AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

ملاحق الحياة: تيارات كل جمعة – منوعات كل سبت – آفاق كل احد – الرياضية كل اثنين

AL HAYAT FRIDAY, 24 FEBRUARY, 1995 ISSUE NO 11693

ان الحياة عقيدة وجهاد

الجمعة ٢٤ شباط (فبراير) ١٩٩٥م الموافق ٢٤ رمضان ١٤١٥هـ العدد ١١٦٩٣

أكدت ان «المجزرة» ستولد تصعيداً

«الانقاذ» الجزائرية: ٥١٣ ضحايا سجن سركاجي

□ لندن – من كميل الطويل:

■ قالت مصادر في «الجبهة الاسلامية للانقاذ» أن العدد الحقيقي للقتلى الذين سقطوا في سجن سركاجي يبلغ ٥١٣، وانهم دفنوا في مقبرتين جماعيتين. وتوقعت ان تؤدي هذه الحادثة التي وصفتها بانها «مجزرة» الى تصعيد عنيف في المواجهات العسكرية والى سيطرة الجناح الرافض لاي حل تفاوضي على زمام السلطة الميدانية فيها.

وكان لافتاً امس اعلان فرنسا انها ستغلق موقتاً مكتبين قنصليين في مدينتي وهران وعنابة «لاسباب امنية». وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية ريشار دوكيه للصحافيين «ان فرنسا مقتنعة اليوم بان حماية موظفيها في القنصليات لم تعد مضمونة».

وعاشت الجزائر واوساط الجبهة الاسلامية خصوصاً اجواء صدمة بعد الذي حصل في سركاجي يومي الثلثاء والاربعاء، وما اذا كان بالفعل تمرداً قاده قياديون معتقلون في الجبهة الاسلامية. واوردت احدى النشرات المحسوبة على الجبهة الاسلامية في منطقة الوسط تاكيدات امس لرواية التمرد. واشارت «الفتح المبين» وهي نشرة تصدر عن كتائب «الجيش الاسلامي للانقاذ» الى ان عدداً من المعتقلين «حاول الفرار من سجن سركاجي (...) وبعد اشتباكات غير متكافئة دامت يوماً ونصف يوم، استشهد عدد من الاخوة المجاهدين». وبعدما اوردت اسماء عدد من القتلى، ختمت بان «هذه الملحمة التي قادها اخواننا المجاهدون (...) دليل جديد على اصرار الامة على مواصلة الجهاد في سبيل الله حتى يظهر الحق او تهلك دونه، والتقتيل الجماعي الذي قابلهم به الطاغوت دليل آخر على انه لا يفهم إلا لغة الحديد، واي حوار أو مصالحة معه ليست سوى خيانة للشهداء (...) ان المجاهدين الذين وعدوا الامة بالرد على الطاغوت (...) سيردون في هذه المرة بما ينسف العدو». ويلاحظ ان رفض «الفتح المبين» الحوار مع السلطة ياتي بعد ايام من تجديد الهيئة التنفيذية للجبهة مطالبة النظام بالعودة الى لغة التفاوض.

واوردت مصادر الجبهة الاسلامية امس معلومات جديدة عن تفاصيل عملية التمرد. وقالت ان القتلى بلغوا ٥١٣. وقالت ان نحو ٢٥٠ شخصاً «طمروا في خندق واحد» وان ١٧٦ آخرين دفنوا في خندق آخر. واشارت الى ان عدداً من اهالي المعتقلين ومحامين حاولوا

التتمة في الصفحة (٤)



اشهر مطربي «الراي» الجزائريين شاب خالد في مدينة سان ريمو الايطالية امس وسط حراسة شديدة بعد تلقيه تهديدات من المتطرفين. (أ ب)

بوادر لغط في صنعاء حول مشروع الغاز

اليمن «حريصة» على توقيع مذكرة تفاهم مع السعودية قبل العيد

□ جدة – من جمال خاشقجي:
□ صنعاء – من فيصل مكرم واقبال علي عبدالله:

■ يتجه المتفاوضون السعوديون واليمنيون الى الاتفاق على مذكرة تفاهم تغطي النقاط المتفق عليها وتحديد النقاط التي لا تزال موضع اختلاف مرفقة بوجهات نظر الطرفين. وبعد ذلك يتوقع ان ترفع المذكرة الى القيادتين السعودية واليمنية لتصدرا توجيهات تقضي بمتابعة التفاوض بعد عيد الفطر المبارك او حل النقاط الخلافية في قمة تعقد بين خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والرئيس علي عبدالله صالح. واكد ذلك لـ «الحياة» نائب رئيس الوزراء وزير التنمية والتخطيط اليمني السيد عبدالقادر باجمال الذي يشارك في المفاوضات.

وقال ان «الجانب اليمني حريص على ألا تحل عطلة العيد إلا وقد وقعنا شيئاً ما».

وكان اجتماع مقرر بين الوفدين بعد ظهر أمس ألغي، ويتوقع عقد اجتماع آخر مكانه اليوم الجمعة وسط توقعات ان يعقد الاجتماع الاخير غداً السبت.

وحدد باجمال نقطتي الخلاف الباقيتين في التحكيم لكنه قلل من أهمية الخلاف ووصفه بانه «جدل فقهي وقانوني». وقال: «رأينا ان التحكيم ينبغي ان يكون مفتوحاً لاكثر من حل او وسيلة وذلك في حال الخلاف لا قدر الله عندما تبدأ المفاوضات على الحدود». واكد ان اصرار اليمن على توسيع مفهوم التحكيم ليشمل حتى اطرافاً ثالثة لا يعني ان لليمن «نوايا اخرى». وقال: «نحن نعمل على وضع مرجعية مناسبة لنا وللاجيال القادمة والاتفاق على هذه المسائل الآن بمثابة طوق نجاة للجميع ولا نريد تفسيرات قانونية ذات اتجاه واحد ولا يريد اي طرف أن يغمط حق الآخر». واضاف: «ان التحكيم المحلي او القبلي مقبول في بعض الحالات لكنه مستحيل في حال الخلاف على حدود بحرية او صحراء لا يسكنها أحد». وأشار الى ان «الطرفين السعودي واليمني رضيا باتفاق القبائل حول مسائل الكلأ والمراعي في الماضي وفق الشريعة الاسلامية او العرف القبلي، إلا ان المسائل والعلاقات تطورت ولم يعد الخلاف بسبب قبيلة او مرعى».

ونفى وجود خلافات حادة وقطعية وقال: «هناك نقاشات ذات طابع قانوني والنقاش لا يزال دائراً

التتمة في الصفحة (٤)

عشرات القتلى في معركة بين حزبي بارزاني وطالباني

إيران اشترطت للتوسط ارسال «مراقبين» إلى شمال العراق

□ لندن – من زهير قصيباتي وكامران قره داغي:

■ كشف ممثل «الاتحاد الوطني الكردستاني» (بزعامة السيد جلال طالباني) في انقرة لـ «الحياة» ان طهران اشترطت للتوسط بين الاتحاد والحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة السيد مسعود بارزاني) من أجل وقف القتال بين قواتهما «ارسال مراقبين» إيرانيين إلى شمال العراق، حيث تدور معارك بين حزبي طالباني وبارزاني منذ نحو شهرين.

في غضون ذلك اقر الحزبان بوقوع معركة كبيرة بين قواتهما سقط خلالها عشرات القتلى، واتهم «الديموقراطي» الاتحاد بمحاولة تفجير سيارة مفخخة قرب مقر مكتبه السياسي في صلاح الدين.

وقال ممثل الاتحاد في انقرة السيد شلازد صائب في اتصال هاتفي اجرته «الحياة» أمس ان «إيران تدخلت عنياً في القتال في منطقة بنجوين المتاخمة للحدود العراقية – الإيرانية «بعدما رفض الاتحاد استجابة عرض وساطة قدمته طهران» لوقف القتال بين الاكراد. واوضح ان السلطات الإيرانية «وضعت شرطين للوساطة، اولهما القبول بوجود مراقبين إيرانيين في المناطق الكردية في شمال العراق، والثاني اغلاق كل مقرات المعارضين الأكراد الإيرانيين في هذه المناطق، علماً انها في مراكز تخضع لسيطرة الاتحاد». وزاد ان حزب طالباني «مستعد للتفاهم مع الإيرانيين ولكن ليس بشروط تعجيزية، ونرفض التدخل في شؤوننا الداخلية. نحن ملتزمون عدم السماح باستخدام كردستان العراق (منطلقاً) لشن اي عملية ضد دول الجوار، لكننا لسنا مستعدين لاعتقال اللاجئين السياسيين».

واشار إلى ان «الجهات الرسمية التركية ابلغتنا أن الحزب الديموقراطي لم يعط بعد موافقة واضحة على وساطة انقرة» لوقف الاقتتال الكردي. واضاف ان حزب بارزاني «يشترط أولاً انسحاب الاتحاد من اربيل، ونحن نعتقد باولوية اللقاء (بين بارزاني وطالباني) للاتفاق على

التتمة في الصفحة (٤)

الحكومة اللبنانية تبحث تجميد الاتصالات مع واشنطن

رابين و١٣ وزيراً اسرائيلياً التقوا لحد في جنوب لبنان

□ القدس المحتلة – من ربى الحصري:

■ قام رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين بزيارة مفاجئة أمس الى الحزام المحتل في جنوب لبنان واجتمع مع قائد «جيش لبنان الجنوبي» اللواء انطوان لحد في وقت شهدت تلك المنطقة تصاعداً في التوتر واشتباكات بين الجيش الاسرائيلي والجنوبي ومقاومين من «حزب الله».

ورافق رابين في خطوة تعتبر الأولى في تاريخ حكومات اسرائيل ١٣ وزيراً في حكومته من أصل ١٧ بالاضافة الى رئيس اركان الجيش الاسرائيلي امنون شاحاك وقائد المنطقة الشمالية. وغاب عن الزيارة وزير الخارجية شمعون بيريز لوجوده في القاهرة ووزير آخر بداعي المرض ووزيران آخران لانشغالهما بامور اخرى. وصرح رابين في الشريط بان «المشكلة الأمنية التي باتت شبه عسكرية التي يتعرض لها شمال اسرائيل والحزام باستخدام المدافع والصواريخ تنبع من منطلق ادراك حزب الله بانه لا توجد عملية عسكرية واحدة يمكن ان تؤدي الى حسم الوضع هنا».

وقال رابين في حديثه أمام قيادات «الجنوبي» المتعاون مع اسرائيل ان الشراكة القائمة بينها وبين جيشه «ستظل قائمة حتى تحقيق هدفين: التوصل الى سلام مع لبنان كدولة مستقلة وذات سيادة ومحاربة اعداء السلام». وتحدث رابين عن «حلف دم» بين حكومة اسرائيل من جهة وسكان الحزام المحتل و«جيش لبنان الجنوبي».

وعاد رابين وذكر بالشروط التي وضعتها حكومته لانسحاب جيشها من الشريط الحدودي في حال التوصل الى تسوية سلمية مع سورية ولبنان. وقال ان هذه الشروط تتضمن أولاً ان «تكون حكومة لبنان قادرة على توفير الهدوء الأمني وان تجرد حزب الله من اسلحته بما يضمن مصير سكان جنوب لبنان».

وتابع رابين «ان اسرائيل لا يمكنها فرض السلام على الآخرين كما انه لا يمكن فرض السلام عليها... ولكن يمكن تحقيقه من خلال التفاهم بين الجانبين». وأصر على ان اسرائيل ترغب في التوصل الى سلام «مع حكومة لبنان وليس حكومة أخرى تتحدث باسمها» بعد ان أكد ان السلام الذي يتحدث عنه يخص «سورية ولبنان كدولتين مستقلتين».

التتمة في الصفحة (٤)

الملك فهد استقبل عرفات والشرع

لقاءات عربية مهمة متوقعة في مكة المكرمة

□ جدة – من سليمان نمر:

■ شهدت مكة المكرمة مساء أول من امس سلسلة من اللقاءات المهمة عقدها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مع عدد من المسؤولين العرب وسط توقعات بان تشهد مكة في الأيام القليلة المقبلة لقاءات عربية مهمة أخرى.

واستقبل الملك فهد مساء أول من امس رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات بحضور الوفد المرافق له وضم السادة جمال الصوراني أمين سر اللجنة التنفيذية وياسر عبدربه وزير الثقافة والاعلام في السلطة الوطنية الفلسطينية ومصطفى الشيخ ديب القائم بالاعمال الفلسطيني.

ورفضت المصادر السعودية والفلسطينية الادلاء باية معلومات عن نتائج الاجتماع واكتفت «وكالة الانباء السعودية» الرسمية بنشر خبر الاجتماع من دون تفاصيل. لكن مصادر ديبلوماسية فلسطينية ذكرت ان الرئيس الفلسطيني بحث مع العاهل السعودي في امكانية تدخل الاخير لدى الادارة الاميركية للضغط على الحكومة الاسرائيلية لتنفيذ بقية بنود اتفاق أوسلو.

وذكرت المصادر الفلسطينية ان الرئيس الفلسطيني استكمل محادثاته في السعودية ظهر امس مع الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران اذ عقد معه لقاء في مكة المكرمة، غادر على إثره عرفات مكة المكرمة متوجهاً الى المدينة المنورة لزيارة المسجد النبوي الشريف قبيل مغادرته السعودية في ختام زيارة استغرقت حوالى ٢٤ ساعة. ولم يعرف هل حصل عرفات على مساعدات جديدة للسلطة الوطنية،

التتمة في الصفحة (٤)



الحياة – تيارات

مسؤول روسي الى العاصمة الايرانية غداً

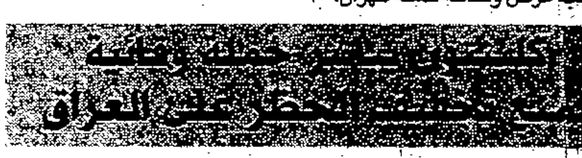
موسكو تحاول اقناع طهران بتوقيع المعاهدة النووية

□ موسكو، واشنطن – «الحياة»:

■ بعد يوم على إعلان الادارة الاميركية رفضها ربط مساعداتها لروسيا بوقف التعاون بين موسكو وطهران في المجال النووي، ذكرت مصادر ديبلوماسية في العاصمة الايرانية امس ان نائب وزير الخارجية الروسي غيورغي محموف سيبدأ غداً زيارة لطهران لحضها على توقيع تجديد غير محدود وغير مشروط لمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية. (راجع ص٨)

يذكر ان مراسم توقيع جماعي على المعاهدة ستجري في مقر الأمم المتحدة في نيويورك في نيسان (ابريل) المقبل. وتأتي الزيارة في وقت تخضع روسيا منذ اسابيع لضغوط اميركية قوية لتتخلى عن تعاونها النووي المدني مع ايران التي تتهمها واشنطن بالسعي الى امتلاك أسلحة الدمار الشامل. ويزور المسؤول الروسي الآن واشنطن حيث تذكّره المسؤولون بـ «المعارضة القوية» في الولايات المتحدة لبيع ايران مفاعلات نووية روسية.

واكد وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي امس ان بلاده «تحترم تعهداتها» في إطار معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية، وتحدى الولايات المتحدة واسرائيل ان تحذوا حذو ايران. ونقلت وكالة «فرانس برس» عن ولايتي قوله في حديث نشرته صحيفة «ايران» ان «خبراء اللجنة الدولية للطاقة الذرية فتشوا المنشآت الايرانية ثلاث مرات، واكدوا كل مرة ان ايران لا تملك السلاح النووي». واكد ان «استراتيجية ايران تهدف الى تدمير كل الأسلحة النووية واقامة منطقة خالية من هذه الأسلحة في الشرق الأوسط». واضاف ان اسرائيل «تملك السلاح النووي» وتحداها ان «تسمح للوكالة الدولية بتفتيش منشآتها».



□ نيويورك – من راغدة درغام:

■ قرر بيل كيلنتون تكثيف الاتصالات مع الدول الاعضاء في مجلس الأمن، في اجراء وقائي للحؤول دون رفع الحظر النفطي على العراق وتخفيف العقوبات الدولية المفروضة على هذا البلد. وطلب من السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة مادلين اولبرايت ان تباشر جولة على عواصم الدول ذات العضوية غير الدائمة في المجلس لاجراء محادثات على مستوى عالٍ في شأن العقوبات «وبحث افضل الوسائل لضمان امتثال العراق امتثالاً كاملاً لواجباته التي حددتها قرارات مجلس الأمن»، حسب الناطق باسم البعثة الأميركية جيمس روبن.

وغادرت اولبرايت نيويورك ليل أمس متوجهة إلى لندن، أولى المحطات في جولتها، وستلتقي في العاصمة البريطانية أيضاً مسؤولين من بوتسوانا التي تترأس المجلس هذا الشهر، وتتوجه في وقت لاحق إلى سلطنة عمان التي تشغل

التتمة في الصفحة (٤)

«ما يجري فلسطينياً يؤثر علينا»

الكباريتي لـ «الحياة»: السلام الحقيقي مرتبط بتحسن وضع المواطن الأردني

□ عمان – من سلامة نعمات:

■ حذر وزير الخارجية الأردني السيد عبدالكريم الكباريتي امس من ان الأردن لن يتمكن من بناء السلام الحقيقي وتعزيزه في اطار معاهدة السلام مع اسرائيل في معزل عن الوفاء بالتزاماته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تجاه المواطن الاردني.

وقال الكباريتي لـ «الحياة» إن الالتزام الحكومي الرسمي لجهة تنفيذ

التتمة في الصفحة (٤)

أنهى زيارة القاهرة من دون «اتفاق نووي»

بيريز: لا بديل من السلام

□ القاهرة – «الحياة»:

■ أنهى وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز زيارته للقاهرة أمس من دون حسم كل نقاط الخلاف القائمة بين الطرفين في شأن الترسانة النووية الاسرائيلية. إلا انه أكد ان اسرائيل مصممة على مواصلة عملية السلام، وقال بعد لقائه وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى «رغم اننا لسنا متفقين على جميع

التتمة في الصفحة (٤)

أنباء عن تورط سودانيين في الاشتباكات المسلحة

اثيوبيا: اقفال مساجد العاصمة ومصادرة أسلحة من زعماء للمسلمين

□ اديس ابابا – من يوسف خازم:

■ منعت الشرطة الاثيوبية امس المسلمين في اديس ابابا من الدخول الى أي من مساجد المدينة، وطلبت من المصلين اداء الصلاة في منازلهم. وترددت انباء في العاصمة عن اعتقال ستة سودانيين متطرفين بينهم امرأة.

وقالت ادارة العاصمة في بيان لها امس ان المساجد في اديس ابابا تحولت الى امكنة للصراع بين جماعتين اسلاميتين متنافستين، وانها منعاً لتكرار الأحداث الدموية التي اندلعت الثلثاء الماضي في مسجد الانور وسط العاصمة، فان على المصلين تادية الصلاة في بيوتهم حتى اشعار آخر.

وحاصر رجال الأمن جميع المساجد في المدينة فيما رشقت جموع من المسلمين رجال الشرطة بالحجارة قرب بعض المساجد، لكنه لم تسجل اية اصابات.

وكان مسجد الأنور شهد الثلثاء الماضي اشتباكات بين جماعتين تتنافسان على السيطرة على المجلس الأعلى للمسلمين، وهو أعلى سلطة اشتراعية لمسلمي اثيوبيا.

وتباينت اعداد الضحايا التي اعلنت الشرطة عن سقوطها منذ الثلثاء. اذ كانت اعلنت ان عدد القتلى ثلاثة ثم اربعة، وذكرت أول من أمس ان عدد القتلى عشرة والجرحى ١٢٩. لكن مصادر ديبلوماسية غربية اكدت لـ «الحياة» ان عدد القتلى ٣٠ فيما زاد عدد الجرحى على ١٨٢.

واكدت الشرطة في بيان صدر امس ان عدد المعتقلين لديها بعد احداث الثلثاء ٥٠ بينهم زعماء الجماعتين المتنافستين. وقالت ان هؤلاء الزعماء كانوا يحملون مسدسات صودرت منهم لدى اعتقالهم. ومن بين ابرز قادة الزعماء المعتقلين الشيخ محمد أول النائب الأول لرئيس المجلس الأعلى والشيخ حديث نور حسين وهو منافس اول على رئاسة المجلس، وعدد كبير من رجال الأعمال المسلمين بينهم محمد امادي.

وتقول المصادر الديبلوماسية نفسها ان عدد المعتقلين يتجاوز ٢٥٠

التتمة في الصفحة (٤)

رمضان دمشق: شاشة تلفزيون وسرقات ثقافية ومسحر يتحسر على أيام ومشاعر



□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ يمكن تصور سورية في شهر رمضان منزلاً كبيراً يتوسطه جهاز تلفزيون يجمع حوله الناس بانتظام من الافتتاح الى الاغلاق، أو يمكن تصور الاراضي السورية هذه الايام مسرحاً كبيراً تسمر رواده امام شاشة فضية واسعة من رفع الستارة الى اغلاقها من دون ملل أو كلل، وليس مستبعداً تخيل الصائمين وقد التفوا حول مائدة واسعة توزع على معظمهم جهاز تلفزيون وجهاز هاتف، الى جانب الوجبة الرئيسية المنتظرة كل يوم.

وتحتل برامج التلفزيون أولوية في اهتمامات السوري في شهر رمضان، ويستنفر التلفزيون جهوده لتقديم دورة برامج مختلفة تشمل المسابقات والتاريخ والدروس الاسلامية والتسلية لتسمير المشاهد من ساعة الافطار مساء الى ساعة السحور صباحاً عندما ينفض المسحرون غبار النوم من عيونهم ويجولون في الشوارع منبهين الى ختام البث التلفزيوني واعلان بدء يوم جديد من الصيام.

«لا ينشغل الناس بحياة المسحرين وظروفهم بل بالتلفزيون وبرامجه والمسلسلات» يقول المسحر أبو احمد لـ «الحياة» ويضيف «لا يتذكروننا الا يوم الفطرة» عندما تدفع زكاة في نهاية الشهر، وفق اصول صيام الشهر وتقاليده.

ويتذكر أبو احمد (٦٠ عاماً) الفرق بين حاله هذه الايام والايام السابقة مع انه لا ينكر «ان معظم الناس لا يزالون كرماء ويدفعون نقوداً اكثر» لكن ملاحظاته تتركز على «فقدان المشاعر بين الناس، خصوصاً في المدن والشوارع المتمدنة الراقية، فترى صاحب المنزل يمد يده من وراء الباب مع النقود أو الزكاة، من دون ان يطل برأسه علينا وكأننا سنأكله». ويتابع «غير ان هذه المظاهر مختلفة في الريف وفي أحياء دمشق القديمة اذ لا يزال الناس يقدمون هناك الطعام للمسحر بشكل ودي اكثر».

وينشغل السوريون هذه الايام بمضمون المسلسلات والخلافات بين ابطالها آملين في نهاية سعيدة للذين يتعاملون معهم في قصص مكررة في مجملها لكنها تشد المشاهدين أو الصائمين بعد اضافة عنصر جديد هو المسابقات وامكان تقديم الحل هاتفياً من أي نقطة في البلاد. وبينما يدور جدل علني بين منتجي المسلسل السوري «عائلة خمس نجوم» ومؤلفه الصحافي السوري حكم البابا بسبب عدم ذكرهم اسمه في مقدمة العمل الذي يبث في محطات عربية اخرى، فان جدلاً كامناً وحذراً يدور بعيداً من صفحات الجرائد وشاشة التلفزيون بين الفنان ياسر العظمة بطل برنامج «مرايا ٩٥» ومنتجه ومؤلفه من جهة والكاتبين السوري محمد الماغوط والتركي عزيز نيسين من جهة اخرى، لأن حلقات عدة من برنامجه مأخوذة من كتابات هذين الكاتبين.

ويتساءل المجادلون سراً «هل تستطيع السفارة التركية مثلاً رفع قضية ضد الفنان ياسر العظمة لمصلحة الكاتب عزيز نيسين انطلاقاً من حقوق المؤلف؟ وهل يستطيع الماغوط، في ظل عدم وجود قانون يضمن حق المؤلف السوري، رفع قضية ضد العظمة لان افكاراً كثيرة سرقت منه ومنها الحلقة التي استندت الى مقال للماغوط بعنوان «الاعراض والتشخيص» منشور في كتابه «سأخون وطني»؟ ويتساءل هؤلاء ايضاً: «هل يمكن للفنان ياسر العظمة ان يغطي نفسه بأن يكتب في مقدمة

التتمة في الصفحة (٤)



ISSN 0967-5590
24
9 770967 559026

الحصار البحري شمل صيدا وصيادو صور بدأوا تحركاً

جرحى واضرار بعد التصعيد براً وبحراً وجواً وعمليات تجرح اسرائيلياً وعنصراً من "الجنوبي"

☐ بيروت - «الحياة»:

■ واصلت قوات الإحتلال الإسرائيلي اعتداءاتها على الجنوب براً وبحراً وجواً. فقصفت بمدفعيتها الثقيلة القطاع الأوسط واقليم التفاح ما ادى الى سقوط ستة جرحى مدنيين، في مقابل إصابة جندي اسرائيلي بجروح وآخر من «جيش لبنان الجنوبي» في سلسلة عمليات نفذتها «المقاومة الإسلامية» - الجناح العسكري في «حزب الله». في حين دخل الحصار البحري الإسرائيلي لمرفأ صور ومنع الصيادين من الإبحار اسبوعه الثالث لكنه امتد امس ليشمل مرفأ مدينة صيدا.

فمنذ الصباح، استأنفت قوات الإحتلال الإسرائيلي ولليوم الخامس على التوالي اعتداءاتها على قرى كفررمان وحبوش وعربصاليم وعين بوسوار وجسر الست زبيدة وتلال جبل الرفيع. وطاول القصف حي المسلخ في مدينة النبطية وثكنة الجيش المهجورة. وترافق مع تحليق كثيف للطيران الإسرائيلي على علو منخفض. وبنتيجة القصف اقفلت المدارس والمحال التجارية والمؤسسات في مدينة النبطية ومحيطها.

وفي اقليم التفاح تساقطت عشرات القذائف المدفعية الثقيلة للساعة صباحاً على اللويزة ومليخ وعربصاليم ومجرى نهر الزهراني على امتداده. واستمرت عمليات القصف حتى التاسعة والنصف.

ونفذ الطيران الحربي الإسرائيلي سلسلة غارات وهمية فوق جبل صافي ومليتا والجبل الرفيع وتصدت لها المضادات الأرضية التابعة للجيش اللبناني في حين مشطت المروحيات الإسرائيلية الأودية والأحراج المحيطة بموقع السويداء.

وادى القصف الى وقوع ستة جرحى: ثلاثة في حبوش هم فاطمة خميس ومريم درويش وعلي محسن مكي، وثلاثة في كفررمان هم كمال علي احمد وعلي حسن صالح وخليل احمد سلامة.

كذلك ادى رصاص القنص على طريق عربصاليم الى اصطدام سيارتين ما ادى الى سقوط جريحين عرف منهما علي محمد موسى (١٩ عاماً).

واعلنت المقاومة في بيانها امس ان مجموعات منها بدأت مع الصباح الباكر سلسلة عمليات استهدفت مواقع الإحتلال الصهيوني وعملائه اللحديين في السويداء والطهرة والدبشة. وقالت «انقض المجاهدون عن قرب بالأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية على المواقع المذكورة واستطاعوا تحقيق اصابات مباشرة ادت الى اصابة كثيرين من العناصر المعادين وتدمير واحراق عدد من الدشم والآليات، وقد شوهدت النيران تندلع من السويداء لمدة نصف ساعة».

واعلنت ان وحدة الإسناد الناري قصفت مواقع الزفاتة والدمشقية وعلي الطاهر بالأسلحة الصاروخية محققة اصابات مباشرة.

واضافت المقاومة في بيان آخر ان مجموعة منها «نصبت مكمناً لآلية لحدية من طراز كامن كار، على طريق موقع السويداء وهاجمتها بالاسلحة الرشاشة والصاروخية ما ادى الى اعطابها وايقاع افرادها بين قتيل وجريح». وقالت ان مجموعة اخرى «رصدت تجمعاً للعدو في موقع السويداء يعمل على اعادة ترتيب الموقع الذي كان تعرض للهجوم قبل ساعات عدة، وعلى الأثر بادرت وحدة الإسناد الناري باستهدافه في شكل مركز ودقيق، ما ادى الى تحقيق اصابات فيه».

واعترفت الإذاعة الإسرائيلية «بتعرض مواقع عسكرية قرب قلعة الشقيف والناقورة للقصف وبإصابة الجنديين». وقالت «ان الطيران الإسرائيلي اغار على مرتفعات اقليم التفاح».

الحصار والتحرك

الى ذلك دخل الحصار البحري الذي تفرضه قوات الإحتلال على صيادي الأسماك في صور اسبوعه الثالث، فيما امتد الحصار الى مرفأ صيدا امس، اذ اعترضت الزوارق الحربية الإسرائيلية صباحاً وعلى بعد نحو عشرة اميال من شاطئ المدينة، باخرة روسية محملة بالرخام فيما كانت في طريقها الى المرفأ واحتجزتها ساعات عدة لتفتيش حمولتها والتدقيق في الوثائق قبل ان تسمح لها بمتابعة ابحارها نحوه.

واتخذت البحرية الإسرائيلية تدبيراً مماثلاً لمرفأ صور على مرفأ صيدا وعمدت الى ابلاغ الصيادين الذين كانوا في عرض البحر قبالة صيدا بضرورة العودة الى الميناء وعدم الإبحار مجدداً واطلقت في اتجاههم رشقات رشاشة.

وكثف صيادو الأسماك في منطقة صور تحركاتهم للضغط من أجل رفع الحصار وتمثلت بالإضراب المفتوح الذي بدأوه امس وزيارتهم للقيادات السياسية والرسمية والروحية.

وفي هذا الإطار، زار وفد منهم يرافقه النائب احمد عجمي وزير الخارجية فارس بويز، شاكرين له الإتصالات التي يقوم بها لفك الحصار ومطالبين الحكومة «بايلاء هذه القضية اهتماماً اكبر».

ثم زار الوفد رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين وعرض له لمعاناة الصيادين، من جراء الحصار. واكد شمس الدين للوفد «استمرار الإتصالات مع المسؤولين اللبنانيين وسفراء الدول الكبرى المعتمدين في لبنان لفك الحصار». وشدد على «ان من غير الوارد استجابة الإسرائيليين والغاء التدابير التي يتخذها الجيش اللبناني على المعابر المؤدية الى الشريط الحدودي المحتل في مقابل فك الحصار». واوضح عجمي ان «الوضع ماسوي وهناك اكثر من ٧٠٠ عائلة تعيش الحرمان».

ووردت مصادر في الخارجية ان الوزير بويز سيدرس فكرة ارسال كتاب الى الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي في شأن الحصار على مرفأ صور. وقالت انه اجرى اتصالاً بالقائم بالأعمال الاميركي رون شلايكر ووضعه في اجواء استمرار الحصار الإسرائيلي والتطورات التي حصلت بالأمس.

هدد بقصف المدن الاسرائيلية اذا طاول القصف المدنيين اللبنانيين

الامين: الحكومة تبحث تجميد الاتصالات مع واشنطن

☐ بيروت - «الحياة»:

■ أكد وزير العمل عبد الله الامين ان «الجيش هو رأس حربة للمقاومة»، مشيراً الى ان «لبنان دولة مقاومة ضد الاحتلال وليس دولة محايدة»، وشدد على ان «الجيش سيقوم بمهمته لا بل سيزيد التفتيش». واعلن ان مجلس الوزراء سيبحث في جلسته المقبلة في «تجميد الاتصالات مع اميركا مثل اللجنة الامنية وغيرها، لانه لن يستسلم، وهو يرفض استئناف المفاوضات تحت الارهاب والحصار».

وقال، خلال جولة في صيدا «في حال طاول القصف الاسرائيلي المدن والقرى ستقصف القرى والمدن الاسرائيلية والحكومة ستتحمل المسؤولية واذا لم تتحمل فهي ليست حكومة». واتهم اميركا «بممارسة الارهاب على لبنان».

ومن المرجح ألا ينعقد مجلس الوزراء الاسبوع المقبل بسبب الأعياد وبسبب مغادرة رئيس الحكومة نهاية الأسبوع الى المملكة العربية السعودية لأداء مناسك العمرة.

وأطلعت المستشارة السياسية للسفارة الاميركية في بيروت السيدة جولي بيك من النائب محمد عبد الحميد بيضون على وضع الجنوب والتطورات الاخيرة والتصعيد الاسرائيلي والحصار المضروب على الشواطىء الذي يطاول صيادي الاسماك.

واعتبر بيضون «ان التصعيد العسكري الاسرائيلي يطاول اللبنانيين في الارواح والممتلكات ومصادر العيش، وان الضغوط والرسائل الاسرائيلية تهدف الى تخريب مهمة الجيش اللبناني في الجنوب».

واكد «ان الدولة اللبنانية مصممة على التمسك بكل عناصر الصمود وتعزيزها، وان هذا التصعيد الاسرائيلي لن يغطي عملية الانهيار التدريجي لجيش لبنان الجنوبي». واعلن «ان مسيرة بناء الدولة وخصوصاً مؤسساتها العسكرية والامنية افشلت وتفشل عمليات التخريب والتفجير التي تقوم بها اسرائيل». واعتبر بيضون «ان اللبنانيين جميعاً متمسكون بضرورة تنفيذ القرار الرقم ٤٢٥ وملتفون حول جيشهم وقوامم العسكرية ومصرون على تعزيز عمل المقاومة حتى ازالة الاحتلال عن آخر شبر من ارضهم. والرسالة الحقيقية التي يجب ان توجه الى اسحق رابين هي ان الجنوب ليس ساحة انتصارات لكي يخوض انتخاباته فيها وانه غير قادر مطلقاً على كسر الموقف اللبناني من خلال التصعيد العسكري».

الحريري بحث مع "الإنقاذ والتغيير" في بناء قصر المؤتمرات

☐ بيروت - «الحياة»:

■ طغت أوضاع بيروت والجبل على اهتمامات رئيس الحكومة رفيق الحريري. فاستقبل في القصر الحكومي امس وفداً من «كتلة الإنقاذ والتغيير» النيابية ضم النواب بشارة مرهج واسمر اسمر وعصام نعمان ومحمد قباني وجوزف مغيزل الذي قال اطلعنا من دولته على مشروعه وافكاره في شأن قصر المؤتمرات المنوي بناؤه في الأرض الواقعة قرب الحمام العسكري. وعرضت امامنا التصاميم الأولى التي حضرت لهذه الغاية. ودارت في ما بيننا مناقشة عامة في هذا المشروع واتفقنا ان نلتقي مرة أخرى لمتابعة البحث واستكمال التصور الذي نراه نحن ويراه دولة الرئيس».

وما هي حقيقة الإستيضاحات؟ اجاب «ما عرض امامنا هو التصاميم العامة التي وضعت بطلب من دولة الرئيس. وطرحنا اسئلة فنية فقط في شأنها من دون ان ندخل في تبادل التصور النهائي، لذلك طلبت مهلة للتفكير والدرس واللقاء ثانياً».

وقيل له ان النائب محمد يوسف بيضون (عضو الكتلة) اثار الموضوع وكان لديه احتجاج، اجاب «ليس هناك من احتجاجات، بل مزيد من التفكير والدرس والإطلاع، وابداء التصور. والأستاذ بيضون كان مفروضاً ان يحضر الإجتماع الا ان مانعاً شخصياً حال دون ذلك، لا علاقة له بمواقفه».

وهل الكتلة ضد انشاء قصر مؤتمرات؟ اجاب «اكدنا منذ البداية على ان يكون في بيروت قصر للمؤتمرات، لكن التباين كان في التصور الذي نراه، وهو الأمر الذي نناقشه مع دولة الرئيس». واضاف «ان احدى النقاط التي نريد التعمق فيها هي ان يكون لهذا القصر في الوقت نفسه دور ثقافي اساسي».

اقليم الخروب

ثم التقى الحريري وفداً من ابناء اقليم الخروب تجمعوا امام القصر الحكومي، برئاسة الأب جوزف قزي، من ضمن تحرك شمل ايضاً رئيس المجلس النيابي نبيه بري والبطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير، لعرض قضية املاكهم على اوتوستراد الشوف الساحلي.

ورفع الوفد الى الحريري (وبري وصفير) مذكرة تطالب برفع الغبن الكبير اللاحق بهم «في بلدات الجية وجدرا ووادي الزينة والرميلة، وباعادة النظر في قرار لجان التخمين والاستملاك، وبجعل متر الارض لا يقل عن مئة دولار، وباعادة النظر في اسعار الارض التي استملكت في السبعينات في الجية وقد اعطي اهاليها ربع المبلغ او نصفه، وبالا يقل سعر متر الباطون عن ٣٠٠ دولار اميركي في شأن بدلات المساكن».

وقال الاب قزي على الاثر «عرضنا لقضية اصحاب الحقوق المحقة والعادلة، وشهادة حق اقولها اننا لقينا عند رئيس الحكومة التجاوب الكامل والاكيد لتحقيقها ولدعم حقوقنا التي اشرنا اليها في المذكرة، ونحن ندعو اهلنا اصحاب الحقوق الى ان يرفعوا استئنافاً على تخمينات اللجان الى محكمة الاستئناف».

ثم اجتمع الحريري مع النائبين علاء الدين ترو ونبيل البستاني الذي قال «بحثنا في اربعة مواضيع مهمة لاقليم الخروب وخصوصاً للمهجرين. الاول كان موضوع مياه الباروك وطريقة تنظيمها وتوزيعها، والثاني هو التعويضات التي تتعلق بمرور الاوتوستراد في منطقة اقليم الخروب الساحلية وكان وعده ان ينظر الى التعويضات بعين العطف والحق، والثالث يتعلق بالقرى الساحلية التي اصيبت باضرار مهمة منذ اكثر من شهر ونصف الشهر، بسبب البرد الذي اتلف مزروعاتها، ووعدنا ايضاً بمعالجة الموضوع في شكل ايجابي. والموضوع الرابع يتعلق باعادة بناء البيوت المهدمة بسبب الاحداث وهناك قانون يرعاه التنظيم المدني بأن كل الرسوم على اعادة البناء الى حد ١٢٠ متراً مربعاً معفية من كل رسم وحتى من الطوابع، الا ان نقابة المهندسين لم تأخذ القانون في الاعتبار، وهي تطالب برسوم نقابة وسنلتقي القيمين على النقابة ونحاول حل هذه القضية الانسانية. كذلك بحثنا في موضوع مراكز الهاتف الموجودة في المنطقة وهي تتاخر عن العمل بسبب الشبكات التي لم تتم المباشرة بتنفيذها، وقد وعدنا دولته بالاسراع في انجازها».

"الغاء الطائفية السياسية لا يمكن ان يتم على حساب اي فريق"

الفرزلي: المرحلة تتطلّب رئيساً جديداً

☐ بيروت - «الحياة»:

■ قال نائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي «ان الغاء الطائفية السياسية لا يمكن ان يتم على حساب اي فريق كان، وان المرحلة تتطلب رئيساً جديداً للجمهورية». واضاف في مأدبة اقامها له المحامي فريد الخازن في جونية، وشارك فيها النائب رشيد الخازن وشخصيات سياسية واجتماعية، «ان الغاء الطائفية السياسية يجب ان يكون من خلال انشاء لجنة تكون بمثابة منبر للحوار بين اللبنانيين وان المجلس النيابي ستكون له اليد الطولى في هذه اللجنة التي يمكن ان تفشل وتنجح، ولكن يجب ان نؤمن لها المناخ الملائم لتحقيق هذا الهدف. ولا يمكن ان يتم الغاء الطائفية السياسية على حساب اي فريق». وقال انه «يراهن على رئيس جديد للجمهورية حائز ثقة جميع اللبنانيين وان يكون رجلاً مؤسساتياً يبني دولة المؤسسات ولديه ثقة اقليمية ودولية بشخصه».

وعن موضوع الاحباط المسيحي قال انه «يرفض هذا التعبير بصرف النظر عن مضمونه العلمي وان معالجة هذا الوضع من جانب المسيحيين كان شأناً خاطئاً برفضهم المشاركة في صنع القرار داخل المؤسسات».

وعن صلاحيات رئيس الجمهورية قال «لا يزال الرئيس هو الاول، دستورياً مؤتمن على حسن تنفيذ احكام الدستور، ويحاسب مؤسسة اخطات في تنفيذ مهامها والقيام بدورها من داخل النظام الديموقراطي الحالي».

وعن مقولة ان مسيحيي الاطراف لا يستطيعون المواجهة وليست لهم الجرأة لاتخاذ مواقف مستقلة وان هامش المناورة في السياسة لديهم ضيق. رد الفرزلي بالقول «هذه هي قضية «البوما». لقد قلت ما يوحي به ضميري وليست هناك ادلة تبين الرئيس السابق امين الجميل. وانا مسيحي من الاطراف اذا صح التعبير، بينما نواب من مناطق اخرى لم يحركوا ساكناً. ان هذه المقولة سقطت».

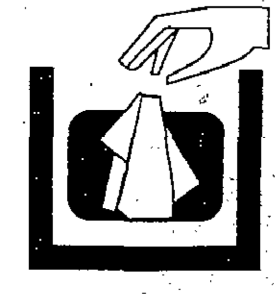
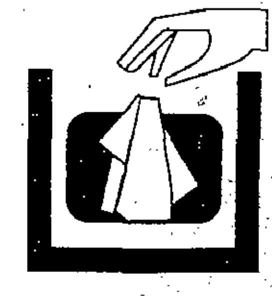
وعن العلاقة بين المسيحيين وسورية، قال «ان الخلاف ليس خلاف اشخاص، لكنه على مشاريع سياسية ترفضها سورية ونحن، وسورية تعتبر انها تمس بأمنها القومي».

النفايات السامة: إصدار مذكرتين بتوقيف اثنين

☐ بيروت - «الحياة»:

■ اصدر المحقق العدلي في ملف النفايات السامة الكيماوية القاضي سعيد ميرزا مذكرتي توقيف وجاهيتين في حق المدعى عليهما انطوان العم ووجيه حداد بعدما استجوبهما امس، بجرم ادخال النفايات السامة الى لبنان وتصريفها عام ١٩٨٧، لحساب السيد ارمان نصار.

ورجحت اوساط قضائية إمكان اصدار مذكرات وجاهية اخرى في حق متهمين آخرين. وكان ميرزا استجوب امس الشاهد ريكاردوس الهبر والمدعى عليهما انطوان كميد وضومط كميد.

الهراوي تشاور مع بويز في التحرك الديبلوماسي

■ بيروت - «الحياة» - تابع رئيس الجمهورية الياس الهراوي التطورات في الجنوب، وتلقى تقارير امنية عدة وتشاور هاتفياً مع وزير الخارجية فارس بويز في التحرك الديبلوماسي المقرر مع سفراء الدول الكبرى في لبنان والهادف الى شرح الموقف اللبناني من تصاعد الإعتداءات الإسرائيلية والنيات العدوانية الإسرائيلية حيال المناطق المحررة».

ونقل «تلفزيون لبنان» عن مصادر الرئيس الهراوي قوله ان الكلمة التي سيلقيها في افطار اليوم في قصر بعبدا «ستتضمن مواقف مهمة وجديدة من تطورات الجنوب» مشيرة الى ان هذه التطورات كانت في صلب مشاورات الرئيس الهراوي مع النواب الذين التقاهم امس في اطار اللقاء الأسبوعي المعتاد.

وكان الهراوي التقى امس النواب بهية الحريري ومحمد عبد الحميد بيضون وروبير غانم، وتسلم منهم دعوة الى حضور الإحتفالات بذكرى الإجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان (عام ١٩٧٨) في ١٤ آذار (مارس) المقبل.

صفير: لاسلام كاملاً وشاملاً اذا بقي الجنوب على ما هو عليه

■ بيروت - «الحياة» - قال البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله بطرس صفير امس ان «الوضع في الجنوب مقلق وخطير». واعتبر، اثناء استقباله وفدين سياحيين يضمان رهباناً من ابرشيات المانية وايطالية، ان «السلام الكامل والشامل لن يتحقق في المنطقة ما دام الجنوب على ما هو عليه من قتل وتدمير ومآس واعتداءات». ورأى ان عملية السلام في المنطقة تسير سير سلحفاة، آملاً في «ان تسرع ليعم السلام العادل والشامل». واكد على العيش المشترك، معتبراً انه «ما يميز لبنان عن سواه من الدول».

وطالب «كل دول العالم بمساعدة لبنان سياسياً واقتصادياً ليعود الى ما كان عليه ويؤدي دوره في المنطقة والعالم».

ثم استقبل صفير سفير فنزويلا في بيروت نيلسون فاليرا الذي قال ان «الزيارة تقليدية، وكانت مناسبة لعرض العلاقات الكنسية والانسانية والسياسية بين البلدين».

ومن زوار بكركي ايضاً، رئيس مجلس ادارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي هيام ملاط ونائب رئيس الرابطة المارونية الامير حارث شهاب، والنائب سمير عازار.

الاتحاد العمالي يتمسك بمطالبه ويلوّح بالاضراب اذا لم تلب

■ بيروت - «الحياة» - جدد المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي العام في اجتماع عقده امس «التمسك بالمطالب العمالية وتاييده حق الطبقة العاملة والاجراء باستخدام الوسائل الديموقراطية، بما فيها التظاهر والاضراب والاعتصام اذا لم تلب المطالب».

واقرّ الاتحاد «التعديلات على مشروع قانون العمل ومشروع الهيكلية النقابية تمهيداً لارسالهما الى المراجع المعنية». وكرر استغرابه «لاستمرار الحصار المالي المفروض عليه منذ العام ١٩٩٣ من وزارة العمل». وطالب «الوزارة والمسؤولين بالاقلاع عن هذه السياسة الضيقة التي لن تؤدي الا الى مزيد من افتعال الاجواء غير الطبيعية بين الاتحاد والهيئات الرسمية المعنية».

وايد المجلس التنفيذي للاتحاد تحرك هيئة الطوارىء الاهلية التي بدأت تحركاً واسعاً لحماية البيئة». ودان «عمليات الصرف التعسفي الجماعي والفردي الذي تقدم عليه مؤسسات. وكان آخرها صرف عمال نقابيين من احد المصانع». وطالب وزارة العمل «بتحمل مسؤولياتها حيال هذه القضية الخطيرة والمستمرة تحت الذرائع المختلفة».

"التغيير": بأي سيادة يتغنون؟

■ بيروت - «الحياة» - توقف رئيس «حركة التغيير» المحامي ايلي محفوض، في تصريح امس، عند الذكرى السنوية الاولى لمجزرة كنيسة سيدة النجاة في زوق مكايل، «وابعاد الحدث ومعانيه خصوصاً انه ادى الى فتح تحقيقات اوصلت الى محاكمات تستقطب الرأي العام وتسرق الاضواء». وقال «المهم في الموضوع الوصول الى الحقيقة، فهل نصل؟». ودعا الى «كشف الغموض الذي يكتنف هذه القضية».

ولاحظ «ان لبنان وقد بدأت الحرب على ارضه بات مسرحاً تسرح وتمرح فيه اقدام الغرباء الذين باتوا اكثر من اهل الارض. ولكن هذه ليست مسؤولية الغريب، بمقدار ما هي مسؤولية الحكام الذين باعوا (...) في مقابل حفنة من المال والمراكز والمناصب». وسأل «اي سيادة هي تلك التي يتغنون بها ولبنان وحدوده مفتوحة على مصراعيها، الداخل داخل والخارج خارج؟».

وانتقد السياسيين الحاليين، معتبراً «ان ما نمر فيه هو الخطأ التاريخي بعينه، وما الآتي سوى عاصفة ثلجية بيضاء تطيح كل ما اسود وعندها تكون قيامة لبنان».

بعد عشرين سنة على انطلاق الحرب وقبل أشهر على موعده الرئاسي (٣ من ٣)

لبنان في وضعه الراهن لابد ان يكون الهراوي رئيسه لسنوات اخرى

☐ بيروت - من حازم صاغيّة:

■ ما دام العنصر الخارجي، باعتراف عتاة النظام اللبناني، هو الحاسم في اختيار الرئيس المقبل، وما دام ان التجميد قرار دمشق، فاغلب الظن ان الرئيس الياس الهراوي سيكون «فخامة الرئيس» لسنوات اخرى.

هنا لا بد من استدراك بسيط: صحيح ان العامل الخارجي لعب دائماً دوره في الانتخابات الرئاسية في لبنان، الا انه يختلف نوعياً، هذه المرة، عما كانه في السابق.

فمن جهة عمل العامل المذكور على نحو متعدد الاطراف والتأثيرات، وهو الآن يلخّصه دور واحد يطغى عليه طغياناً كاملاً. ومن جهة اخرى، هي الاهم، كان العامل الخارجي يتوّج الحياة السياسية، او يحوّرها ويغلّب جانباً منها على ما عداه. اما اليوم فينوب عنها كلياً. فبشارة الخوري واميل إده في ١٩٤٣، وكميل شمعون وحميد فرنجية في ١٩٥٢، وفؤاد شهاب وريمون إده في ١٩٥٨، وشارل حلو في ١٩٦٤، وسليمان فرنجية والياس سركيس في ١٩٧٠، لم يكن يمكن اختصارهم بمجرد ارادات خارجية، ولا كانت هذه الارادات تحجب الفوارق السياسية، واحياناً البرنامجية، بين احدهم والآخر.

والآن يبدو هذا كله ضرباً من الاوهام المحضة حيث تتحرك «الحياة السياسية» داخل شرنقة التبعية الكاملة والمبايعة اليومية التي يتشارك الجميع فيها بنسبة تقل او تزيد.

اذن سنوات اخرى للرئيس الهراوي؟

في هذا الحد الضيق يختلف المعقّبون والشارحون في بعض التفاصيل فحسب.

فاحد الوزراء رأى ان التمديد احتمال غير وارد، وان من سيقدم على تعديل الدستور سيعتمد مبدأ التجديد بدلاً من ذلك. فالسنتان اللتان ستعطيان للهراوي - في حال التمديد - ليستا كافيتين لمنحه القوة اللازمة والمطلوب استخدامها لانتخاب مجلس نيابي جديد، ينتخب بدوره رئيساً جديداً للجمهورية.

لكن وزيراً آخر تساءل: من قال ان التمديد محصور بسنتين؟ قد يمدّد له ثلاث سنوات او اربعاً، من دون التورط في سابقة التجديد وما قد يعنيه من قوة لرئاسة الجمهورية «اكثر من اللازم».

على اية حال، وما لم تطرأ تحولات اقليمية تدفع دمشق الى اعادة النظر بقرار التجميد، يبقى الياس الهراوي المرشح الأوفر حظاً، ان لم يكن الوحيد، لا فارق اكان الامر تمديداً أم تجديداً، وبسنتين ام باكثر.

لكن لماذا الياس الهراوي؟

يشرح سياسي لبناني عارف بالكيفية التي تسير الأمور بموجبها، الأسباب التي تملي اعتماد الهراوي لسنوات اخرى، على الشكل الآتي: «لا يعني قرار التجميد السوري اختيار الهراوي تلقائياً لمجرد انه الرئيس الحالي. فإلى ذلك نجح هذا الأخير في ان يقدم لدمشق ما لم يكن يخطر في خيال احد. فالياس الهراوي هو الماروني الوحيد الذي كسر عدداً من الاجماعات التاريخية المارونية، مستفيداً من كونه في موقع الرئاسة».

ويضيف السياسي، الذي شاء عدم ذكر اسمه، معدداً «نجاحات» الهراوي على هذا الصعيد، او، بالاحرى، «الغطاءات» التي امّنها بما أتاح للسوريين تحقيق نجاحات ملحوظة:

«أولاً: تزامن صعوده مع قيام الجيش السوري بسحق حركة العماد ميشال عون، قائد الجيش آنذاك.

ثانياً: قبل ذلك، وعلى اثر مصرع الرئيس المنتخب رينيه معوّض، رضي ان يكون الرمز الذي يتجسد فيه تفتيت الموقع الرئاسي وسلطاته، عملاً بـ «الجمهورية الثانية» وتركيبتها وظروفها.

ثالثاً: امّن الغطاء اللازم لانتخابات نيابية قاطعها الجسم المسيحي الأعرض، لا سيما الماروني منه، فيما اتسمت بتزوير لا سابق له في التاريخ السياسي الحديث للبنان.

رابعاً: امّن الغطاء اللازم للضربة التي وجهت الى «القوات اللبنانية»، ميليشيا الطائفة المارونية، دون سواها من الميليشيات، والتي بدأت تتقشع طبيعتها المفتعلة مع تراجع جرجس الخوري عن اعترافه بتفجير الكنيسة.

خامساً: امّن الغطاء اللازم لأعمال التجنيس التي استقبلها الموارنة بالريبة والعداء.

سادساً، وهو الأهم ربما: وقّع على «معاهدة الاخوّة والتعاون والتنسيق» مع سورية، وربط المسار اللبناني في المفاوضات الشرق الأوسطية بمسارها. اي انه رهن بها الداخل والخارج اللبنانيين في آن».

ولم ينس السياسي ان يذكر هدية اخرى قدّمها الهراوي لدمشق، من غير ان تكون هذه المرة من «كيس الموارنة»، وهي الدخول الى المخيمات الفلسطينية واخضاعها، للمرة الاولى، على هذا النحو شبه المبرم.

لهذا كله، بحسب ما يمضي التحليل، يحظى الهراوي بتكريم دمشقي لا يحظى به اي من رجالات النظام القائم في بيروت. فلئن توزّع معظم هؤلاء على جناحين متنافسين، فإن رئيس جمهورية لبنان ينتمي الى «جناح الرئيس الأسد» مباشرة، وله الى الرئيس السوري «خط مباشر».

وإنما حفاظاً على ماء وجهه تسير مسألة الغاء الطائفية السياسية بخطى شديدة البطء والتعرّج، وإن ابقيت حيّة للتلويح بها في وجه كل مطالبة محتملة بإعادة انتشار الجيش السوري في لبنان.

والراهن ان الهراوي تجمعه بسورية - كما يتوهّمها او يسوّقها مسيحياً - محطتا عداء: واحدة للاصولية الاسلامية انطلاقاً من منطقة البقاع بالنسبة له، علماً ان المعطيات جميعاً تؤكد العكس بالنسبة لدمشق الحريصة على التعامل مع هذه الظاهرة بوصفها «مقاومة لبنانية». والثانية للفلسطينيين شعباً وسياسة بالنسبة له، وسياسة وقراراً وطنياً مستقلاً في حال دمشق.

وواقع الحال ان ما تتجمع عنده العناصر المذكورة هو الايحاء بأن رئيس الجمهورية الحالي هو الوجه النموذجي المطلوب. فهو كثير الشبه ببلد يراد له ان يبقى بلا معنى، وكثير الشبه بمرحلة يراد لها ان لا تلد شيئاً ولا تتمخّض عن شيء.

فرئاسته التي تنتهي مدتها بعد اشهر تسعة هي خلاصة الاحباط اللبناني بمشروع الدولة وعناصر امداده، وهو ما امتد مساره من مصرع الرئيس المنتخب بشير الجميل، الى تعثّر عهد الرئيس امين الجميل، ومن انكفاء الغرب عن دعم لبنان، الى انهيار المنطقة الشرقية التي مارست الممانعة والعصيان طويلاً. وهكذا كانت «الغطاءات» التي امّنها الهراوي تعبيراً صريحاً عن تردي الدولة عموماً، والموقع الرئاسي تحديداً، وصولاً إلى ضمور الحلم بالسياسة بعدما ضمرت السياسة نفسها.

طبعاً ليس هذا بالسيناريو الوحيد، لكنه الأرجح. فثمة، وبتحويرات صغيرة في السيناريو اياه، من يطرح اسم قائد الجيش اميل لحود محل اسم الهراوي معوّلاً على امتلاكه عنصر قوة ميدانية (الجيش)، ومتوهماً استعادة المناخ الذي أتى بفؤاد شهاب الى الرئاسة في ١٩٥٨. لكن يمكن، على الأقل حتى الآن، القول ان شروط ذلك لا تزال بعيدة، فيما القوة قابلة لأن تعمل ضد صاحبها، في الظرف الحالي، اكثر مما تعمل لمصلحته.

اما الذين يخرجون على السيناريو، مفترضين تحولات في المنطقة تعيد النظر بقرار التجميد السوري، فلا يعدمون الأسماء المتفاوتة في حظوظها: من رجل الاعمال المهندس نسيب لحود الذي تجمع اكثرية من التقيت على «صفاته الحميدة»، الى الوزير ايلي حبيقة الذي يصعب ان تجد من يذكر له صفة حميدة واحدة. ومن الوزير فارس بويز، صهر رئيس الجمهورية العاطل عن العمل في وزارة الخارجية، الى الوزير جان عبيد الذي يمزج هواه السوري غير المستحدث وبمائته الشخصية بصياغة «قومية» تكثر فيها الأمثال والحكم، ومن الوزير ميشال اده البالغ اللطف والطارئ على الهوى الدمشقي، الى السيدة نايلة معوّض، ارملة الرئيس الراحل رينيه معوّض، المهتمة بعدد من النشاطات الاجتماعية في غير منطقة. ومن الوزير مخايل الضاهر، جار حمص الدائم، الى الوزير سليمان طوني فرنجية الذي لم يبارح حداثة أظفاره.

أسماء كثيرة يبدو، عملاً بالظرف الراهن، انها مطالبة بإثبات جدارتها في نظم قصائد المديح. فحياة لبنان السياسية، اليوم، مدائح متواصلة، وكلما تكاثرت الاسماء زاد عدد الأبيات المطلوبة من صاحب كل اسم.

التصعيد جنوباً محدود لكنه قد يشمل عمليات انتقائية

☐ بيروت - من وليد شقير:

■ تتفاوت المخاوف اللبنانية من الاجراءات الاسرائيلية في جنوب لبنان، خلال الايام الاخيرة، اذ ان بعض المسؤولين يتوقع ان تتواصل وتتصاعد لتبلغ مرحلة من العمليات النوعية والانتقائية ضد مواقع «حزب الله»، والمقاومة في الاماكن التي تستطيع اليد الاسرائيلية الوصول اليها.

ويجمع المسؤولون اللبنانيون هذه المدة على استبعاد عمل عسكري اسرائيلي واسع النطاق كالقيام باجتياح لرقعة اضافية من الارض او تدمير القرى كما حصل في حرب تموز (يوليو) من العام ١٩٩٣ نظراً الى ان الجانب الاسرائيلي يتجنب تحمل مزيد من الانعكاسات السياسية السلبية لأي عمل يقوم به على موقفه في ظل استمراراتها بعرقلة مفاوضات السلام.

وفي رأي مصادر لبنانية رسمية «ان الجانب الاسرائيلي يصعّد تحركه واعتداءاته هذه الايام نتيجة عوامل محددة يمكن تعداد بعضها كالآتي:

- ان «جيش لبنان الجنوبي» بات على حافة الانهيار، وهناك حديث عن تغييرات في قيادته، يتردد بين الحين والآخر في المدة الاخيرة، وعن ان اللواء انطوان لحد سيتنحى نتيجة مرضه وعدم قدرته على ممارسة مهام القيادة، ليتسلمها عقل هاشم.

- ان ضربات المقاومة في الجنوب التي باتت تلحق خسائر يومية كبيرة ليس فقط بـ«جيش لبنان الجنوبي» بل بالاسرائيليين ايضاً، تضاعف في انخفاض معنويات الجيش الاسرائيلي الموجود في الجنوب وتسبب مزيداً من الصعوبات السياسية لحكومة اسحق رابين، نتيجة ارتفاع الخسائر البشرية الاسرائيلية.

- ان المواطنين في الشريط الحدودي المحتل بدأوا يتعاونون اكثر مع المقاومة، بالمقارنة مع السابق. وقد صارت القناعة لدى عامة الناس ان الجيش الاسرائيلي ليس قادراً على حماية نفسه وهو بالتالي غير قادر على حماية المواطنين في الحزام الامني المحتل فباتوا يؤثرون التعاون مع المقاومة التي تمكنت بفضل هذا التعاون من القيام بعمليات دقيقة وصائبة في عدد من الاماكن، منها قصف مواقع كان يوجد فيها مسؤولون اسرائيليون يزورون الشريط الحدودي.

- ان تدابير القوى الامنية اللبنانية، وخصوصاً الجيش، على المعابر بين المناطق المحررة والشريط الحدودي المحتل، والقاضية بتشديد الرقابة على الداخلين اليه والخارجين منه والتفتيش الدقيق اضافة الى استقصاء المعلومات عن عناصر هم في عداد شبكات امنية اسرائيلية تم اكتشاف بعضها في الضاحية الجنوبية لبيروت، ازعجت الجانب الاسرائيلي.

ويعتقد بعض العارفين ان تدابير كهذه «تخل في رأي الاسرائيليين بالمعادلة القائمة في الجنوب وفي حال «الستاتيكو» القائمة على المستوى العسكري لانها تمس الاجراءات الاسرائيلية المباشرة».

وترى المصادر الرسمية اللبنانية ان تلازم العمليات العسكرية للمقاومة في الجنوب مع العمليات التي تقوم بها حركة «حماس» و«الجهاد الاسلامي» داخل اسرائيل زاد من حاجة الاسرائيليين الى لفت الانظار عن الداخل الى الخارج والميدان الاكثر سهولة هو لبنان.

وتعتبر ان الاسرائيليين يحسبون حتى الآن تصعيدهم، عبر الحصار البحري على صور، وتوسيع تدابير الحصار نحو الشاطئ المقابل للزهراني، ثم المقابل لصيدا بدءاً من الأمس، رداً على مضايقة حركة المتعاونين معها في الشريط، وهم صعدوا من نشاطهم العسكري المضاد لعمليات المقاومة، عبر مضاعفة القوة النارية التي يردون بها على القصف او الاغارات على مواقعهم ومواقع «جيش لبنان الجنوبي»، اكثر من عشرة اضعاف وعن طريق اضافة القصف البحري الى القصف من الجو (الطوافات) ومن البر من الناحية النوعية.

وفي المقابل، ترى مصادر رسمية لبنانية اخرى ترصد التحرك الاسرائيلي، ان التصعيد الحاصل له اهداف سياسية على الارجح، غير تلك التي تعلنها اسرائيل. فالحديث عن تضايق الجيش الاسرائيلي من التدابير التي اتخذها الجيش اللبناني ليس مبرراً لكل هذا التصعيد وهذه الضجة. فتدابير الجيش موجودة منذ اشهر عدة، وهو لم يغير فيها او يرفع وتيرتها فلماذا بدأ الاسرائيليون ينزعجون منها الآن؟

واعربت هذه المصادر عن اعتقادها «ان الاهداف الاخرى التي تغطي التحرك الاسرائيلي هو ما يجب ان نسعى الى اكتشافه في هذه المرحلة، وربما كانت هذه الاهداف لها علاقة بالجهد الذي تبذله تل ابيب للتأثير في الوضع الداخلي اللبناني بعد اكتشاف عدد كبير من الخلايا التابعة لها، لا اكثر».

وتصف المصادر نفسها التصعيد الحاصل بانه «ضمن الاطار العادي الذي يقوم به الجيش الاسرائيلي رداً على عمل المقاومة ولا يمكننا حتى الآن اعتباره ضمن خطة تشمل الحصار والقيام بعمليات مركزة».

وقالت «ان اتهام الجيش بتأييد المقاومة من جانب قائد «جيش لبنان الجنوبي» هو الذي يدفع الى التكهن بأن اكتشاف الشبكات التي وضع الجيش يده عليها هو الذي ازعج اسرائيل اكثر من الاول. فالعمليات التي تقوم بها المقاومة منذ مدة طويلة مرت في مراحل تصاعدت ما لبثما تصاعدت الآن، ولكن لم يتم افتعال حملات على الجيش كما يحصل الآن ... وهذا ما يسمح بالقول ان تعطيل بعض الادوات الداخلية كان له اثر في الحملة الاسرائيلية الاخيرة».

دفعة جديدة من أهالي المعتقلين زارت سجن الخيام

☐ بيروت - «الحياة»:

■ زارت دفعة جديدة من اهالي المعتقلين سجن الخيام. وانطلقت قافلة مؤلفة من سيارتين تابعتين للصليب الاحمر الدولي من النبطية في اتجاه معبر كفرتبنيت، وتقل ٢٢ مواطناً، بينهم خمسة اطفال لرؤية المعتقلين محمد طالب حجازي (معتقل منذ ثماني سنوات) ورفيق دباجة ومحمد علي هزيمة ونعيم شعيتو وعلي حيدر (اعتقلوا منذ ١٠ سنوات) وعلي فوعاني (٩ سنوات وستة اشهر) وعلي هزيمة (٩ سنوات)، ومحمد محمود عواضة.

الى ذلك، عرض امين سر لجنة المتابعة لدعم قضية المعتقلين في السجون الاسرائيلية محمد [illegible] للنشاطات واللقاءات التي طرح [illegible] قضية المعتقلين امام المؤتمر [illegible] للجنة حقوق الانسان في [illegible] داعياً المؤسسات والمنظمات [illegible] الانسانية الى «عدم ربط قضية المعتقلين بمسار المفاوضات».

معالم المعركة تظهر بعد زيارات رئاسية لدمشق يتوجها بري

حضور نيابي زحلاوي في بعبدا اليوم يكسر الجليد وحديث التجديد أبقى الهراوي في دائرة الحدث

□ بيروت - من محمد شقير:

■ قبل تسعة اشهر من انتهاء ولاية العهد، نجحت المساعي في تحقيق مصالحة بين رئيس الجمهورية الياس الهراوي من جهة ونائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي والنواب الياس سكاف وخليل الهراوي وعلي ميتا، يفترض ان تتجلى اليوم في الإفطار الرئاسي الذي يقام في القصر الجمهوري في بعبدا في حضور رئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري والقيادات الروحية والسياسية اضافة الى الوزراء والنواب. ويتوقع ان يغيب عن الإفطار الرؤساء الثلاثة سليم الحص وحسين الحسيني وعمر كرامي، ويتمثل البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير بالنائب البطريركي العام المطران رولان ابو جودة.

وعلى رغم التكتم المفروض على طريقة التحضير لقيام عدد من نواب زحلة والبقاع الغربي، بزيارة لقصر بعبدا، واكتفاء المصادر الرئاسية بالقول ان مديرية البروتوكول والمراسم في القصر الجمهوري تلقت اول من امس اتصالات من النواب المذكورين افادوها بأنهم راغبون في الإشتراك في الإفطار، فإن «الحياة» حصلت على معلومات مفادها ان الرئيس بري تزعم دورة الإتصالات التي اجريت وهو سيصطحب النواب الفرزلي وسكاف والهراوي وميتا الى بعبدا.

وشارك في الإتصالات الى رئيس المجلس، احد الوزراء ويعتقد انه وزير الدفاع محسن دلول، اضافة الى رئيس جهاز الأمن والإستطلاع في القوات السورية العاملة في لبنان العميد غازي كنعان بتكليف من القيادة السورية. وذكرت مصادر نيابية واخرى وزارية ان الرئيس الحريري كان ايضاً في صورة الإتصالات وشارك في قسم منها.

وفي هذا الصدد، كشفت المصادر النيابية والوزارية ان العميد كنعان زار بيروت مساء الثلثاء الماضي، ولم توضح اسباب انتقاله الى بيروت، وان كانت رجحت انها ذات صلة مباشرة بالجهود التي ادت الى قرار النواب الأربعة عدم مقاطعة حفلة الإفطار الرئاسية.

ولم تفصح ايضاً عن القيادات التي التقاها العميد كنعان، مع ان اوساطاً رسمية تؤكد انه اجرى جولة من المشاورات لم يغب عنها الرؤساء الثلاثة.

وعن زيارة النواب اليوم لبعبدا قالت المصادر النيابية والوزارية، ان الرئيس بري والقيادة السورية ضغطا في اتجاه انهاء القطيعة القائمة بين الرئيس الهراوي والنواب من زحلة والبقاع الغربي التي بدأت منذ انتهاء الإنتخابات النيابية صيف العام ١٩٩٢، لاعتقادهما ان من غير الجائز استمرارها ولا بد من العمل في سبيل معاودة التواصل من ناحية وتمهيد الأجواء للتعاون من ناحية ثانية. ولفتت الى ان زيارة النواب لبعبدا، قد لا تؤدي الى تحقيق المصالحة بالمعنى الكامل للكلمة، لكنه ستسمح بإنهاء القطيعة وكسر الجليد السياسي والشخصي وصولاً الى فتح الباب امام البحث في الأسباب التي ادت الى تدهور العلاقة.

واكدت المصادر النيابية والوزارية ان مجرد تحقيق اللقاء بين رئيس الجمهورية وابن شقيقه النائب الهراوي والنواب الفرزلي وسكاف وميتا من شأنه ان يعطي هذا الحدث تفسيرات عدة، قد تتجاوز الرغبة في انهاء القطيعة الى ربطها بانتخابات رئاسة الجمهورية في ضوء استمرار الحديث عن احتمال اللجوء الى تعديل مزدوج للمادة الـ ٤٩ من الدستور التي تجيز للرئيس الهراوي او للموظفين من الفئة الاولى خوض المعركة، على رغم النفي الذي صدر عن رئيس الجمهورية في اكثر من مناسبة انه لا يرغب في التمديد.

واضافت «قد يكون من السابق لأوانه تحميل هذه المناسبة الأعباء المترتبة على الإستحقاق الرئاسي وان كان توقيت تلبية الدعوة يحمل في طياته اكثر من معنى، خصوصاً ان الذين فوجئوا بنجاح المساعي لتبريد الأجواء البقاعية عموماً والزحلاوية خصوصاً اخذوا يسألون لماذا سمحت الظروف الراهنة بإنهاء القطيعة، على خلاف الظروف السابقة التي حالت دون اتمامها؟».

ورأت المصادر النيابية ان هذه الخطوة «قد تأتي من باب التحسب حتى اذا طرح تعديل المادة الـ ٤٩ من الدستور على بساط البحث، تكون الأجواء سانحة للتشاور وممهدة امام تبادل الآراء بحيث لا يشكل التعديل تحدياً لهؤلاء النواب».

وما زاد في عدم استباق التعاطي حيال المصالحة الزحلاوية التي جمعت رئيس الجمهورية مع عدد من النواب المقاطعين لقصر بعبدا، وكأنها مفتوحة على تعديل الدستور ولا شيء يجمعهم الا هذا الإعتبار، شعور لدى اركان الدولة ان الموقف من التعديل لم يحسم سلباً او ايجاباً وان الإتصالات من اجل استكشاف الموقف السوري لن تبدأ قبل النصف الأول من آذار (مارس) المقبل.

واكدت المصادر النيابية والوزارية ان دمشق ستباشر اتصالاتها بدءاً بالرؤساء الثلاثة ومروراً بالقيادات السياسية النافذة وانتهاء بالهيئة الناخبة التي تتمثل في المجلس النيابي وان موعد هذه الإتصالات لم يحدد حتى الساعة.

ورجحت ان يقوم الرؤساء الثلاثة، كل على طريقته بزيارات خاصة لدمشق. وقالت ان هناك صعوبة، وحتى اشعار آخر، في احتمال عقد قمة لبنانية - سورية موسعة تجنباً لأن يكون لدى الرؤساء الهراوي وبري والحريري وجهات نظر تترجح بين التوافق والتباين.

واضافت المصادر النيابية والوزارية ان الرؤساء الثلاثة قد يتفقون في نهاية المطاف على موقف موحد من انتخابات رئاسة الجمهورية، لكن الإتفاق لن يتم بهذه السهولة وقد يحتاج الى دور توفيقي يترك للقيادة السورية.

وتابعت «في ضوء كل هذه الإحتمالات فإن القمة الموسعة، على رغم استبعادها، لن تنعقد ما لم يتم تحضير الأجواء بحيث تأتي تتويجاً لتكريس تفاهم رئاسي في شأن انتخابات الرئاسة، بدلاً من ان تخصص للبحث في نقاط التباين وصولاً الإنتهاء بتعارض في وجهات النظر».

واشارت الى «انه قد يكون لأي من الرؤساء الثلاثة وجهة نظر متعارضة مع وجهتي نظر الرئيسين وبالتالي فهو يفضل الا يبوح بموقفه او برايه الا للرئيس حافظ الأسد، بعيداً عنهما. وقد يضطر احد الرؤساء الى الإعراب عن مشاعره ومآخذه وحتى حساباته قبل ان يتوافق مع الموقف السوري المعطوف على جملة من الإعتبارات الدولية والإقليمية، وهذا ما يستدعي عقد لقاءات ثنائية خصوصاً ان الرؤساء الثلاثة ليسوا في وارد طرح مواقفهم في العلن اسوة بما فعله سواهم، فالآخرون ارادوا الإفصاح عن موقفهم لاعتقادهم ان تعدد المواقف يمكن ان يؤسس لطبخ رأي سوري مغاير للآراء السائدة على الساحة اللبنانية».

وفي تقدير المصادر النيابية ان الرئيس الهراوي سيكون في طليعة الذين يتوجهون الى دمشق في آذار (مارس) المقبل ولا شيء يمنع ان تبقى الزيارة سرية وبعيدة من الأضواء وكذلك الحال بالنسبة الى الرئيس الحريري الذي يتردد كعادته الى دمشق من دون ان يكون لزياراته جدول اعمال سوى الإبقاء على التشاور والتنسيق. اما بالنسبة الى الرئيس بري فإنه ينوي عقد لاجتماع مع الرئيس الأسد بعد ان يكون رئيس المجلس من دون اي ضجة اعلامية انتهى من دورة الإتصالات التي سيجريها مع النواب والتي بدأها بعقد لقاءات لم تعلن اضافة الى رغبته في استمزاج الفاعليات السياسية والروحية.

وعلى هذا الصعيد، قالت المصادر الوزارية والنيابية «لو افترضنا ان الرئيس بري لا يؤيد التعديل الأحادي للمادة الـ ٤٩ من الدستور، لتقديره انه لا يضمن غالبية الثلثين، ما لم يأت مشمولاً مزدوجاً لمصلحة موظفي الفئة الأولى او لا يحبذ التجديد للرئيس الهراوي، فهو من موقعه المسؤول على رأس المؤسسة الإشتراعية يتجنب الخوض في هذا الموقف عبر وسائل الإعلام ويحتفظ لنفسه بالحق في مناقشته مع الرئيس الأسد اذ قد يكون المنظار السوري الى الرئاسة غير المنظار اللبناني. وما دمنا نطرح المواقف من باب الإفتراض، فإن للرئيس بري وجهات نظر تتعلق بالتعديل في حال حصوله او بالبديل اذا استبعد الأول ولا يرى من مكان لطرحها الا من خلال اجتماعه مع الرئيس السوري، بغية عرض المواقف كمقدمة للتوافق ليعود الى بيروت وفي جعبته كلمة السر، او في يده ملف كامل عن السيناريو الذي سيتم تنفيذه، قبل ان يستقر الراي على شخص الرئيس العتيد. من هنا يمكن القول ان البازار الرئاسي فتح على مصراعيه، من دون ان يعني ان المعركة بدأت، وان الإتصالات قطعت اشواطاً في غربلة اللائحة الطويلة بأسماء المرشحين. ويبقى التأكيد ان الرئيس الهراوي لن يتضرر في المطلق من اي حديث عن تعديل الدستور او التجديد».

اما لماذا لا يتضرر من الأحاديث في شأن التعديل والتمديد وهو الرابح من تلبية النواب وبالأخص الذين على خصومة معهم لدعوته الى الإفطار الرئاسي؟ فقد اكدت اوساط رسمية ان «لبنان اعتاد، وفي عهود سابقة، على ان يكون العامان الأخيران من ولاية اي رئيس للجمهورية، بمثابة مرحلة انتقالية استعداداً لاستقبال من سيخلفه في سدة الرئاسة.. حتى ان الرؤساء السابقين يبدأون بمواجهة المتاعب قبل عامين من انتهاء ولايتهم، وعلى خلاف الرئيس الهراوي، اذ ان الجميع اخذوا يتحسبون لكل طارئ، ولا يستبعدون احتمال التجديد له، وهذا ما يدفعهم الى التردد في تعاطيهم السلبي، لا بل يسعون الى كسب وده وعدم التحامل عليه».

زائير تقرر إبعاد لبنانيين متورطين في جرائم اقتصادية

■ كينشاسا - أ ف ب - أعلنت الاذاعة الزائيرية امس الخميس ان الحكومة قررت إبعاد الأجانب المتورطين في عمليات استيراد غير مشروعة للعملة الوطنية. الا انها لم توضح جنسية هؤلاء الأجانب لكن فُهم ان معظمهم من اللبنانيين.

واشارت الاذاعة الى ان مجلس الوزراء عقد اجتماعاً استثنائياً بعد ظهر الاربعاء خصص للبحث في «اعتبار عمليات الاستيراد غير الشرعية للعملة الوطنية بمثابة جرائم» وقرر «إبعاد الاشخاص (الأجانب) المتورطين في هذه المسائل».

وكانت الحكومة كشفت في ايلول (سبتمبر) وتشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤ عن استيراد أطنان من العملات بطريقة غير مشروعة.

وأفادت المعلومات الرسمية ان المصرف المركزي كلّف رجال اعمال لبنانيين طباعة عملة وطنية زائيرية في البرازيل والارجنتين، فكانوا يطبعون منها طبعات عدة، احداها تدخل رسمياً الى المصرف المركزي والطبعات الاخرى تُصرف في السوق الموازية.

ووجه رئيس الوزراء في وقتها تحذيراً شديد اللهجة الى الجالية اللبنانية في زائير.

وبدأت الصحف الزائيرية من مختلف التيارات السياسية صباح امس حملة عنيفة على اللبنانيين المقيمين في زائير.

وعنونت صحيفة المعارضة المتشددة «ريفيرانس بلوس» افتتاحيتها «الموت للعصابات اللبنانية»، وعنونت صحيفة «سالونغو» (المقرّبة من الماريشال موبوتو) «ابعاد الأجانب. طرد كل اللبنانيين والاجانب الآخرين المتورطين في جرائم اقتصادية».

وتتعرض الجالية اللبنانية في زائير التي تعد نحو ١٥٠٠ شخص لانتقادات عدة من الصحف التي تحمّلها مسؤولية عمليات تهريب العملة الوطنية وتصدير الماس بالتواطؤ مع شخصيات زائيرية.

«التقدمي» يؤيد توحيد الجامعة اللبنانية ويرد على «العلامة جورج سعادة»

□ بيروت - «الحياة»:

■ ردّت امانة السر في الحزب التقدمي الاشتراكي (برئاسة الوزير وليد جنبلاط) امس على بيان رئيس حزب الكتائب جورج سعادة المتعلق بالانصهار الوطني ووحدة الجامعة اللبنانية.

وكان سعادة تعلن في الاجتماع الكتائبي الموسّع مساء الاثنين الماضي تمسك الحزب بالفروع الثانية للجامعة اللبنانية ورفضه كل اشكال التوحيد التي يسعى اليها البعض تحت شعار الانصهار الوطني حرصاً منه على سلسلة من المبادىء الاساسية التي تحكم المستوى الجامعي، ورفض كل اشكال الانصهار بالقوة من دون مراعاة المبادىء الاساسية.

وجاء في رد «التقدمي الاشتراكي» ان «الانصهار الوطني نتاج اتفاق وحصيلة توافق لا نتاج قوة، ولا بالقوة، وهو يشمل الدولة ومؤسساتها ومنها الجيش والجامعة اللبنانية، والمجتمع الاهلي، ويعني الا تبقى حواجز سياسية طائفية او غير طائفية بين ابناء المجتمع الواحد. والانصهار يكون بالبناء والحجر، والا فما معنى بناء موحد للجامعة اللبنانية وابقاء فروعها كما هي الآن من حيث التباعد والتفاوت في البرامج والكفايات والتوجهات؟».

واعتبر الحزب ان التعدد التوجهي والفكري يدخل في منطق اللاوحدة الوطنية، مشيراً الى ان مؤسسات الدولة كل لا يتجزأ، ومنها الجامعة. ورأى ان «ذهاب الدكتور سعادة بعيداً في دق طبول التهويل والويل والثبور لن يؤدي الى غير صغائر الامور، ومن الوهم الادعاء ان توحيد الجامعة اكاديمياً في رزانة ونزاهة وبتخطيط علمي يتولاه مجلس الجامعة واساتذتها المختصون، نوع من الانصهار بالقوة».

وايد الحزب الانصهار بقرار سياسي اكاديمي لاعادة الوحدة الى الجامعة، وسأل هل توحيدها وإصلاح برامجها ورفع مستوى كفاياتها العلمية يبعد الطلاب منها؟ واذا كان الامر كذلك، كيف يفسر رئيس الكتائب العلامة ازدياد عدد الطلاب المنتسبين الى الجامعة وخريجيها عاماً بعد عام؟ وما علاقة هجرة الشباب اللبناني بالجامعة اللبنانية ومستواها الاكاديمي المميز ليس في لبنان وحسب بل وفي المشرق ايضاً؟ أوليست هجرة الشباب ناجمة عن البطالة والحرب التي لم تقصّر فيها الكتائب وقواتها؟ ثم ما هي سوق العمل اللبنانية ومن درس حاجاتها وحدد متطلباتها حتى يفتي ما يفتي؟ أوليس من المهين للجامعة ان يعتبر الدكتور سعادة ان توحيدها يهجر الشباب الى الجامعات الخاصة؟».

«التجمع من أجل لبنان» التقى مسؤولين فرنسيين

□ لندن - «الحياة»:

■ زار امس وفد من «التجمع من اجل لبنان» مقر رئاسة الوزراء الفرنسية واجتمع مع المستشارين الديبلوماسيين لرئيس الوزراء ادوار بالادور.

وجاء في بيان للتجمع «ان الوفد اللبناني الذي رأسه السيد سيمون ابي رميا تطرق الى مواضيع الساعة المتعلقة بالتطورات الاخيرة في مسيرة السلام والعقبات لتي تعترضها. واطلع الوفد من السيدين برنار مونتيران ونيكولا ايبالان على نتائج التحرك الاوروبي الاخير لدفع عجلة السلام الى الامام. كما تم الحديث عن الوضع اللبناني الداخلي والفضائح التي يعبق فيها الجو السياسي العام. واتفق الوفدان على متابعة اللقاءات «في ظل المواكبة للحملة الانتخابية الرئاسية في فرنسا ودور الجالية اللبنانية في هذا الاطار».

أبي عاصي التقى مسؤولاً فرنسياً

□ باريس - «الحياة»:

■ استقبل الوزير الفرنسي آلان لاماسور المسؤول عن الشؤون الاوروبية اول من امس السفير اللبناني في فرنسا ناجي أبي عاصي في وزارة الخارجية الفرنسية وتم التداول خلال اللقاء في المواضيع التي ستتم مناقشتها خلال انعقاد المجلس الوزاري اللبناني - الأوروبي في بروكسيل في ٦ آذار (مارس) بين وزير الخارجية اللبناني فارس بويز ووزراء الدول الاوروبية الـ ١٥ برئاسة وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه.

وشدد لاماسور للسفير ابي عاصي على الاهمية التي تعلقها فرنسا على هذا الاجتماع مع وزراء الخارجية الأوروبيين الذين من المتوقع ان يقرروا اتفاقاً اقتصادياً جديداً بين لبنان والاتحاد الأوروبي واتفاقاً مالياً جديداً لسنة ١٩٩٥ بين أوروبا ولبنان.

زهر رئيساً لفرع ابيدجان في الجامعة الثقافية

□ ابيدجان - «الحياة»:

■ انتخب اول من امس السيد نجيب زهر رئيساً لفرع ابيدجان في الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم. وحضر عملية انتخاب اللائحة الواحدة بعد انسحاب اللائحة المنافسة مسؤولون في المجلس الوطني وممثل شخصي لوزير الداخلية اميل بومباي ومسؤولون في استخبارات أمن الدولة العاجية.

وحصلت لائحة زهر على ٨٨٢ صوتاً اي ما نسبته ٧٠ في المئة من المنتسبين، واقرّت الهيئة الادارية الجديدة على الشكل الآتي:

نجيب زهر رئيساً.
سليم فرحات نائباً للرئيس.
مصباح ضاهر اميناً عاماً.
فؤاد سلامة اميناً عاماً مساعداً.
أحمد الصباح مسؤولاً للاعلام.
عزت الزين مسؤولاً للشؤون الرياضية.
كامل مروة اميناً للصندوق.
فاروق شقير مسؤولاً للجنة الصناعية

والقى زهر كلمة اعتبر فيها ان «الانتصار هو للمؤسسة وليس للأشخاص» وان ابواب الجامعة «ستبقى مفتوحة لجميع الناس».

تنديدات أصولية ومطالب بلجان تحقيق

التلفزيون الجزائري عرض الأسلحة التي استخدمها متمردو سركاجي

■ الجزائر، باريس، واشنطن - أ ف ب، رويتر - عرض التلفزيون الجزائري مساء الأربعاء في نشرته الاخبارية صوراً للأسلحة التي ضبطت مع المعتقلين الذين حاولوا الفرار من سجن سركاجي في العاصمة الجزائرية.

وظهرت في الصور خمس قنابل يدوية لم تستخدم على ما يبدو واربعة مسدسات مع مشطين. كذلك عرض التلفزيون شبكة كبيرة كانت تغطي قسماً كبيراً من قاعة كبيرة في الطبقة الأرضية للسجن انتزعها المتمردون ليتمكنوا من النزول الى أسفل المبنى بالاضافة الى فجوات في الجدران. واخيراً عرض التلفزيون اثنتين من قاعات السجن الداخلية وفيها مئات السجناء الذين كان قسم منهم جالساً على الأرض والقسم الآخر يستعد لدخول زنزانته.

وكان وزير العدل محمد تقية أكد ان التمرد الذي قاده معتقلون اسلاميون أسفر عن مقتل أربعة من الحراس ذبحاً و«بعض» المعتقلين. لكن مصدراً مطلعاً في العاصمة الجزائرية اكد ان التمرد اسفر عن سقوط ١٠٠ قتيل.

وحمل رئيس البعثة البرلمانية للجبهة الاسلامية للانقاذ في الخارج انور هدام «العسكريين في السلطة» مسؤولية «المجزرة»، واكد ان «٢٠٠ معتقل قتلوا» في هذه العملية.

وقال هدام «إنها عملية انتقام قام بها العسكريون في السلطة الذين نحملهم مسؤولية هذه المجزرة».

واضاف «ان معظمهم (المعتقلون) من السياسيين». وتساءل مستغرباً «أين كانوا سيذهبون لو نجحوا في الفرار» من السجن كما تقول السلطات الجزائرية.

واشار هدام الى ان العسكريين سبق ان قاموا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي «بتصفية ٥٠٠ معتقل في سجن برواقية» وسط الجزائر.

واصدرت «جمعية الاخوة الجزائرية في فرنسا» بياناً جاء فيه انها علمت «باستياء شديد نبأ الاحداث الاخيرة التي كان سجن سركاجي (الجزائر العاصمة) مسرحاً لها». وأودت بحياة بعض قياديي الجبهة الاسلامية للانقاذ والجماعة الاسلامية المسلحة. ومئات من المساجين معظمهم من الاسلاميين انصار المشروع الاسلامي في الجزائر» ونددت «بشدة بهذه المجزرة المنظمة التي ارتكبتها الطغمة الغاشمة».

واضاف البيان «من الواضح بالنسبة الينا أن ما حدث هو عملية انتقام دبرها النظام رداً على الهزائم الثقيلة التي اوقعها به المدافعون عن المشروع الاسلامي في الأيام الأخيرة. سواء على المستوى السياسي او العسكري. إن هذه العملية أظهرت الى اي حد بلغت وحشية الطغمة وذلك لاستعمالها قاذفات الصواريخ في عملية اقتحام السجن، وقتلها لأبرياء من دون حصانة ولا سلاح».

وتابع: «نحن على يقين تام بأن الشعب الجزائري لن ينسى أبداً هذه المجزرة المجانية وسيعمل كل ما في وسعه لمعاقبة مرتكبيها والثأر لأرواح الأبرياء». وانتقد سياسة الكيل بمكيالين التي اتبعتها وسائل الاعلام - خصوصاً الغربية - في نقلها لوقائع المجزرة وكأنها مجرد حدث عام تافه. كما اننا نندد بالسكوت المتعمد لأولئك الذين من عاداتهم إقامة الدنيا عندما يستهدف الذين يمارسون «إرهاب الدولة» في الجزائر لأغراض يعرفها الجميع».

واوضح: «ان جمعية الاخوة الجزائرية في فرنسا تطالب منظمات حقوق الانسان في فرنسا وفي كامل انحاء العالم بالتنديد بهذه الممارسات القمعية وتدعو في الوقت نفسه منظمة العفو الدولية والمنظمة العالمية لحقوق الانسان لتكوين لجنة لتقصي الحقائق بالنسبة الى هذه الاحداث الخطيرة».

ونددت «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) في بيان لها بـ «المجزرة البشعة في سجن سركاجي حيث استشهد حوالي ١٠٠ من الاسلاميين وجرح اكثر من ١٠٠ آخرين تحت سمع وبصر ما يسمى بالعالم المتحضر» ورأت ان «المجزرة البشعة ارتكبت تحت اللافتة المزعومة: الارهاب والاسلام المتطرف».

غليزان

واكدت مصادر قريبة من «الجبهة الاسلامية للانقاذ» في الخارج ان حوالي ١٢٠ شخصاً يشتبه في تعاطفهم مع الاسلاميين قتلوا في الاسابيع الأخيرة في منطقة غليزان (٢٠٠ كلم جنوب غرب الجزائر العاصمة).

واضافت المصادر ان هذه العملية «التطهيرية» بدأت في السادس من كانون الأول (ديسمبر) الماضي وشنتها ميليشيات او فريق الأمن العسكري. ووضعت المصادر لائحة باسماء ١٦ شخصاً «قتلوا في غليزان منذ مطلع كانون الأول (ديسمبر) برصاص الأمن العسكري». وقالت ان ١٢ آخرين «خطفوا من منازلهم واختفوا وانقطعت اخبارهم منذ ثلاثة اشهر». واكدت المصادر ان هذه اللائحة غير شاملة. واوضحت ان عمليات القتل هذه ترتكب في كل انحاء الجزائر ضد «جميع الذين اجروا اتصالات مع الجبهة الاسلامية للانقاذ عندما كانت شرعية وجميع الذين ساهموا في نشاطها بطريقة أو بأخرى وجميع الذين قالوا صراحة انهم صوتوا لمرشحي الجبهة الاسلامية للانقاذ».

وبثت الاذاعة الجزائرية ان الرئيس الجزائري الأمين زروال توجه الى حقل حاسي مسعود النفطي في الصحراء الجزائرية لحضور الاحتفال بمرور ٢٤ عاماً على تأميم صناعة النفط. واشارت الى ان وزير الخارجية محمد صالح الدمبري وصل الى تونس لاجراء محادثات مع المسؤولين التونسيين وتسليم رسالة من زروال الى الرئيس زين العابدين بن علي تتعلق بتطورات الوضع في المغرب العربي والعلاقات بين البلدين.

اصابع الاتهام وجهت الى الداخلية

جوبيه اعرب عن صدمته لتسريب خبر تجسس الاميركيين

□ باريس - من رنده تقي الدين:

■ تفاعلت القضية التي كشفت عنها صحيفة «لوموند» حول مطالبة فرنسا الولايات المتحدة بترحيل خمسة اميركيين من عملاء وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية لانهم مارسوا نشاطات تجسس سياسي واقتصادي منذ سنة ١٩٩٢. وعقد وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه صباح امس مؤتمراً صحافياً عبّر فيه بانفعال عن صدمته لتسريب مثل هذا الخبر الذي كان يفترض ان يبقى على مستوى جهازي استخبارات الدولتين وقال: «ان فرنسا والولايات المتحدة دولتان حليفتان ودولتان صديقتان وهذه الصداقة قديمة والدولتان لهما تاريخ مشترك منذ اكثر من قرنين، والاصدقاء يتعاملون باحترام وبالصراحة الكاملة التي تقتضيها الثقة والصداقة المتبادلة».

واضاف «ويحدث ان يواجه الاصدقاء صعوبات ينبغي ان يتبادلوا الحديث في شأنها ولكن الصداقة تقضي بأن يعالج هذا النوع من المشكلات في السر. وأود ان اعبر عن صدمتي لكون هذه المشكلة الدقيقة المطروحة بيننا، وهي ليست الاولى من نوعها، قد عرضت على الساحة العامة عبر صحيفة لوموند».

ورأى ان «هذا غير لائق، فهذا النوع من المشاكل يحل عادة بين الاجهزة المعنية ومثلما قال رئيس الحكومة اول من امس انه لم يكن ينبغي اطلاقاً ان تكشف هذه القضية واتمنى ان تجري الحكومة الفرنسية تحقيقاً يكشف عن الحقيقة كاملة حول مصدر التسريب». وقال «وفي اي حال لا بد من اعادة هذه القضية الى حجمها الحقيقي فلا تؤثر على طبيعة العلاقات الاميركية - الفرنسية. فهي علاقات بالغة الاهمية بالنسبة الى مصالحنا المتبادلة والقيم المشتركة. وبيننا وبين الاميركيين، اهداف مشتركة، والكل يعرف المكانة التي تحتلها الولايات المتحدة على صعيد الامن في اوروبا وعلى صعيد ادارة شؤون العالم». وتابع جوبيه «الاميركيون شركاؤنا الدائمون في كل الأزمات القائمة على الكرة الأرضية، وجميعنا نوجه جهودنا نحو السلام والاستقرار». وقال مصدر قريب من وزارة الداخلية لـ «الحياة»، ان هذه القضية «خطيرة جداً، والصحافة كشفتها لان الاخبار عنها متداولة منذ فترة في الاوساط الفرنسية».

وعن توقيت نشر الخبر في صحيفة «لوموند» وهل هو محاولة لتغطية المشكلة التي يواجهها وزير الداخلية شارل باسكوا نتيجة فضيحة اجهزة التنصت التي وضعت في منزل جان بيار ماريشال نفى المصدر ان تكون هناك صلة بين المسألتين. واضاف انه كانت لدى الاستخبارات الفرنسية كل هذه المعلومات. والاميركيون لم يستجيبوا. وكانت الاخبار قيد التداول في باريس. وقال ان وزير الداخلية شارل باسكوا أيد رئيس الحكومة بالادور في قوله «ان هذا الخبر كان يجب ان يبقى سرياً».

الا ان غالبية الصحف الكبرى في باريس كتبت افتتاحيات وجهت اصابع الاتهام من خلالها الى وزارة الداخلية باعتبارها مصدر التسريب لتغطية فضيحة التنصت. وقالت افتتاحية صحيفة «ليبراسيون» وعنوانها «تشويش»، ان رئيس الحكومة ادوار بالادور خلال مؤتمره الصحافي ظهر اول من امس كانه على علم تام «بالسبق الصحافي الذي كانت صحيفة «لوموند» ستنشره بعد الظهر اي بعد مؤتمره الصحافي».

وقالت الافتتاحية ان «الوصفة قديمة مثل العالم ولكنها ما زالت فعّالة خصوصاً عندما يكون الموضوع التغطية على قضية ماريشال - باسكوا وابراز قضية الجواسيس الاميركيين السيئين». وختمت بالقول «ان وزير الخارجية آلان جوبيه الذي ابعد عن كل القضية هو الذي كالعادة يتولى ترقيع الوضع».

ليبيا تحذّر من مناورات قرب شواطئها

■ القاهرة، طرابلس - أ ف ب - «الحياة» - حذّرت صحيفة ليبية رسمية امس من ان ليبيا «لن تقبل بأي حال من الاحوال ان تجري مناورات حربية قرب شواطئها»، وكررت رفضها الاعتراف باسرائيل وتحويل المنطقة الى حديقة خلفية لحلف الأطلسي.

وفي مقال بعنوان: «وقد أعذر من انذر» كررت صحيفة «الشمس» اللاءات التي أعلنها الزعيم الليبي معمر القذافي ومنها «لا للتطاول والعجرفة الغربية المنحازة دوماً وأبداً الى جانب اسرائيل».

وعددت الصحيفة ما ترفضه ليبيا فقالت: «لا لتشويه الوقائع وتلفيق التهم والأكاذيب. لا لمحاولات فرض الهيمنة واحكام السيطرة والرؤية والمصالح الغربية. لا للظلم وللتمادي فيه. لا للاعتراف باسرائيل».

وحذرت «الشمس» من انه «لن تكون المنطقة في يوم من الايام حديقة خلفية لحلف الاطلسي ولن تقبل تحت اي ظرف من الظروف بمناورات حربية على مرمى حجر من شواطئنا».

ويأتي هذا التحذير في اعقاب اعلان ناطق باسم وزارة الدفاع الاسرائيلية الاحد الماضي عن مناورات ستجري الشهر المقبل مع عدد من دول المنطقة. وسارعت عمان والكويت وتونس والمغرب الى نفي نيتها المشاركة في هذه المناورات التي اعتبرتها اسرائيل نتيجة للمفاوضات المتعددة الاطراف حول الحد من التسلح.

واكدت الصحيفة ان ليبيا «لن تقبل على الاطلاق ان تمرح اسرائيل في المنطقة بسلاحها الذري المعلن والمعروف، في وقت تبحث فيه الاقمار الصناعية عن اي سلاح ابيض في حوزة اعرابي من شرق الوطن الى اقصى مغربه».

وخلصت الصحيفة الى التذكير باعلان القذافي استعداد ليبيا لـ «تقديم المزيد من الشهداء لتبقى الأمة وترتفع رايتها والاستعداد لفتح الحدود ومخازن السلاح لاشعال حرب على مدى عشرات السنين في شمال افريقيا. وقد أعذر من أنذر».

وفي القاهرة تنظر محكمة استئناف القاهرة في السادس والعشرين من الشهر الجاري في الدعوى التي اقامها نجل وزير الخارجية الليبي السابق محمد صالح بوصير، الذي قضى إثر اسقاط اسرائيل الطائرة المدنية الليبية عام ١٩٧٣ فوق سيناء طاعناً في حكم اول درجة الصادر من محكمة جنوب القاهرة العام الماضي بعدم الاختصاص.

وكانت وزارة الخارجية المصرية سلمت محامي بوصير افادة تبين ابلاغ الحكومة الاسرائيلية صحيفة الدعوى القضائية المقامة امام محكمة استئناف القاهرة من جانب محمد بوصير مطالباً اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل بصفته والجنرال ديفيد اليعازر رئيس اركان الجيش الاسرائيلي والجنرال يوسي بيليد قائد سلاح الجو إثر الحادث بالتعويض لما اصابه من اضرار.

وكانت المحكمة ارجأت النظر في القضية الى حين الحصول على ما يثبت ابلاغ هذه الاطراف وقال بوصير لـ «الحياة»، انه سيطلب في جلسة المحكمة المقبلة «حجز القضية للحكم».

أسئلة أميركية لمصر عن مصير الكيخيا

□ القاهرة - «الحياة»:

■ ذكرت مصادر مصرية لـ «الحياة» ان الادارة الاميركية في صدد ارسال اسئلة الى مصر تتعلق بالجهود المبذولة لكشف مصير وزير خارجية ليبيا السابق السيد منصور الكيخيا الذي اختفى في القاهرة في ١١ من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٣ اثناء مشاركته في اجتماعات المنظمة العربية لحقوق الانسان. وتأتي الاسئلة استنادا الى قانون حرية المعلومات الاميركي الذي يتيح للمواطنين الاميركيين الطلب من حكوماتهم مساعدتهم للحصول على معلومات تتعلق بقضايا معينة. وكانت السيدة بهاء العمري (تحمل الجنسية الأميركية) زوجة منصور طلبت استنادا إلى هذا القانون خلال لقائها الرئيس بيل كلينتون الاسبوع الماضي الحصول من مصر على معلومات عن نتائج التحقيقات التي اجرتها السلطات المصرية لكشف مصيره.

«الانقاذ الليبية»: التغييرات في الخارجية لا علاقة لها بأزمة لوكربي

□ لندن - «الحياة»:

■ قال السيد ابراهيم عبدالعزيز صهد المفوض السياسي لـ «الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا» بأنه لا يرى أي علاقة بين تعيين وزراء سابقين في مناصب مديري ادارات في أمانة الاتصال الخارجي وبين تطورات قضية لوكربي.

وعبر صهد عن اعتقاده بأن هذه الخطوة «لن تفضي الى أي تغييرات في سياسات نظام العقيد معمر القذافي الدولية وعلى الأخص في ما يتعلق بالأزمة الناشئة عن تحطم الطائرتين الاميركية والفرنسية».

وأوضح ان «منصب مدير ادارة في أمانة الاتصال الخارجي هو منصب تنفيذي بحت ولا يحظى بالأهمية التي تمكن من يشغله من رسم السياسات او القيام بمبادرات خارج النطاق المألوف». وعزا هذه التعيينات الى «الأسلوب المألوف الذي يتبعه نظام العقيد القذافي من حين الى آخر تجاه بعض المسؤولين بخفض رتبهم، وهو اجراء سبق اتخاذه بحق مسؤولين عسكريين ومدنيين لم يرض العقيد القذافي عن ادائهم لسبب او لآخر».

وعن الأوضاع داخل ليبيا قال: «ان حجم معاناة الشعب الليبي بلغ أشده اثناء شهر رمضان المبارك بفعل عدم انتظام دفع مرتبات الموظفين وانهيار القيمة الشرائية للدينار الليبي، وأصبحت السلع الاستهلاكية في غير متناول المواطن العادي. هذه المعاناة غير ناجمة عن آثار العقوبات الدولية بقدر ما هي نتيجة مباشرة لسياسات النظام المعتمدة في المجالات الادارية والمالية والاقتصادية».

رمضان دمشق: شاشة تلفزيون

تتمة الصفحة الاولى

برامجه ان مصدر برنامجه حوارات مسلسلة هي «مما قرأت وسمعت وشاهدت»، لم ان احترام جهد الكاتب لا يسمح له بذلك؟».

أما الموضوع الآخر المهم الذي هبط من شاشة التلفزيون الى الشارع فهو مسلسل الفنان هاني الروماني «حمام القيشاني» الذي اعتبر رداً قوياً على المسلسل المحلي الآخر «أبو كامل» لكاتبه الدكتور فؤاد شربجي الذي قدم في رمضان الماضي. ومرد ذلك ان المسلسل الجديد يتناول علاقة الدمشقيين في فترة الاحتلال الفرنسي وهي الفترة نفسها التي تناولها مسلسل الدكتور شربجي الذي فسح في المجال لسجال لم ينته الى الآن، لاعتقاد دمشقيين بأنه «اساء لصورتهم وقدمهم كمتعاملين مع الاحتلال وكعملاء» فقط الامر الذي دفع الفنان الدمشقي ياسر العظمة الى ان ينتقد على لسان احدى شخصيات برنامجه «مرايا ٩٥» مسلسل «أبو كامل».

وبعيداً من الجدل، فان الفائزين بمسابقات رمضان يقضون امسياتهم فرحين غير آبهين بالجدل الثقافي - التلفزيوني - التاريخي، ويتسمرون قرب جهاز الهاتف لاصطياد أجوبة صحيحة يبرقون بها فوراً الى دمشق وعلى الهواء مباشرة.

اثيوبيا: اقفال مساجد العاصمة

تتمة الصفحة الاول

شخصاً حتى الآن من ضمنهم ستة سودانيين بينهم امرأة. وهؤلاء يشتبه بتورطهم في الاشتباكات الاخيرة.

واعربت المصادر نفسها عن اعتقادها، بأن الحكومة الاثيوبية تحاول انهاء هذه المشكلة بأسرع ما يمكن واستبعاد تورط اي جهة اجنبية فيها اقله في الوقت الراهن. وذلك لأنها مقبلة على انتخابات عامة تنهي فترة الحكم الانتقالي. ولا ترغب الحكومة في تعكير سير عملية الانتخابات وعمليات التسجيل فيها، خصوصاً ان عدداً كبيراً من المراقبين الدوليين والحكوميين سيشارك في متابعة هذه الانتخابات.

وزادت هذه المصادر، ان هذه الأحداث ربما كانت اثارت مشكلة كبيرة بين اثيوبيا والسودان شبيهة بتلك التي حصلت بين اريتريا والسودان مطلع العام الماضي لولا تركيز الحكومة الاثيوبية حالياً على انجاح الانتخابات.

لقاءات عربية مهمة

تتمة الصفحة الاولى

وكان حصل خلال زيارة سابقة للسعودية في تموز (يوليو) الماضي على مساعدة عاجلة من الملك فهد بن عبدالعزيز قيمتها عشرون مليون دولار لم يعلن عنها.

كذلك استقبل العاهل السعودي وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع ورئيس هيئة الاركان في جيش دولة الامارات الفريق الركن الطيار الشيخ محمد بن زايد. ونقل المسؤولان العربيان رسالتين الى الملك فهد من الرئيس حافظ الأسد والشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

وكان وزير الخارجية السوري وصل الى جدة مساء الاربعاء وتوجه الى مكة المكرمة ليسلم رسالة الرئيس الأسد الى الملك فهد، وعاد بعد ذلك الى بلاده. ويعتقد مراقبون ديبلوماسيون ان للرسالة علاقة بالمفاوضات الحدودية السعودية - اليمنية التي ما زال فريقا التفاوض السعودي واليمني يجريانها في جدة بعد انتقالهما من الرياض مطلع هذا الاسبوع.

ويذكر ان دمشق كانت قامت بالوساطة الرئيسية بين الرياض وصنعاء لدى توتر الاوضاع على الحدود بين البلدين في ١٣ كانون الثاني (يناير) الماضي.

ويلاحظ المراقبون ان تعتيماً اعلامياً يفرض على اللقاءات والنشاطات التي تشهدها مكة المكرمة. وانتشرت تكهنات لدى الاوساط الديبلوماسية في السعودية فحواها ان مكة المكرمة ستشهد مزيداً من اللقاءات العربية المهمة خلال الأيام القليلة المقبلة ومن بين هذه التكهنات احتمال ان يقوم الملك حسين بأداء مناسك العمرة في ٢٧ رمضان الجاري.

وتتوقع المصادر ايضاً ان تعقد خلال الاسبوع المقبل لقاءات أخرى في مكة المكرمة لمسؤولين على مستوى عال سعوديين وقطريين وبحرانيين تمهيداً لحل الخلافات الحدودية بين هذه الدول. وعلمت «الحياة» ان وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني وصل مساء أول من امس الى مكة المكرمة في زيارة «خاصة» لأداء العمرة يرافقه وزير البلديات. وتتوقع المصادر نفسها ان يقوم ولي العهد القطري الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بتأدية مناسك العمرة ايضاً.

ويوجد في مكة المكرمة حالياً عدد من المسؤولين والوزراء العرب والخليجيين بينهم وزير الدولة للشؤون الخارجية العُماني السيد يوسف بن علوي. ويحرص العديد من الزعماء والمسؤولين العرب على تأدية العمرة في الأيام العشرة الأخيرة من رمضان وبخاصة ليلة يوم ٢٧ رمضان.

باجمال: حرص يمني

تتمة الصفحة الاولى

ولم يصل اي طرف الى رأي محدد وتهالي وكل خطوط التلاقي مفتوحة».

واوضح ان نقطة الخلاف الثانية تدور حول «امتدادات بعض الخطوط الحدودية». وقال ان هذه النقطة تخص رؤية اليمن الحدود السعودية - اليمنية كامتداد واحد اي انها ليست حدوداً مجزأة». وقال: «لدينا حساسية حيال هذا الموضوع بسبب الوحدة والحرب الانفصالية ولا نريد ان نفتح ملف مآسي الماضي ونريد ان يكون النقاش على الحدود من دون تفتيت او تجزئة».

الغاز

وفي صنعاء ظهرت بوادر جدل حول مشروع الغاز الذي يكلف بضعة بلايين من الدولارات إذ صدر ايضاحان، الاول عن نائب وزير النفط السيد محيي الدين الضبي (مؤتمر) والآخر عن الوزير نفسه السيد فيصل بن شملان (مستقل). وكان السيد عبدالعزيز عبدالغني رئيس الوزراء اليمني قال اول من أمس ان من المتوقع ان يحدد اليمن خلال أسابيع أو أشهر الشركة التي ستفوز بالعقد. لكن بن شملان قال في بيانه امس «ان عرض شركة توتال الفرنسية كان افضل العروض الثلاثة التي قدمت وقد قررت الدولة قبوله بقرار مجلس الوزراء الرقم ١٤ لعام ٩٥ واختارت الدولة بموجب هذا القرار شركة توتال لتكون الشريك القائد للمشروع». واشار بن شملان في بيانه الى ان «الوزارة ابلغت كلاً من شركتي هانت اليمن واندرون بعدم فوز أي منهما في المناقصة التنافسية وترحيب الدولة الصادق باشتراك كل منهما في المشروع بقيادة توتال وبشروط عرضها الناجح المقبول».

لكن السيد الضبي وهو نائب وزير النفط قال ان المحادثات التي أُجريت اخيراً بين جانب الحكومة اليمنية ممثلة بوزارة النفط ورئيس شركة «هانت» ومندوب شركة اوكسي الاميركيتين «اثمرت التوصل الى اتفاق مبدئي بين الجانبين يتضمن مشاركة الشركتين في المشروع الرائد لاستخراج الغاز الطبيعي في اليمن واستثماره». واضاف في تصريح الى «الحياة» امس: «ان الحكومة اليمنية بصدد استكمال اجراءات التفاوض مع شركة «توتال» الفرنسية التي ستتولى مشروع استخراج الغاز كقائدة للمشروع وان الشركتين الاميركيتين ستدخلان كمشاركتين فيه باعتباره مشروعاً ضخماً ورائداً في هذا المجال». واشار الى «ان الشركتين الاميركيتين «هانت» و«أوكسي» ستقدمان تصوراً شاملاً لهذه المشاركة في ضوء ما تم التباحث في شأنه مع الجانب الحكومي اليمني في هذا الصدد والتصورات التي طرحتها الحكومة اليمنية المتعلقة باستخراج الغاز الطبيعي واستثماره إذ ستصل تكاليف المشروع الى نحو خمسة بلايين دولار». وخلص الضبي في تصريحه الى القول ان سياسة «الحكومة اليمنية حيال ذلك تنطلق من الحرص على مشاركة عدد من الشركات النفطية الكبرى في العالم بما يكفل لمشروع استخراج الغاز واستثماره النجاح وبدء التصدير في الموعد المحدد في ضوء التسهيلات التي تقدمها الحكومة اليمنية في هذا المجال وبما يخدم الاقتصاد الوطني ويفتح آفاق البناء التنموي في البلاد في مختلف الميادين».

الكباريتي لـ «الحياة»: السلام الحقيقي

تتمة الصفحة الاولى

معاهدة السلام «هو التزام قائم» إلا انه «لا بد لهذا الالتزام ان يتماشى مع شعور الناس بأن السلام يساعد في تحسين مستوى معيشتهم» في اطار «العقد الاجتماعي بين مؤسسات الدولة والشعب».

واكد ان الأردن «لا يعمل في معزل عن وضعه الداخلي والتأثيرات الاقليمية» مشيراً الى ان اسرائيل «مطالبة بتنفيذ التزاماتها نحو الأطراف العربية التي تعاقدت معها». وشدد على ان «ما يجري على الساحة الفلسطينية لا بد له ان يؤثر على الساحة الأردنية» وان «الاخفاقات في المسار الفلسطيني - الاسرائيلي، تنعكس، بكل تأكيد، على مسار السلام الأردني - الاسرائيلي». واعرب الكباريتي عن أمله بأن يلتزم الجانب الاسرائيلي تنفيذ اتفاق اوسلو واتفاق القاهرة «حتى تتمكن السلطة الفلسطينية من تنفيذ التزاماتها في المقابل».

وتعليقاً على تصريحات وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز عن «عدم امكان تحقيق السلام في ظل الارهاب» قال ان «الارهاب لا يبرر الارهاب المقابل» معتبراً ان هذا الموقف الاسرائيلي هو بمثابة «ايجاد مبررات لوقف عملية السلام». وأوضح ان تلويح اسرائيل بوقف عملية السلام بسبب أعمال العنف من قبل التنظيمات المتشددة يمثل «توجيهاً الى المعارضين لكيفية احباط عملية السلام». واعرب عن اعتقاده بأن ما يصدر عن الادارة الاسرائيلية في ما يتعلق بالمسار الفلسطيني «ينم عن عدم وجود سياسة... بل ردات فعل مرتبطة ارتباطاً مباشراً بأوضاع انتخابية اسرائيلية». واضاف الكباريتي ان التوصل الى اتفاقات سلام مع اسرائيل «لا يعفي المجتمع الدولي من مسؤولياته تجاه إدامة السلام من خلال تقديم الدعم السياسي والاقتصادي المتوازن».

ويذكر ان الأوساط السياسية الأردنية شهدت في الآونة الأخيرة تزايد موجة الاستياء نتيجة عدم تحسن الوضع الاقتصادي رغم التزام الأردن تطبيق شروط صندوق النقد الدولي واستمراره في التزام تطبيق العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق، ودعم اتفاق أوسلو واتفاق القاهرة، وتوقيع معاهدة السلام مع اسرائيل. وتؤكد مصادر رسمية ان الوضع الاقتصادي «لم يشهد اي تحسن يذكر... مع استمرار الضغوط المرتبطة بالحظر الاقتصادي المفروض على العراق والمقاطعة العربية للاردن وغياب المساعدات الخارجية، واستمرار اجراءات التقشف الاقتصادي المتفق عليها مع صندوق النقد الدولي».

رابين و١٣ وزيراً اسرائيلياً

تتمة الصفحة الاولى

وقال الناطق باسم الحكومة الاسرائيلية اوري دروي ان رابين يعتقد انه اذا كان على الحكومة اتخاذ قرارات فيجب على الوزراء ان يروا بانفسهم ان حرب استنزاف تدور في جنوب لبنان.

وجاءت جولة رابين واعضاء مجلس الوزراء الاسرائيلي في وقت لا يزال الحصار البحري الذي ضربته الزوارق الحربية الاسرائيلية مفروضاً على ميناء صور وشمالها. ونقل مصدر عسكري اسرائيلي ان مقاومين من «حزب الله» نفذوا امس ثلاث هجمات على مواقع لـ «الجنوبي» وحاولوا احتلال موقعين منها قرب عربصاليم وكفررمان. واكد المصدر ان جندياً اسرائيلياً اصيب صباح امس بجروح خلال الاشتباكين.

وصرح وزير الاسكان بنيامين بن اليعازر للصحافيين خلال الجولة ان الجنود الاسرائيليين «يواجهون حرباً يومية» في تلك المنطقة مشيراً الى ان الجولة هدفت الى الوقوف على واقع الأمور في منطقة الشريط الحدودي وتشجيع الجنود الاسرائيليين وعناصر «الجنوبي» المتعاونين معهم «في تلك الحرب».

بيروت

وفي بيروت، هدد وزير العمل اللبناني عبدالله الأمين بقصف القرى والمدن الاسرائيلية اذا طاول القصف الاسرائيلي المدنيين اللبنانيين. وبعدما اتهم اميركا بـ «الارهاب على لبنان» قال ان الحكومة اللبنانية ستبحث في جلسة مجلس الوزراء المقبلة تجميد الاتصالات مع واشنطن بما فيها اللجنة الأمنية المشتركة.

في واشنطن، ابدت مصادر مطلعة اعتقادها بأن التصعيد الحالي يشبه التصعيد الذي كان يحصل سابقاً عشية الزيارات التي كان يقوم بها وزير الخارجية وارن كريستوفر للمنطقة. واعتبرت ان ما يحصل الآن ربما كان شبيهاً بالماضي خصوصاً ان كريستوفر سيبدأ قريباً جولته الجديدة في المنطقة.

«الانقاذ» الجزائرية: ٥١٣

تتمة الصفحة الاولى

زيارة السجن للاطمئنان على اقربائهم او موكليهم «لكن قوات عسكرية كبيرة منعتهم واطلقت النار في الهواء لتفريقهم». ونقلت عن مسؤولين أمنيين قولهم للاهالي والمحامين: «لا تعودوا الى هنا» وان السلطات المختصة ستبلغهم باسماء القتلى لاحقاً. واوضحت مصادر في الجبهة ايضاً ان غلياناً ساد امس منطقة حي الجبل (تبعد نحو كيلومترين عن باشر جراح) في العاصمة وهي مسقط رأس الشيخ يخلف شراطي (٣٨ عاماً) الذي قتل في تمرد السجن. وتضاربت الانباء عن كيفية مقتله. اذ فيما اشارت نشرة «الفتح المبين» الى انه قاد التمرد، ذكرت مصادر اخرى انه قتل في زنزانته الانفرادية. وبمقتله تكون الجبهة خسرت واحداً من ابرز دعاتها. وهو معروف بين اتباعه بلقب «الصحابي»، ودرس في جامعة ام القرى في مكة المكرمة.

ومن بين ابرز القتلى في التمرد ايضاً القيادي البارز في «الانقاذ» قاسم تاجوري والقيادي في «الجماعة الاسلامية المسلحة» احمد الود (الملقب بـ «احمد الباكستاني»). وكان خاطفو الطائرة الفرنسية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي من مطار الجزائر وضعوا اسم الود في مقدم لائحة الاشخاص الذين طالبوا باطلاقهم لقاء الافراج عن رهائن الطائرة.

ودانت الهيئة التنفيذية في الخارج (برئاسة رابح كبير) في بيان امس «المجزرة الرهيبة الغادرة التي نفذت في حق المساجين العزل». واعتبرتها دليلاً «على الافلاس الكلي لسياسة العسكر» وطالبت «بفتح تحقيق فوري مستقل وعادل حول هذه المجزرة الرهيبة». كذلك اصدر السيد انور هدام، باسم «البعثة البرلمانية» في الجبهة الاسلامية، بياناً دان فيه «المجزرة» مشيراً الى معلومات تفيد بأنها ارتكبت «عمداً».

لكن مصادر جزائرية قريبة من السلطة ردت بتأكيد ان قوى الامن اخمدت تمرداً قام به سجناء ولم تقتل احداً عمداً. ودللت على ذلك بالقول ان قوى الامن لم تقتل الشيخ عبدالقادر حشاني ولا الزعيم السابق لـ «الجماعة الاسلامية المسلحة» عبدالحق العيايدة وكان في استطاعتها ذلك لو ارادت.

إيران اشترطت للتوسط

تتمة الصفحة الاولى

كيفية إدارة الشؤون اليومية في المدينة، فليس معقولاً الانسحاب من مدينة كبيرة سكانها حوالي مليون شخص وتركها في حال فوضى».

واعتبر شازاد صائب ان «الشروط التعجيزية التي يطرحها الحزب الديموقراطي للحوار هي حجة لإطالة أمد القتال والوضع المأسوي». ورداً على سؤال قال ان «المصلحة في ادامة القتال هي ذاتها في اشعاله، اي افشال تجربة الادارة الكردية وتهيئة ظروف للتدخلات الاقليمية، وكلنا خاسرون في النهاية». واقر بأن حكومة اقليم كردستان العراق لم تجتمع منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، علماً ان حزبي طالباني وبارزاني يتقاسمان الحقائب الوزارية.

إلى ذلك اعلن ناطق باسم الحزب الديموقراطي الكردستاني ان قوات الحزب صدت «أكبر هجوم في الفترة الأخيرة» شنه الاتحاد ليل الثلثاء - الأربعاء في محيط أربيل وكبدته عشرات القتلى والجرحى.

وأوضح الناطق لـ «الحياة»، في اتصال هاتفي من صلاح الدين (شمال شرقي اربيل) «ان الهجوم بدأ منتصف الليل على مواقعنا في كسنزان (جنوب اربيل) عبر محورين، من جنوب غربي المدينة بقيادة كوسرت (رسول رئيس الوزراء عضو المكتب السياسي للاتحاد) ومن شرقها بقيادة نوشيروان (مصطفى عضو المكتب السياسي للاتحاد المسؤول الحزبي في مدينة السليمانية). وفي البداية استطاع المهاجمون احتلال بعض مواقعنا ولكن بعد قتال استمر ثلاث ساعات ونصف ساعة طردناهم منها وتكبدوا اكثر من ٧٠ قتيلاً و١٠٨ جرحى وتركوا ٣٥ جثة بعد انسحابهم». واضاف ان قوات الديموقراطي عثرت على صناديق عتاد كتب عليها «الجيش العراقي».

واعتبر السيد سامي عبدالرحمن عضو المكتب السياسي للحزب الديموقراطي ان هذه «خامس هزيمة للاتحاد خلال اسبوع، وفتحنا ضدهم جبهة جديدة في منطقة بنجوين (قرب الحدود مع إيران)، وعموماً نحن متقدمون عليهم عسكرياً».

وأعرب عن أمله بأن «فشل كل الهجمات التي شنها الاتحاد سيحمله على ادراك أنه لن يستطيع تحقيق اي هدف بالوسائل العسكرية ولعل هزيمته الاخيرة في كسنزان تدفعه للعودة إلى طريق التفاهم والقبول بالسلام».

وجدد عبدالرحمن مطالبة الاتحاد بسحب قواته من أربيل شرطاً لأي اتفاق. وقال في تصريح إلى «الحياة»: «إذا انسحب الاتحاد من المدينة فإن قواتنا لن تدخلها لأنها العاصمة ويجب ان تكون مفتوحة للجميع».

واتهم ناطق آخر باسم الحزب الديموقراطي الاتحاد بمحاولة تفجير سيارة مفخخة قرب مقر المكتب السياسي للحزب في صلاح الدين. وقال لـ «الحياة» إن جهاز أمن الحزب اعتقل سائق السيارة، التي تركت امام «فندق باروخ» قرب المكتب السياسي «واعترف بأن كوسرت هو الذي كلفه تنفيذ العملية».

ونفى ناطق باسم الاتحاد الوطني الكردستاني في لندن صحة الأرقام التي اوردها الديموقراطي عن حصيلة ضحايا القتال. وقال إن قوات الاتحاد خسرت في المعارك على محور كسنزان ليل الثلثاء - الأربعاء «١٧ قتيلاً، فيما بلغت الخسائر المعلومة للديموقراطي ٤١ قتيلاً. وقتل الديموقراطي تسعة أسرى فارتفعت خسائرنا إلى ٢٦ قتيلاً».

بيريز: لا بديل من السلام

تتمة الصفحة الاولى

المواضيع فإن عملية السلام ستتواصل من جانبنا».

وأعلن موسى من جهته انه جرى اتصال بين بيريز ووزير التعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث. وأوضح «سجل اليوم (أمس) تقدم في المسار الفلسطيني ولاحتل هذا الموضوع جزءاً كبيراً من محادثاتنا».

واعلن بيريز: «ليس هناك بديل للسلام والحكومة الاسرائيلية مصممة على مواصلة عملية السلام. اننا نعتبر معاهدة كامب ديفيد (الاسرائيلية - المصرية) باباً مفتوحاً ودعوة الى الأطراف للانضمام الى هذا التيار من السلام».

وأكد موسى ان الطرفين متفقان على ان «وضع عملية السلام يجب ان يتحسن. ولذلك اننا نأمل في اجراء اتصالات مكثفة وتبادل للافكار في الأسابيع المقبلة».

وكان بيريز التقى قبل ذلك، الرئيس حسني مبارك ثم الوزير موسى الذي قال ان وزير الخارجية الاسرائيلي قدم تقريراً عن تطورات عملية السلام في المسار الفلسطيني وموضوع البرنامج النووي الذي احتل مساحة مهمة من المناقشات.

وقبل بدء المحادثات بين موسى وبيريز في وزارة الخارجية وصف موسى المحادثات بأنها محاولة للتوصل الى افكار جديدة بشأن هذين الموضوعين المطروحين، فيما لفت بيريز الى «انتهاء أزمة تصريحات رابين الأخيرة بشأن معاداة وزارة الخارجية المصرية لاسرائيل».

وبعد اللقاء عقد موسى وبيريز مؤتمراً صحافياً أوضح موسى فيه ان المحادثات تناولت القضايا موضع الخلاف ومسيرة السلام والموضوع الخاص بالبرنامج الاسرائيلي النووي وكيفية حل المشكلات الاقليمية وتحليلها. وقال: «هناك مجالات اتفاق ومجالات اختلاف وستستمر اتصالاتنا ومشاوراتنا عبر طرق مختلفة واتفقنا ان مسيرة السلام يجب تدعيمها».

وقال بيريز من ناحيته «أجريت مناقشات مكثفة في شأن عدد من القضايا والتعاون الاقتصادي. وبالنسبة الى معاهدة حظر الانتشار النووي توصلنا الى اتفاق على بعض النقاط واتفقنا على الاستمرار في المناقشات».

وعن المسار الفلسطيني أشار موسى الى اتصال هاتفي تم بين بيريز والدكتور شعث كبير المفاوضين الفلسطينيين وقال: «المهم استمرار مسيرة السلام لأنه من دون تحقيق السلام لا يمكن تحقيق التنمية في المنطقة». اما بيريز فقال ان «اسرائيل سوف تتخذ اجراءات لتخفيف معاناة الشعب الفلسطيني في غزة وسمحت لعشرين الفاً من غزة بالدخول الى اسرائيل ويدخول خمسة آلاف من الضفة الغربية وستجري مفاوضات في شأن المرحلة الثانية من الاتفاق» مشدداً على ان «القضية الاساسية لاسرائيل هي تحقيق الأمن».

وقال بيريز: «اسرائيل وقعت معاهدة السلام مع مصر وهناك تعهد اسرائيلي بعدم الاعتداء واسرائيل لن تعتدي على أي مصري».

وبالنسبة الى الموضوع النووي أكد موسى ان الموقف المصري ثابت، وستجري محادثات جادة مع اسرائيل للتعامل مع هذه القضية التي تقلقنا، وستتبادل الآراء والمقترحات وهناك مجالات اتفاق ومجالات اختلاف، لكن الهدف هو التوصل الى اتفاق مرض يأخذ في الاعتبار قلق الاطراف المعنية. وتوقيع الاتفاق حق لكل دولة، ونحن نتحدث عن برنامج اسرائيل النووي وليس معاهدة حظر الانتشار النووي، وانضمام اسرائيل الى الاتفاق محل الاهتمام المصري لأنه عندما نتحدث عن عالمية الاتفاق فلا بد ان توقع عليه جميع دول العالم.

واضاف: «تناول حديثنا ايضاً مد الاتفاق الى ما لا نهاية، فعلينا ان نتوقف ونرى اذا كان ممكناً لأي دولة ان تنضم الى اتفاق ابدي من دون الالتفات لما يحدث في المنطقة. اننا نتبادل الرأي والحجة وسوف نتعامل مع ذلك من خلال الاتصالات ولا زال لدينا الوقت وان لم يكن كافياً».

وتابع: «الخلافات بين مصر واسرائيل لا تعني ان العلاقة توصف بأوصاف غربية كما يجب ان يُفهم الشرق الأوسط بطريقة أعمق من هذا».

وزاد موسى: «من الممكن الا يتم التوصل الى اتفاق بشأن التوقيع على المعاهدة قبل نيسان (ابريل) المقبل ولا بد من مواجهة هذه الظروف ومصر لها موقف واسرائيل لها موقف ويجب ان نتوقع كل الاحتمالات وتتعامل معها».

كلينتون يباشر حملة وقائية

تتمة الصفحة الاولى

مقعداً في مجلس الامن، ثم إلى براغ وروما، وتعود إلى واشنطن قبل التوجه إلى الارجنتين وهندوراس. وكانت التقت المستشار الالماني هيلموت كول في العاصمة الأميركية أخيراً.

ويكتسب توقيت المبادرة الأميركية أهمية خاصة علماً ان رئيس اللجنة الخاصة المكلفة نزع الأسلحة العراقية المحظورة السفير رالف اكيوس أنهى أمس محادثات في بغداد حيث ناقش تفاصيل ما تبقى من التزامات على العراق في اطار الرقابة على تسلحه قبل اعلان امتثاله لمطالب اللجنة امتثالاً تاماً. (راجع ص ٦)

ويذكر ان مجلس الأمن ربط الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ بين امتثال بغداد لمطالب اللجنة ورفع الحظر النفطي عن العراق. واتخذت فرنسا وروسيا والصين موقفاً يطالب مجلس الأمن بتنفيذ الفقرة ٢٢ بحذافيرها، أي من دون ربط رفع الحظر النفطي سوى بتقرير اكيوس لجهة امتثال العراق لمطالب اللجنة.

وأعلن اكيوس في بغداد أمس ان «تقدماً كبيراً» تحقق في محادثاته مع المسؤولين العراقيين لكنه أكد وجود «تباعد» في المواقف في ما يتعلق بالأسلحة الجرثومية.

وجاءت مبادرة الرئيس كلينتون بارسال اولبرايت الى عواصم دول أعضاء في مجلس الامن استباقاً للتقرير الذي يفترض ان يقدمه اكيوس الى المجلس عن حصيلة زيارته للعراق، وكاجراء وقائي للحؤول دون التحرك في اتجاه رفع الحظر النفطي حين يقدم رئيس اللجنة الخاصة تقريره الخطي الى المجلس في نيسان (ابريل) المقبل.

وأوضح مسؤول في البعثة الاميركية تحدث الى الصحافيين مشترطاً عدم ذكر اسمه ان الولايات المتحدة غير مقتنعة بالطرح القانوني الضيق للقرار ٦٨٧ الذي ربط بين تنفيذ العراق مطالب اللجنة الخاصة وبين رفع الحظر النفطي، وقال: «اذا انتظرنا تقرير اكيوس، ثم نظمنا الزيارات (كجولة اولبرايت) لن نتمكن من النجاح في المسعى الذي تريده واشنطن».

وتابع: «موقفنا من العقوبات المفروضة على العراق ليس محصوراً في امتثاله (في اطار) اسلحة الدمار الشامل. ان موقفنا ينطلق من حكم وتقويم نرى ان على مجلس الامن ان يتولاهما لجهة النيات العراقية التي يقررها نمط التصرف (العراقي) على كل الاصعدة».

وذكر المسؤول الاميركي ان نمط التصرف يشمل «نشر القوات العراقية جنوباً في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، ورفض العراق اعادة الممتلكات الكويتية ورفضه وجود الاسرى الكويتيين ونبذ الارهاب ووقف قمع الاكراد في الشمال والشيعة في الجنوب.. وهذه كلها في قرارات مجلس الامن. والى ان نرى التزاماً عراقياً بالامتثال لكل هذه القرارات، على مجلس الامن الا يثق باستمرار امتثال العراق (لنظام مراقبة) اسلحة الدمار الشامل. اذا تم رفع الحظر النفطي. فالمسألة مسألة حكم وتقويم وليست مرتبطة بتقرير اكيوس».

واللافت ان روسيا كانت ربطت بين تقرير رئيس اللجنة الخاصة ومواقفها في مجلس الأمن لجهة تخفيف الحظر المفروض على العراق. واتخذت فرنسا والصين النهج ذاته.

واشار المسؤول الاميركي الى ان زيارة اولبرايت للندن حيث يتوقع ان تلتقي وزير الخارجية دوغلاس هيرد «لا تعكس اختلافاً بين المواقف الاميركية والبريطانية بل تأتي «لتوضيح رسالة الرئيس (كلينتون) الى الدول الاخرى ولتنسيق الجهود».

مطالبة عربية باجتماع لمجلس الأمن لمناقشة استمرار الاستيطان اليهودي

■ نيويورك - الامم المتحدة - ا ف ب، رويتر - صرح ممثل منظمة التحرير الفلسطينية لدى الامم المتحدة ناصر القدوة بان المجموعة العربية في الامم المتحدة طلبت ليل الاربعاء - الخميس عقد اجتماع عاجل لمجلس الامن من اجل مناقشة استمرار نشاط اسرائيل الاستيطاني في الاراضي المحتلة.

وقال القدوة ان جيبوتي التي تتولى حالياً رئاسة المجموعة العربية (٢١ دولة) تقدمت بهذا الطلب الى مجلس الامن. واضاف ان اعضاء المجلس الـ ١٥ سيدرسون في جلسة مشاورات هذا الطلب على الارجح ويقررون الخطوة التالية.

واعلن ان منظمة التحرير الفلسطينية بدأت في اجراء اتصالات غير رسمية مع دول من مجموعة عدم الانحياز في شأن مشروع قرار يتعلق بالوضع في الاراضي المحتلة.

واضاف ان نص القرار سيطالب اسرائيل «بالكف فوراً عن اقامة وبناء وتخطيط مستوطنات في الاراضي المحتلة بما فيها القدس». كما يطالب اسرائيل بوضع حد «للاعمال التي من شأنها نسف الثقة وخلق صعوبات اثناء الفترة الانتقالية وتؤدي الى الحكم مسبقاً على نتائج المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية».

ويدعو مشروع القرار الى «تطبيق سريع» لاعلان المبادئ الفلسطيني - الاسرائيلي الموقع في ١٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ في واشنطن. واستبعدت مصادر ديبلوماسية غربية احتمال ان يتبنى مجلس الامن مشروع القرار الفلسطيني في صياغته الحالية نظراً لمعارضة الولايات المتحدة التقليدية لاي عمل ضد اسرائيل.

واضافت هذه المصادر ان «اقصى ما يمكن ان تحصل عليه منظمة التحرير هو عقد جلسة مناقشات للمجلس خلال الايام المقبلة واحتمال ان يتبنى اعلاناً بلهجة معتدلة جداً». وقال ديبلوماسي غربي ان المبادرة الفلسطينية في الامم المتحدة «تدل على خطورة الازمة الحالية التي تواجهها منظمة التحرير». واضاف ان اهداف منظمة التحرير هي «ان تضغط على اسرائيل وتعزز الموقف الفلسطيني في مفاوضات مقبلة وتظهر للرأي العام العربي ان هناك هيئات دولية يسمع فيها صوتها».

وقال مراقب الجامعة العربية لدى الامم المتحدة محمود ابو النصر: «يقول بعض الناس ان هذا ليس المكان الصحيح للبحث في مسألة المستوطنات لان المفاوضات الجارية يجب ان تتعامل معها ولكن هذه المفاوضات تتعامل مع المستوطنات الاسرائيلية القائمة وما يقلقنا هو اقامة واقع جديد كل يوم في الاراضي المحتلة يزيد من صعوبة المفاوضات ويثير قلق الفلسطينيين».

واضاف ابو النصر «نأمل بان تتخذ الحكومة الاسرائيلية قراراً كما تعهدت من قبل بعدم مواصلة بناء مستوطنات جديدة».

اسرائيل تعتزم شق طريق حول القدس الشرقية

■ القدس المحتلة - ا ف ب - أعلن مسؤول اسرائيلي رفيع المستوى أمس ان الحكومة الاسرائيلية ستعطي الضوء الأخضر لبناء طريق دائرية حول القدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل وضمتها في ١٩٦٧ وتمر أيضاً في أراض من الضفة الغربية المحتلة.

ويأتي شق هذه الطريق في اطار الخطط الاسرائيلية لتوحيد المدينة. ونقلت صحيفة «جيروزاليم بوست» عن المدير العام لوزارة النقل نورون شورر قوله ان «جميع توقعاتنا تظهر ان هذه الطريق ضرورية». وأكد ان كون هذه الطريق تمر في قطع أرض من الضفة الغربية المحتلة «لم يكن له ثقل في قرار» شقها. وأضاف: «ان اهمية الحفاظ على القدس موحدة تدفعنا الى المضي قدماً».

والغاية من شق هذه الطريق تسهيل حركة السير في هذا الجزء من المدينة وبخاصة عن طريق شق نفق تحت جبل الزيتون. ويقتضي شق الطريق مصادرة أراض يملكها الفلسطينيون. ولم يكن في مستطاع شورر تقدير كلفة هذه الطريق التي ستحمل اسم «الطريق الدائرية الشرقية».

نائب مدير البنك الدولي:
الفلسطينيون سيرون قريباً تقدماً ملموساً في البناء والاعمار اذا استمرت عملية السلام

□ بون - من اسكندر الديك:

■ اعترف نائب رئيس البنك الدولي لشؤون منطقتي الشرق الأوسط وشمال افريقيا الدكتور كايو كوخ - فيزر «ان الجميع ارتكب اخطاء في عملية دعم منطقة الحكم الذاتي للفلسطينيين، بما في ذلك البنك الدولي».

وقال المسؤول الدولي البرازيلي الالماني الاصل في محاضرة القاها حول «العملية السلمية في الشرق الأوسط ودور البنك الدولي» في مقر مؤسسة فريد ريش ناومن القريب من بون ان القرارات التي اتخذتها الدول المانحة للمساعدات والبنك الدولي كانت بحاجة الى اشهر لوضعها موضع التنفيذ بسبب الصعوبات الادارية والقانونية لتمريرها. وأشار الى ان الثقة بالسلطة الفلسطينية الناشئة لم تكن موجودة، ولم تكن الاطراف المانحة تملك مكاتب او مؤسسات على الارض لمراقبة تنفيذ المشاريع المتفق عليها «كما كان هنالك تخوف من ان تذهب اقسام من المساعدات الى عائلات الشهداء الفلسطينيين لان صندوق منظمة التحرير كان شبه خاو».

وأشار ايضاً الى ان الجانب الفلسطيني «تلكأ بدوره في اتخاذ الخطوات الضرورية لبناء المؤسسات الضرورية «على رغم وجود اشخاص اكفاء عند الفلسطينيين». وقال ان الرئيس ياسر عرفات تأخر في المجيء الى غزة التي وصل اليها في الاول من تموز (يوليو) الماضي، «والحديث الفعلي عن المساعدات بدأ بعد ذلك التاريخ، وكل هذا ادى الى تأخر تنفيذ المشروعات بين ٦ و٧ شهور». واعتبر ان اسرائيل لم تفهم ايضاً ضرورة دعم المشاريع هناك.

وعلى رغم ان نائب رئيس البنك الدولي اعتبر «ان حصيلة ما تم حتى الآن غير مشجعة»، الا انه اشار الى ان الجانب الاكبر من التحضيرات الضرورية لبدء عجلة الاستثمار اصبحت موجودة في غزة «ولم تعد هنالك مشكلة الرقابة على اموال المساعدات». وأكد ان المواطنين الفلسطينيين الذين تراجعت اوضاعهم المعيشية في الفترة الماضية «سيشعرون خلال الأشهر الستة المقبلة بتحسن ملموس في البناء والاعمار شرط ان تستمر عملية السلام في المنطقة».

ورداً على سؤال لـ «الحياة» عما يقصده تحديداً قال كوخ - فيزر ان هنالك الآن مشاريع لبناء مرفأ بحري ومطار صغير في غزة وتوسيع الاعمار وانشاء البنى التحتية الضرورية من شبكات مياه وكهرباء ومجار وطرقات. كما اعتبر انه اذا تمت عملية السلام فيمكن الحديث منذ الآن عن صناعة سياحية مزدهرة في منطقة يمكن ان تستقبل ملايين السياح سنوياً».

وعن رأيه في الوضع الاقتصادي في عدد من الدول العربية قال انه دهش عندما زار لبنان أخيراً كيف تمكن رئيس الوزراء رفيق الحريري «من ان يحول بلده مكاناً للاستثمار ولتدفق الاموال بشكل متزايد الا ان قوته هذه هي ايضاً نقطة ضعفه لان لبنان يعاني اليوم من المديونية، وهذه اشارة سلبية». وهنالك من يتحدث عن «نموذج القطاع الخاص في لبنان الذي صار كله قطاعاً خاصاً». ورأى ايضاً ان «عدم بناء الوزارات والمؤسسات في البلاد كما يجب هي نقطة سلبية اخرى».

وعن سورية قال انها تعمل بحذر على تحرير الاقتصاد «وعليها ديون للبنك الدول لم تدفعها بعد، اضافة الى ديون عدة لدول اخرى مثل روسيا والمانيا «ونأمل بان نصل مع المسؤولين فيها الى اتفاق حول ذلك». واعتبر ان الاردن «يلعب الآن دوراً مهماً وهو يحصد ما زرعه على الصعيدين السياسي والاقتصادي». وانشأ البنك الدولي مكتباً كبيراً له في عمان لدعم المشاريع التي ستنفذ في وادي الاردن بالمشاركة مع اسرائيل». واعتبر ان المغرب وتونس تنفذان اصلاحات مهمة وتتعاونان تجارياً مع الاتحاد الاوروبي، اما الاصلاحات في مصر «فهي حذرة ولم يجر بشكل كاف الاستثمار في القطاع الخاص».

منظمات فلسطينية معارضة ترفض دعوة عرفات للحوار

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ رفضت فصائل المعارضة الفلسطينية التي تتخذ من دمشق مقراً لها، دعوة الرئيس الفلسطيني السيد ياسر عرفات لاجراء حوار شامل معها، ودعت القيادة الفلسطينية لالغاء اتفاق اوسلو.

وقال رئيس «جبهة الانقاذ الوطني الفلسطيني» السيد خالد الفاهوم انه يؤيد «الوحدة الوطنية الشاملة شرط ان تكون وطنية»، مشيراً الى عدم جدوى اي حوار «ينطلق من اتفاق أوسلو - القاهرة الذي فشل ولم يحصل فيه الفلسطينيون على حقوقهم». وتابع الفاهوم: «اذا كان عرفات جاداً في طلب الوحدة الوطنية عليه تجميد اتفاق اوسلو - القاهرة والعودة الى الصف الوطني للتفاوض على اسس جديدة».

وأكد عبدالرحيم الملوح عضو المكتب السياسي في «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» بزعامة جورج حبش «عدم معارضة احد لترتيب البيت الفلسطيني وإعادة الاعتبار لمنظمة (التحرير الفلسطينية) ولدورها الذي ضُرب بسبب سياسة السلطة (لكن) شرط ان يكون هناك استعداد لمواجهة اتفاق اوسلو».

واشار الى ان «الخلاف الرئيسي مع المنظمة سياسي تعمق بعد توقيع الاتفاق، ونحن ننظر بالتالي الى لجنة الحوار بناء على ما ستقدمه اولاً».

واستبعد السيد داود تلحمي الناطق الاعلامي باسم «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» بزعامة نايف حواتمة اجراء اي حوار «ما لم يعد الاعتبار لبرنامج الاجماع الوطني وقرارات الشرعيتين الدولية والعربية من خلال التمسك باهداف تقرير المصير والدولة المستقلة وعودة اللاجئين». وجدد التأكيد على موقف الجبهة في «اسقاط اتفاق اوسلو».

وبعدما اعتبر الناطق الرسمي باسم «حركة الجهاد الاسلامي» ان اجتماع اللجنة التنفيذية استهدف اخراج اتفاق اوسلو من «مأزقه»، طالب بان «نعرف اولاً على اي اساس سيجري الحوار. فاذا كان هدفه اعطاء الشرعية لاتفاق اوسلو فهو مرفوض اصلاً».

ايران: تحترم معاهدة الحظر النووي

■ طهران - ا ف ب - اكد وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي امس ان ايران «تحترم تعهداتها» في اطار معاهدة الحدّ من انتشار الاسلحة النووية وتحدى الولايات المتحدة واسرائيل ان تفعلا مثلها. وذكّر في حديث نشرته صحيفة «ايران» بان «خبراء اللجنة الدولية للطاقة الذرية قاموا بتفتيش المنشآت الايرانية ثلاث مرات واكدوا في كل مرة ان ايران لا تملك السلاح النووي».

واضاف «لقد وقّعت ايران معاهدة الحدّ من انتشار جميع الاسلحة النووية وهي تحترم توقيعها»، مؤكداً ان «استراتيجية ايران تهدف الى تدمير جميع الاسلحة النووية وإقامة منطقة خالية من هذه الاسلحة في الشرق الاوسط». وقال ان اسرائيل في مقابل ذلك «تملك السلاح النووي»، واضاف انه يتحدى الدولة العبرية ان «تسمح للوكالة الدولية للطاقة الذرية بان تقوم بتفتيش منشآتها».

ورفض ولايتي ايضاً الاتهامات الاميركية لبلاده بانها تحاول الحصول على السلاح النووي واتهم بدوره واشنطن بانها «لم تحترم الاتفاقات التي وقّعتها». ومما قاله في هذا السياق ان الاميركيين «لم يدمروا اسلحتهم النووية وانما قاموا بتحسين نوعيتها كما انهم، على العكس من تعهداتهم، لم يساعدوا الدول غير النووية على تطوير الاستخدام السلمي للذرة».

وكانت الولايات المتحدة واسرائيل وحلفاؤهما من الغربيين ضاعفوا التحذيرات في الاسابيع الاخيرة من حصول ايران على السلاح النووي. وقامت الولايات المتحدة على الاخص بحملة لدى روسيا اهم شركاء ايران في مجال التعاون النووي من اجل حرمان الجمهورية الاسلامية من الحصول على اي تكنولوجيا نووية.

فلسطيني من «حماس» يستأنف قرار إعدامه

■ رام الله (الضفة الغربية) - ا ف ب - استمعت محكمة عسكرية اسرائيلية امس الخميس الى استئناف قدمه فلسطيني حكم بالاعدام بتهمة صنع قنبلة استخدمت في هجوم ادى الى مقتل خمسة اسرائيليين العام الماضي.

ومثل سعيد بدارنة (٢٤ عاماً) امام المحكمة صباح امس في مدينة رام الله في الضفة الغربية المحتلة مقتنعاً ان المحكمة ستتراجع عن قرارها الاول بحكمه بالاعدام.

وصرح بدارنة عقب وصوله مقيداً الى ساحة المحكمة مع عناصر من الشرطة: «لا اتوقع ان يتم اعدامي لانهم يعرفون ان ردة الفعل ستكون عنيفة». واضاف: «انني اعيش اجمل لحظات العمر لان الحياة تقف بيني وبين الجنة (...) لقد انتظرت الموت طويلاً». وقال ان «الاعدام من العدو افضل ما يمكن ان يحدث لمسلم. انها امنية كل مسلم، ولذلك فانني اتمناها لنفسي لانها ستمنحني وضعاً افضل في الآخرة». واعتبر بدارنة ان مقتل الاسرائيليين كان رداً على مقتل فلسطينيين، خصوصاً مقتل ٢٩ مصلياً فلسطينياً في الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل العام الماضي. وقال «انه حكم جائر ولكن عندما نقوم بهذه الاعمال فاننا لا نكترث لاننا نريد الشهادة».

وكانت المحكمة العسكرية في جنين اصدرت حكمها بالاعدام على بدارنة، وهو من بلدة يعبد المجاورة لمدينة جنين، في شهر تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي بتهمة تحضيره الحزمة المتفجرة التي فجرها انتحاري ينتمي الى «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) في باص اسرائيلي في الخضيرة في نيسان (ابريل) الماضي.

وقال المدعي العسكري موشي بحر لمحكمة الاستئناف ان المحكمة الابتدائية التي أصدرت الحكم تجاوزت اختصاصها باصدار حكم الاعدام وبتجاهلها توصيته بالحكم بالسجن المؤبد. واضاف: «يطلب الادعاء العسكري الغاء حكم الاعدام وبان تُستبدل به ستة احكام بالسجن المؤبد». وقال رئيس المحكمة البريغادير جنرال موشي شفي ان محكمة الاستئناف ستصدر قرارها في موعد لاحق.

اسرائيل تستطلع آراء سكان جنين في اقتراح «جنين أولاً»

■ القدس المحتلة - ا ف ب - كشف مسؤول فلسطيني أمس ان السلطات الاسرائيلية تقوم بحملة استطلاع للرأي لدى سكان مدينة جنين على اقتراح رئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق رابين توسيع الحكم الذاتي الى الضفة الغربية بدءاً من «جنين اولاً». وقال قدورة موسى وهو احد قادة «فتح» في جنين ان «الحاكم العسكري للمدينة استدعاه مع عدد آخر من وجهاء وشخصيات وممثلي مؤسسات المدينة للاستماع الى رأينا في اقتراح جنين اولاً». وكان رابين قال في ختام لقائه رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الاسبوع الماضي، انه اقترح منح الفلسطينيين سلطات بلدية محدودة في مدينة جنين لكن عرفات رفض الاقتراح. وقال قدورة «لقد كررنا هذا الرفض للحاكم العسكري للمدينة. المطلوب هو تنفيذ الاتفاق واعادة الانتشار في جميع انحاء الضفة الغربية».

٧,٥ مليون دولار تبرع من السعودية لرواتب الشرطة الفلسطينية

□ لندن - «الحياة»:

■ تبرعت المملكة العربية السعودية بمبلغ ٧,٥ مليون دولار لدفع رواتب قوات الشرطة الفلسطينية في مناطق الحكم الذاتي في غزة وأريحا.

وأفادت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين (اونروا) في بيان تلقت «الحياة» نسخة عنه أمس ان المبلغ مخصص لتغطية رواتب قوة الشرطة الفلسطينية لشهري شباط (فبراير) وآذار (مارس)، ستدفع من خلال «اونروا» بموجب قرار للجمعية العامة تمت الموافقة عليه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وأعرب المفوض العام لـ «اونروا» الترکمان عن تقديره لحكومة المملكة العربية السعودية «لمساعدتها المستمرة للشعب الفلسطيني من خلال الوكالة الدولية، ولكون تبرعها جاء في الوقت المناسب في نهاية شهر رمضان المبارك».

والتبرع الجديد بمبلغ ٧,٥ مليون دولار من السعودية يأتي بالاضافة الى تبرع خاص سابق قدره ٢٠ مليون دولار قدمه الصندوق السعودي للتنمية، وهو اكبر تبرع منفرد، لمساعدة الشعب الفلسطيني عن طريق برنامج «اونروا» لتطبيق السلام. وتشمل المشاريع التي يدعمها الصندوق السعودي في قطاع غزة تحسين الخدمات الصحية، وبناء وتجهيز خمس مدارس للوكالة، وتأهيل المساكن. وفي الضفة الغربية، تستخدم اموال المشاريع لتحسين اربعة مراكز صحية وتسع مدارس تابعة لـ «اونروا» وبناء وتجهيز خمس مدارس للوكالة وعيادة عامة، ودعم المؤسسات الصحية في القدس.

ويذكر ان الحكومة السعودية تتبرع ايضاً لبرامج الوكالة العادية.

عبدالشافي: موقف اسرائيل الحالي من عملية السلام مهزلة

□ القاهرة - «الحياة»: وصف الدكتور حيدر عبد الشافي رئيس الوفد الفلسطيني السابق الى مفاوضات السلام موقف اسرائيل الراهن من عملية السلام بانه «مهزلة»، وقال ان اسرائيل مازالت على موقفها في مفاوضات واشنطن قبل اتفاق اوسلو «ولم يتغير شيء ومصممة على ادعائها ان الامن يتمثل في اغتصاب الارض واقامة المستوطنات»، مؤكداً «ان المأزق التفاوضي الذي ساد واشنطن هو اصرار اسرائيل على بقاء المستوطنات والتوسع فيها».

وعن اجتماع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الاخير في القاهرة، قال عبد الشافي في تصريحات نقلتها «وكالة انباء الشرق الاوسط» الرسمية المصرية انه كان من الداعين الى انعقاد اللجنة التنفيذية وحتى المجلس الوطني الفلسطيني «لتقويم ما يجري بخاصة ان المنظمة تمثل مرجعية لعملية السلام»، لكنه لفت الى ان «المطلوب كان اعطاء الاجتماع فرصة اكبر من الدراسة والمتابعة غير ان اجتماع اللجنة التنفيذية عقد بشكل متسرع ولم يسفر عن نتائج مهمة».

غوشة يطالب عرفات بالتنحي «بعد اعلانه فشل اتفاق أوسلو»

عمان - رويتر - طالب مسؤول كبير في «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) امس بتنحية الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قائلاً ان مثل هذه الخطوة يمكن ان «توقف عذابات الشعب الفلسطيني وتعيد اللحمة للوحدة الفلسطينية لتدعيم مسيرة الجهاد» ضد اسرائيل.

وقال الناطق الرسمي باسم «حماس» ابراهيم غوشة في تصريح لـ «رويتر» «ان الحركة ترى في ظل وصول اتفاق اوسلو الى الطريق المسدود الذي طالما حذرنا منه فان خطوة جريئة من السيد عرفات تتمثل في اعلانه علانية امام الشعب الفلسطيني فشل اتفاق اوسلو واتخاذه قراراً تاريخياً بفشل مسار المفاوضات مع العدو الصهيوني وتنحيه عن قيادته لمنظمة التحرير واعادة الامانة للشعب الفلسطيني. ان خطوة كهذه يمكن ان توقف عذابات الشعب الفلسطيني الحالية وتعيد اللحمة الوطنية وتدعيم مسيرة الجهاد والكفاح العادلة التي تكفلها القوانين المدنية والدينية كافة في المقاومة المشروعة للاحتلال».

وطالب غوشة «بالعمل لتشكيل برلمان للشعب الفلسطيني في الداخل والخارج على قاعدة الانتخاب الحر النزيه غير المرتبط باي مشاريع سياسية لابراز قيادة حقيقية للشعب الفلسطيني».

وقال «هذا البرلمان يجب ان يكون عبر آلية التمثيل النسبي بحيث يعبر هذا البرلمان الفلسطيني المنتخب عن رأيه الحقيقي في كل ما هو مطروح من قضايا ومشاريع سياسية ومطالب شعبية عبر قيادة تمثيلية شرعية يفرزها هذا البرلمان».

وقال غوشة ان «حماس» التي تتصدر تحالف القوى الفلسطينية المعارضة لاتفاق السلام الفلسطيني - الاسرائيلي وتشن عمليات عسكرية ضد الاسرائيليين ترى ان «تعريب الأزمة او تدويلها لن يساهم في حلها»، واضاف ان «موقف حماس لمعرفتنا الراسخة بالموقف الصهيوني غير القابل لأي تراجع سواء في موضوع الانسحاب او الاستيطان او منح السيادة للشعب الفلسطيني او عودة اللاجئين الفلسطينيين او الانسحاب من مدينة القدس او غيرها».

في تقرير نشرته مجلة اميركية:
الضغوط واجراءات الاحتلال الاسرائيلي سبب هجرة المسيحيين من الارض المحتلة

□ لندن - «الحياة»:

■ لا تزال هجرة الفلسطينيين المسيحيين من اراضيهم في الضفة الغربية وباقي الاراضي الفلسطينية المحتلة تستأثر باهتمام المعنيين في الكنيسة والغرب عموماً والباحثين والمهتمين بشؤون المنطقة العربية خصوصاً. وفي هذا السياق، كتبت غريس هالسيل، وهي عضو في مجلس ادارة منظمة «اميركيون من اجل تفهم شؤون الشرق الاوسط»، مقالاً في مجلة «لينك» تحت عنوان: «المسيحية تموت في ارض المسيح» عزت فيه هجرة الفلسطينيين المسيحيين الى الاجراءات والمضايقات الاسرائيلية.

وفي المقال، قرعت هالسيل اجراس الخطر عندما اعربت عن اعتقادها انه بحلول سنة الفين لن يتبقى سوى عدد ضئيل من المسيحيين في الاراضي المقدسة بسبب الاجراءات التي تتخذها السلطات الاسرائيلية. والقت ايضاً باللائمة على الاميركيين المسيحيين.

واشارت هالسيل الى ان بيت لحم باتت اليوم المدينة الوحيدة التي فيها غالبية مسيحية. وعزت ذلك الى اربعة اسباب رئيسية، اولها وجود علاقات واتصالات كثيرة للمسيحيين الفلسطينيين خارج بلادهم. وضربت مثلاً ان عدد المسيحيين الذين هاجروا من مدينة رام الله في الضفة الغربية الى الولايات المتحدة اكبر بكثير من عدد المسيحيين الذين يقيمون حالياً في رام الله.

واوضحت ان السبب الثاني هو محدودية الاسكان المتاح للفلسطينيين في الضفة الغربية بسبب الاجراءات الاسرائيلية التي تتضمن ايضاً فرض اكثر من ١٢٠٠ قانون عسكري لتقييد الحركة. وهذه القوانين هي السبب الثالث الذي تورده هالسيل عن اسباب هجرة المسيحيين، مشيرة الى انه بات مستحيلاً العثور على وظائف خصوصاً في قطاع الخدمات العامة الذي يفضل المسيحيون العمل فيه. اما السبب الرابع، فتقول هالسيل انه يأتي كنتيجة للاسباب السابقة، اذ بسبب صعوبة العثور على عمل او مسكن في الاراضي المقدسة، وبسبب وجود علاقات واتصالات كثيرة للمسيحيين خارج بلادهم، باتت الطائفة المسيحية الفلسطينية «طائفة مهاجرة».

ولفتت هالسيل الى ان احد الحوافز التي دفعت الفلسطينيين المسيحيين الى الهجرة بمعدل عال يتعلق بالاجراءات الاسرائيلية في القدس وما حولها، مشيرة الى ان اسرائيل تعتزم خلق «اسرائيل الكبرى» التي لا تضم القدس بشقيها الغربي والشرقي فحسب، بل ايضاً مدناً فلسطينية بارزة مثل بيت لحم ورام الله. ولاحظت ان الحكومة الاسرائيلية تحاول التسريع ببناء المستوطنات في القدس وما حولها لخلق امر واقع يفرض نفسه على المفاوضات الخاصة بمستقبل المدينة بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل، وهو قضية ارجئت الى المرحلة النهائية. واعتبرت ان ذلك سيجعل من الصعوبة بمكان التفاوض على القدس لانها ستصبح «مدينة يهودية باكملها». واشارت الى الاشاعات التي تتردد عن عزم ادارة الرئيس بيل كلينتون على بناء سفارة اميركية في القدس الشرقية. ورأت ان كلينتون يميل، مثله مثل ٥٠ مليون اميركي مسيحي صهيوني، الى وضع اسرائيل وسط مسرح التاريخ، بماضيه وحاضره ومستقبله.

واعتبرت ان احد هؤلاء الاميركيين المسيحيين الصهيونيين هو جيري فالويل الذي يعتقد ان مصير الولايات المتحدة يتحدد حسب موقفها من اسرائيل. واضافت ان هذه المجموعات المسيحية الصهيونية تذهب الى اسرائيل في رحلات سياحية تحجزها مع وكالات سفر يهودية وتستخدم ادلاء سياحيين اسرائيليين، مشيرة الى ان ذلك لا يعني ان الفلسطينيين لا يملكون دائرة للسياحة، ولكن السبب ان اسرائيل حرمتهم من اي صلاحيات لادارة المقدسات الدينية في الضفة الغربية والمواقع الاثرية.

وخلصت هالسيل الى انه «كلما ازداد الدعم الغربي المسيحي للعدوان الصهيوني، كلما ازداد تطرف الاسلاميين». الا ان الكاتبة لم تشر الى زعم بعض الاوساط المسيحية الصهيونية الاميركية الى ان الاصولية الاسلامية مسؤولة عن هجرة المسيحيين من فلسطين. وتجمع مصادر عربية مسيحية واسلامية على ان علاقات المسيحيين الفلسطينيين بمن يسمون «اصوليين» جيدة جداً وان الطرفين يتعاونان معاً وينسقان ضد الاحتلال الاسرائيلي.

اعلن الاتفاق على خطوات لمعالجة الخلافات في شأن الأسلحة الجرثومية

اكيوس ينهي محادثاته في بغداد: تقدم "كبير" وتباعد... وحملة عراقية

■ بغداد - ا ب ، ا ف ب ، رويتر - اعلن السفير رالف اكيوس رئيس اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة المكلفة نزع اسلحة العراق المحظورة قبيل مغادرته بغداد امس ان «المواقف ما زالت متباعدة جداً» بين اللجنة وبغداد في شأن برامج التسلح الجرثومي العراقية قبل حرب الخليج. وأكد ان «تقدماً كبيراً جداً» احرز في مجالات اخرى خلال محادثاته مع المسؤولين العراقيين «ولا اقول اننا حققنا اي تقدم في شأن (الأسلحة) الجرثومية». واتهم وزير عراقي رئيس اللجنة بانه يتعمد «التأخير» في بياناته لإبقاء الحظر على العراق.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن اكيوس امس انه سيبلغ مجلس الأمن الاثنين المقبل نتائج مهمته في بغداد التي بداها الاحد الماضي. ولم تظهر اي بوادر لاحتمال تخفيف الحظر على العراق نتيجة تلك المحادثات.

وصرح اكيوس الى الصحافيين في العاصمة العراقية بانه اتفق على اجراءات خلال اجتماع استغرق ثلاث ساعات ليل الأربعاء مع نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز واللواء عامر رشيد مدير هيئة التصنيع العسكري العراقي. وأضاف «تلقينا بعض الوعود واتمنى تحقيقها».

وتابع ان هدفه النهائي هو التوصل الى وضع ينفذ فيه مجلس الأمن الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ التي تسمح للعراق باستئناف تصدير نفط واستدرك قائلاً انه من دون الحصول على معلومات كاملة عن الأسلحة المحظورة لن يعلن في تقريره الى مجلس الأمن في نيسان (ابريل) المقبل ان العراق امتثل في شكل كامل لقرارات المجلس.

وزاد ان تقدماً احرز في استكمال النقص في المعلومات المتعلقة ببرنامج العراق السابق في مجال الأسلحة الكيماوية، وان خبراء التفتيش الدولي دمروا ٢٥٠ الف رأس كيماوية ووحدات ذخيرة. وقال ان «العراق لم يعد يمتلك كميات ضخمة من اسلحة كيماوية من الناحية العسكرية». واعرب عن ثقته في ان «العراق ليست لديه القدرة على انتاج قنبلة نووية». ورفض تاكيدات وكالات استخبارات غربية وضابط عراقي كبير لجأ الى شمال العراق ان بغداد ما زالت تخفي صواريخ يتجاوز مداها ١٥٠ كيلومتراً.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن رئيس اللجنة الخاصة قوله انه يجد «صعوبة في التفاهم» مع السلطات العراقية في شأن الأسلحة الجرثومية، مشيراً الى ان تفاهماً على «ترتيبات» تحقق بين الجانبين لتقليص الخلافات في هذا المجال.

وكان اكيوس أكد للصحافيين ليل الأربعاء قبل اجتماع عقده مع طارق عزيز انه اجرى في العراق «اهم محادثات حتى الآن، وحققنا بعض الخطوات». وقال ان «اللجنة الخاصة واثقة تماماً من ان العراق لا يمتلك القدرة الآن على اي نشاط نووي ولا يمتلك المواد (اللازمة) للقنبلة النووية، ولا يملك الوسائل لانتاج الأسلحة الكيماوية، ولكن يجب توخي الحذر من هذا الاحتمال». وسئل عن الاسلحة البيولوجية فاجاب ان «هذا الفصل لم يغلق بعد. لسنا مسرورين تماماً من صراحة الجانب العراقي». ورفض اعطاء تفاصيل، مشيراً الى انه ملزم بتقديم تقرير الى مجلس الأمن في نيسان يعتقد انه قد يكون حاسماً في اطار التمهيد لرفع الحظر النفطي عن العراق.

وقال تيم تريفان الناطق باسم اللجنة الخاصة في تصريح الى وكالة «فرانس برس»: «في الماضي لم تكن المشكلة مطروحة لأن نظام المراقبة لم يكن قائماً، للتحقق من تسلح العراق».

واضاف ان «الشكوك التي ما زالت تحيط ببرنامج الأسلحة البيولوجية هي الأساس» في الخلاف.

ولم تنتظر الصحف العراقية مغادرة اكيوس كي تبدأ بمهاجمته، إذ وصفته امس بـ «اكيوس اللعين». واتهمته صحيفة «العراق» بالادلاء بتصريحات «مخالفة للواقع». وكتبت في افتتاحيتها ان اللجنة الخاصة تراوح في مكانها من دون الأخذ في الاعتبار «الخطوات الكبرى» التي خطاها العراق في ما يتعلق باحترام قرارات الأمم المتحدة او تعاونه.

واعلن وزير الداخلية العراقي حامد يوسف حمادي في تصريح الى «فرانس برس» ان «اكيوس يشارك في سياسة التأخير» التي تنتهجها الولايات المتحدة وبريطانيا من اجل «تمديد العقوبات» الدولية.

البحرية الاميركية تعترض ٣ سفن انتهكت الحظر

■ دبي - رويتر - أعلن ناطق باسم البحرية الاميركية في الخليج امس ان البحرية اعترضت ثلاث سفن صغيرة تشتبه في انتهاكها الحظر الدولي على العراق.

وأوضح ان السفن الثلاث التي كانت احداها تحمل وقود سولار والأخريان تحملان تمراً اعترضت في شمال الخليج بين ١٠ و١٧ شباط (فبراير).

وقال الناطق: «لدينا أدلة جوهرية على انها حملت شحنتها في العراق».

ويؤكد البيت الأبيض ان العراق يبيع سراً ٨٠ - ١٠٠ الف برميل من النفط يومياً في انتهاك للحظر.

لندن: صباح الأحمد التقى هيرد وهزلتاين وثاتشر

■ لندن - «الحياة» - اجرى نائب رئيس الوزراء الكويتي وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد في لندن امس سلسلة محادثات مع كبار الوزراء والنواب البريطانيين ركزت على أهمية ابقاء الضغوط على النظام العراقي كي يمتثل لكل قرارات مجلس الأمن ويتوقف عن تهديد جيرانه.

واجتمع صباح الأحمد مع دوغلاس هيرد وزير الخارجية البريطاني بعد ظهر امس في مقر وزارة الخارجية بعدما التقى مايكل هزلتاين وزير التجارة والصناعة البريطاني، واجتمع صباحاً مع ديفيد هول رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس العموم البريطاني الذي توجه الى مقر إقامة نائب رئيس الوزراء الكويتي وسط لندن ترافقه النائبة المحافظة ايما نيكلسون رئيسة لجنة الصداقة الكويتية - البريطانية في البرلمان البريطاني.

وزار صباح الأحمد البارونة ثاتشر رئيسة الوزراء السابقة واعرب لها عن تقدير الكويت موقفها الحاسم من الغزو العراقي في عام ١٩٩٠ ودورها البارز في بناء التحالف الدولي لتحرير الكويت. والتقى المسؤول الكويتي اللورد برايور رئيس شركة «جنرال اليكتريك». وفي المساء اقام دوغلاس هوغ وزير الدولة في وزارة الخارجية مأدبة تكريماً له.

واكدت وزارة الخارجية البريطانية اتفاق وجهات النظر بين صباح الأحمد وهيرد على ضرورة تنفيذ العراق لكل القرارات الدولية والافراج عن جميع الأسرى الكويتيين وإعادة الممتلكات الكويتية ودفع التعويضات.

وشدد الجانبان على اهمية عدم تخفيف الضغوط على الرئيس صدام حسين في هذه المرحلة لأن التجارب السابقة تفيد بعدم جدوى الثقة في تصرفاته. وشملت محادثات الوزيرين الوضع في الخليج واهمية دعم الأمن الخليجي، وجدد هيرد التزام بريطانيا أمن الكويت واستقلالها في مواجهة اي تهديدات من العراق.

وتطرقت محادثات صباح الأحمد مع كل من هيرد وهزلتاين الى العلاقات بين الكويت وبريطانيا واهمية تطويرها في كل المجالات. واظهرت المناقشات مع المسؤولين والبرلمانيين البريطانيين اتفاق الحكومة والأحزاب المعارضة في بريطانيا على ابقاء العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق الى ان ينفذ كل التزاماته الدولية، وتطرقت ايضاً الى المراجعة الدورية للعقوبات التي سيجريها مجلس الأمن منتصف الشهر المقبل.

وحصل وزير الخارجية الكويتي على تاكيدات بان لندن ترى ان الوقت غير مناسب مطلقاً لأي تخفيف للحظر على العراق وستعارض اي اتجاه مغاير. واطلع صباح الأحمد المسؤولين البريطانيين على نتائج جولته الأوروبية التي شملت ايطاليا وتشيكيا والمانيا وفرنسا. وسيستأنف اليوم اتصالاته في لندن حيث يلتقي نواباً بريطانيين وسيحضر حفلة الاستقبال التي تقيمها سفارة بلاده في لندن لمناسبة العيد الوطني لدولة الكويت.

أثاروا مخاوف السكان من "بعبع الارهاب"

مشروع "الأكاديمية الاسلامية السعودية" في ماريلاند: معارضوه يطرحون شعارات عنصرية لاحباطه

□ واشنطن - من حسن سندروسي:

■ رفضت غالبية سكان بلدة بولزفيل في ولاية ماريلاند الأميركية نهاية الاسبوع الماضي مشروعاً لاقامة «الاكاديمية الاسلامية السعودية» على موقع قرب البلدة تتجاوز مساحته مليوني متر مربع. وتشغل الاكاديمية الآن مدرسة صغيرة في ولاية فرجينيا المجاورة. وتبلغ نفقات المشروع ٤٠ مليون دولار، ويتطلب توسيع حدود بلدية بولزفيل لتضم موقع البناء، وهو ما رفضه السكان في اقتراع.

وسبق الاقتراع نقاش علني سيطرت عليه الشعارات العنصرية والمعادية للدين الاسلامي من قبل بعض المعارضين. وقال مسؤولون في الأكاديمية ان هذه الشعارات سممت اجواء النقاش ونجحت في توظيف العداء الكامن في بعض الأوساط حيال العرب والمسلمين. وكان من بين الادعاءات ان الاكاديمية ستكون مركزاً لـ «الارهاب»، وان طلابها ربما سيحاولون اسقاط الطائرات المتجهة الى مطار دالاس الدولي القريب، وأن المبالغ التي ستحصل عليها البلدية من المشروع ستتضمن سيطرة الحكومة السعودية على البلدة، وأن مهمة الاكاديمية ستكون تحويل اطفال بولزفيل المسيحيين الى مسلمين.

واستنكر كثيرون من سكان البلدة المؤيدين للمشروع هذه الطروحات العنصرية. وقالت كيلي بيرك لصحيفة «واشنطن بوست» أن المعارضين «اثاروا كثيراً من المخاوف وقالوا اشياء كثيرة يصعب تصديقها». وأضافت: «اخشى ان سمعتنا ستكون اننا بلدة فضلت العواطف على الوقائع، واننا سمحنا للكره والتعصب بأن يصبحا تياراً مؤثراً فترة طويلة».

وقالت المعارضة للمشروع مجموعة «من أجل مونتغمري ريفية» التي نأت بنفسها عن الطروحات العنصرية، واصرت على ان اعتراضاتها تنصب على حجم المشروع والأضرار التي قد يلحقها بالبيئة، خصوصاً لجهة استهلاك المياه الجوفية. وقالت لـ «الحياة» كارولاين تيلور غولدمان، وهي من خبراء البيئة العاملين في «الاتحاد الوطني للمياه القطرية» احد ناشطي مجموعة «من أجل مونتغمري ريفية»، أن موقفهم لا يستند الى طبيعة المدرسة او الدين الاسلامي او هوية القائمين بالمشروع.

واعتبرت أن ضم موقع المدرسة الى أراضي البلدة يشكل سابقة خطيرة لاقامة مشاريع بناء كبيرة. وقالت ان ولاية ماريلاند ومقاطعة مونتغمري التابعة لها تعتبران الأراضي «محمية زراعية» ما يمنع البناء عليها. وربما كان للناشطة سبب آخر لمعارضة المشروع، هو انها تسكن قرب الموقع المخصص له. ولم تتح لها المشاركة في الاقتراع لأنها ليست من سكان بلدة بولزفيل.

شارك في الاقتراع ١٦٠٠ من السكان، وصوت ضد المشروع ٦١ في المئة منهم. ولا يحول التصويت دون بناء الاكاديمية لكنه يعني اخضاعها لمواصفات معينة ولاشراف مسؤولي ولاية ماريلاند ومقاطعة مونتغمري. ويؤكد مسؤولو الأكاديمية لن المشروع سينفذ في كل الأحوال، ويعتبرون أن رفضه من قبل بولزفيل لا يعني سوى تأخيره فترة تصل الى ١٨ شهراً. وأكد لـ «الحياة» فيليب اردل، أحد مستشاري الأكاديمية انها، باعتبارها مؤسسة دينية تعليمية، تتمتع حسب القوانين الفيديرالية بحق بناء المقر الجديد على الأرض التي اشترتها قبل سنتين بـ ٢٫٦٥ مليون دولار، وان ليس من حق سلطات الولاية أو المقاطعة منعها من ذلك.

وعبر اردل عن أسفه لأن بلدية بولزفيل حرمت نفسها من خمسة ملايين دولار عرضها عليها مجلس الأكاديمية، الذي يرأسه سفير المملكة العربية السعودية لدى الولايات المتحدة الأمير بندر بن سلطان. ويغطي المبلغ نفقات حفر ثلاث آبار ماء في موقع المدرسة واقامة محطة تنقية، تتراوح بين ١٫٢ و١٫٨ مليون دولار، على أن تتسلم البلدية ملكية الآبار والمحطة، وتستعملها لدعم شبكة المياه في بولزفيل. أما باقي المبلغ فيبقى لدى البلدية لاستعماله في تطوير الموارد المائية.

وقال اردل ان الجانب الايجابي من رفض البلدة للشروع هو اختصار نحو أربعة ملايين دولار من النفقات. ذلك ان مشروع الأكاديمية سيكتفي بحفر الآبار واقامة مرافق تنقية المياه التي تلبي حاجة الطلاب وعددهم ١٥٠٠ والهيئة التعليمية التي تتكون من مئتي مدرس.

يشمل المشروع مبنيين للتدريس، احدهما مخصص للذكور والثاني للاناث، وهما يغطيان ٢٫٥ في المئة من مساحة الأرض، اضافة الى مسجد يغطي عشرة في المئة من المساحة. وتربط بين المباني طرق داخلية، وستقام حظائر لتربية الخيول وملعب للبولو ومزرعة للفاصولياء، وستترك مساحة طبيعية للدراسات البيئية، ومساحة أخرى كمتنزه للزائرين. وحرص مخططو المشروع على الحد الأدنى من التدخل في المعالم الطبيعية للمكان وذلك بحصر المباني والطرق في زاوية صغيرة من الموقع وإعداد مشروع ضخم لتشجير كل المنطقة.

تؤمن الاكاديمية لـ ١٥٠٠ طالب من ٣٣ دولة بينها الولايات المتحدة تسهيلات تكنولوجية متطورة، من بينها جهاز كومبيوتر محمول لكل منهم، وتبلغ نسبة الاساتذة الى الطلاب واحداً الى ثمانية، وهي من بين النسب الأفضل في الولايات المتحدة. ويدفع الطالب ألف دولار في الشهر، فيما تغطي الاكاديمية بقية النفقات التي تبلغ عشرة آلاف دولار.

ويشكل الطلاب السعوديون اقل من نصف المجموع، مقابل ٤٥ في المئة من الأميركيين. وتبلغ نسبة الأميركيين بين المدرسين ٨٠ في المئة وتستند البرامج الدراسية على برامج مقاطعة فيرفاكس في فرجينيا، وهي من الأفضل في الولايات المتحدة، وعلى الأسس الدينية التي تضعها وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية. وتبعد الأكاديمية نحو نصف ساعة بالسيارة عن الضواحي الغربية لواشنطن، وتخصص مئة باص لنقل الطلاب من مساكنهم.

وتتوقع كارولاين غولدمان المعارضة للمشروع ان تضع ولاية ماريلاند ومقاطعة مونتغمري عراقيل امام تنفيذ المشروع اذا لم ينجح القائمون عليه في العثور على موقع جديد، وترى أن الاصرار على الموقع الحالي من شأنه تأجيل المشروع فترة غير محددة وبالتالي الغاؤه عملياً. وترى ان على الاكاديمية، لتجنب ذلك، التعاون مع دوائر التخطيط في الولاية والمقاطعة لايجاد موقع بديل.

وتقول أن المشروع يتطلب تراخيص كثيرة، منها الترخيص للحصول على المياه واقامة شبكة للصرف الصحي، وان ذلك وحده يستغرق من ثلاث سنوات الى خمس سنوات. وهناك مواقع اثرية في المنطقة تعود الى القرن الخامس قبل الميلاد لا بد من التنقيب عنها وتقويمها قبل مباشرة العمل في تنفيذ المشروع، وتعتبر أن ذلك يناقض توقعات مستشار المشروع اردل بافتتاح الأكاديمية في عام ١٩٩٩. وتستبعد ان تتعاون البلديات الأخرى القريبة مع المشروع، بعد الضجة الاعلامية التي رافقت الخلاف عليه في بولزفيل. وتلمح الى ان الاحتجاج المباشر من قبل السكان والدعاوى التي يرفعونها امام المحاكم قد تؤدي الى عرقلة المشروع وبالتالي الغاؤه ولو حصل على التراخيص اللازمة.

وعارض كلايد سوريل المحامي الرئيسي للمشروع توقعات غولدمان وقال لـ «الحياة»، ان الحصول على الأذونات والتراخيص لن يستغرق اكثر من بضعة اشهر، وان المعاملات ستبدأ في غضون اسابيع. وأكد ان القوانين الفيديرالية والمحلية تبيح اقامة الأكاديمية في الموقع الحالي من دون حاجة الى اذن خاص. وقال ان التعامل مع سلطات الولاية والمقاطعة سيكون اصعب من التعامل مع بلدية بولزفيل، وأن تقديرات غولدمان خاطئة تماماً.

بغداد تحمل بعنف على "الأكاذيب" الايرانية

■ بغداد - ا ف ب - اعلن العراق ان العثور على رفات ثلاثة آلاف جندي ايراني سقطوا في الحرب العراقية - الايرانية يؤكد ان بغداد لم تكن تحتجز اي أسير ايراني.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن ناطق باسم وزارة الخارجية العراقية ليل الأربعاء - الخميس ان «العثور على رفات الايرانيين يؤكد صحة ما ذكره العراق وكذب الادعاءات التي اطلقها المسؤولون الايرانيون عن اسرى يحتجزهم العراق». وأضاف ان هذه «الادعاءات تمثل محاولة من النظام الايراني لطمس الحقيقة واخفائها عن الشعب الايراني، الخاصة بعدد الايرانيين الذين قتلوا اثناء العدوان الايراني على العراق».

ونظمت ايران الاحد الماضي مأتماً شعبياً للجنود الثلاثة الآف الذين عثر على رفاتهم أخيراً في جنوب غربي ايران. وتؤكد طهران ان اكثر من ٣٠ الف ايراني من المدنيين والعسكريين ما زالوا مفقودين منذ الحرب، وان الآفاً منهم احياء ومعتقلون في العراق. اما بغداد فتنفي احتجاز اسرى ايرانيين وتؤكد ان ايران تثير هذه القضية لئلا تكشف خسائرها في الحرب. وتتهم بغداد ايران باحتجاز آلاف العراقيين.

وقال الناطق العراقي ان «وزارة الخارجية تدعو النظام الايراني إلى الكف عن استغلال المواضيع الانسانية بهدف تحقيق اغراض سياسية، والى إطلاق الآلاف من اسرى الحرب العراقيين الذين تحتجزهم ايران».

أيد اقتراحات لغالي تشير ضمناً الى العراق

مجلس الأمن يقر أهمية تحديد أهداف العقوبات

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ ايد مجلس الأمن في بيان رئاسي بعض اقتراحات الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي التي قدمها بعنوان «ملحق لخطة السلام»، ورحب بها بوصفها «مساهمة مهمة في النقاش» المتعلق بحاضر الأمم المتحدة ومستقبلها. ووافق على ان هدف العقوبات الاقتصادية «ليس المعاقبة بل تغيير سلوك البلد او الطرف الذي يشكل تهديداً للسلم والأمن الدوليين» وان «الخطوات المطلوبة من تلك البلد أو الطرف ينبغي ان تكون محددة بوضوح في قرارات المجلس».

وشدد مجلس الأمن في بيانه على انه «ينبغي اخضاع نظام العقوبات لعرض (مراجعة) دوري، ورفعه عندما تتحقق أهداف الأحكام المعنية من قرارات المجلس ذات الصلة». لكن المجلس تجاهل اقتراح الأمين العام انشاء «آلية» لتقدير آثار العقوبات على البلد المعني وعلى بلدان اخرى «قبل فرض العقوبات». واكتفى بالترحيب بجهوده «لدرس سبل معالجة كل الجوانب المتصلة بالعقوبات».

وكان المجلس استمع الى ممثلي اكثر من ٣٠ دولة في مناقشة علنية الشهر الماضي اظهرت انقساماً حيال حالات فرض العقوبات وأهدافها، من العراق الى ليبيا، وجدلاً حول اقتراحات الأمين العام وآرائه.

وجاء في تقرير غالي ان «الزيادة الكبيرة» في استخدام المجلس فرض العقوبات كشفت «عدداً من الصعوبات التي تتصل خاصة باهداف العقوبات ورصد تطبيقها وآثارها، وآثارها غير المقصودة». وتابع ان «الأهداف التي فرضت من أجلها انظمة معينة للعقوبات لم تكن دائماً محددة تحديداً واضحاً، بل يبدو في بعض الاحيان انها تتغير بمرور الوقت. وهذا المزيج من عدم الدقة والتغيير يجعل من العسير على مجلس الأمن إن يتفق على الوقت الذي يمكن فيه اعتبار ان الأهداف تحققت وبالتالي يمكن رفع العقوبات». وشدد على اهمية تحديد «معايير الأهداف»، وتجنب ترك انطباع بان الهدف هو المعاقبة أو ان «المعايير تتغير لخدمة مقاصد غير تلك التي كانت دوافع لاتخاذ القرار بفرض العقوبات».

واعتبر عدد من الديبلوماسيين ان غالي كان يتحدث خصوصاً، عن العراق وان في طريقة غير مباشرة لا سيما ان مجلس الأمن منقسم حيال شروط رفع الحظر الدولي عن هذا البلد.

ورحب المجلس في البيان الرئاسي الذي أصدره مساء أول من امس بـ «آراء الأمين العام في ما يتعلق ببناء السلم في مرحلة ما بعد انتهاء النزاعات»، ووافق على ان «هناك حاجة الى استمرار مساهمة الأمم المتحدة في شكل قوي وشامل بعد اتمام اي عملية لحفظ السلام بنجاح». وشجع البيان الأمين العام على «درس طرق ووسائل» التنسيق، لكن المجلس تجنب دعم صلاحيات واسعة للأمين العام في هذا المجال باستقلالية عنه. واعرب عن ترحيبه بالأولوية التي يعطيها الأمين العام لـ «الاجراءات الرامية الى منع النزاعات»، وعن مشاركته الرأي في هذه الأولوية. وايده في ما يتعلق بـ «الأهمية الحاسمة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية كأساس أمن لسلام دائم». وحض على دعم جهود ونشاطات «بناء السلم الوقائية والتالية للنزاعات». وساند المجلس فكرة تجنب فرض السلام بالقوة، ولاحظ انه ينبغي عند حل النزاعات «مواصلة التركيز، بالدرجة الأولى على استخدام السبل السلمية بدل القوة». وركز على استمرار الصلاحيات التقليدية لعمليات حفظ السلام وموافقة الأطراف المعنية.

الشيوعيون العراقيون يختلفون على دفن احد زعمائهم السابقين

□ ستوكهولم - من محمود البياتي:

■ يحتدم خلاف بين قادة الحزب الشيوعي العراقي وكوادره على اختيار مكان لدفن احد زعمائه السابقين البارزين السيد زكي خيري الذي توفي الأحد الماضي عن ٨٥ عاماً في ستوكهولم حيث كان يقيم لاجئاً سياسياً فيها منذ سنتين. وكان خيري احد آخر الزعماء الشيوعيين المخضرمين في العراق.

وأكدت ارملته انه كان أوصاها بان يدفن في العراق. لكن الحزب الشيوعي يرفض ذلك خشية ان يستخدم النظام العراقي عودة جثمانه الى وطنه. ويدعو الى دفن خيري في السويد او سورية مثلاً. ويرى فريق ثان ان لا خشية من دفنه في بلاده، بينما يقترح فريق ثالث ان يدفن في كردستان العراق كحل وسط.

اما ذوو الزعيم الراحل في العراق وخارجه فيصرون على دفنه في مسقط رأسه بغداد وقالوا انهم حصلوا على موافقة رسمية من وزارة الخارجية العراقية على نقل جثمانه الى بغداد ودفنه فيها.

وفي تطور آخر ابدى الحزب الشيوعي الأردني استعداده لتسلم الجثمان في عمان ونقله في «موكب مهيب» الى بغداد لاقامة عزاء «جماهيري» له. وفي الوقت نفسه تقام عزاءات مماثلة في ستوكهولم وغوتنبورغ ومالمو في السويد. ويتوقع ان تحسم مسألة دفنه في غضون الأسبوع المقبل.

وكان خيري دعا الى الوقوف مع السلطة الرسمية عند دخول القوات الايرانية الأراضي العراقية خلال حرب الخليج السابقة، ما أدى الى اقصائه من عضوية المكتب السياسي الذي يعد أعلى هيئة في الحزب. كما ولاجهت دعوته الأخيرة الى الغاء الحظر الاقتصادي المفروض على العراق من دون قيد أو شرط هجوماً من قيادة الحزب الحالية التي ترفع شعار «إلغاء الحظر الاقتصادي على العراق وتشديده على السلطة الديكتاتورية».

الدوحة رأت فيها "مغالطات تاريخية ومزاعم سياسية حول الأراضي المتنازع عليها"

قطر: تصريحات وكيل البحرين لدى المحكمة الدولية لا تهيء الاجواء لاستئناف الوساطة السعودية

■ الدوحة - ق. ن. ا - اعربت دولة قطر عن تقديرها لـ «بعض» ما جاء في كلمة الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس وزراء البحرين في الجلسة التي عقدها المجلس يوم الأحد الماضي الموافق ٩٥/٢/١٩ لكنها رأت ان التصريحات التي ادلى بها الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة وزير الخارجية والدكتور حسين البحارنة وزير الدولة للشؤون القانونية في دولة البحرين ووكيلها لدى محكمة العدل الدولية لهيئة الاذاعة البريطانية يوم الخميس الماضي الموافق ١٩٩٥/٢/١٦ «تثير الحيرة لأنها تضمنت الكثير من المغالطات التاريخية والمزاعم السياسية حول الأراضي المتنازع عليها بين البلدين الشقيقين قطر والبحرين».

واكد مصدر مسؤول في وزارة الخارجية في تصريح لوكالة الأنباء القطرية امس ان «مثل هذه التصريحات لا يساعد على تهيئة الاجواء المناسبة لاستئناف الوساطة السعودية الكريمة التي تحرص دولة قطر على توفير كل الضمانات لنجاحها».

واكد المصدر ان وزير الخارجية البحريني «أغلق الأبواب امام الوساطة قبل ان تبدأ وقلص فرص نجاحها عندما زعم ان الأرض التي تطالب بها دولة قطر تمثل ثلث اراضي البحرين وانها أراض تمارس البحرين السيادة عليها». وفي اطار هذه المغالطات تساءل المصدر المسؤول في وزارة الخارجية القطرية: «على ماذا يمكن ان نتفاوض، وكيف يمكن ان تنجح جهود الوساطة بينما البحرين تسعى للتشويش عليها واستباق نتائجها وبالتالي التأثير السلبي عليها».

واشار المصدر الى «عدم صحة ما طرحه وزير الخارجية البحريني» في المقابلة التي اجرتها معه صحيفة «الحياة» عشية صدور قرار محكمة العدل الدولية ونشرتها في عددها الرقم ١١٦٨٥ الصادر يوم الخميس ١٩٩٥/٢/١٦ «عندما زعم انه تم الاتفاق في قمة المنامة على عرض مواضيع الخلاف على قمة مسقط اذا لم يتم اتفاق قبل ذلك». واضاف المصدر «هذا بالتأكيد يتعارض مع نص القرار الصادر عن أصحاب الجلالة والسمو قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في اجتماعهم الخامس عشر الذي عقد في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي في المنامة بشأن حل المسائل العالقة بين دول المجلس» والذي ينص على:

«مضاعفة الجهود خلال الفترة القادمة وقبل انعقاد الدورة السادسة عشرة للمجلس الاعلى لحل المسائل العالقة بين الدول الأعضاء بروح من الاخوة التي تتميز بها علاقات دول المجلس عبر القنوات الثنائية الرسمية او في اطار مجلس التعاون أن تعذر ذلك».

ومضى المصدر المسؤول في وزارة الخارجية القطرية قائلاً: «يعلم وزير الخارجية البحريني انه اثناء مناقشة هذا القرار في اجتماعات قمة المنامة تم الاتفاق على عدم المساس بالموقف القانوني لدولتي قطر والبحرين في محكمة العدل الدولية».

ووصف المصدر «المزاعم التي يرددها وزير الدولة للشؤون القانونية بدولة البحرين الشقيقة ووكيلها لدى محكمة العدل الدولية بشأن عدم اختصاص المحكمة النظر في الخلاف الحدودي القطري - البحريني بانها محاولة للقفز فوق الحقائق والالتفاف على حكم المحكمة»، مشيراً الى انه «بدلاً من مطالبة قطر بسحب قضيتها العادلة من المحكمة كان الاجدى بالدكتور حسين البحارنة ان يتوجه الى محكمة العدل الدولية لاثبات حسن النوايا بالافعال وليس بالاقوال ويطرح وجهة نظر بلاده هناك قبل اللجوء لوسائل الاعلام التي لا تعد مكاناً مناسباً لطرح الحجج القانونية».

واكد المصدر ان موقف دولة قطر بشأن عرض الخلاف على محكمة العدل الدولية «ثابت ولم يتغير ويستند الى ما جاء في الاتفاق الموقع في الدوحة بين البلدين والمملكة العربية السعودية بتاريخ ١٩٩٠/١٢/٢٥ اثناء اجتماع قمة مجلس التعاون لدول الخليج العربية في دورته الحادية عشرة بدولة قطر والذي اعتبرته محكمة العدل الدولية اتفاقاً دولياً تترتب عليه التزامات على الطرفين نص على ما يلي:

١ - التأكيد على ما تم الاتفاق عليه سابقاً بين الطرفين.

٢ - ان يطرح الخلاف على محكمة العدل الدولية بناء على الصيغة البحرينية التي قبلتها دولة قطر والاجراءات المترتبة عليها مع استمرار المساعي الحميدة للمملكة العربية السعودية اثناء فترة عرض الموضوع على التحكيم.

٣ - اذا تم التوصل الى حل اخوي مقبول للطرفين يتم سحب القضية من التحكيم».

وطالب المصدر في ختام تصريحه «بضرورة التعامل بواقعية مع القضية ولا بد من مصارحة الشعبين الشقيقين البحريني والقطري بالحقائق وبان كل ما يتعلق بالخلاف الحدودي بين البلدين الشقيقين قطر والبحرين قد اصبح من اختصاص محكمة العدل الدولية اعتباراً من يوم الاربعاء ١٩٩٥/٢/١٥ بناء على قرار المحكمة الصادر بهذا الشأن».

وكان الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ولي العهد وزير الدفاع تراس الاجتماع العادي الأسبوعي الذي عقده مجلس الوزراء مساء أول من امس الأربعاء في مقره في الديوان الأميري.

وقال المصدر المسؤول في وزارة الخارجية القطرية: «في مستهل الاجتماع اطلع المجلس على التصريح الذي ادلى به مصدر مسؤول في حكومة المملكة العربية السعودية يوم السابع عشر من شهر رمضان المبارك الموافق السادس عشر من شهر شباط (فبراير) عام ١٩٩٥ بشأن استعداد المملكة لاستئناف وساطتها في الخلاف الحدودي بين البلدين الشقيقين قطر والبحرين والذي اصدرت محكمة العدل الدولية حكمها يوم الأربعاء الماضي باختصاصها بالنظر فيه ومن ثم الفصل فيه بحكم نهائي وملزم للطرفين».

وأعرب مجلس الوزراء القطري «عن بالغ تقديره لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لترحيبه باستئناف الوساطة وبذل كل جهد ممكن من اجل الوصول إلى تسوية مرضية تنهي هذا الخلاف الحدودي» مؤكداً «استعداد دولة قطر لسحب قضية هذا الخلاف من محكمة العدل الدولية في حالة التوصل إلى حل اخوي مقبول للبلدين، كما جاء في كلمة سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ولي العهد وزير الدفاع في مجلس الوزراء في اجتماعه السابق».

وزاد المصدر ان مجلس الوزراء تابع التصريحات «التي أدلى بها عدد من المسؤولين في دولة البحرين الشقيقة لبعض وسائل الاعلام بشأن الخلاف الحدودي بين البلدين».

مصر: فرض الحراسة على نقابة المهندسين يصعد الأزمة بين الحكومة والمهنيين

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ في خطوة مفاجئة اصدرت محكمة الاستئناف في عابدين للأمور المستعجلة حكماً بفرض الحراسة القضائية على نقابة المهندسين التي تسيطر على مجلسها غالبية تنتمي الى جماعة الاخوان المسلمين المحظورة. وقررت المحكمة أول من امس تعيين المهندس محمد صبري عبدالمجيد حارساً قضائياً على مقر النقابة في شارع رمسيس وسط القاهرة على ان تكون مهمته ادارة شؤون النقابة والحفاظ على ما فيها من منقولات وأوراق حتى يتم الانتهاء من اجراء انتخابات مجلس النقابة المقررة الشهر المقبل. وفي محاولة من مجلس النقابة لتدارك الموقف قدم المجلس امس الى محكمة عابدين استشكالاً قضائياً لوقف تنفيذ الحكم، وعقدت لجنة التنسيق بين النقابات المهنية اجتماعاً عاجلاً امس لمناقشة التطورات الاخيرة.

وكان الدكتور عبدالمحسن حمودة وعدد آخر من المهندسين اقاموا دعوى قضائية ذكروا فيها ان الخلافات تفجرت بين اعضاء مجلس النقابة الحالي من المنتمين الى جماعة «الاخوان المسلمين» وبين نقيب المهندسين حسب الله الكفراوي كما عصفت الخلافات بين باقي اعضاء المجلس والنقيب ايضاً ما ادى الى تعثر عقد الجمعية العمومية للنقابة لإجراء انتخابات التجديد النصفي لمجلس النقابة، الأمر الذي ادى الى بقاء نصف اعضاء المجلس في مقاعدهم على رغم انتهاء مدة عضويتهم بما يخالف القانون.

وجاء الحكم المفاجيء سبباً جديداً لتصعيد المواجهة بين الحكومة والنقابات المهنية التي عارضت بشدة التعديلات التي اقرها اخيراً مجلس الشعب لقانون النقابات والتي تمنح اللجان القضائية المشرفة على انتخابات النقابات صلاحيات واسعة.

وعقد كل من مجلس نقابة المهندسين ومجلس تنسيق النقابات المهنية اجتماعاً طارئاً لدرس التطورات الاخيرة. واصدر المجلس بياناً اعتبر فيه ان الحكم بفرض الحراسة على نقابة المهندسين «يمثل حلقة جديدة في مسلسل التعدي على الحريات مكملة للاجراءات التي تهدف الى تقييد حرية النقابات المهنية، واهدار حق جمعياتها العمومية في صياغة القوانين التي تنظم شؤونها»، مشيراً الى ان «الانتهاكات الحكومية ضد النقابات شملت اصدار القانون رقم ١٠٠ عام ١٩٩٤ ومنع اجراء الانتخابات واستصدار تعديلات لنفس القانون، ومنع اجتماعات النقابات بالقوة». واعتبر البيان ان الحكم الاخير «اعلان للحرب على كل النقابات المهنية، ويمثل صدمة لكل المصريين». وناشدت اللجنة كل المهنيين «الدفاع عن مصالحهم المعرضة للخطر تحت مظلة ما يسمى بالحارس القضائي مستخدمين في ذلك كل الاجراءات القانونية المشروعة لدفع الاجراء غير المسبوق في واكد البيان وجود تاريخ العمل النقابي في مصر». أدلة على ان مسلسل فرض الحراسة على نقابة المهندسين سيتسع ليشمل غيرها من النقابات وقال: «ما أسهل الاسباب التي يمكن ان تختلق لتبرير اي اجراء ضد النقابات». وراى البيان ان فرض الحراسة على نقابة المهندسين «يعد ضربة قاسية لكل المساعي التي تبذلها النقابات المهنية في سبيل استقرار البلاد».

تاجر سلاح يصيب ضابطاً وشرطياً بأعيرة نارية

■ القاهرة - «الحياة» - أطلق تاجر سلاح النار على عدد من رجال الأمن في مدينة ديرمواس التابعة لمحافظة المنيا اثناء بحثهم عن فارين. وقال مصدر أمني لـ «الحياة» إن قوات الأمن كانت تشن حملة على مراكز المتطرفين في قرية تاتوف مساء اول من امس واثناء تفتيش رجال الامن منزل تاجر السلاح محمد عبدالشافي أحمد أطلق النار على القوات، ما أسفر عن اصابة الرائد محمد عواد رئيس مباحث ديرمواس والشرطي رمضان امين توني بجروح نقلا على اثرها الى المستشفى في حال خطرة».

وأشار المصدر إلى أن قوات الأمن تمكنت من القاء القبض على المتهم وعثرت على كمية من الاسلحة في بيته «وتبين انه يبيعها للمتطرفين».

وزاد المصدر أن قوات الأمن شنت حملات مكثفة امس على مدينة ملوي وقرية الاشمونيين التي شهدت الهجوم على سيارة الشرطة اول من امس الذي اسفر عن مقتل الشرطي رجب صالح وجرح النقيب حسن البغدادي والشرطي أحمد ابو بكر والقت القوات القبض على ١٨ من المشتبه فيهم.

وأوضح المصدر الأمني أن اللواء حسن الالفي وزير الداخلية اصدر قراراً بنقل الضابط والجنود المصابين للعلاج في مستشفى الشرطة في القاهرة بسبب خطورة حالتهم.

وأكد المصدر الأمني أن من بين الذين ألقي القبض عليهم ثلاثة من أعضاء الجناح العسكري لـ «الجماعة» هم ياسر عبدالفتاح ومحمود فراج وحسام ابراهيم وانهم اعترفوا بأن قيادات «الجماعة» في المنيا «خططوا لتنفيذ عدد من العمليات الارهابية خصوصا اغتيال ضباط وجنود الشرطة بسبب مقتل عدد من اعضاء الجماعة في معارك مع الشرطة خلال الاسابيع الماضية».

وفي سوهاج كشفت تحقيقات النيابة مع المتهم أحمد حسن علي الذي اعتقل قبل أيام أنه كان ينتمي الى جماعة «الاخوان المسلمين» منذ عام ١٩٨٧ ثم انضم في العام الماضي الى الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية»، وتلقى تدريبات على استخدام الاسلحة الآلية في منطقة جبلية في قرية المنشأة التابعة لسوهاج وكان يستخدم اسماً حركياً هو علي لتضليل رجال الأمن.

وقال في التحقيق انه التقى قائد الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية» محمود سيد سليم قبل مقتله الشهر الماضي في معركة مع الشرطة وتلقى منه تكليفاً بترشيح بعض عناصر جماعة الاخوان المسلمين للانضمام الى الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية»، وانه رشح له عدداً منهم وأدلى باسمائهم الى سلطات التحقيق التي القت القبض عليهم.

الى ذلك قتلت سائحتان وأصيب ١٦ سائحاً سويسرياً بجروح في حادث تصادم بين قطار وباص سياحي في الاقصر أمس.

الفيليبين لاتملك أدلة على تفجير رمزي احدى طائراتها

■ مانيلا - ا ب - اكدت الشرطة الفيليبينية امس انها لا تملك ادلة لاتهام المتهم الرئيسي في قضية تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك رمزي احمد يوسف بوضع قنبلة على طائرة تابعة للخطوط الجوية الفيليبينية ادت الى مقتل مسافر ياباني.

وقال مفوض الشرطة الفيليبيني روميو اكوب امس ان الشرطة عثرت على شهود تعرفوا على رمزي واكدوا انه كان بين المسافرين على متن الطائرة التي وقع فيها الانفجار «لكن لا احد رأى رمزي يضع القنبلة».

القاهرة تدرس اتخاذ خطوات لإنهاء الخلافات مع الخرطوم

■ القاهرة، الخرطوم - «الحياة» - اكدت القاهرة ان الحكومة تدرس جدياً إمكان استئناف اجتماعات اللجنة المشتركة المصرية - السودانية على مستوى وزيري الخارجية للبحث في إنهاء الخلافات بين البلدين، وتوجه وزير الخارجية السيد عمرو موسى الى الخرطوم لعقد الدورة الثانية من اجتماعات اللجنة المشتركة.

وقال مسؤول في وزارة الخارجية المصرية ان زيارة موسى «ممكنة»، لكنه لفت الى «ضرورة توفر اجواء مناسبة تصلح اساساً يبنى عليه اي جهد يبذل لتنقية الاجواء». وحدد خصوصاً «وقف الحملات الاعلامية الرسمية السودانية، ووقف اتخاذ اجراءات او اطلاق تصريحات تسمم العلاقة».

من جهة اخرى نفى قيادي بارز في حزب الأمة السوداني المحظور في الداخل وجود مصالحة بين حزبه وبين الحكومة السودانية واعتبر ان الحكومة «روجت معلومات مستقاة من لقاء عابر في مناسبة اجتماعية تناول الطرفان خلالها قضايا الشريعة الاسلامية ومشكلة الجنوب لكنهما لم يناقشا مشاركة الحزب في الحكومة العسكرية».

وقال الدكتور عبدالنبي علي احمد القيادي في حزب الأمة الحاكم السابق لاقليم دارفور في تصريحات الى «الحياة»، امس ان لا علم له بمشروع لدى الحزب للمشاركة في السلطة او دخول رئيس الوزراء السابق زعيم حزب الأمة السيد الصادق المهدي في الحكومة كما ذكر رئيس البرلمان السيد محمد خليفة لمجموعة من المصلين في ام درمان الاسبوع الماضي. وكان عبدالنبي شارك في واحد من اجتماعين عقدهما المهدي مع ممثلين للحكومة وتردد بعدهما ان الحزب بصدد مصالحة. والتقى خليفة المهدي مرة واحدة ثم عقد اجتماعات مع وفد من الحزب الاتحادي الديموقراطي المعارض وقادة الاحزاب الجنوبية في الخرطوم.

واوضح عبدالنبي: «شاركت مع المهدي وعبدالرسول النور (وزير صناعة سابق وقيادي في حزب الامة) في لقاء ضم خليفة والدكتور غازي صلاح الدين (وزير الدولة في وزارة الخارجية) وآخرين لكن اؤكد لكم صادقاً ان ما دار في اللقاء مخالف لما ظهر في وسائل الإعلام التي صورت الوضع وكان هناك مصالحة حقيقية او اننا سنتولى حقائب وزارية في حكومة (الرئيس عمر) البشير». وأكد ان حزبه «يرفض كل ما من شأنه تكريس الديكتاتورية والحكم العسكري».

لا حرب ولا سلام (٤ من ٦)

"مكاسب السلام"

خوان غويتيسولو *

■ عندما وصلت إلى القدس عدت إلى فندقي القديم «الأميركان كولوني» الذي اقمت فيه قبل ست سنوات. فالبار وصالوناته التي تقع في الطابق الأرضي تعتبر نقطة اللقاء الإجبارية للصحافيين والمثقفين الفلسطينيين والسياح المسيسين أو ذوي الاهتمامات العامة - فناؤه مغلق بسبب برد فصل الشتاء - والجديد في الأمر وجود رجال الاعمال الاردنيين - اكثرهم فلسطينيون مقيمون في الأردن - جاءوا الى القدس الشرقية لدراسة جدوى استثماراتهم التي فتحت «مسيرة السلام» الأبواب امامها.

يقع الفندق في المنتصف على الطريق المؤدي إلى حي القنصليات الاوروبية والطريق الذي يقود إلى الجزء المسور من المدينة القديمة. ويقع على بعد مئة متر من «اورينت هاوس» المؤسسة الثقافية الفلسطينية التي تجسد روح المقاومة لسكان القدس ضد سياسة الضم الاجباري التي تمارسها السلطات الاسرائيلية. ومن الفندق يمكن قطع شارع صلاح الدين سيرا على الاقدام مرورا بكاتدرائية سان جورج ومعهد «البزايت» لالقاء نظرة على الحوانيت والمحال التجارية والمكتبات والاكشاك ومكاتب الصرافة. عندما اصل الى الطريق الذي يدور حول الاسوار يكفي الانحناء باتجاه اليمين وعبور ضجة البيع والشراء للباعة الجائلين ومحطة الباصات المتهدمة، لاعبر بعد ذلك منتصف الطريق وهبوط السلالم المؤدية الى «باب دمشق» الشعبي.

كانت شوارع الاسوار طوال الانتفاضة شبه خالية دائما، حيث تمر بها دوريات جنود الجيش الاسرائيلي برشاشات العوزي وإم-١٦. وكان السائحون قلة، واليهود المتطرفون الذين يقيمون في المعبد اليهودي المقام في قلب الحي الفلسطيني المسيحي يسيرون مسلحين ايضا، يصعدون ويهبطون السلالم في جماعات مثيرة. اما المشهد الذي يضم البوابة في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ كان اكثر بهجة واستفزازا، المقاهي مزدحمة والباعة ينادون على بضائعهم المعروضة في منتصف السلالم، بينما بعض السائحين فرادى او جماعات يلتقطون صورا للمكان او يتطلعون على معروضات الحوانيت ويفاصلون في اثمان. اشعر للحظات وكانني في بيتي: في المناخ الاسري لساحة «جماعة الفناء».

اتخذ طريقي باتجاه شارع العويد فتاعثر في كل لحظة في قس ارثوذكسي او راهب ارمني او رهبان فرانسيسكان او عضوات في جمعيات البر والاحسان او حاخامات او طلاب في احدى المدارس القرآنية. يبدو ان خصوبة الثقافات المشتركة بدأت تزدهر من جديد في منطقة اللقاء بين الديانات الثلاثة الكبرى. اتبين بازارا يحمل اسما اسبانيا: «المدينة المقدسة» CIUDAD SANTA RECUERDOS، إذ ترفرف في مدخله راية لمجموعة عسكرية كولومبية غريبة (من المحتمل ان يكون صاحبه فلسطيني اثرى في تلك البلد)، ولا زال جنود الجيش الاسرائيلي يقومون على حراسة البيت الذي يحتله اريئيل شارون، والمزين بشمعدان يهودي ضخم وعلم اسرائيلي يغطي طول الواجهة. لا يبدو ان احدا اصبح يعيره أي اهتمام (كانت يقذفونه بالحجارة من قبل) اما الزائرون الاجانب فإنهم كانوا يختلطون بالمؤمنين الذين يتجهون لاداء فريضة الصلاة في المسجد الاقصى، تحت قبة الصخرة.

قال لي احد اساتذة جامعة بيرزيت وصديق الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش، فيما بعد ان مظهر الهدوء خادع. فعمدة القدس ايهود اولمرت وهو احد البارزين في الجناح الاكثر تشددا في حزب الليكود يحاول بكل الطرق اغلاق «بيت الشرق» - المقر العام لمنظمة التحرير الفلسطينية وتابعيها - كذلك كل المؤسسات الثقافية الفلسطينية الاخرى بهدف نقلها الى غزة واريحا، لذلك فإن موظفيها يعتبرون هدفا لضغوط وممارسات بيروقراطية (الاستيلاء على الوثائق والتصاريح والاستدعاء للتحقيق في دائرة الامن العسكرية والتحقيقات). اكمل الاسرائيليون وضاعفوا من حصارهم للمدينة القديمة عن طريق اقامة احياء متجاورة ترتبط فيما بينها بشبكة طرق تعزل وتخنق «استحكامات» الخصم القليلة، فيما يحتاج سكان القدس العرب الى تصاريح خاصة لبناء او ترميم او توسيع بيوتهم. وكما ذكر الجغرافي الهولندي جان دي جونغ - الذي اشار اليه ادوارد سعيد - كم من ارض فضاء يمتلكونها في منطقة يصل قطرها الى عشرين كيلومترا تم الاستيلاء عليها بقرارات ادارية. فالمستعمرات الاسرائيلية الجديدة تضيق حلقاتها حول العاصمة، وآخرها يجب ان تمتد من بيرزيت في الشمال حتى قرب الحرم الابراهيمي في الجنوب. ان القدس الكبرى في طريقها الى القيام وتضم حوالي ٢٥ في المئة من الاراضي المحتلة في الضفة الغربية.

بدأت جولتي باتجاه الاراضي التي يسميها المحتل «يهودا والسامرا» في تاكسي يقوده فلسطيني ويحمل لوحات معدنية اسرائيلية. الطريق الذي يقود الى رام الله، عبرته مرات عديدة في سنوات سابقة برفقة فريق من التلفزيون الاسباني، لا يزال يعاني نفس الازدحام الذي يجعله اكثر الطرق مرورا في المدينة.

وفي منتصف الطريق اقام الجيش الاسرائيلي نقطة مراقبة ضخمة: السيارات ذات اللوحات الزرقاء الخاصة بالضفة الغربية لا تستطيع الدخول الى المدينة المقدسة اذا لم تكن تحمل تصريحا خاصا، لذلك السبب فإن الفلسطينيين المصرح لهم بعبور الخط الاخضر لحدود ٤٨ القديمة للعمل في اسرائيل يفضلون ترك سياراتهم في موقف قريب. اما التجار والمسنون والمرضى الذين يحتاجون الى رعاية صحية والاطفال المسجلون في مدارس القدس الشرقية، عليهم ان ينتظروا في طوابير طويلة لاداء ما تفرضها عليهم الواجبات الحدودية قبل ان يتكدسوا في الباصات المزدحمة التي تحمل اللوحات الاسرائيلية وتقطع المسافة الى القدس.

وكما ذكرت بحق سور باولا تيريزا سكرتيرة «لجنة العدالة والسلام» المقيمة في رام الله (لوموند ديبلوماتيك عدد اذار (مارس) ١٩٩٣) فان الرقابة والتفتيش يتكرران حتى في الباصات، حدث امس انه بعد معاناة للوصول الى داخل الباص، تم ايقافنا بعد مئة متر، ليحدث فحص جديد لبطاقات تحقيق الشخصية. يجب ان ترى نظرة الانسان المنكسر الذي يقع تحت رحمة جندي يمكنه ان يمزق بطاقته الثمينة التي لا غنى عنها قبل ان يسحبها منه، لتفهم مدى الغضب المتراكم الذي يشعر به الواحد منا امام كل هذا الاذلال الذي لا بد ان ينفجر في يوم من الايام في وجه من يتسببون فيه.

ان مثل هذا الوضع يجعل من السهل على اي شرارة ان تشعل النار، فبعد ان اجبروا الجميع على مغادرة الباص تم تمزيق بطاقة الهوية الخاصة بستة رجال من بينهم السائق... نخرج من رام الله في السادسة صباحا لنصل الى القدس في التاسعة، ثلاث ساعات لقطع مسافة ١٥ كيلومترا.

على الطرف الآخر من «الحدود» اللغز الاكبر ان الاحتلال يركز على نشر مستوطناته في دائرة تغطي كل الارض الفلسطينية المحتلة الا انه يجد نفسه مضطرا الى الابقاء على الحدود المعترف بها دوليا من عام ٤٨ الى عام ٦٧. فأمن اسرائيل محل شك كذلك امن ١٤٠ الف مستوطن يعيشون في ١٤٤ مستوطنة يهودية في الضفة الغربية.

تغير المشهد بكامله: مخيم قلندية الفلسطيني القريب من الطريق العام اختفى، فمن دون سياجه ولا شوارعه التي تنتشر عليها البراميل الفارغة ومداخل مراقبته يصبح من العسير العثور عليه. الطريق الى رام الله يبدو بمظهر نشط بمواقفه واسواقه الصغيرة ومعارض الاثاث وشركات تأجير وبيع وشراء المباني، ووكالات تأجير السيارات. اما هوائيات استقبال البث التلفزيوني الفضية فانها للعجب تتخذ شكل برج ايفل، ونقاط رقابة الجيش الاسرائيلي غير ظاهرة ولا تظهر للعيان في مدخل المدينة.

عاشت رام الله حربا يومية لسنوات طويلة: كانت في حال اضراب عام لفترة غير محددة ومحالها وحوانيتها ظلت مغلقة، وشوارعها الخالية كانت ذات مظهر كئيب وميت، وعربات الجيب الاسرائيلي تجوبها من اقصاها الى اقصاها فيما كان حراس آخرون يشهرون اسلحتهم من على الاسطح باتجاه المارة القلائل: من النساء والاطفال والعجزة.

اما اليوم يمنع الازدحام السير في وسط المدينة والبحث عن مكان للسيارة يكاد يكون مستحيلا. والباعة الجائلون يغطون الارصفة، والفتيان والفتيات اللاتي يغطين رؤوسهن يتأملون المعروضات التي تغص بها الحوانيت من جميع انواع ادوات التكنولوجيا الحديثة.

وافتتح البنك العربي والبنك الاردني وبنك القاهرة - عمان مقارهم الجديدة، فيما يسعى راس المال الاردني ويستثمر تحت بصر المحتل المتراخي. واشترى العديد من الفلسطينيين الذين يحملون الجنسية الاردنية او شيدوا بيوتا وشركات ايمانا منهم بأن رام الله ستكون في ما بين يوم وآخر عاصمة للكيان الفلسطيني الصغير او الكيان الفلسطيني - الاردني المقبول من اسرائيل ويحظى برعايتها. فيما يجد عرفات نفسه مجبرا على التخلي عن طموحه في انشاء بنك فلسطيني له الحق في اصدار عملة، ويقرر قبول (الشيكل) الاسرائيلي للتعامل به في قطاعي غزة واريحا لفترة موقتة، فإن الدينار الاردني يغزو الضفة الغربية بقوة بعد توقيع اتفاقيات السلام بين الملك حسين ورابين.

إن استراتيجية العودة الاردنية الى سيطرتها القديمة تكمل طموحات اسرائيل: انها تشكل جزءا من السوق المشتركة شرق - اوسطية التي تسعى اليها تل ابيب وتتمتع بالدعم الكامل للولايات المتحدة. هذه السوق سوف تكون المحرك والروح، فبعد اتفاقية اوسلو واعلان النيات في واشنطن لا يستطيع احد ان يتهم الملك حسين بانه حطم «التضامن العربي» ولا «خان القضية الفلسطينية المقدسة»، لان عرفات سبقه الى ذلك. وهكذا بحسن نية وعن طيب خاطر تضع المملكة الهاشمية جنودها الاقتصاديين على شاطئ نهر الاردن فيما يقوم رابين بخنق غزة ويترك السلطة الوطنية في وضع لا تحسد عليه. فكل يوم يمر يبين ان خيار غزة - اريحا اقل واقعية في مقابل التطور الذي تشهده الحرية السياسية المستقبلية المرتبطة بالاردن. يكشف استطلاع لمعهد الدراسات الفلسطينية في نابلس ان ٤٦ في المئة من سكان الضفة الغربية المحتلة يؤيدون اتحاد او كونفيديرالية مع المملكة الهاشمية مقابل ٥٢ في المئة يدافعون عن اقامة دولة فلسطينية. وفي القدس الشرقية تصل نسبة مؤيدي الكونفيديرالية مع الاردن الى ٥٦ في المئة نظرا ليأسهم من امكان العودة الى حدود ٤٨ وتعرضهم لكل انواع الاضطهاد، ومعاناتهم خلال حياتهم اليومية.

وطبقا لما ذكرته صحيفة «جيروزاليم بوست»، طلب ١٠ آلاف فلسطيني من سكان العاصمة منحهم الجنسية الاسرائيلية، لذلك فإن السرور البالغ الذي اعلنه عمدة القدس الذي ينتمي الى الليكود النبأ لم يستمر طويلا، لان العدد المتزايد للعرب الذين يحملون الجنسية الاسرائيلية سلاح ذو حدين وسوف يشكل تحديات ومشاكل على المدى المتوسط لا تستطيع اسرائيل مواجهتها.

تعتبر رام الله افضل مثال على تشكل المشروع الاسرائيلي - الفلسطيني - الاردني والميكافيلية او العمى السياسي لرابين: انها جزيرة من الانتعاش الاقتصادي النسبي المحاط بمستوطنات جاءت ثمرة سياسة الدولة التوسعية التي تشكل تناقضا حادا للهدف الذي يطلقون عليه «مسيرة السلام».

يتبخر تطبيع الحياة في رام الله فور المرور من تقاطع «غالازون»، حيث شاهدنا في سنوات ماضية تظاهرة مدرسية من التلاميذ قاذفي الحجارة ضد عربات الجيش الاسرائيلي. فبعد كيلومترات قليلة صعودا باتجاه الوادي يوجد حاجز اسرائيلي يقطع طريقنا. تم قطع المرور على الطريق الرئيسي الى نابلس، ويجب سلوك اتجاه آخر لطريق جبلي يمر قريبا من بيرزيت، ونعود من جديد لنعبر مشهدا متوسطيا من اشجار الزيتون، وحلقات من المشاتل المدرجة والصبار. وعلى قمم الجبال المحيطة هناك استراتيجية واضحة حيث يمتلئ المشهد بمخابئ وابراج المراقبة التابعة للمستوطنات «الايديولوجية» التي تضم مستوطنين جاء اكثرهم من الولايات المتحدة، فيما يقيم الجيش الاسرائيلي حفرة في الارض فيشوه جمالها وتناسقها، ويعد شعابه ليحيط جميع القرى على هيئة خيوط عنكبوت حقيقية.

بعد ما يزيد على عام من اتفاقيات اوسلو قامت اسرائيل بالاستيلاء على اكثر من ٧٠٠ كيلومتر مربع من الاراضي الفلسطينية، واقتلعت ١٥ الف شجرة مثمرة لتوسيع مستوطناتها، وتحكم سيطرتها على ٧٣ في المئة من الضفة الغربية لشاطئ نهر الاردن التي احتلتها عام ٦٧ وتقدر بحوالي ٥٧٠٠ كيلومتر مربع، اضافة الى ان ادارتها استولت على اكثر من ٨٠ في المئة من المياه لاستخدامها في تنفيذ اهدافها الخاصة. الا يعتبر كل هذا خرقا لاتفاقيات مدريد التي قدمت الولايات المتحدة على اساسها قرضا لاسرائيل بمبلغ عشرة آلاف مليون دولار شرط تجميد مستوطناتها في غزة والضفة الغربية؟ يبدو ان هذا الموضوع لا يزعج الذين يقررون السياسة على ارض الواقع.

نصل مرة اخرى الى الطريق العام المؤدي الى نابلس بعد الدوران حول الجبال، وكانت سبب تغيير المسار الذي اكتشفته بعد ذلك يعود إلى مظاهرة لمجموعة من المستوطنين الذين يريدون اقامة مستوطنة في المكان نفسه الذي قتل الاسرائيلي اوفرا فيلكس في يوم الجمعة السادس من كانون الثاني (يناير) الماضي. كانوا يحملون لافتة تقول: «حيث يراق الدم اليهودي سوف نقيم مستوطنة»، على رغم أن الإدارة العسكرية ترفض المبادرة - المكان معرض للهجوم في أي وقت - فإن المستوطنين اقاموا عدة خيام على بعد مئة متر من الحاجز الذي يقطع الطريق.

حاصر الجيش الإسرائيلي قرية بيت فريك طوال اسبوعين خلال شهر حزيران (يونيو) عام ١٩٨٨، بسبب رفض السكان دفع الضرائب المقررة عليهم وكون القرية مسقط رأس الارهابي الذي اغتال عمدة نابلس، المتهم بالتعاون مع الاحتلال. وفي ليلة السابع عشر قام الجيش الإسرائيلي باختراق القرية بعربات الجيب والشاحنات وطائرة مروحية، وانتهت العملية بعدد كبير من الجرحى ومقتل الشاب حسين أحمد مليتات الذي مات على اثر رصاصة اطلقت عليه من الخلف.. وفيما يبدو، كنت التقطت بكاميرات التلفزيون الاسباني لقطة لقبره المقام بجوار المسجد والمزين بصورته والأعلام الفلسطينية قبل أن اقدم العزاء لاسرته في مسكنها بأعلى القرية. اشرت على السائق أن يسير باتجاه طريق القرية، وأن يحترس لأنه مليء بالحفر مثل كل الطرق الفلسطينية المهملة والمحاطة بشبكة من احدث الطرق السريعة التي تربط بين كبريات المستوطنات والمستوطنات الصغيرة المقامة فيما حولها، بعد المرور بأماكن تجميع القمامة - الإسرائيليون يكومون قمامتهم في المناطق المزمع اقامة منطقة الحكم الذاتي فيها مستقبلا - نعبر حقول المزروعات والفاكهة الواسعة قبل أن ندخل القرية التي لا تزال في ذاكرتي على رغم مرور السنوات، لكن في ميدان القرية الذي صورنا فيه مظاهرة الاحتجاج قام مبنيان حديثان، وكان المسجد مغلقا للترميم وكانت بعض الحوانيت مفتوحة وسيارات تشير إلى أن الحياة عادت إلى مسارها الطبيعي وعودة الناس الى التنفس بهدوء. بحثت عن اسرة الفتى: قال لي صبي أن اباه في الحقل وانطلق ليخبره، فبقيت إلى جوار المكان الذي سقط فيه الفتى. وبعد دقائق قليلة جاء حسين أحمد عودة مرتديا جاكتة وجلابية رماديتين ومتلفعا بالكوفية التقليدية ذات المربعات السوداء والبيضاء، شعر بالراحة وهو يتعرف عليّ فتعانقنا بانفعال، قال ان الحياة مستمرة وان القرية شهدت موت ستة اخرين من الشباب، على رغم كل هذا فالأوضاع هادئة، والناس تفرغت لاشغالها والجيش الاسرائيلي يدعهم يعيشون في سلام. قدم لنا الشاي وعرض علينا الغداء فقلت له انه عليّ أن اواصل الطريق باتجاه نابلس، ووعدته ان ارسل له نسخة من فيديو الفيلم وافترقنا على الدعوة بالتمنيات الطيبة لكل منا.

حملنا الطريق بسرعة الى مركز المدينة التي تشبه رام الله، فشوارعها مليئة بالنشاط والازدحام كبير، وارى من جديد ان الهدوء يغطي على القلق الخفي، ومنحنيات السوق تذكرني بفاس ومراكش: فوضى المكان العام والخاص، الاقتراب من الناس والاشياء، وترتسم على كل وجه حكايته في الحياة وصعوبة السنوات التي عاشها.

انقشع السراب فجاة، فعند عودتنا إلى الميدان حيث تركنا السيارة سمعنا صرخات واصوات ابواق سيارات البوليس، تبين أن صبيا قذف عسكريا اسرائيليا بحجر، فقام الجنود بالقبض على فتى آخر لا ذنب له، وطرحوه ارضا وطحنوه باقدامهم ثم جرجروه إلى عربة الجيب، وبقي مكبلا منكفئا على وجهه في انتظار ان تصل قوات اخرى. كان الناس يرقبون المشهد من مسافة حذرة ولم يقترب من الجنود سوى رجل قصير اصلع الرأس، حاول مناقشة الجنود فابعدوه بعنف. بعد قليل وصلت نصف دستة من عربات الجيب انطلق منها جنود يحملون المدافع الرشاشة واجبروا المارة على الابتعاد، وعندما انطلقوا بفريستهم اقتربت لأتحدث مع الرجل القصير الأصلع، فشرح لي احدهم باللغة الإنكليزية ان الرجل ابوه، انا أؤكد براءته وافعل ذلك كتابة وأوقع على هذا باسمي وعنواني. رجتني الأسرة - كانت أم المقبوض عليه وشقيقته وصلتا لتوهما - أن اذهب إلى المعسكر لأدلي بشهادتي. ذهبت برفقة المترجم الذي يحدثني بالإنكليزية إلى البوابة - تعلمت بخبرتي أن لا أتكلم العربية - شرحنا الأمر للحراس، وبعد انتظار تركنا ندخل عبر جهاز الكشف عن المعادن لندلف الى فناء يضم مكاتب البوليس. وشرحت لهم هناك سبب زيارتي فقام فتى يهودي اسمر واضح انه من اصول عربية ونهرني باللغة العبرية بعنف كانت جبهته بها آثار دماء بسيطة: انه الشخص الذي اصيب بضربة الحجر. اردت ان ارد عليه بالانكليزية لكن رفيقه متعتني قائلا: «يقول إنه إذا لم تدل بشهادتك بالعبرية فإنه لا قيمة لها». كان وجهه ينضح بالكراهية فقمت على الفور بعقد مقارنة بينه وبين سائق عربة مجموعة البوليس الفلسطيني الذين «اعتقلوني» في غزة: يمكن القول إنهما توأمان: كيف يمكن ان تكون هناك مثل هذه الهوة من عدم الإدراك والحقد بين شباب يتشابهون كثيرا؟ سحرني التشابه بين الموقفين: فلا شيء يكشف عن الملامح الخاصة جدا بين الاشقاء اكثر من مثل هذه المواجهة.

ان المرور في الاراضي الفلسطينية المحتلة هو الدخول في عالم من الاسرار. انه خليط مقلق من «العادية والغرابة والتداخل والتباعد» الذي يتحدث عنه كامل منصور في دراسته القصيرة المنشورة في مجلة «الدراسات الفلسطينية». فالملابس واللهجة ولوحة السيارة تعتبر من مكونات الشخصية التي تجبر من يعيشون وضعا متطرفا ان يتخذ موقفا او آخر، او الابتعاد عن كليهما، فإذا كانت اللوحة المعدنية الصفراء تدل على ان السيارة إسرائيلية فإن سائقي يهتم كثيرا ان يضع اسم شركة تأجير السيارات العربية ظاهرا للعيان عندما نمر بقرى ومدن فلسطينية حتى لو لم يكن هناك خطر من أن يقذفونا بالحجارة، كما كان يحدث من قبل. وللسبب نفسه يخفي اسم الشركة عندما نقترب من حاجز مراقبة اسرائيلي. ولهجتي المغربية يمكن ان تجعلهم يخطئوني بيهودي مهاجر من المغرب، لذلك يجب ان امتنع عن الحديث بهذه اللهجة مع فلسطينيين غير معروفين لي حتى لا افقد ثقتهم. وهذه اللهجة ذاتها عندما استخدمها مع الاصدقاء تسهل لي على العكس من ذلك الدخول إلى مناطق مشتركة وتحطم الحواجز. ان اي غريب بنظارة شمس وآلة تصوير سيجد من يمنعه من زيارة الحرم الشريف في اوقات الصلاة، اما اذا كان بلا نظارة شمسية وآلة تصوير ويحمل صحيفة «القدس» بشكل ظاهر، إلى مسبحة في يده، سوف يدخل المكان من دون عوائق.

إن فهم علم الدلالات يبدو شيئا مقلقا.

ما هي الحالة الحدودية؟ الشخص أم العلاقة؟

بوابة الخليل في مدينة القدس. (الحياة)

منظر عام لمدينة نابلس. (أ ب)

* كاتب اسباني.

** ترجمة: طلعت شاهين.

عام على مذبحة الحرم الابراهيمي (١ من ٢)

"الرغبة الصامتة" التي فجرها غولدشتاين

مجدي حماد *

■ المذبحة التي ارتكبها باروخ غولدشتاين في الحرم الإبراهيمي، يوم الجمعة ١٩٩٤/٢/٢٥، ليست تعبيرا عن فعل فرد، ولا هي مجرد حال فردية، لذلك يخطىء من يفسر هذه الجريمة الجديدة على اساس انها صدرت عن «فرد» متطرف او متعصب او معتوه، فهو مجرد «صهيوني» وهذا هو «اصل المسألة وجوهرها». حقا لقد عمد ذلك الصهيوني الى تدنيس محرمات اسلامية فجر يوم الجمعة ١٥ رمضان ١٤١٤ هجرية، حين فتح نيران مدفعه الرشاش على مجموعة من المسلمين اثناء تاديتهم صلاة الفجر، فاردى اكثر من ٢٩ شهيدا وحوالى مئة جريح، في رابع اقدس المساجد الإسلامية وهو الحرم الإبراهيمي.

وعلى رغم ان هذه ليست المرة الأولى التي تنتهك فيها حرمة المسلمين ومساجدهم في فلسطين على ايدي جلاوزة الصهيونية، الا انها المرة الأولى التي يتم فيها هذا الانتهاك الدموي على هذا النطاق وبهذه الكثافة.

والاهم انه ما كان لباروخ غولدشتاين، وحده، ان يفكر ويخطط وينفذ بنجاح جريمته الشنيعة، الا لان حركة دينية يهودية صهيونية فاشية وقفت وتقف وراء امثاله بالتعبئة والدعم المادي والمعنوي، وهي حركة «كاخ»، وما كان لهذه الحركة العنصرية الصهيونية ان تقف وراء امثال غولدشتاين الا لان اسرائيل الدولة شجعت هذه الحركة الفاشية وغيرها، للاستيطان في الاراضي الفلسطينية المحتلة، ومنحت لها رسميا بحمل السلاح وسهلت لعناصرها حرية الحركة فاتخذوا يسرحون ويمرحون ويعتدون ويقتلون اهل البلاد من الفلسطينيين العزل تحت الاحتلال. فالقضية إذن ليست حادثا عارضا او حالا فردية لمعتوه او متطرف او متعصب او مجنون، لكنها «نتاج طبيعي» لوضع «غير طبيعي» هيكلي ومؤسسي، سياسي ونفسي. فهذه أصل المسألة وجوهرها. وفي الحقيقة تقتضي محاولة تتبع «أصل المسألة» استعراض النقاط الاساسية الآتية: اولا، الاصل الاستعماري: (رسالة الرجل الابيض). ثانيا، الاصل الصهيوني (ايديولوجية الشعب المختار). ثالثا، جدلية المستوطنين والوطنيين (جهاز السيطرة العنصرية).

نشأ الاستعمار الاستيطاني في اطار مجموعة من الظروف التاريخية والاجتماعية والسياسية التي شهدتها القارة الاوروبية على المستوى الداخلي في غمار العملية التاريخية الضخمة المرافقة لانهيار النظام الاقطاعي وقيام النظام الراسمالي.

وانعكست هذه التطورات الداخلية على المستوى الخارجي في ثلاث ظواهر سياسية واقتصادية ودولية: التوسع الاستعماري، التنافس الاستعماري، وظاهرة النظام الرأسمالي العالمي.

وكانت موجات الهجرة الاستيطانية وليدة بيئة اوروبية معينة وتمثل احد «مخرجات» التطور في تلك البيئة، خصوصا في الربع الاخير من القرن التاسع عشر.

وبنى الاستعمار الاستيطاني على افتراضات «عنصرية» معينة، تنطلق من «التفوق الاثني - الثقافي» للحضارة الغربية والرجل الابيض. واضفت هذه الافتراضات، بدورها، «الشرعية» في نظر المستعمرين، على احتلال «عنصر اجنبي» من سكان الغرب على قارات العالم. ووصف اللورد بلفور، الذي اصدر وعده وكان له تأثير كبير في ما يتعلق بمصير فلسطين وجنوب افريقيا، عملية الاستعمار الاستيطاني بانها تعبير عن «الحقوق والامتيازات الكبرى» لاجناس اوروبا.

وشاع لدى القوى الاستيطانية، في ظل المناخ السائد في اوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين اعتبار الاراضي غير الاوروبية بمثابة «مناطق فراغ»، او «مناطق خالية».

لا شك أن من الامور البالغة الاهمية في مختلف حالات الاستعمار الاستيطاني هو ما حدث للارض، لأن اول ما يتطلبه انشاء مستوطنة هو الاستيلاء على الارض، واساس ذلك ان سيطرة المستوطنين على الارض تشكل اساسا ماديا لشرعية وقوة الحكومة التي يقيمونها في اية دولة استيطانية، وعلى حساب اصحاب الارض الاصليين حتى يتم للمستوطنين في النهاية، تطويق اجزاء واسعة من اراضي المستوطنة. ويرد ذلك الى ان الارض هي القاعدة المادية للمستوطنة، مثلما يعتبر المستوطنون هم قاعدتها البشرية. ومثالاً على ذلك هناك «قانون تخصيص الارض» في روديسيا الجنوبية سابقا عام ١٩٣١، الذي خصص ما يقل عن نصف اراضي المستعمرة للافارقة واعلن فتح مساحة مساوية لذلك تقريبا للاستيطان الاوروبي. وقانون شركات واراضي السكان الاصليين» في جنوب افريقيا عام ١٩٣٦ الذي قضى بتخصيص ١٢.٧ في المئة فقط من اراضي الدولة للافارقة، بينما يمتلك المستعمرون البيض، وكانوا يمثلون ١٩ في المئة من اجمالي السكان، نسبة ٨٧.٣ في المئة من الاراضي الغنية بثرواتها المعدنية. كذلك تخصيص اجود الاراضي التي امتلكها المستوطنون الفرنسيون في الجزائر بالمقارنة مع الممتلكات الضئيلة او انعدام الملكية على الاطلاق لغالبية سكان البلد. ويأتي في هذا السياق ايضا «قانون استملاك اراضي الغائبين» ومجموعة قوانين الطوارىء المرتبطة بالسيطرة على الارض في فلسطين واستهدفت السيطرة على اراضي الفلسطينيين والحلول محل سكانها الاصليين.

يلاحظ ان اسحق رابين عندما لم يجد عذرا مقنعا لجريمة غولدشتاين القى بالتهمة على الولايات المتحدة بطريقة تشير الى مواريث «المعضلة الاميركية» نفسها عندما اشار في خطابه بالكنيست الى «ما وراء البحار» التي اتى منها غولدشتاين اي الولايات المتحدة. كذلك فإن كثيرين في اسرائيل يرددون ما قاله رابين بشكل او باخر، اي ان اليهود المهاجرين من الولايات المتحدة متطرفون، وانهم ضيقو الافق وغير متسامحين ومتعصبون وخطرون.

لا شك ان الصفة الاساسية للكيان الاجتماعي الصهيوني السائد في اسرائيل تتمثل في انه «تكوين استعماري استيطاني» نشأ في اطار المفاهيم الاستعمارية الغربية ذات المضمون العنصري. وفي ضوء هذه الصفة يمكن تلخيص مضمون العملية الاستيطانية الصهيونية في القول انها لا تعدو ان تكون مجموعة من الاقليات المهاجرة استطاعت في مرحلة تاريخية معينة ان تزرع وجودها في ارض لا تربطها بها اية صلات اجتماعية او اقتصادية او سياسية او ثقافية. وتمكنت تلك القوى المهاجرة ان تؤسس دولة «مستقلة» بمساعدة العالم الغربي، وان تنقل تلك الدولة من موقف المجتمع الدخيل الى المجتمع المسيطر.

ويمكن القول ان الدولة الصهيونية من حيث نشأتها التاريخية وتطوراتها المتعاملة تتضمن ثلاث ظواهر لكل منها متغيراتها واستقلاليتها وان كانت متداخلة وهي: ظاهرة الاستعمار الاستيطاني، وظاهرة التوسع الاقليمي، وظاهرة الوسيط الاستعماري.

ويتضح ان «الطبيعة الاستيطانية» - بظواهرها الثلاث المتشابكة - تضع اسرائيل في حال «تناقض اساسي» مع الشعب الفلسطيني والامة العربية، وهذا التناقض هو الذي يحكم التفاعلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية للكيان الصهيوني. وينبغي النظر الى التناقضات والمشاكل الاخرى في ضوء هذا التناقض الاساسي.

وما يميز حال اسرائيل ليس مجرد رفض البيئة العربية، وانما ارتباط هذا الرفض بالطبيعة الاستيطانية الصهيونية، وما تمخضت عنه هذه الطبيعة على المستوى الاقليمي. وايضا ما يميز اسرائيل، كدولة استيطانية، على مستوى السياسات والعلاقات الداخلية والخارجية لا يتصل اساسا بجانب المؤسسات التي تقوم على رعاية هذه السياسات والعلاقات، وانما يتركز في الواقع على جانب الاهداف التي تسعى الى تحقيقها فضلا عن ادراكها بطبيعة تلك الاهداف وكيفية تحقيقها.

يلاحظ ان اسرائيل تسعى الى تحقيق ثلاثة اهداف متكاملة: الامن، الشرعية، والسيطرة. ويلاحظ ان الهدفين الاول والثاني يدخلان في نطاق الوقائع والتطورات الجارية. اما هدف السيطرة فلا يزال في نطاق التصور والتوقع. وهذا منطقي اذ طالما ان اسرائيل لا تزال في مرحلة الصراع من اجل الامن والشرعية، فهدف السيطرة يبقى في نطاق التصور والتوقع، انتظارا لما ستسفر عنه عملية «صراع الارادات» المحتدمة في المنطقة. وهو امر يمكن ملاحظته من ان حجم اسرائيل النهائي وحدودها ما زالا محلاً لجدال حاد، اذ يوجد جناح «اسرائيل الكبرى» الذي يطالب بدولة تمتد «من النيل الى الفرات»، ويوجد من ينادي بالمساومة على حدود ما قبل عدوان حزيران (يونيو) ١٩٦٧ في مقابل «سلام دائم» مع الدول العربية.

ان التركيب الاجتماعي الاسرائيلي وما يزخر به من تناقضات قائمة او كامنة اضاف بدوره مزيدا من «الخصوصية» لمفهوم «الامن القومي» في دولة استيطانية مثل اسرائيل. وفكرة الخطر الدائم «الذي يهدد الوجود بالفناء» يعني ضرورة تهيئة ظروف الدفاع الملائمة عن هذا الوجود ولن يتأتى ذلك في عرف دولة المستوطنين إلا بفرض هذا الوجود عن طريق سياسة فرض الامر الواقع بالقوة. وساعد طرح قضية «الامن» بالصورة السابقة على تحقيق متطلبات عدة مهمة: اولها، ضمان حد ادنى من التماسك الاجتماعي والسياسي بين الفئات الاجتماعية المختلفة التي تتكون منها اسرائيل. وثانيها، ان الدولة اعتمدت في تحقيقها لأهدافها العامة على مقدرتها في الحشد السريع للموارد الخارجية والداخلية وهو ما يتفق مع خاصية «اقتصاد الحرب» السائدة في اسرائيل. وثالثها، اذا كانت مجموعة التناقضات القائمة والكامنة في محيط المستوطنين ترتبط عادة بانتشار الشعور بالاحباط وتولد نمو طاقة عدوانية لديهم مستعدة دائما للانفجار، فإن فكرة «الخطر الخارجي الدائم» تساعد على تصريف هذه الديناميات السلبية، وتوجيهها إما ناحية الشعب الفلسطيني او ضد الشعوب والدول العربية الاخرى.

ففي كل مجتمع تفرز التطورات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية مجموعة معينة من التصورات والمفاهيم التي يتكون منها الاطار الفكري للممارسة السياسية، كما تتحدد مجموعة القيم التي تنبع منها خصائص الحلول السياسية في ذلك المجتمع. ومن هذه الناحية يقال ان الثقافة السياسية لمجتمع ما هي التي تحدد مقومات ومصادر «الشرعية السياسية» للدولة والمجتمع بمستوياتها المختلفة.

الى مفاهيم الشرعية السائدة في الدول العادية، تتميز الثقافة السياسية للدول الاستيطانية عموما بمصادر ومفاهيم اخرى للشرعية، وتشير الى مفهومين اساسيين من مفاهيم «الشرعية» لا تعرفهما الدول العادية: مفهوم شرعية الدولة الاستيطانية، ومفهوم شرعية النظام السياسي المزدوج.

ويلاحظ ان هناك مجموعة من القناعات يستند اليها الوعي الجماعي للمستوطنين اليهود في بناء شرعية وجودهم في اقليم لا يخصهم، وعلى حساب شعب لم يناصبهم العداء من قبل من دون احساس بالتناقض، من اهمها:

مبدأ العودة الى «ارض الميعاد»، فالمستوطنون اليهود يعتقدون انهم مكلفون بمهمة تاريخية - دينية تفرض عليهم ضرورة «العودة» الى «ارض الميعاد». ومفهوم «الرسالة الحضارية». تتشابه اسرائيل مع الدول الاستيطانية الاخرى في تبني الادعاء انها نزلت الى الاقاليم الجديدة نزولا على مقتضيات «الرسالة الحضارية»، التي كلف بها الرجل الابيض بحكم تفوقه العنصري والثقافي تجاه الشعوب المتخلفة و«المناطق الخالية». ومبدأ «حق تقرير المصير» ونقطة البداية في فهم كيفية تبني هذا المبدأ من منظور اسرائيل تتمثل في ادراك المستوطنين انهم لا ينتمون الى حركات التوسع الاستعماري وانما هم على العكس من ذلك يندرجون ضمن «حركات التحرر الوطني».

وبهذا المعنى لخص ثيودور هرتزل الدعوة الصهيونية في انها حق لإحدى الاقليات «القومية» في الدفاع عن كرامة الانسان، وان الدولة اليهودية - في مفهومه - هي الحل الوحيد لمشكلة المجتمعات التي تعيش فيها اقليات يهودية، اذ توجد بالضرورة «ظاهرة العداء للسامية»، ومشكلة اليهود انفسهم «ضحايا» هذه الظاهرة.

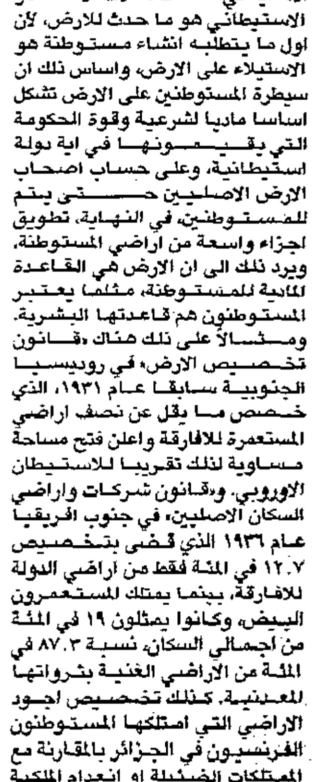
بدأت الحركة الصهيونية منذ عام ١٩٣٢ تطالب بحق «الشعب اليهودي» في تأسيس ارادة حكومية، استنادا الى الحقيقة الاجتماعية التي يعكسها الواقع اليهودي، سواء في فلسطين او في اوروبا (خصوصا في الاتحاد السوفياتي والمانيا). الى ذلك، كانت هجرة اليهود الى فلسطين، في العرف الصهيوني، ليست الا سعيا لتحرير «ارض محتلة». في ضوء هذا التصور وصفت حرب عام ١٩٤٨، وعملية ابادة الفلسطينيين وطردهم من وطنهم بانها «تحرير للارض المحتلة»، وانها سلوك «حركة تحرر وطني».

ولم تمض سنوات عدة على قيام اسرائيل حتى اخذت تتحدث بلغة جديدة أساسها «حق الاستيلاء». انها لغة الدولة الناشئة التي اضحت اداة لإرادة «قومية» نجحت في تحقيق أهدافها المرحلية، واضحت تعبر عن دولة قائمة ولها الحق في حماية وجودها الذاتي باسم اعتبارات «الامن القومي».

ويلاحظ ان «حق الاستيلاء» الذي يستند الى اعتبارات الامن القومي يجد مبرراته لدى اسرائيل على رغم التغير الذي لحق بحق «العودة» في القانون الدولي، في تكييفها لجوانب اخرى من «الحقوق» التي يكفلها القانون الدولي لكل دولة حماية لامنها القومي.

ويشار في هذا المجال الى نوعين من الحقوق: حق الدفاع الشرعي عن النفس، وحق التتبع، بمعنى حق اسرائيل في تعقب قوى «الارهاب» والعناصر التي تثير «النشاط الهدام» وهي تتخذ من هذا «الحق» ستارا لتصفية حركة التحرر الوطني الفلسطيني، الى ارهاب الدول العربية المجاورة لها.





المجرم باروخ غولدشتاين. (رويتر)

* كاتب وخبير سياسي مصري.

وزير الخارجية الشيشاني يتهم موسكو بالسعي الى احياء الاتحاد السوفياتي

□ جدة – من عبدالله الحاج:

■ اكد وزير خارجية الشيشان شمس الدين يوسف تمسك قيادة بلاده بالكفاح ضد القوات الروسية، وحمل موسكو مسؤولية انهيار وقف النار بين الجانبين، وقال انها لم تكن أبداً جادة في محادثاتها مع الشيشان.

واعتبر ان السلطات الروسية كانت دائماً تعرقل المباحثات بأي حجج حتى تواصل قتل المدنيين الشيشانيين. وقال ان الهدف الحقيقي لروسيا هو المناورة واضاعة الوقت حتى تتمكن من تحقيق مكاسب عسكرية واحتلال المزيد من الاراضي وتكريس احتلالها أراضي جمهورية الشيشان في محاولة لاعادة بناء الاتحاد السوفياتي القديم. واضاف: «نحن مستمرون في مقاومة هذا الحلم».

وتابع يوسف في تصريحات الى «الحياة» في جدة ان مشاكل روسيا الداخلية «طغت على كيفية اتخاذ القرار السياسي». واضاف ان «تعدد تلك المشاكل الداخلية هو في الأصل من الأسباب الحقيقية وراء اتخاذهم قرار غزو جمهورية الشيشان».

وحذر من الانتهاكات التي تمارسها القوات الروسية ضد المواطنين في الشيشان، وقال انهم «يهاجمون بيوت الله ومنازل المدنيين وينهبونهم، ثم ينتهكون اعراض النساء، ويقتلون الشيوخ والأطفال في تحد صارخ لأبسط مبادئ حقوق الانسان». ولفت الى تردي الاحوال الانسانية داخل الشيشان ونبه الى الاستياء الشعبي داخل روسيا من استمرار الحرب ضد الشيشان. وقال ان جميع الاحزاب السياسية الروسية تعارض استمرار العدوان على الشيشان. وتابع ان ذلك يظهر علناً في شكل مسيرات وتظاهرات، وحتى في ما تنبعه أجهزة الاعلام التي «تجمع كلها على عدم شرعية استمرار الحرب».

وأكد ان الشعب الروسي لم يقتنع بالحرب حتى الآن «لكن المحزن هو سيطرة الرئيس بوريس يلتسن على جميع مراكز القوة».

وأكد وزير خارجية الشيشان ان معنويات كبار قادة الجيش والمسؤولين الروس «ضعيفة جداً». ولاحظ ان زيادة الخسائر البشرية في صفوف القوات الروسية «لم يحرك ضمير القادة الروس، بل تسيطر عليهم محاولة التغلب على القوات الشيشانية بكافة الوسائل المشروعة وغير المشروعة».

وناشد يوسف شعوب العالم الاسلامي الاسراع في ارسال مساعدات انسانية عاجلة. وقال ان عدد اللاجئين الشيشانيين بلغ اكثر من ٨٥٠ الف شخص يقيمون حالياً في القرى والمدن في الشيشان «ويعيشون في العراء، ويحتاجون الى الملابس والأدوية والأغذية». واضاف ان القوات الروسية دمرت اكثر من ٩٥ في المئة من المساكن في غروزني والقرى الشيشانية.

وقال: «نريد من الدول الاسلامية التحرك على المستوى الديبلوماسي، وقطع علاقاتها مع النظام الروسي في محاولة لوقف القتل الجماعي للشعب الشيشاني». وختم: «ان تحركاً اسلامياً ديبلوماسياً واسع النطاق من شانه اشعار روسيا بانها تواجه العالم الاسلامي كله».

حاجز لقوات وزارة الداخلية الروسية على احد مداخل غروزني (ا ب)

الشيشانيون يعلنون يوم "الانتقام الوطني"

يلتسن يعترف بـ "تصدع" جيشه ويعتبر الحرب سبباً لاصلاحه

□ موسكو – من جلال الماشطة:

■ في يوم تأسيس القوات المسلحة في روسيا اعترف الرئيس بوريس يلتسن بـ «تصدع» في صفوف الجيش وأكد ان حرب الشيشان عززت القناعة بضرورة الاصلاح العسكري. وعلى صعيد آخر اعلن مؤتمر الشعب الشيشاني امس الخميس يوم «الانتقام الوطني» في ذكرى ترحيل الشيشانيين عن ديارهم قبل ٥١ سنة وأكد الرئيس دودايف حق الشعب في الدفاع عن حريته واستقلاله.

وشارك يلتسن في مراسيم وضع اكاليل الزهور على قبر الجندي المجهول في يوم «حماة الوطن»، وهي التسمية الجديدة التي تطلق على يوم تأسيس الجيش الاحمر عام ١٩١٨. وأكد في حديث الى الصحافيين ان حرب الشيشان «اقتعتنا بأن الاصلاح في الجيش تأخر». وقال ان عام ١٩٩٥ سيكرس لاجراء اصلاحات عسكرية «شاملة واعادة تنظيم على جميع المحاور». واعترف بصعوبة ايجاد الاموال اللازمة ولكنه اكد انها سترصد وسيتم الاصلاح دون تسويف لأن الجيش «اخذ يتصدع شيئاً فشيئاً». وأكد يلتسن انه سيتولى، بوصفه القائد الاعلى للقوات المسلحة، الاشراف على الاصلاح.

وتمنى يلتسن لجنوده وضباطه في الشيشان ان «يصمدوا ويعودوا احياء». وقال ان الشعب الروسي «يؤيد قرارنا في الشيشان». وان الجنود الروس «يحاربون بشرف ونزاهة».

واضاف ان اي «عمليات حربية نشيطة» لا تجرى حالياً وذكر ان قوات الجيش تراجعت الى مواقع معدة سلفاً فيما يقع العبء الاساسي على وحدات الامن الداخلي.

ويتناقض هذا التصريح مع تأكيدات صدرت عن قيادات قوات المظليين ومشاة البحرية وغيرها ان وحداتها لم تنسحب من غروزني والمناطق المحيطة بها.

وأكد بلاغ عسكري امس ان المجموعة الجنوبية من قوات الجيش في غروزني خاضت طوال الليل معارك لمنع «اختراقات» الشيشانيين. وذكر ان مجموعات سريعة الحركة محمولة على مدرعات وسيارات قامت بغارات سريعة فيما شنت مجموعة تسندها سبع دبابات هجوماً على مواقع قوات المظليين.

وتتزامن مع يوم القوات المسلحة ذكرى تهجير الشيشان والانغوش من ديارهم عام ١٩٤٤. وكان ٤٠ الف امرأة وطفل وشيخ ماتوا اثناء حملة الترحيل العسكري ونقل مئات الآلاف من الرجال والنساء الى آسيا الوسطى وسيبيريا بعد اتهام القوقازيين بالتواطؤ مع الغزاة الالمان.

وعقد اول من امس الاربعاء مؤتمر للشعب الشيشاني في بلدة كورتشالوي التي تبعد ٤٠ كيلومتراً الى الجنوب الشرقي من غروزني واعلن ان ذكرى الترحيل ستكون «يوماً للانتقام الوطني». وتحدث في المؤتمر الرئيس جوهر دودايف مؤكداً ان «للشعب الشيشاني الحق والقدرة على الدفاع عن حياته وحريته واستقلاله».

وانتقد الاسرة الدولية لأنها لم تستخدم الاساليب المتاحة للضغط على موسكو ووقف «الابادة الجديدة» للشعب الشيشاني.

وفي مناسبة ذكرى التهجير عقد امس في نازران عاصمة انغوشيتيا مؤتمر علمي عن «ازمة السياسة القومية في روسيا» حضره ساسة ورجال دين وشخصيات اجتماعية. وذكر يغور غايدار رئيس الحكومة الروسية السابق ان لديه معلومات «دقيقة» بوجود خطة لنقل العمليات من الشيشان الى انغوشيتيا. واضاف ان في موسكو «حزب حرب يريد العودة بالبلد الى النظام التوتاليتاري» واستغلال الحرب الشيشانية لاقامة حكم بوليسي في روسيا كلها.

ومن جانبه ذكر الرئيس السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف الذي يزور مدينة نوفوسيبيرسك ان الحرب اكدت ان النظام الحالي «مني بهزيمة كاملة». وتابع ان اجراء انتخابات حرة هو المخرج الوحيد «لانقاذ الديموقراطية» في روسيا. وذكر ان الانتخابات البرلمانية والرئاسية ستعزز «توليفة سياسية جديدة» تصدر قرارات مصيرية سيكون لها تأثير حاسم في تاريخ روسيا. واعلن انه لا يستبعد ترشيح نفسه للرئاسة ولكن سيتخذ قراره بعد صدور قانون الانتخابات الجديد.

خبير روسي يعتبر تعاون موسكو وطهران "خطأ"

واشنطن ترفض ربط مساعداتها لروسيا بوقف التعاون النووي بينها وايران

□ واشنطن – من رفيق خليل المعلوف:
□ موسكو – «الحياة»:

■ رفضت ادارة الرئيس بيل كلينتون الربط بين استمرار المساعدات التي تقدمها الى روسيا وبين وقف موسكو علاقاتها النووية مع ايران. واكدت ان المساعدات الاميركية لروسيا «هي في مصلحة حكومة الولايات المتحدة».

وجاء كلام الادارة بعد تصريحات متشددة ادلى بها رئيس مجلس النواب نيوت غينغريتش (جمهوري) ودعا فيها الى وقف برنامج المساعدات لموسكو ما لم توقف تنفيذ اتفاق انشاء محطة نووية لانتاج الطاقة في ايران.

وكان غينغريتش قال لصحيفة «واشنطن تايمز» ان النظام الايراني «التوتاليتاري يشكل التهديد الاكبر القريب المدى على كرتنا الأرضية»، واضاف في ما بدا انه تبن لوجهة النظر الاسرائيلية «لا يمكننا ان نتحمل حصول ايران على اسلحة الدمار الشامل» وبان المطلوب عدم السماح لهذا النظام الحصول على هذه الأسلحة مهما كانت الظروف «وعلينا ان نقطع المساعدات عن روسيا، إذا صحت المعلومات عن العلاقة النووية الروسية مع ايران «ذلك لانها النقطة التي يجب ان نرسم منها الخط الفاصل».

وردت الناطقة باسم وزارة الخارجية كريستين شيلي على تصريحات الزعيم الجمهوري غينغريتش بالقول ان الهدف من المساعدات الاميركية لروسيا هو دعم حكومتها في عملية الانتقال الى الديموقراطية واقتصاد السوق كون ذلك يشكل هدفاً رئيسياً من اهداف السياسة الخارجية الاميركية. واضافت ان المساعدات الى روسيا تشمل ايضاً مسائل تتعلق بتفكيك الأسلحة النووية وسلامة المواد والمفاعلات النووية في روسيا.

واضافت الناطقة ان وضع شروط على المساعدات لروسيا امر غير مثمر. ولاحظت انه رغم ذلك فإن واشنطن لا تزال تعتقد ان مشاركة روسيا في برامج ايران النووية تشكل «مصدر قلق كبير لنا. ولا نعتبر أن ملف هذه القضية قد اغلق». واكدت ان نائب وزير الخارجية ستروب تالبوت سيثير هذه القضية مجدداً مع نائب وزير الخارجية الروسي جورجي ماميدوف خلال الاجتماعات بينهما التي بدات في واشنطن الأربعاء الماضي.

وتأتي اثارة غينغريتش موضوع الربط بين المساعدات لروسيا بموقفها بناء المفاعل النووي في ايران في وقت تشهد العاصمة الاميركية مناقشة علنية بين الادارة الديموقراطية وزعماء الكونغرس الجمهوريين حول السياسة الاميركية تجاه ايران.

وكانت مصادر الادارة استبعدت مطلع الأسبوع الحالي ان تكون مستعدة للموافقة على اقتراحات تقضي بمنع الشركات الاميركية من شراء النفط الايراني في محاولة للضغط على طهران لتبديل سياساتها. ويذكر ان السيناتور الجمهوري الفونس داماتو تقدم الشهر الماضي بمشروع قانون بهذا المعنى ذكرت الصحف الاميركية ان الادارة تدرسه بصورة جدية دون ان تتخذ بشانه قراراً حاسماً.

وقال مسؤول في البيت الابيض ان الادارة تدرس هذا الاقتراح ولكن لا توجد اي مناقشة حوله بين كبار المسؤولين الاميركيين. «ولا اقول اننا ننظر اليه بطريقة مشجعة».

واوضح مسؤول آخر في وزارة الخارجية ان السياسة الاميركية بالنسبة الى موضوع شراء النفط الايراني ترتكز على المطلوب عدم «معاقبة» الشركات ورجال الأعمال الاميركيين بمنعهم من الاتجار باموال منقولة غير «حساسة» كالنفط وذكرت مصادر مطلعة ان وراء الحملة الجمهورية رغبة في تحقيق «مكاسب سياسة سهلة» دون الأخذ بالاعتبار المصالح الاقتصادية الاميركية. واضافت المصادر ان تفكير الادارة حرمان الشركات الاميركية من بيع النفط الايراني لن يؤثر على الوضع الايراني ككل وان كل ما سيحقق هو استبدال الشركات الاميركية بشركات غربية اخرى كتوتال الفرنسية مثلاً.

على صعيد آخر قال خبير روسي ان بلاده «ترتكب خطأ» بمساعدتها ايران في بناء محطة كهربائية تعمل بالطاقة النووية.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن فاليري ميتشيكوف الخبير في لجنة السلامة البيئية التابعة لمجلس الأمن القومي الروسي ان طهران مهتمة بالحصول على السلاح النووي. وقال ان الخبراء الايرانيين يمكن ان يصنعوا في محطة بوشهر البلوتونيوم لاستخدامه في صنع القنبلة النووية.

واضاف ان بلوتونيوم المفاعل يمكن ان يصنع منه سلاح نووي على رغم انه سيكون غير فعال. وتابع ان انضمام ايران الى معاهدة حظر انتشار السلاح النووي والرقابة من جانب اللجنة الدولية للطاقة النووية «لا يجب ان يكون باعثاً على الهدوء».

وذكر ان العراق ايضاً يسعى الى الحصول على القنبلة النووية، ومن المحتمل ان يكون لدى اسرائيل حالياً بين ٢٠٠ و٣٠٠ «جهاز نووي قابل للتفجير، ولدى كوريا الشمالية بين ٣ الى ٥ قنابل، كما ذكر ان هناك سلاحاً نووياً لدى باكستان والهند.

واعرب ميتشيكوف عن مخاوفه من ظهور «حزام» حول روسيا يضم دولاً قادرة على تجميع المواد الانشطارية، وذكر ان ٦ كيلوغرامات من البلوتونيوم كافية لصنع قنبلة فيما توجد اطنان من اليورانيوم والبلوتونيوم خارج اشراف الوكالة الدولية للطاقة النووية.

قرار الماني بتمديد منع ترحيل الأكراد الى الشهر المقبل

اتفاق روسي - تركي على تبادل المعلومات لمكافحة الارهاب الدولي

□ بون – «الحياة»:

■ انقره – ا ف ب – صرح سيرغي ستيباشين رئيس جهاز مكافحة التجسس (وزارة الامن) الروسية في ختام محادثات مع اعضاء لجنتي الشؤون الداخلية والخارجية في البرلمان التركي ان الحكومة الروسية لن تسمح بأي نشاطات في اراضيها يمكن ان تعرض وحدة اراضي تركيا للخطر.

واكد ستيباشين، اثر اجتماعه مع النواب الاتراك اول من امس، ان «الادارة الروسية لا تعترف باي منظمة ارهابية سواء كانت حزب العمال الكردستاني او غيره».

وبثت وكالة «الاناضول» التركية للانباء ان ستيباشين اكد ان جهاز مكافحة التجسس الذي يرأسه سيقوم بتبادل المعلومات مع جهاز الاستخبارات التركي في ما يتعلق بمكافحة الارهاب الدولي وتهريب المخدرات. وفي تلميح الى الحرب التي يشنها حزب العمال الكردستاني في جنوب شرقي تركيا والحرب الشيشانية قال ان انقرة وموسكو تواجهان «صعوبات ناجمة عن مشاكل داخلية، تتعلق «بوحدة اراضي كل من البلدين».

واضاف ان «بعض الاوساط تستغل هذه المشاكل لتسبب تدهورا في العلاقات بين روسيا وتركيا. ويجب الا نسمح بذلك». وتابع ان الشركات التركية العاملة في روسيا ستتمتع بحماية «من المنظمات الارهابية والمافيا».

واكد النواب الاتراك من جهتهم ان حزب العمال الكردستاني يحاول نقل نشاطاته الى اراضي رابطة الدول المستقلة (كومنولث) بعدما حظرت نشاطاته في بعض الدول الاوروبية. واعربوا عن املهم في ان «تعمل روسيا مع تركيا ضد الارهاب الدولي».

يذكر ان حزب العمال الكردستاني نظم مؤتمرين كرديين وفتح مركزا ثقافيا في موسكو خلال النصف الثاني من العام الماضي الامر الذي اثار قلقا شديدا في انقرة. اما روسيا فيثير قلقها مشاركة اتراك من اصل شيشاني في القتال في صفوف القوات الانفصالية ضد الجيش الروسي.

على صعيد آخر اعلن مصدر رسمي ان ٣٧ مقاتلا كرديا وجنديين تركيين قتلوا اول من امس خلال عمليات ومعارك في جبل كودي في اقليم شيرناخ المتاخم للحدود مع العراق.

وكانت قوات الامن التركية شنت الثلثاء الماضي عملية واسعة النطاق على مجموعة من الثوار في جبل كودي. وجاء في بيان صدر عن مكتب التنسيق الامني في محافظات جنوب شرقي البلاد ان العمليات استمرت طوال الاربعاء ايضا. ويذكر ان المقاتلين يستخدمون جبل كودي ممرا بين الاراضي التركية وشمال العراق حيث يقيمون بعض القواعد.

وافادت حصيلة اعلنت رسميا ان ما مجموعه ١٣٠ شخصا (١٢٦ من الاكراد واربعة جنود اتراك) قتلوا منذ الاسبوع الماضي في عمليات او معارك في المنطقة.

من جهة اخرى اعلن امس وزير الداخلية الاتحادي مانفرد كانتر عن تمديد قرار منع ترحيل الاكراد الى تركيا اواسط شهر آذار (مارس) القادم بعد ان كان سينتهي مفعوله آخر الشهر الجاري. وارسل رسالة بقراره هذا الى اللجنة النيابية الداخلية في مجلس البوندستاغ. وذكرت مصادر الوزارة ان الوزير كانتر كتب في رسالته يقول انه اتخذ مثل هذا القرار «للاستفادة من امكان التفاهم مع الاحزاب الاخرى حول السياسة الداخلية في البلاد، ولذلك فهو على استعداد للحفاظ على وضع منع الترحيل القانوني للحالي حتى اواسط الشهر المقبل». ولكن كانتر انتقد في الوقت نفسه تاجيل مجلس البوندستاغ المناقشة التي كانت ستتم حول وضع الاكراد في تركيا بين ٨ و١٥ اذار (مارس) الى ٢٦ نيسان (ابريل) المقبل، ما اعتبره بشكل غير مباشر مماطلة من المجلس تؤخر هذا النقاش.

على صعيد آخر تابعت امس محكمة برلين النظر في قضية اغتيال الشخصيات الكردية الايرانية الاربعة عام ١٩٩٢ وعلى راسها امين عام الحزب الديموقراطي الكردستاني الايراني صادق شرفكندي. واستمعت الى شاهد امني نمسوي يحقق ايضاً في اغتيال الامين العام السابق لهذا الحزب عبدالرحمن قاسملو في فيينا عام ١٩٨٩ لمعرفة ان كانت هنالك علاقة بين الاغتيالين. ومعروف ان الاستخبارات الايرانية متهمة في الموضوع.

المانيا اضراب في قطاع التعدين في مقاطعة بافاريا

■ فرانكفورت (المانيا) – ا ف ب – اعلنت نقابة العاملين في قطاع التعدين في المانيا مساء الاربعاء في فرانكفورت ان العاملين في هذا القطاع في مقاطعة بافاريا سيبداون اضراباً اليوم عند الساعة الخامسة بتوقيت غرينيتش. وقالت النقابة في بيان انها تشن هذه الحملة «بشكل حازم ومنظم. وستنفذها بالقوة اللازمة ولكن بالمرونة الضرورية».

وقال رئيس النقابة كلاوس رويكل «نريد زيادة الرواتب وليس تفاقماً لشروط الرواتب القائمة حالياً».

ورأى ان معرفة اذا كان هذا الاضراب سيتحول الى نزاع مهم «رهن بتصرفات ارباب العمل وبعزمهم على التفاوض وبموقفهم من التهديدات باغلاق المصانع».

وخلال استفتاء اجرته النقابة بين الاثنين والاربعاء اعرب ٨٨,٣ في المئة من العمال في مجال التعدين في مقاطعة بافاريا المنتسبين الى النقابة عن تاييدهم الاضراب.

وتجدر الاشارة الى ان هذه النقابة من بين اهم النقابات في اوروبا اذ ينتسب اليها ثلاثة ملايين عضو في المانيا الغربية سابقاً.

وتطالب النقابة برفع رواتب بنسبة ٦ في المئة في العام ١٩٩٥ والبدء بتطبيق العمل ٣٥ ساعة في الاسبوع (مقابل ٣٦ ساعة حالياً) بدءاً من الاول من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥.

ويرفض ارباب العمل هذه المطالب ولم يقدموا حتى الآن اي اقتراح ملموس بشأن رفع الرواتب.

قصف على بيخاتش مصدره كرايينا وانتهاكات مستمرة في ساراييفو

الصرب يهددون باللجوء الى الحرب اذا اعترفت بلغراد بالبوسنة

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ استأنفت مجموعة الاتصال الدولية مساعيها لدى الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش لاقناعه الاعتراف بالبوسنة وكرواتيا في مقابل رفع العقوبات الدولية المفروضة على بلاده. في الوقت نفسه، يحاول مسؤولو الاتحاد الاوروبي الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان على التراجع عن قراره انهاء تفويض القوات الدولية في بلاده.

في غضون ذلك، حذر صرب البوسنة من ان اعتراف بلغراد بالبوسنة سيكون «كارثة وخطأ فادحاً لا يمكن التسامح معه». وهددوا بانهم سيقفون ضد هذا الاعتراف باللجوء الى الحرب. واعتبروا ان اقامة علاقات ديبلوماسية بين موسكو وساراييفو امر خطير.

على صعيد الوضع العسكري، شهدت مقاطعة بيخاتش (شمال غربي البوسنة) مزيداً من المعارك العنيفة. وانتهكت الهدنة في ساراييفو فيما تصاعد التوتر في محيط الملاذات الآمنة شرقاً.

وافاد بيان الجيش البوسني امس ان صرب كرايينا وحلفاءهم انصار المنشق فكرت عبديتش واصلوا هجومهم الشديد الذي بدأ اول من امس ضد مدينة فيليكا كلادوشا (شمال المقاطعة) وخطوط الدفاع للفيلق الخامس. وشن المعتدون هجوماً برياً مهداً له بقصف مدفعي مصدره منطقة كرايينا الصربية داخل الكرواتية. وواصلت القوات البوسنية التصدي للمعتدين بنجاح.

وفي ضواحي ساراييفو، كثف الصرب اطلاق نيران اسلحتهم الرشاشة، حسب البيان الذي حذر من ان الحكومة البوسنية في انتظار ان تعلن القوات الدولية موقفها من هذا الانتهاك للهدنة وهو الأول من نوعه لجهة استمراره فترة طويلة من دون توقف.

ونقلت اذاعة بلغراد امس عن مصادر الامم المتحدة ان حوادث قصف متكررة حصلت في الملاذات الآمنة: غوراجدا وسريبرينيتسا وجيبيا، اضافة الى قيام مقاتلي الحكومة البوسنية والطرف الصربي بحفر الخنادق وتعزيز مواقعهم، ما اعتبرته «انتهاكاً لاتفاق الهدنة».

ووصل الى بلغراد امس ممثلو فرنسا وبريطانيا والمانيا في مجموعة الاتصال الدولية في محاولة جديدة لاقناع الرئيس الصربي بالاعتراف بالبوسنة وكرواتيا مقابل تعليق العقوبات المفروضة على جمهوريتي الصرب والجبل الاسود. ونقلت صحيفة «ناشاوبرب الصربية» المستقلة عن مصادر ديبلوماسية «ان مجموعة الاتصال لن تتخلى بسهولة عن مساعيها على الرغم من ان لا احد من اعضائها متفائل كثيراً بتحقيق تقدم في هذا الشأن».

وحسب هذه المصادر فان المجموعة «تميل الى تفسير رد ميلوشيفيتش بانه ليس رفضاً لمشروعها وانما خلاف على تسلسل الخطوات التي تضع مسالة تعليق العقوبات في آخر المراتب». وذكرت الصحيفة ان «من المعروف ان بعض الخلافات حول هذا التسلسل كانت تسود اجتماعات اعضاء المجموعة الا انهم اتفقوا على موقف موحد تجاه الموضوع في اجتماعهم الاخير في باريس».

ولم تستبعد الصحيفة ان يحاول ميلوشيفيتش اعادة احياء هذه الخلافات واللعب على اوراق تباين المواقف بين روسيا وشركائها في المجموعة.

في غضون ذلك، نقلت وكالة انباء «سرنا» الناطقة باسم صرب البوسنة عن رئيس «برلمانهم» مومتشيلو كرايشنيك ان الاعتراف المحتمل بالبوسنة – الهرسك من جانب يوغوسلافيا سيكون كارثة رهيبة وخطأ فادحاً لا يمكن التسامح معه. وسوف يجعل المجال الوحيد أمام الصرب ان يحاربوا لمواجهة هذا الاعتراف».

واعتبر كرايشنيك اقامة علاقات ديبلوماسية بين روسيا والبوسنة «أمراً خطيراً يشجع المسلمين على مواصلة الحرب». وتلقى الشعب الصربي الانباء عن ذلك بخيبة امل كبيرة. لكنه رأى ان موسكو قررت الاعتراف بالبوسنة لاسبابها الداخلية الناجمة عن الاحداث في الشيشان والمشاكل في علاقاتها مع العالم الاسلامي».

الى ذلك، اجرى المسؤول في الاتحاد الاوروبي هانز فان دن بروك محادثات في زغرب مع الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان ذكرت على اثرها الاذاعة الكرواتية انه جرى البحث في القرار الكرواتي بعدم تجديد تفويض القوات الدولية والآثار المحتملة لهذا القرار اضافة الى التعاون بين جمهورية كرواتيا والاتحاد الاوروبي والعلاقات الصربية – الكرواتية. كذلك تدارس الجانبان الوضع في مدينة موستار (البوسنية التي يشرف على ادارتها الاتحاد الاوروبي لمدة عامين) اضافة الى اتفاق واشنطن الخاص بالاتحاد الفيديرالي البوسني والعلاقات الكرواتية – البوسنية.

وذكرت الاذاعة ان الرئيس توجمان «اكد ان القرار بشأن القوات الدولية لا يعني اعتماد الخيار العسكري وانه في الامكان اشراك مراقبي المجتمع الدولي في الاشراف على عملية اعادة الدمج السلمية للمناطق المحتلة ومراقبة الحدود الكرواتية مع البوسنة – الهرسك وصربيا».

وافادت الاذاعة ان المسؤول الاوروبي «كرر رغبة الاتحاد الاوروبي ببقاء القوات الدولية في كرواتيا ودعا الحكومة الكرواتية الى الالتزام بتنفيذ قرار المجتمع الدولي الذي سيصدر بخصوص القوات الدولية مهما كان موقفه، وذلك للحيلولة دون حصول حرب جديدة بامكانها ان تتسع بكل سهولة. وقال بروك بكل وضوح: «ان القرار حول الاتفاق التجاري والتعاون بين الاتحاد الاوروبي وكرواتيا سيعتمد على الحالة بالنسبة للقوات الدولية».

واشنطن تطلب من المكسيك التقنين في استخدم المساعدات المقدمة اليها

■ واشنطن – ا ف ب – اكد مساعد وزير الخزانة الاميركي جيفري شافر أول من امس الاربعاء ان المكسيك لا تحتاج اكثر من نصف المساعدة الاميركية البالغة ٢٠ مليار دولار لتسديد ديونها القصيرة الاجل والخروج من الازمة المالية.

وقال شافر امام لجنة من مجلس النواب ان «الخطة (المكسيكية) تقضي باستخدام نصف المساعدة تقريباً والنصف الآخر يحتفظ به لمواجهة اي وضع طارئ». واضاف ان المكسيك ستستخدم هذه الاموال خلال الاشهر الـ ١٨ المقبلة حسب تقديرات الولايات المتحدة.

وكان الجانبان الاميركي والمكسيكي وقعا أول من امس في واشنطن اتفاقاً حول شروط وترتيبات مساعدة اميركية بقيمة ٢٠ مليار دولار على شكل قروض وضمانات قروض لقاء شروط قاسية تهدف الى اجلال الثقة لدى اصحاب رؤوس الاموال في الاقتصاد المكسيكي.

وللحصول على هذه المساعدة وافقت المكسيك على ان ترهن عائداتها النفطية الضامن الرئيسي لاستقلالها الاقتصادي التي ستمر عبر الاحتياط الفيدرالي في نيويورك. كما وافقت على احترام شروط اقتصادية متشددة تشبه تلك التي وضعها صندوق النقد الدولي لتحريك قرض بقيمة ١٧,٥ مليار دولار في بداية شباط (فبراير) الجاري. ومن بين هذه الشروط خفض النفقات العامة وتحقيق فائض في ميزانية ١٩٩٥ ومعدل نمو ايجابي في ١٩٩٥ وتطبيق سياسة نقدية متشددة برفع معدلات الفائدة من اجل جذب رؤوس الاموال الاجنبية ومتابعة الاصلاحات البنيوية مثل تحويل الاقتصاد الى القطاع الخاص.

وقبل نهاية حزيران (يونيو) المقبل ستكون المكسيك قد حصلت على ١٠ مليارات دولار منها ثلاثة مليارات فورا اذا امتثلت لهذه الشروط. وستكون ١٠ مليارات اخرى بتصرفها اعتباراً من تموز (يوليو) المقبل.

على رغم العجز الضخم في الموازنة وتفشي البطالة

الرئيس الارجنتيني منعم "مرشح لا يهزم" للانتخابات المقبلة باعتراف منافسيه

■ بوينس ايريس – رويتر – تعززت فرص الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم في الفوز بالانتخابات العامة في ايار (مايو) المقبل. واعترف منافسه زعيم الحزب الراديكالي المعارض هوراشيو ماساسيشي والقيمون على حملة الاخير بأن الدلائل تشير الى ان «منعم لن يهزم».

والدلائل التي يتحدثون عنها هي استطلاعات الرأي العام التي اعطت منعم (٦٤ عاماً) ٤٣ في المئة من الاصوات بينما حصل كل من الراديكاليين وتحالف اليسار «فريباسو» على ٢٠ في المئة.

ويحتاج منعم الى الفوز بما يزيد عن ٤٠ في المئة من أصوات الناخبين ويفارق مقداره ١٠ في المئة على منافسيه لتجنب اجراء جولة ثانية.

غير ان منعم الذي يتزعم حزب الشعب (البيروني)، ابدى تفاؤله في الاحتفاظ بالحكم الذي انتزعه من الراديكاليين عام ١٩٨٩. وقال للصحافيين «اذا استمرت الاحوال على هذا الوضع، لا اعتقد ان هناك شكاً في النتيجة».

وأشارت نتائج احدث استطلاع للرأي العام نشرت الاحد الماضي الى ان منعم يحتل المقدمة بنسبة ٤١ في المئة يليه الراديكاليون بفارق كبير (٢٣ في المئة) بينما كان نصيب فريباسو بين ١٠ و١١ في المئة.

واصيب ماساسيشي وهو حاكم ريو نغرو في ولاية بتاغونيا بحرج بالغ بسبب سوء الاوضاع المالية في منطقته التي كادت ان تفلس مثلها مثل اقاليم اخرى نتيجة برنامج التقشف لدى الحكومة المركزية. واضطر ذلك ماساسيشي الى طلب المعونة من الحكومة. وأثار هذا استياء في صفوف الحزب وتوبيخاً من زعيمه الرئيس السابق راؤول الفونسين. كما اضطر ماساسيشي الى تكذيب انباء حول استقالته ونسبها الى حملة اعلامية جديدة منحازة لمنعم.

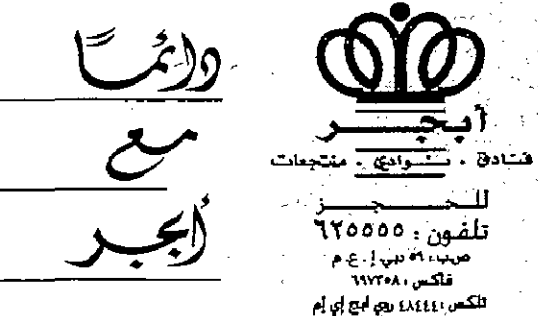
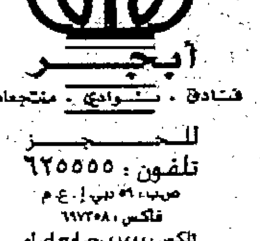
وقال ياروسلافسكي الذي وصفه منعم بانه من أفضل السياسيين «نظر الرأي العام الى ماساسيشي على انه حاكم يواجه صعوبات... وليس مرشحاً لمنصب الرئيس». واكثر من مرة، نفى ماساسيشي، وهو مدرب تنس سابق يتمتع بشعبية بين الناخبات لكن تنقصه الخبرة الاقتصادية، ان يكون حزبه يبحث اقامة تحالف مع فريباسو بهدف هزيمة البيرونيين.

ولا يستبعد محللون سياسيون قيام تحالف بين الراديكاليين ومنعم شبيه باتفاق اوليفوس السري الذي توصل اليه الفونسين مع منعم في ١٩٩٣ لتمكين الاخير من ترشيح نفسه لفترة ثانية. ويذكر ان هذا الاتفاق اثار غضب ناخبين راديكاليين تقليديين.

واعتبر المحلل السياسي البارز روسندو براغا ان فوز منعم في الجولة الاولى سيدعوه الى عقد اتفاق مع الراديكاليين لترشيح نفسه لولاية ثالثة في ١٩٩٩. ونظر الى ان جبهة فريباسو مشغولة بالانتخابات الاولية بين خوسية اوكتافيو بوردون الحاكم الاقليمي السابق والبيروني المنشق كارلوس كاشيه الفاريز فان البيرونيين لا يواجهون تهديداً قوياً من المعارضة.

لكن التهديد الاكبر لمنعم والبيرونيين يتمثل في الاقتصاد الذي يعاني من بطالة متوسطها ١٢ في المئة ونمو ضئيل وعجز في الموازنة يقدر بمبلغ بليوني دولار، وان كان منعم ووزير اقتصاده دومينغو كافالو قد نجحا في كبح جماح تضخم صاروخي.

الجمعة ٢٤ شباط (فبراير) ١٩٩٥ الموافق ٢٥ رمضان ١٤١٥هـ/ العدد ١١٦٩٣
AL HAYAT FRIDAY, 24 FEBRUARY, 1995 ISSUE NO 11693


"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *	
المارك الالماني	١,٤٦٨٥
الين الياباني	٩٦,٧٧
الجنيه الاسترليني	١,٥٩٢٧

(١٧,٠٠ توقيت لندن)

الذهب في سوق لندن
الاقفال السابق
٣٧٩,١٠ $
السعر السابق
٣٧٩,١٠
لاتغيير

رئيس مجلس ادارة الـ"ميدل ايست" يرد على ما يثار عن أوضاع الشركة:

ما يعيق التحديث عدم حصولنا على الأموال ولا علاقة لسوء الادارة بما يجري

□ باريس - من رندة تقي الدين:

■ ردّ رئيس مجلس ادارة «طيران الشرق الأوسط» («ميدل ايست») عبدالحميد فاخوري على ما يقال عن ضرورة تغيير ادارة الشركة لاخراجها من ازمتها الراهنة. وأكد عندما استوضحته «الحياة» عن القضية ان لدى مجلس الادارة خططاً لتحديث الشركة واسطول طائراتها وان «ما يعيق هذا التحديث عدم حصولنا على الأموال المطلوبة. ولا علاقة لهذا بسوء الادارة او بأي أمر من هذا القبيل».

وعن صحة ما ذكر عن الطائرة التابعة لـ «طيران الشرق الأوسط» التي اضطرت بعد اقلاعها الى العودة الى بيروت بسبب نقص في الوقود، افاد فاخوري انه نشر تصويباً لهذا الخبر الذي ورد في احدى الصحف اللبنانية.

واوضح ان «هذه الطائرة من صنع عام ١٩٩٠. وهي إذن من الطائرات الحديثة لدى الشركة. تعرضت اثناء تحليقها لعطل في جهاز التكييف». وأكد ان الفترة التي فصلت بين اقلاعها من مطار بيروت وعودتها اليه بسبب العطل لم تتجاوز ١٨ دقيقة وليست ساعتين كما ذكر. وأفاد ان الوزير عمر مسقاوي كان على متن هذه الطائرة وادلى بتصريح عن العطل الذي تعرضت له.

وأبدى اسفه للأكاذيب التي تحيط بشركة «طيران الشرق الأوسط» قائلاً انه تعهد لادارة الشركة الرد على كافة الهجمات التي تتعرض لها «مهما ارتفع مقام المهاجمين».

وذكر انه اقترح على ادارة الشركة تكليف شركة عالمية متخصصة درس اوضاع الـ «ميدل ايست»، وانه بعد استدراج العروض واختيار الشركة العالمية طلب مجلس الوزراء التريث في هذا الموضوع. واعتبر انه لو وافق مجلس الوزراء على هذا الامر لكانت الدراسة المتكاملة عن الشركة انتهت في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وجاء كلام فاخوري رداً على ما ذكرته مصادر مصرفية لبنانية ومصادر الطيران الفرنسية من ان هناك اجماعاً على تدهور الأوضاع المالية والادارية لـ «شركة طيران الشرق الأوسط» وانه إذا لم يتخذ قرار سياسي سريع وطارئ من جانب الترويكا الحاكمة في لبنان بتغيير مجلس ادارة الشركة واعادة هيكلتها، فإن الترويكا ستكون مسؤولة عن انهيارها.

ومعلوم ان الشركة تشهد منذ انتهاء الحرب ازمة سيولة جعلت مستواها يتدنى يومياً في مواجهة منافسة الشركات العالمية وبينها «ار فرانس» وغيرها من الشركات التي عادت الى بيروت والتي تجتذب الركاب.

وتقول المصادر ان شركة «طيران الشرق الأوسط» التي يملك فيها «بنك انترا» ٦٢ في المئة من الحصص و«ار فرانس» ٢٨ في المئة تلجأ حتى الآن الى خطة تمويل قصيرة المدى بمستوى ٢٤ مليون دولار لتسديد المصاريف القائمة. وكانت الشركة استخدمت ١٠ ملايين دولار من هذه الخطة لتغطية التكاليف ودفع الأجور. واجتمع مجلس ادارة «انترا» اخيراً لاقرار عملية اقتراض قيمتها ١٠ ملايين دولار اضافية في اطار هذه الخطة للاستمرار في دفع الأجور والمصاريف القائمة.

وقالت المصادر المصرفية ان الشركة ستقترض هذه الأموال عبر «انترا»، وترهن في المقابل موجوداتها. واضافت انه حتى رهن الموجودات يتم في شكل عشوائي، اذ ليست هناك ارقام صحيحة عن قيمة هذه الموجودات.

وسألت «الحياة» حاكم مصرف لبنان رياض سلامة عن سبب اللجوء الى مثل هذا الاقتراض فقال: «ان موقف المصرف المركزي مفاده انه من الواجب تزويد شركة طيران الشرق الأوسط السيولة الضرورية في المدى القصير وإلا زالت وسقطت. فهي بحاجة سنوياً الى ما بين ٢٠ و٣٠ مليون دولار».

لكن مصادر مصرفية اخرى مطلعة على الوضع في الشركة رأت ان ضخ اموال فيها بالاقتراض في المدى القصير هو بمثابة اعطائها وسيلة لازالتها باسرع وقت وان المطلوب اخذ قرار عاجل باعادة هيكلتها ادارياً ومالياً.

ويسود لدى الموظفين في الشركة، الذين استمروا في العمل طوال الحرب وعلى رغم الضغوط المعيشية والمصاعب، شعور بالتشاؤم والحزن وهم يشهدون انهيار الشركة. واصبح همهم الوحيد تقاضي اجورهم في نهاية الشهر.

ومعلوم ان المساهمين في شركة «طيران الشرق الأوسط» سواء «انترا» او «ار فرانس»، لا يملكون اموالاً لضخها فيها من اجل تحقيق التجديد المطلوب وتطوير الشركة. وقالت المصادر المصرفية انه كان بامكان «انترا» ان يأتي بالأموال المطلوبة ويضخها في الشركة لو كان الوضع طبيعياً فيها.

ورأت المصادر المصرفية نفسها ان عدم اتخاذ قرار بالنسبة الى الموضوع المالي «جريمة»، لأنه يزيد خسائر الشركة ويربك الادارة. واعتبرت ان الشركة تحتاج الى ما بين ١٠٠ و١٥٠ مليون دولار. الا انها قالت انه إذا ضخت الأموال الآن بهذا المستوى ولم يتم اللجوء الى أي تغيير في وضع الشركة فانها ستواجه مشاكل أكبر في غضون سنة.

وابلغ سلامة «الحياة» ان الحكومة لم تتخذ بعد قرار ضخ مئة مليون دولار في الشركة وانها حالياً تدرس إذا كانت ستضخ هذه الأموال على مدى سنة او ثلاث سنوات. وكانت لجنة الطيران التي شكلها مجلس الوزراء في شباط ١٩٩٣ برئاسة شفيق محرم وعضوية جورج يعقوب وشوقي فاخوري ومفيد ابو شقرا وعباس فرحات وضعت تقريراً لحل قضية «طيران الشرق الأوسط» و«تي. ام. اي» (TMA). وقد تم تجاهل التقرير ولم يأخذ احد بارشادات اللجنة.

ونصت التوصيات الواردة في هذا التقرير على ضرورة المحافظة على الطابع العام لصناعة الطيران المدني وضرورة دعم الدول لقطاع الطيران المدني مالياً ومعنوياً واعتبار شركة طيران الشرق الأوسط العمود الفقري لصناعة الطيران اللبناني وان لم تتمكن الشركة حتى الآن من وضع استراتيجية عمل لمواجهة تحديات المستقبل.

وقد أوصى التقرير الطلب من مساهمي «انترا» الاكتتاب في زيادة رأس مال الشركة. وأوصت اللجنة بأن تكون هناك خطة تحديث الأسطول على مراحل كي تتجنب العجز. كما اوصت ببيع طائرات الشركة من طراز «بوينغ ٧٤٧»، وأن يكون التعاون بين طيران الشرق الأوسط وشركة «تي. ام. اي» على المستويات كافة وفي مختلف المجالات.

ورأت اللجنة ضرورة توحيد القرار بالنسبة الى الشركتين مع المحافظة على الاسم التجاري لكل منهما في الوقت الحاضر وأوصت اللجنة بتأسيس شركة قابضة تملك معظم اسهم شركتي «طيران الشرق الأوسط» و«تي. ام. اي».

في انتظار تحديد المشاريع الفلسطينية التي يمكن الاستثمار فيها

اتحاد رجال الأعمال المغاربة يتجه الى تأجيل زيارة لغزة وأريحا

□ الرباط - من محمد الشرقي:

ينتظر الاتحاد المغربي العام لرجال الأعمال من السلطة الفلسطينية جواباً في شأن مشروع زيارة ينوي وفد من رجال الأعمال المغاربة القيام بها لغزة وأريحا، ينتقل بعدها الى داخل اسرائيل للبحث في امكان اقامة مشاريع اقتصادية وتجارية.

وكانت زيارة المنطقة تقررت عقب القمة الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال افريقيا في الدار البيضاء الخريف الماضي. وتقول مصادر مطلعة انه كان مقرراً ان تتم تلك الزيارة التي سينظمها اتحاد رجال الأعمال، قبل انعقاد الدورة الثانية للقمة الاقتصادية في عمان في آذار (مايو) المقبل.

وتميل تلك الجهات الى الاعتقاد انه ربما تم تأجيل الزيارة الى وقت لاحق اذا تبين عدم توافر شروط نجاحها في الظروف الحالية. ويرغب الاتحاد المغربي ان تقدم السلطات الفلسطينية مشاريع محددة، ومجالات يمكن لرجال الأعمال ان يستثمروا فيها. وان تقوم بتحديد القطاعات الجاهزة للتعامل. وقال السيد عبدالرحمن الحجوجي رئيس اتحاد رجال الأعمال المغاربة في مؤتمر لرجال الأعمال رأسه السيد اندريه ازولاي مستشار العاهل المغربي للشؤون الاقتصادية لتقويم نتائج قمة الدار البيضاء، ان «الرئيس ياسر عرفات تلقى إشعاراً بوجود مشروع زيارة لغزة وأريحا، وانه يقوم حالياً بتحديد مختلف القطاعات. وبمجرد تحديدها ستتم دعوة رجال الاعمال المعنيين للسفر الى فلسطين».

وقال ازولاي من جهته ان الاردن سيستضيف اجتماعاً في ٨ الشهر المقبل لانشاء امانة تنفيذية للقمة الاقتصادية، سيكون مقرها في الدار البيضاء، وان الرئيس عرفات يستعين بمجموعة من الخبراء الدوليين لتحديد الحاجات الاستثمارية الاجنبية يرأسها بول فولكر الرئيس السابق لمجلس الاحتياط الفيديرالي (المصرف المركزي الاميركي).

ويبدو ان رجال الأعمال المغاربة يفضلون في الظرف الراهن إبطاء خطوات التعامل الاقتصادي مع الاسرائيليين، التي نشطت في الأشهر القليلة الماضية وذلك لتعزيز موقف السلطة الفلسطينية في مفاوضات السلام. وكانت اجتماعات الغرف التجارية العربية المختلطة التي عقدت في اغادير نهاية العام الماضي اجلت درس فكرة رفع المقاطعة الاقتصادية المباشرة عن اسرائيل. وقال عبدالله ازماني رئيس الدورة لـ «الحياة»، في حينه ان رفع المقاطعة كان مطروحاً على جدول اعمال اجتماعات الغرف المشتركة الصناعية والتجارية في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في اغادير لأن دول المغرب العربي لم تكن تعمل في السابق بمبدأ المقاطعة غير المباشرة. ويرأس الازماني وزير التجارة المغربي السابق، اتحاد الغرف الصناعية والتجارية المغربية في الدار البيضاء. وكان ضمن أول وفد لرجال الاعمال زار القدس نهاية عام ١٩٩٣.

وتقدر جهات اقتصادية مستقلة حجم التبادل التجاري بين المغرب واسرائيل بنحو ١٠٠ مليون دولار عام ١٩٩٤.

ومن جهتها طلبت السلطة الفلسطينية الى المكتب المغربي للمطارات درس امكان انشاء مطار دولي في غزة بتمويل مغربي - اسباني - فلسطيني، ومن قروض يقدمها بنك التنمية للشرق الأوسط بعد انشائه. وقال السيد محمد الباز مدير مكتب مطارات المغرب ان «الطرف الاسباني مهتم جداً بالمشروع وان المكتب سيقدم الدعم المطلوب الى الجانب الفلسطيني».

وكانت الأشهر القليلة الماضية شهدت تقدماً في حركة التعامل الاقتصادي بين مؤسسات مغربية ونظيراتها الاسرائيلية شملت مجالات السياحة والزراعة والطاقة والمصارف. ويشكل مشروع تقطير الصخور النفطية لاستخراج الطاقة اكبر مشروع بين البلدين منذ انتهاء مرحلة المقاطعة المباشرة.

وحصلت شركة «باماء» الاسرائيلية الحكومية على نحو ٥٠٠ طن من صخور نفطية من منطقة طرفاية في الجنوب المغربي لمعالجتها في مصنع تابع للشركة في صحراء النقب قرب البحر الميت. وعلى ضوء تحليلات الخبراء سيتم الحسم في مشروع اتفاق بين المكتب المغربي للكهرباء وشركة «باماء» الاسرائيلية وقع بالأحرف الأولى، للاستعانة بخبرتها في مجال تقطير الصخور النفطية في منطقتي تامحضيض في جبال الأطلس ومنطقة طرفاية الصحراوية في الجنوب حيث يتوافر للمغرب احتياط مهم من هذه الصخور يزيد على ١٠٠ بليون طن. وتشكل منطقة طرفاية التي تحتوي على ٧٠ في المئة من الاحتياط المغربي من الصخور النفطية خصائص مشتركة مع منطقة صحراء النقب. ويقول مكتب الكهرباء المغربي ان التجربة الاسرائيلية يمكن ان تكون مفيدة لتطوير انتاج الطاقة الكهربائية التي يشكو المغرب من عجز واضح فيها.

رئيس فلسطين للتنمية يتوقع بدء تشغيل السوق المالية الفلسطينية في غضون ستة اشهر

■ عمان - رويتر - قال يوسف غانم الرئيس التنفيذي لشركة «فلسطين للتنمية والاستثمار» التي تتولى اقامة اول سوق مالية في الاراضي المحتلة انه يتوقع أن يبدأ تداول الاسهم في البورصة الفلسطينية في غضون ستة اشهر. وأبلغ وكالة «رويتر» انه يتوقع «ان يبدأ تشغيل اول سوق مالية فلسطينية في غضون ستة اشهر مع اكثر من ٤٠ شركة مساهمة عامة يجري تداولها في البداية».

واضاف ان شركة السوق المالية الفلسطينية سجلت الاسبوع الماضي في منطقة اريحا الخاضعة للحكم الذاتي برأس مال اولي بلغ مليون دينار (١,٤ مليون دولار) وقد يزيد الى مليوني دينار (٢,٨ مليون دولار).

وسيتم طرح اسهم الشركات الفلسطينية المؤسسة في الاراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية الى جانب مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني. وهناك تداخل كبير في ملكية الاسهم الاردنية والفلسطينية برأس مال فلسطيني - اردني مشترك لان كثيرين من الأردنيين من أصل فلسطيني.

ويتوقع ان يرتفع عدد الشركات الفلسطينية المساهمة في نهاية السنة الجارية مع تنامي دور القطاع الخاص الفلسطيني واتساع نطاق الشركات التي يتم تأسيسها للاستثمار في القطاعات السياحية والخدماتية والصناعية في ظل اجواء الاستقرار النسبي الاكبر في مناخ السلام.

وشركة «فلسطين للتنمية والاستثمار» هي اكبر شركات القطاع الخاص الفلسطيني برأس مال ٢٠٠ مليون دولار. وتتخذ من عمان مقرا اقليميا لها.

وزعت ارباحاً بقيمة ٥٠ في المئة من رأس مالها المدفوع

الجمعية العمومية لـ"اتصالات" الاماراتية تقرر رفع رأس مالها الى ٥٠٨ ملايين دولار

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ اقرت الجمعية العمومية لمؤسسة الإمارات للاتصالات في دولة الامارات في اجتماع عقدته ليل الاربعاء في ابوظبي برئاسة محمد سعيد الملا وزير المواصلات ورئيس مجلس ادارة المؤسسة زيادة راسمالها المدفوع بمقدار ٣٧٣,٥ مليون درهم (نحو ١٠٠ مليون دولار) ليصل الى ١,٨٦٧ بليون درهم تقريباً (٥٠٨ ملايين دولار).

ووافقت الجمعية على توزيع هذه الزيادة على المساهمين بمعدل سهم واحد مجاني لكل اربعة أسهم مسجلة وبنسب مساوية لاسهم المؤسسة التي يملكها المساهمون. وتشكل هذه التوزيعات ارباحاً عينية نسبتها ٢٥ في المئة.

كذلك عرضت الجمعية العمومية بيان الأرباح والخسائر الذي تضمنه التقرير السنوي لعام ١٩٩٤ الذي اظهر ان لاجمالي الأرباح الصافية للمؤسسة بلغت في نهاية العام الماضي نحو ١,٢٤٢ بليون درهم بزيادة قدرها ١٠١ مليون درهم مقارنة مع ما كانت عام ١٩٩٣ عندما حققت المؤسسة ارباحاً قدرها ١,١٤ بليون درهم.

كما ارتفعت ايرادات المؤسسة العام الماضي بنسبة ٨ في المئة لتصل الى نحو ٢,٨٩٤ بليون درهم بزيادة قدرها ٢١٣ مليون درهم عن عام ١٩٩٣ التي بلغت الايرادات فيه نحو ٢,٦٨ بليون درهم.

وذكر علي سالم العويس المدير العام للمؤسسة ان عدد خطوط الهاتف ارتفع بنسبة ١١ في المئة عام ١٩٩٤. ووصل عدد لجهزة الهاتف العمومية الى ٧٤٩٣ جهازاً بزيادة ٦٦٠ هاتفاً عمومياً عما كانت عام ١٩٩٣. واكد ان للمؤسسة وقعت اتفاقات خاصة بالهاتف النقال مع احدى عشرة دولة منذ ادخال خدمة «جي. اس. ام». كما وصل اجمالي عدد المشتركين في الهاتف النقال بنهاية العام الماضي الى ٩١٢٤٣ مشتركاً بزيادة قدرها ٢٩ في المئة عما كان عام ١٩٩٣.

وافادت الدوائر الاستثمارية ان «النتائج التي حققتها المؤسسة وزيادة راس مالها ستعزز موقعها في السوق كما ستمكنها من زيادة الأرباح الموزعة في عام ١٩٩٥ الى ٩٣٨ مليون درهم لتشكل نسبة ٥٠ في المئة من رأس مالها الجديد.

وقال زياد الدباس مدير دائرة الاسهم المحلية في «بنك ابو ظبي الوطني»، ان ارباح مؤسسة اتصالات عام ١٩٩٤ بحسب تقريرها السنوي الذي وزع على المساهمين، بلغت ٢٠٧٢ مليون درهم اي ما يعادل ١٣٨ في المئة من رأسمالها البالغ ١٤٩٤ مليون درهم واقتطع من هذه الأرباح ٨٢٨ مليون درهم اي ما نسبته ٤٠ في المئة من صافي الأرباح وهو حق «الامتياز الاتحادي»، فاصبح صافي الربح ١٢٤٢ مليون درهم اي ما نسبته ٨٣ في المئة من رأس المال وتم توزيع مبلغ ٧٤٧ مليون درهم اي ما نسبته ٥٠ في المئة من راس مال المؤسسة على شكل ارباح نقدية على المساهمين وحول مبلغ ٥٠٠ مليون درهم للاحتياطي العام بينما بلغت ارباح المؤسسة سنة ١٩٩٥م ١٩٠٠ مليون درهم اقتطع منها ٧٦٠ مليون درهم حق «الامتياز الاتحادي»، وتم توزيع ٧٤٧ مليون درهم على المساهمين وحول مبلغ ٤٠٠ مليون درهم للاحتياطيات وبالتالي فان ارباح المؤسسة عام ١٩٩٤م ارتفعت بما نسبته ٩ في المئة مقارنة بعام ١٩٩٣م.

وذكر الدباس ان مستوى الاداء المالي والمتميز الذي حققته المؤسسة عام ١٩٩٤م يعكس استمرارية المؤسسة في توفير افضل الخدمات واكثرها تقدماً على صعيد النظام الدولي. ويعكس ارتفاع حجم الطلب على خدمات القيمة المضافة بعد ان اصبحت الخدمات التي تقدمها المؤسسة لمشتركيها وللاقتصاد الوطني الافضل من نوعها على مستوى المنطقة. وعقدت الجمعية العمومية العادية للمؤسسة اجتماعها العادي مساء أول من أمس الأربعاء للمصادقة على البيانات المالية للمؤسسة، بينما يُعقد بنفس الوقت اجتماع غير عادي للموافقة على توصية مجلس الادارة بخصوص توزيع أسهم منحة بواقع سهم واحد لكل اربعة اسهم يملكها المساهم وحيث يتم تحويل مبلغ ٣٧٣,٥ مليون درهم من الاحتياطي العام الى راس المال وبالتالي يرتفع راس مال المؤسسة من ١٤٩٤ مليون درهم الى ١٨٦٧ مليون درهم، بينما تبلغ حقوق مساهمي المؤسسة حسب تقريرها في نهاية عام ١٩٩٤م ٣٨٣٦ مليون درهم.

وافاد الدباس ان زيادة رأس مال المؤسسة الى ١٨٦٧ مليون يساهم في استمرارية تبوءها للمركز الأول بين المصارف والشركات المساهمة المحلية في حجم راس المال وعدد المساهمين وصافي الأرباح ونسبة الأرباح الموزعة على المساهمين ونسبة وقيمة اسهمها المتداولة في سوق الأسهم المحلية. ونظراً الى النمو السنوي في صافي أرباح المؤسسة، فانها تستطيع المحافظة على نسبة الأرباح التي توزعها على المساهمين وهي ٥٠ في المئة بعد ارتفاع راس مالها، حيث سترتفع قيمة الأرباح الموزعة من ٧٤٧ مليون درهم حالياً الى ٩٣٨ مليون درهم اعتباراً من سنة ١٩٩٥م للمحافظة على نسبة التوزيع واستناداً الى سعر السهم في السوق حالياً البالغ ٧٧٥ درهماً. وهكذا فان ريع السهم يعادل ٦,٤٥ في المئة وهي نسبة استثمارية جيدة اذا ما اخذنا في الاعتبار النمو السنوي في صافي ارباح المؤسسة الذي سينعكس بعد عدة سنوات على نسب الأرباح الموزعة على المساهمين.

وذكر الدباس ان قيمة موجودات المؤسسة ارتفعت الى ٦٤٢٣ مليون درهم في نهاية عام ١٩٩٤م وتشكل الودائع لدى المصارف في نهاية عام ١٩٩٤م ٣٣٣٩ مليون درهم، اي ما نسبته ٥٢ في المئة من اجمالي الموجودات.

"داو جونز" يقفز فوق حاجز ٤ آلاف نقطة مدفوعا بأمل توقف رفع اسعار الفائدة

□ واشنطن - «الحياة»:

■ تخطى مؤشر «داو جونز» الذي يتابع اداء الشركات الاميركية الرئيسية الثلاثين حاجز اربعة آلاف نقطة ليسجل بعد ساعة من بدء التعامل امس ٤٠١٠ نقاط مدفوعا بالأمل بوقف سلسلة رفع اسعار الفائدة التي بدأت في ٤ شباط (فبراير) ١٩٩٤.

وعلى رغم ان آلان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياط الفيديرالي (المصرف المركزي الاميركي) كان غامضا في تصريحات اطلقها أول من أمس الاربعاء بخصوص معدل التضخم عندما قال انه غير متأكد من ان النمو الاقتصادي يتباطأ بوتيرة تكفي للجم التضخم، الا ان محللين استنتجوا ان رفع سعر الفائدة من جديد لم يعد امراً محتماً.

ويعتقد البيت الابيض ان هناك فرصة لخفض اسعار الفائدة نهاية السنة لمنع الاقتصاد من العودة الى الركود. وهذا رأي يختلف عن رأي عدد من اعضاء مجلس الاحتياط الا ان غرينسبان لا يخفي رغبته في البقاء في منصبه لولاية ثالثة اعتبارا من مطلع ١٩٩٦. وهذا يتطلب قيام الرئيس بيل كلينتون بترشيحه مجدداً.

وأعطت احصاءات اصدرتها وزارة العمل الاميركية امس مؤشراً جديداً الى تباطؤ وتيرة النمو الاقتصادي عندما قالت ان عدد العاطلين عن العمل الجدد الذين قدموا طلبات للحصول على اعانات ارتفع الاسبوع الماضي بمقدار الفي شخص ليصل الى ٣٤٧ الف شخص. وهو اعلى مستوى منذ ستة اشهر.

ويعود جزء من ارتفاع اسعار الاسهم الاميركية امس الى حركة شراء نشطة جداً لعقود الخيار الآجلة التي شملت معظم المؤشرات التي تغطي هذا النوع من النشاط وبينها مؤشر «ستاندرد اند بور» المهم. وشكل هذا الارتفاع مؤشراً الى ان اسعار الاسهم ستواصل ارتفاعها.

ولكن حتى اذا اخفق مؤشر «داو جونز» في تحقيق اي تقدم اضافي فإن الحاجز الذي تجاوزه امس (٤٠٠٠ نقطة) سيكون نقطة الدفاع الجديدة في تعاملات المستقبل.

في لندن تقدم مؤشر «فايننشال تايمز» لاسعار اسهم الشركات المئة بمقدار ٢٨ نقطة تقريبا ليصل الى ٣٠٤٧ نقطة في يوم اضطرت فيه «ترافلغار» هاوس الى زيادة قيمة عرضها لحملة اسهم شركة «نورثرن الكتريك» لكسب اسهمهم، فبات سعر السهم يساوي ١١ جنيها نقدا.

الا ان «نورثرن» حضت حملة الاسهم على رفض العرض الجديد الذي الحقته «ترافلغار هاوس» ببيان قالت فيه انها ستتحمل خسائر في نتائجها نصف السنوية التي ستعلنها في أيار (مايو) المقبل وستكون النتائج السنوية «مخيبة» كنتيجة جزئية للتعويضات التي ستدفعها لركاب ابحروا على السفينة «اليزابيث الثانية» نهاية العام الماضي وعانوا الكثير من عدم جهوزية السفينة التي كانت خضعت لعملية اعادة تأهيل كاملة.

ويساوي سعر سهم المجموعة الآن نحو نصف اعلى مستوى سجل خلال ١٢ شهراً. ومع ذلك يعتقد محللون ان السعر الآن (٦٥ بنسا) لا يزال مرتفعا.

الأردن: "فاست لينك" تبدأ الصيف المقبل تقديم خدمة الهاتف الخليوي

□ عمان - من صلاح حزين:

■ أعلنت الشركة الأردنية لخدمة الهاتف النقال (فاست لينك) عن سعيها الى تقديم خدماتها المتضمنة استخدام الهواتف الخلوية في الأردن قبل الموعد الذي تحدد في الاتفاق الذي ابرمته الشركة مع مؤسسة الاتصالات السلكية واللاسلكية، هو الاول من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥. وتوقعت الشركة في بيان وزعته على الصحف المحلية ان تبدأ الشركة تقديم خدماتها خلال الصيف المقبل.

وكانت الشركة الاردنية لخدمة الهواتف المتنقلة، المرتبطة بشركة «موتورولا» الاميركية، فازت بعقد لتمديد شبكة الهواتف الخلوية في الاردن من بين سبع شركات دولية تقدمت بعروض تنافسية لتمديد الشبكة وتقديم الخدمة الهاتفية عبر هذا النظام.

واوضحت الشركة ان كلفة تقديم الخدمة تتضمن دفع ١٠٠ دينار كتأمين مسترد و٧٠ ديناراً كرسم تشغيل يدفع مرة واحدة و٢١ ديناراً اردنياً كاشتراك شهري. وأعلنت ان اجور المكالمات الهاتفية ستكون ٢٤٥ فلساً للدقيقة الواحدة بالنسبة للمكالمات النهارية و١٤٠ فلساً للدقيقة الواحدة بالنسبة للمكالمات الليلية.

وذكرت الشركة في البيان ان اجرة الدقيقة الواحدة من المكالمات النهارية من هاتف متنقل الى هاتف متنقل آخر ستكون ١٨٥ فلساً للدقيقة الواحدة و١٠٠ فلس للدقيقة بالنسبة للمكالمات الليلية، غير ان السيد وليد الدويك نفى ذلك ضمنياً في تصريحات صحافية ذكر فيها ان اجرة الدقيقة الواحدة للمكالمات النهارية ٢٤٥ فلساً وللمكالمات الليلية ١٨٥ فلساً فقط من دون ان يشير الى اي استثناءات.

ومعروف ان الشركة ستبدأ تقديم خدماتها الهاتفية على اربع مراحل تقدم الخدمة في الاولى منها الى منطقة عمان الكبرى والمدن القريبة منها. والثانية ستشمل المنطقة الشمالية ومدينة إربد وفي الثالثة ستقدم الخدمة لبعض الطرق الرئيسية مروراً بعمان. اما المرحلة الرابعة فسوف تقدم الخدمة فيها الى الطرق الرئيسية الاخرى في المملكة، وبذلك تكتمل شبكة الاتصالات الخلوية في الأردن الذي سينضم الى عدد من الدول العربية التي ادخلت اليها هذه الخدمة مثل السعودية والكويت وقطر ولبنان وعمان ودولة الامارات العربية المتحدة والبحرين، فيما تعمل مصر على ادخال هذه الخدمة قريباً.

وبموجب العقد الذي وقعته مؤسسة الاتصالات السلكية واللاسلكية مع الشركة الأردنية المرتبطة بشركة «موتورولا» الاميركية سيكون المقسم الرئيسي لشبكة الهواتف الخلوية مرتبطاً بمقاسم مؤسسة الاتصالات السلكية واللاسلكية وذلك لإكمال دائرة الاتصالات بين المشتركين في الخدمة الجديدة والمشتركين في مؤسسة الاتصالات.

اما هواتف السيارات فانها سوف تتحول من مؤسسة الاتصالات الى الشركة الأردنية لخدمة الهواتف المتنقلة وذلك بموجب الاتفاق المبرم بين الشركة والمؤسسة. اذ نص الاتفاق على ان تدفع الشركة ما قيمته ١٢,٨ مليون دينار في شكل نفقات لتحويل نظام الاتصالات المتنقلة المعمول به في الأردن وهو نظام هواتف السيارات الى النظام الجديد.

وقدّر مسؤول في الشركة عدد الخطوط المحجوزة في المرحلة الاولى من المشروع بنحو ٢٠ الف خط. وقال في تصريحات صحافية ان اقتصار المرحلة الاولى على هذا العدد المحدود من الهواتف يعود الى ما قدّرته الشركة من صعوبة تسويق هذه الخطوط على جمهور من المستهلكين لا يعرف معظمه ما هي الخدمة، ولم يسبق له استعمالها، اضافة الى ارتفاع اسعارها مقارنة بالهواتف الثابتة.

وجاء في البيان الصحافي الصادر عن الشركة انها قررت توسيع شبكة الخطوط المتاحة مبررة ذلك بالإقبال الشديد على الخدمة الجديدة ومقدّرة عدد طالبي الخدمة بالآلاف.

البرلمان الأردني ينهي احتكار "شركة الدباغة الأردنية" لصناعة الجلود

□ عمان - «الحياة»:

■ وافق مجلس النواب الأردني في جلسته الأخيرة للدورة الاستراعية الثانية على انهاء احتكار «شركة الدباغة الأردنية» لعمليات استيراد وتصدير وتصنيع الجلود لمدة تزيد على ٣٢ عاماً.

وجاءت موافقة مجلس النواب على مشروع قانون يعدل الامتياز الممنوح لشركة الدباغة الأردنية المساهمة المحدودة لعام ١٩٩٤ إثر اقتراح تقدمت به الحكومة بعد اجتماعات ومفاوضات مع الشركة المذكورة استغرقت نحو سنة، وانتهت بموافقة المجلس على مشروع القانون حسب الاقتراح الحكومي.

وبموجب القانون الجديد ينتهي حق حصر دباغة الجلود وتصنيع مشتقاتها في المملكة في شركة الدباغة التي كانت الحكومة الأردنية منحتها إياه عام ١٩٦٢. كما ينتهي حصر استيراد وتصدير الجلود الخام أو المدبوغة كلياً او جزئياً وحق تصدير صوف الغنم وشعر الماعز ووبر الجمال والفراء في الشركة المذكورة.

وجاء في الأسباب الموجبة لتعديل القانون المذكور، أن احتكار استيراد الجلود المدبوغة في الشركة اثر سلباً في قطاع المنتجات الجلدية مما حدا بعدد من المشاغل والمصانع العاملة في هذا القطاع الى التحول نحو استخدام الجلود الاصطناعية الأمر الذي ادى الى اضعاف قدرتها على تنويع انتاجها والمنافسة في الأسواق الخارجية.

الخلاف مع "توشيبا" و"ماتسوشيتا" في شأن النظام يهدد باشعال حرب تسويق

"سوني" تختار نظاما مستقلا لانتاج اجهزة اسطوانات الفيديو

□ لندن - «الحياة»:

■ توقع خبراء التسويق ان يؤدي الخلاف بين عمالقة صناعة الاجهزة الالكترونية على نظام اجهزة الفيديو الجديدة التي تستخدم الاسطوانات (دي. في. دي) عوض أشرطة الفيديو، الى اشتعال حرب تسويقية مشابهة لتلك التي نشبت منتصف السبعينات بين منتجي نظامي اجهزة الفيديو «بيتاماكس» و«في.اتش.اس» وأدت في النهاية الى فوز نظام «في.اتش.اس» على نظام «بيتاماكس».

ويدور الخلاف بين «سوني» اليابانية و«فيليبس» الهولندية، من جهة، و«توشيبا» و«ماتسوشيتا» اليابانيتين وعدد من شركات صناعة الاجهزة الالكترونية، من جهة اخرى، في شأن النظام الذي سيعتمد في انتاج اجهزة الفيديو الجديدة التي تستخدم اسطوانة صغيرة مماثلة لاسطوانة الموسيقى المسجلة (كومباكت ديسك) والتي سيطلق عليها اسم «فيديو ديسك».

وتترقب صناعة الاجهزة الالكترونية منذ اسابيع اشارة من «سوني» و«فيليبس» بالنسبة الى النظام الذي تنويان اتباعه. وكانت الصناعة تتوقع ان تتوصل الشركتان الى اتفاق مع «ماتسوشيتا» وحلفائها على نظام يضم خصائص النظامين ويبعد شبح حرب تسويقية تربك المستهلك.

لكن «سوني» فاجأت الصناعة امس باعلانها انها قررت المضي قدما في انتاج نظام اجهزة اسطوانات الفيديو الذي طورته مع «فيليبس» عوض استخدام النظام الذي طورته «توشيبا» وحلفاؤها.

وتنوي «سوني» تطوير الاسطوانة الصغيرة الكثيفة ذات الوجه الواحد الذي يتألف من طبقتين والذي اقترحته منذ البداية مع شريكتها «فيليبس» ليكون نظام الصناعة في المستقبل.

وكانت الصناعة ترجح فوز «توشيبا» وحلفائها في المنافسة على تسويق نظام اجهزة اسطوانات الفيديو نظرا الى انها طورت نظاما يسمح بتسجيل نحو ٢٧٠ دقيقة من الصوت والصورة على الاسطوانة الواحدة ذات الوجهين، في حين لم تكن اسطوانة «سوني» و«فيليبس» تتسع لأكثر من ١٣٥ دقيقة.

لكن «سوني» و«فيليبس» كشفتا انهما استطاعتا تطوير اسطوانة تحتوي طبقتين على وجه واحد وتتسع لنحو اربع ساعات ونصف ساعة من الصوت والصورة المسجلة وتبلغ طاقتها التسجيلية نحو ٧,٤ بليون بايت في حين تبلغ طاقة اسطوانة «توشيبا» وحلفائها نحو عشرة بلايين بايت.

يشار الى ان اجهزة اسطوانات الفيديو المقترحة سواء من «سوني» او «توشيبا»، شأنها في ذلك شأن اجهزة الـ «كومباكت ديسك»، لا تستطيع التسجيل ويمكن استخدامها فقط لمشاهدة الاسطوانات المسجلة مسبقا.

وتعتقد «سوني» ان النظام الذي طورته مع «فيليبس» ويعتمد على التكنولوجيا الرقمية التي طورتها سابقا لاجهزة الـ «كومباكت ديسك» هو الافضل لمتطلبات تكنولوجيا الوسائل المتعددة. وقالت الشركة انه سيكون بالامكان انتاج اجهزة واسطوانات الفيديو باستخدام معدات انتاج اجهزة واسطوانات الـ «كومباكت ديسك» بعد ادخال تعديلات طفيفة عليها. ويتوقع ان تعرض «سوني» جهازها الجديد في نيسان (ابريل) المقبل مع احتمال طرح الاجهزة في الاسواق خريف السنة المقبلة.

وتعتبر اجهزة اسطوانات الفيديو الجيل الجديد من الاجهزة البصرية السمعية التي ستحل في المستقبل محل اجهزة اشرطة الفيديو. فعلى رغم ان اجهزة اسطوانات الفيديو لن تسمح لصاحبيها بالتسجيل في الوقت الحاضر، الا ان «توشيبا» قالت ان هناك احتمالاً لانتاج اجهزة قادرة على عرض البرامج المسجلة بالاضافة الى التسجيل أواخر العقد الجاري.

وقالت «توشيبا» أن النظام الذي طورته بالمشاركة مع شركة «تايم وورنر» الاميركية قادر على خزن ٢٧٠ دقيقة من الصوت والصورة على اسطوانة واحدة، مما يكفي لخزن نحو فيلمي سينما على اسطوانة واحدة. وبالامكان خزن معلومات في الاسطوانة بثماني لغات بالاضافة الى ترجمة للفيلم بـ ٣٢ لغة. وسيصبح بامكان صاحب الجهاز ان يشاهد الفيلم على الاسطوانة باللغة الاصلية التي انتج بها أو بلغته الوطنية أو مترجما على الشاشة.

وتعتبر اسواق اجهزة الفيديو والاشرطة من اكبر اسواق الاجهزة الالكترونية بعد اسواق اجهزة التلفزيون. وتقدر مصادر الصناعة قيمة سوق لاجهزة الفيديو في العالم العام الماضي بنحو ٢٤ بليون دولار وقيمة سوق اشرطة الفيديو بنحو ٣٠ بليون دولار. وتقدر قيمة صناعة اسطوانات «كومباكت ديسك» بنحو عشرة بلايين دولار للاجهزة ونحو عشرين بليون دولار للاسطوانات وذلك حسب احصاءات العام الماضي.

نائب رئيس مجلس محافظي المصرف المركزي العماني لـ«الحياة»:

وحدة انذار مبكر لكشف أزمات المصارف والسلطنة ستعيد بناء الاحتياطات المالية

□ مسقط – من حسين عبدالغني:

■ اكد السيد احمد بن عبدالنبي مكي وزير الخدمة المدنية نائب رئيس مجلس محافظي المصرف المركزي العماني ان احتياطات المصرف المستثمرة في الخارج لم تتراجع في الاعوام الاخيرة. وقال في مقابلة اجرتها معه «الحياة» ان سبب تراجع الاحتياطات العامة للدولة في هذه الاعوام يعود الى تمويل العجز في موازناتها. واكد ثقته في قدرة خطة وضعتها بلاده على اعادة بناء هذه الاحتياطات مجدداً في الفترة المقبلة.

واعرب المسؤول العماني الذي يشارك في اعداد الخطة الخمسية المقبلة عن تفاؤله بان يتم تنفيذ التوجه الجديد للحكومة العمانية القاضي بان تكون موازنات هذه الخطة متوازنة وخالية من العجز الذي بلغ السنة الجارية نحو ٨٠٠ مليون دولار.

وشدد مكي على انه مطمئن الى الاستقرار النقدي والمالي للسلطنة في هذه المرحلة مؤكداً عدم وجود اي نية لخفض قيمة الريال العُماني عن مستويات صرفه الحالية البالغة ٢,٦ دولار.

واعتبر ان سياسة الدمج التي حض المصرف المركزي المصارف المحلية عليها في الاعوام الماضية حققت نتائج ايجابية تمثلت في تطور أداء المصارف من حيث الأصول والاقراض والارباح.

واعلن للمرة الاولى ان الارباح الصافية للمصارف المحلية عام ١٩٩٤ بلغت ٢١ مليون ريال عُماني او نحو ٥٤,٦ مليون دولار مقارنة مع نحو ٣١,٥ مليون دولار عام ١٩٩٣.

واشار نائب رئيس مجلس محافظي المصرف المركزي العُماني الى استمرار السياسات الاحترازية لتعزيز الرقابة على المصارف وتقوية مراكزها المالية وبينها انشاء وحدة للانذار او التنبؤ المبكر تكشف عن مؤشرات اي أزمة متوقعة في اي من هذه المصارف في مرحلة مبكرة، بالاضافة الى اصدار قانون قريب «للتامين على ودائع المصارف». وفي ما يأتي نص المقابلة:

● ترددت أنباء في الفترة الأخيرة عن ان سلطنة عُمان قد تخفض قيمة الريال العماني بناء على نصيحة من المؤسسات المالية الدولية لمعالجة العجز في الموازنة، هل توجد لديكم مثل هذه النية بالفعل وما هو مقدار الخفض اذا تم؟

– ليست هناك اي نية اطلاقاً لخفض الريال العُماني خصوصاً في ظل التوجهات الأخيرة التي اقرتها الحكومة بخفض الانفاق العام وبجعل موازنة الخطة الخمسية الخامسة التي تبدأ السنة المقبلة (١٩٩٦ – ٢٠٠٠) موازنة متوازنة (خالية من العجز). وهو امر اكده جلالة السلطان قابوس بنفسه مرات عدة. وبطبيعة الحال يدعم تحقيق مثل هذه التوجهات قيمة الريال العُماني ويقويه.

● ذكر أيضاً ان احتياطات الدولة تراجعت في صورة كبيرة في الأعوام الأخيرة هل حدث الشيء نفسه لاحتياطات المصرف المركزي الذي يستثمرها في أوراق مالية حكومية مضمونة في الخارج؟

– أود القول ان تناقص احتياطات الاحتياط العام للدولة وما أشيع عن ذلك امر طبيعي لان هذا التناقص سببه تمويل العجز في الموازنات الخاصة بالأعوام الثلاثة الماضية وتم بناء هذه الاحتياطات اصلاً لهذا الغرض ولدعم الوضع المالي للدولة واستخدامها عند الضرورة. وبالتالي ليست هناك مشكلة في انخفاض هذه الاحتياطات خصوصاً ان الخطة المعدة الآن تقوم على أساس دعم وبناء هذه الاحتياطات مرة اخرى. واعتقد اننا سنرى في الخطة الخمسية المقبلة عودة الاحتياطات المالية للدولة الى ما كانت عليه في السابق.

اما عن احتياطات المصرف المركزي فلم يحصل نقص فيها. وعلى هذا الأساس نجد ان الريال العُماني في وضع قوي وان الدولة مدركة تمام الادراك لوضعها المالي الحالي ولاهمية تقوية احتياطاتها سواء الاحتياط العام او الخاص بالمصرف المركزي.

● على رغم انخفاض اسعار النفط ووجود عجز مستمر في الموازنة العمانية منذ أعوام عدة ونشوء دعوات لخفض قيمة الريال العُماني، الذي أكدت انه لن يخفض، هل انت كمسؤول عن السلطة النقدية مطمئن الى الاستقرار المالي والنقدي للسلطنة في هذه المرحلة والى استقرار اوضاع المصارف العاملة في البلاد؟

– انا مطمئن في صورة كاملة والسبب في ذلك ان عُمان كانت مرنة كثيراً عند اتخاذها اجراءات حاسمة اكدها رئيس الدولة في مناسبات عدة على رأسها ان الخطط الاقتصادية المقبلة ستكون متوازنة من دون عجز وفي ذلك التعهد دعم للاقتصاد الوطني ودعم للأوضاع المالية للسلطنة.

● لكن البعض الذي لاحظ العجز في الأعوام السابقة وحتى في موازنة السنة الجارية (نحو ٨٠٠ مليون دولار) يشكك في امكانات تحقيق هدف توازن للوازنة هل تعتقدون سواء بحكم اشرافكم على المصرف المركزي او بحكم عضويتكم للجنة المركزية للخطة الخمسية انكم ستستطيعون فعلاً الوصول الى موازنة من دون عجز في السنوات الخمس المقبلة؟

– نعم اعتقد اننا نستطيع بلوغ هذا الهدف وان السلطنة قادرة على التزام موازنة خالية من العجز. وبالفعل فان هناك تصوراً واضحاً تم وضعه من قبل السلطات المالية ووزارة المال ووزارة التنمية والاجهزة الأخرى المختصة، وبقي الآن هو وضع التفاصيل لتطبيقه ووضعه موضع التنفيذ الفعلي.

● استطاعت المصارف التجارية العُمانية انجاز مرحلة كبيرة خلال العامين الأخيرين نتيجة لسياسة الدمج التي أوصى بها البنك المركزي. هل عكست الأوضاع الجديدة نفسها في صورة تحسن في الأرباح التي حققتها هذه المصارف العام الماضي؟

– في تقديري كانت سياسة الدمج التي اختطتها الحكومة وحثت عليها فعالة وجيدة وكانت لها نتائج ايجابية كبيرة على الوضع المصرفي في البلاد. نحن نعرف أولاً انه نتيجة لهذا الدمج اصبحت المراكز المالية للمصارف اقوى من السابق كما اصبحت اصولها اقوى وظهرت هذه النتيجة ايضاً في مستوى الأرباح التي حققتها المصارف خصوصاً التي اندمجت العام الماضي وتعتبر اعلى بكثير مقارنة بالارباح المحققة الأعوام الماضية.

ان سياسة تقوية المراكز المالية للمصارف التجارية العمانية التي اتبعها البنك المركزي ادت الى تطور اداء المصارف بصفة عامة وعلى مستوى الأصول نجد ان أصول المصارف المحلية ارتفعت من ١,٨١٢ بليون ريال في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٣ الى ١,٩٣٢ بليون ريال في تشرين الأول ١٩٩٤ أي بزيادة ١٢٠ مليون ريال (٣١٢ مليون دولار).

وظهر التحسن الآخر في عمليات الاقراض والتسهيلات التي وفرت للقطاع الخاص وارتفعت هذه التسهيلات العام الماضي وكان مستوى الاقراض عند ١,٠٨٦ بليون ريال عام ١٩٩٣ وارتفع الى ١,٢٠٢ بليون ريال في ١٩٩٤ أي بزيادة ١١٦ مليون ريال أو نحو ٣٠١ مليون دولار.

وكان التحسن الأخير في الأرباح وارتفعت ارباح المصارف المحلية السبعة (كانت عشرة قبل الدمج) الى ٢١ مليون ريال عُماني (٥٤,٦ مليون دولار) في ١٩٩٤ مقارنة بـ ١٢,٣٥ مليون ريال عُماني فقط عام ١٩٩٣.

● بدأ البنك المركزي العماني بعد قضية «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» سلسلة من الاجراءات تستهدف تقوية المراكز المالية وزيادة الملاءة المالية للمصارف التجارية المحلية وتحقيق الاستقرار المصرفي بصورة تمنع حدوث هزات جديدة هل هناك اجراءات اضافية جديدة تم اتخاذها في المرحلة الحالية لضمان عدم وقوع أي انهيارات أو مشاكل في المصارف العاملة في السلطنة؟

– بعد انهيار «بنك الاعتماد والتجارة» اتخذت معظم الدول اجراءات احترازية ورقابية على المصارف وكنا في السلطنة منذ البداية من الدول التي لها رقابة جيدة على المصارف لكن هذا الوضع دفعنا الى تقوية نظام الرقابة على المصارف اكثر مما كان عليه في السابق.

ومن هذا المجال نحن الآن بصدد انشاء وحدة تسمى «وحدة التنبؤ المبكر» للأوضاع المصرفية المالية وهدفها اعطاء مؤشرات مبكرة عن اي هزات مالية قد يتعرض لها احد المصارف المحلية وبالتالي نتمكن من اتخاذ القرار السريع لمعالجة هذه المشكلة اذا ما طرأت لا قدر الله. وفي الاتجاه نفسه نحن بصدد اصدار قانون «التامين على الودائع» وهو قانون لجأت اليه الدول في الآونة الأخيرة من بينها بعض الدول العربية كجمهورية مصر العربية والبحرين.

● يقدر البعض أن اتجاه عمان ودول مجلس التعاون الخليجي عموماً الى سياسات تقليص الانفاق العام والتقشف قد يؤدي الى تباطؤ النشاط والنمو الاقتصادي الأمر الذي قد يقود الى اضعاف الأرباح التي تحققها المصارف العُمانية هل هناك من وسائل يمكن أن تقوم بها السلطة النقدية لمساعدة المصارف التجارية على زيادة مواردها وبالتالي الحفاظ على مستوى ارباحها الحالي؟

– نحن نحاول قدر الامكان فتح مجالات جديدة لأنشطة هذه المصارف وعلى سبيل المثال تم في الآونة الأخيرة منح المصارف «فرصاً أكبر لاستثمار اموالها» وذلك بالسماح لها بممارسة مهام ووظائف «مصارف الاستثمار» اضافة الى وظائفها التقليدية لمصارف تجارية. ورفعت النسبة التي تستطيع ان تستثمر بها في سندات التنمية (تصدرها الحكومة العُمانية لمدة ٣ او ٥ سنوات منذ ٢٠ الى ٣٠ في المئة من القيمة الصافية لهذه المصارف.


مبنى بنك عمان الدولي في مسقط.

مسؤولون تنفيذيون كبار إلى بغداد الشهر المقبل للبحث في سياستها النفطية

العراق يبذل جهوداً منسقة لإقناع الأمم المتحدة برفع العقوبات عن صادراته

□ لندن، باريس – من روبيرت كورزين وجيمي بيرنز وأندرو جاك:

■ تمثل الزيارات المتوالية المتعددة التي يقوم بها رجال الأعمال البريطانيون والفرنسيون والغربيون الآخرون إلى بغداد بدء جهود متناسقة متعمدة يبذلها العراق لإقناع الأمم المتحدة بأن العقوبات التي فرضتها عليه ومن ضمنها حظر تصدير النفط العراقي، يجب أن تُلغى.

ويعرب الديبلوماسيون الغربيون، الذين يصفون الجهود العراقية بأنها مبادرة ديبلوماسية تطال وتستهدف الجميع، عن اعتقادهم بأن الأشهر القليلة المقبلة ستشهد تحدياً من اكثر التحديات اهمية وحسماً لنظام العقوبات الذي فرضته الأمم المتحدة على العراق منذ نهاية حرب الخليج التي جرت قبل أربعة أعوام.

ويذكر أن بعثة من رجال الأعمال البريطانيين غادرت بغداد الثلثاء الماضي بعد زيارة استمرت خمسة أيام وصفتها «وكالة الأنباء العراقية» بأنها كانت «ناجحة جداً».

وزار الأسبوع الجاري اربعون مسؤولاً تنفيذياً كبيراً في شركات فرنسية العاصمة العراقية للبحث في احتمال القيام بنشاط تجاري فيها. ونظمت الرحلة التي لم تفتقر إلى بعض التطبيل والتزمير، فيديرالية أصحاب الأعمال الفرنسيين (بترونا).

وأعربت شركات النفط الفرنسية خصوصاً عن اهتمامها بالتعامل مع العراق، لكن عدداً كبيراً من المصارف الفرنسية والشركات المنتجة للسيارات وتلك الناشطة في المجال العمراني العقاري والمجموعات النشاطة في مجال المصالح العامة من مياه وكهرباء ومعالجة النفايات، اعرب أيضاً عن اهتمامه بإعادة ما انقطع من علاقات تجارية مع العراق.

وسيشهد مطلع الشهر المقبل زيارة يقوم بها إلى بغداد كبار المسؤولين التنفيذيين، أو كبار ممثلي عدد من شركات النفط الدولية، ربما كان في عدادها ممثلون عن شركات اميركية للاطلاع على تفاصيل سياسة العراق النفطية بعد إلغاء العقوبات المفروضة عليه.

وبات جلياً أن احتمال قيام العراق بفتح قطاع النفط فيه أمام الاستثمارات الأجنبية المباشرة، وهو يملك ثاني اكبر احتياط معروف من النفط في العالم كله أثار اهتمام عدد كبير من كبار المسؤولين في شركات النفط الغربية على رغم احتمال أن تسبب عودة النفط العراقي إلى الأسواق الدولية أزمة في هذه الأسواق وتراجعاً قصير المدى في أسعار النفط.

وعقدت شركتا «الف اكيتان» وتوتال، الفرنسيتان الكبيرتان الناشطتان في مجال النفط محادثات مفصلة مع السلطات العراقية المختصة.

ويذكر ان قدرة العراق على تصدير النفط كانت بين ثلاثة ملايين وثلاثة ملايين ونصف المليون برميل في اليوم قبل حرب الخليج.

وفي اعتقاد كبار المسؤولين التنفيذيين في شركات النفط في العالم أن العراق سيضطر إلى الاعتماد على رؤوس الأموال الأجنبية لكي يوسع مقدرته على الانتاج لتصل إلى بين اربعة وخمسة ملايين برميل في اليوم بحلول السنة ٢٠٠٠.

ويتزامن تزايد الاتصالات التجارية مع العراق مع نشوء توترات سياسية بين اعضاء أو بالأحرى أركان التحالف الذي حرر الكويت قبل ٤ أعوام. كما ان هذه الموجة من الاتصالات تاتي قبل أسابيع من موعد تسلم مجلس الأمن الدولي تقريراً أساسياً في شأن ما إذا كان العراق يمتثل بالفعل لقرارات الأمم المتحدة التي تدعوه إلى تحطيم مقدرته على انتاج أسلحة الدمار الشامل، وهو الامتثال الذي يُعتبر شرطاً من شروط تليين العقوبات أو الغائها. وسيقدم الشهر المقبل رولف ايكوس، مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى العراق، تقريره الدوري الذي يرفعه كل شهرين إلى مجلس الأمن الدولي في شأن العقوبات المفروضة على العراق وامتثاله لقرارات الأمم المتحدة.

ويقول الديبلوماسيون ان من غير المحتمل ان يثير هذا التقرير خلافات لكنه يحتمل أن يشير إلى الموقف الذي يحتمل أن يتبناه اعضاء مجلس الأمن الدولي الأساسيون (الذين يملكون حق النقض).

وربما كان تقرير آخر، سيرفعه ايكوس في نيسان (ابريل) المقبل، عن التقدم الذي احرزه العراق حتى الساعة في سبيل التخلص من أسلحة الدمار الشامل، الحافز المباشر لانقسام ديبلوماسي بين الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الدولي، وهو الانقسام الذي من المحتمل أن يظهر أكثر بين الولايات المتحدة وفرنسا. ويذكر أن فرنسا تصرفت بخلاف حلفائها الشهر الماضي عندما استضافت اجتماعاً عُقد بين الآن جوبيه، وزير الخارجية الفرنسي، وبين طارق عزيز نائب رئيس وزراء العراق.

وعلى رغم الانتقادات التي وجهها إلى فرنسا عدد من حلفائها الغربيين، أعلن جوبيه ان فرنسا ستنشئ بسرعة قسماً يرعى المصالح الفرنسية في العراق وذلك في سفارة رومانيا في بغداد.

وكرر جوبيه قوله إن فرنسا تدعم العقوبات المفروضة حالياً على العراق وان على الحكومة العراقية ان تتخذ مزيداً من التدابير لكي تعتبر خاضعة بالفعل للشروط المطلوبة قبل إلغاء العقوبات التجارية المفروضة.

بالاضافة إلى ذلك، بدأت الشقوق تظهر في عملية فرض العقوبات نفسها. ويقال أن صادرات العراق غير المشروعة من النفط تصل حالياً إلى ما بين ٨٠ و١٠٠ الف برميل يومياً تذهب في المقام الأول إلى تركيا بواسطة الشاحنات أو بواسطة الناقلات الصغيرة التي تبحر بالقرب من شواطئ الخليج لكي تتجنب دوريات الحلفاء البحرية.

ولم تبذل الحكومة البريطانية اي محاولة جادة للحؤول دون قيام رجال الأعمال البريطانيين بزيارة العراق. لكن بالنظر إلى أن التحقيقات التي يترأسها لورد ريتشارد سكوته في شأن فضيحة ارسال الإسلحة إلى العراق، لا تزال جارية، لا يبدي أي مسؤول بريطاني حماساً بيّناً للتحدث حالياً عن احتمال اجراء «مصالحة» بين العراق وبريطانيا. اما وجهة النظر الأميركية، التي يحتمل ان تحظى بدعم بريطاني، فتقول «إن العراق لا يزال يهدد جيرانه ولهذا فهو بعيد جداً عن كونه يمتثل لروح قرارات الأمم المتحدة ولنصها».

ويشتد الخلاف في الرأي بين فرنسا والولايات المتحدة اكثر ما يشتد في شأن تفسير القرار رقم ٦٨٧ الصادر عن مجلس الأمن الدولي الذي يتناول شروط وقف اطلاق النار في حرب الخليج.

ويقول الفرنسيون إن الفقرة او «البند – ٢٢» من القرار المذكور ينص على جواز رفع الحظر عن تصدير النفط العراقي حالما يقول ايكوس ان العراق يمتثل للقرارات الخاصة بأسلحة الدمار الشامل.

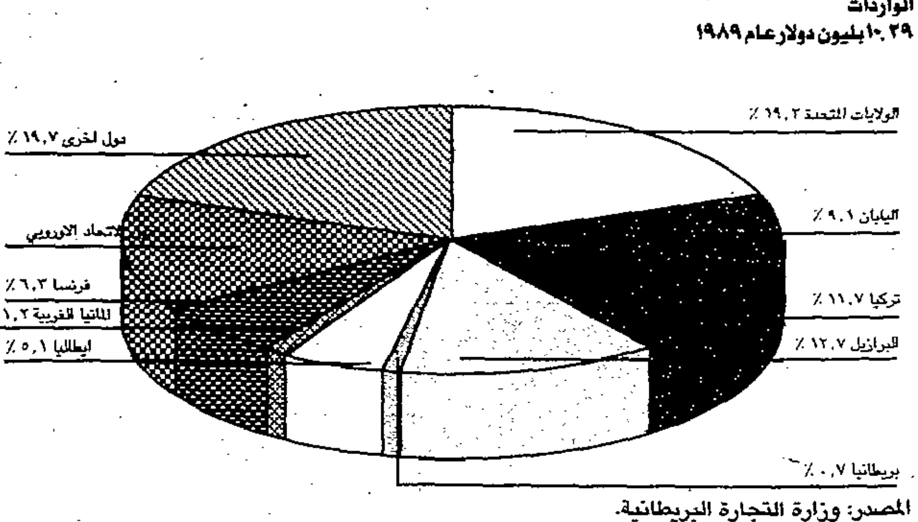
وتقول الولايات المتحدة إن مجلس الأمن الدولي يجب ان يطمئن إلى نوايا العراق السلمية وان العراق يجب ان يخضع لاحكام قرارات مجلس الأمن كافة بما فيها القرار رقم ٦٨٨ الذي ينص على وجوب احترام بغداد لحقوق الانسان، قبل إلغاء العقوبات المفروضة عليه.

وإذا تبين ان تقرير ايكوس، الذي سيرفعه إلى مجلس الأمن الدولي في نيسان (ابريل) المقبل، ايجابي، ربما عُرض مشروع قرار على مجلس الأمن، فور رفع التقرير، يتناول إلغاء العقوبات المفروضة على العراق على رغم ان مؤيدي قرار من هذا القبيل ربما فضلوا الانتظار حتى ايار (مايو) المقبل عندما تتسلم فرنسا رئاسة مجلس الأمن الدولي.

ويعرف بعض الديبلوماسيين عن قلقه من أن تقرير ايكوس قد لا يكون حاسماً وجلياً. ويخشى البعض من أن هذا التقرير ربما أكد على أن العراق يتعاون في عدد من المجالات مع ممثلي مجلس الأمن الدولي، لكنه يثير القلق حول بعض أنشطته كتلك التي تتناول انتاج الأسلحة البيولوجية (الجرثومية).

وإذا أشار تقرير ايكوس إلى وجود وضع من هذا القبيل في العراق، ربما جرت محاولة في مجلس الأمن الدولي لتعليق العمل بمبدأ منع العراق من تصدير نفطه تشجيعاً له على الامتثال على نحو اكمل واشمل للقرارات الدولية. لكن اي محاولة من هذا القبيل ستحظى بمعارضة الولايات المتحدة على رغم انها ربما راقت لعدد كبير من اعضاء مجلس الأمن الدولي.

تجارة العراق قبل الحرب



المصدر: وزارة التجارة البريطانية.

بورصة بيروت و«ميدكلير» توقعان عقدين تقنيين مع كونسورتيوم فرنسي

■ بيروت – «الحياة» – وقعت بورصة بيروت وشركة «ميدكلير» مع كونسورتيوم يضم هيئة بورصة باريس وشركة «سيكوفام» الفرنسية عقدين تقنيين في اطار التعاون بين الحكومتين اللبنانية والفرنسية لاحياء السوق المالية اللبنانية وتعزيز تداول القيم المنقولة والادوات المالية.

ويعتبر العقد تتمة للبروتوكول المالي الذي وقّع في باريس اول من امس بين الحكومتين الفرنسية واللبنانية وقضى بمنح لبنان هبة بقيمة عشرة ملايين فرنك فرنسي لتمويل المشروع.

تولى توقيع العقد التقني الخاص ببورصة بيروت عن الجانب اللبناني رئيس لجنة البورصة غبريال صحناوي وعن الجانب الفرنسي رئيس بورصة باريس وشركة «سيكوفام» جان فرنسوا تيودور الذي يرأس وفداً يضم مسؤولين في بورصة باريس وفي «سيكوفام» وصل الى بيروت مساء اول من امس.

وقال تيودور اثر التوقيع ان «بورصة باريس ستساعد بورصة بيروت على تحديث الانظمة. وستعد تحليلاً شاملاً لسوق البورصة اللبنانية على المستويين التشريعي والتقني. وستطرح خطة تنمية تمتد على ثلاث سنوات تنجز خلال عشرة اسابيع. وستطرح حلاً معلوماتياً يسمح بادارة انظمة تحديد الاسعار. وتمتد مهمة البعثة طوال السنة ١٩٩٥».

ووقّع العقد التقني الثاني الخاص بشركة «ميدكلير» رئيسها اسعد صوايا وتيودور. وتلا صوايا بياناً مشتركاً جاء فيه: «نظراً الى رغبة السلطات اللبنانية في احياء السوق المالية اللبنانية وتعزيز تداول القيم المنقولة والادوات المالية وعزمها على وضع قواعد تنظيمية وترتيبات مطابقة للمقاييس الدولية ودعماً لسياسة التعاون المستمر بين حكومتي فرنسا ولبنان، تم في الثاني والعشرين من شباط (فبراير) الجاري في باريس توقيع بروتوكول مالي بين البلدين لتحديث السوق المالية في لبنان».

واضاف: «اتاح هذا الاتفاق توقيع عقدين تقنيين بين بورصة بيروت وشركة «ميدكلير»، من جهة، وكونسورتيوم يضم هيئة بورصة باريس وشركة سيكوفام الفرنسية، من جهة اخرى. وبموجب الاتفاق يقوم الكونسورتيوم الفرنسي بمساعدة لبنان على تنظيم سوقه المالية وفقاً للمعايير الدولية وتأسيس مقر مركزي لحفظ وتطوير عمليات التسوية والمقاصة.

وستؤمن الحكومة الفرنسية تمويل المشروع من خلال البروتوكول المذكور اعلاه. وستعمد بورصة باريس من جهتها وبموجب الاتفاق نفسه، الى تقديم خبراتها الى بورصة بيروت مقترحة نظام تداول ممكناً يسمح بادارة انظمة التداول في البورصة وفقاً للمعايير والنظم المتبعة في بورصة باريس والبورصات العالمية.

اتجاهات اقتصادية

البنك الاسلامي للتنمية يمول واردات قطن تونسية

● جدة – «الحياة» – تم امس الخميس في مقر البنك الاسلامي للتنمية توقيع اتفاق يمول المصرف بموجبه استيراد كميات من القطن من دول اعضاء «مصر وسورية والسنغال» بمبلغ ٣,٥ مليون دولار لصالح الشركة المونستيرية الدولية لصناعة النسيج في تونس.

ويأتي التمويل في اطار خطة المصرف لتعزيز الطاقات الانتاجية وتوسيع القدرات التصديرية لمؤسسات القطاع الخاص في الدول الأعضاء ولتشجيع التجارة البينية. وقع الاتفاق عن البنك الاسلامي للتنمية رئيسه اسامة جعفر فقيه وعن الجانب التونسي محمد النوري كناني المدير العام للشركة المونستيرية الدولية لصناعة النسيج «سوموتيكس».

الأردن يشتري ١٠٠ ألف طن قمحاً قاسياً

● عمان – رويتر – قال التجار ان الأردن اشترى ١٠٠ ألف طن من القمح الشتوي الأحمر القاسي بسعر ١٥٩ دولاراً للطن شاملاً التكلفة واجرة الشحن للتسليم في شهري آذار (مارس) ونيسان (ابريل).

وفي وقت سابق قال مصدرون ان وزارة الزراعة الأميركية رفضت عرضاً من الأردن امس لشراء ١٠٠ ألف طن من القمح الأميركي الشتوي الأحمر الصلد بسعر ١٥٩,٩٠ دولار للطن شاملاً التكلفة وأجرة الشحن ١٠٠ الف طن بمقتضى برنامج دعم الصادرات الأميركية.

وقال تجار ان شراء الأردن أمس يتضمن خياراً للبائعين لتوريد قمح أميركي شتوي أحمر صلد أميركي أو ارجنتيني.

وأضافوا قولهم ان من المرجح ان يكون قمحاً ارجنتينياً.

رئيسة وزراء تركيا تسعى الى قروض من اليابان

انقرة – رويتر – يتوقع ان تطالب تانسو تشيلر رئيسة وزراء تركيا التي تسعى الى الحصول على مساعدة من اليابان لانقاذ اقتصاد بلادها بمزيد من الاستثمارات وقروض المشاريع خلال زيارة رسمية تقوم بها الى طوكيو.

وقال مسؤولون امس الخميس ان تشيلر التي يرافقها نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية مراد كارايالجين وكبار المسؤولين ستبحث في تعزيز التعاون الاقتصادي وقضايا سياسية خلال الزيارة التي تقوم بها الى طوكيو في الفترة من ٢٦ شباط (فبراير) الى اول آذار (مارس).

وقال فرحات اتامان المتحدث باسم وزارة الخارجية «ستكون للزيارة طبيعة اقتصادية وسيتم البحث في العلاقات التجارية والمالية وستناقش مشاريع خلال المحادثات».

وبلغ العجز التجاري التركي مع اليابان ٦٤٦ مليون دولار خلال الأشهر العشرة الأولى من ١٩٩٤.

وتحتل المعدات والسيارات وقطع الغيار والأجهزة الالكترونية قمة قائمة واردات تركيا من اليابان بينما كانت أهم صادرات تركيا الى اليابان معجون الطماطم والتبغ وبودرات الصوديوم المائية.

ارتفاع صافي ارباح «بنك فيصل الاسلامي» في البحرين

● المنامة – رويتر – بلغ صافي أرباح «بنك فيصل» الاسلامي في البحرين ١٦ مليون دولار عام ١٩٩٤ الذي تمت الموافقة فيه على تسجيل اسهم المصرف في بورصة البحرين للأوراق المالية.

وذكرت «وكالة انباء الخليج» التي نشرت حجم الارباح ان مجلس ادارة المصرف اجتمع قبل الجمعية العمومية المقرر عقدها في ١٨ آذار (مارس) وقرر توزيع أرباح نقدية تبلغ نحو ١١ في المئة من رأس المال المدفوع.

وقال المصرف العام الماضي ان أرباحه لعام ١٩٩٣ بلغت ١١ مليون دولار.

زيادة كبيرة في أرباح «اي. سي. اي» قبل احتساب البنود الاستثنائية

● لندن – رويتر – قالت شركة «امبيريال كيميكال انداستريز» وهي أكبر شركة للكيماويات في بريطانيا أمس الخميس ان أرباح العمليات المستمرة وقبل حساب البنود الاستثنائية قفزت بنسبة ٨٤ في المئة عام ١٩٩٤ الى ٥١٤ مليون جنيه استرليني (٨١٣ مليون دولار).

ولا يمكن مقارنة هذه الأرباح مع عام ١٩٩٣ بسبب انفصال شركة «زينيكا» للأدوية في الأول من حزيران (يونيو) عام ١٩٩٣ حيث سجلت نتائج شركة «زينيكا» قبل ذلك على أنها عمليات توقفت.

وارتفعت الأرباح قبل حساب الخسائر من العمليات المستمرة الى ٤٠٨ ملايين جنيه استرليني (٦٤٥ مليون دولار) بعد حساب بنود استثنائية صافية قدرها ١٠٦ ملايين جنيه (١٦٨ مليون دولار) من ٢٨٠ مليون جنيه (٤٤٣ مليون دولار) عام ١٩٩٣.

وكان في مقدمة النتائج الزيادة الكبيرة التي حققتها وحدة الصناعات الكيماوية في الشركة وقفزت الأرباح التجارية بنسبة ١٥٧ في المئة الى ١٦٢ مليون جنيه (٢٥٦ مليون دولار).

وجاءت هذه القفزة في الأرباح بعد زيادة في أسعار المواد الكيماوية على مستوى صناعة الكيماويات.

وزادت الأرباح التجارية في وحدات انتاج الطلاء بنسبة ٢١ في المئة الى ١٢٢ مليون جنيه (١٩٣ مليون دولار). نتيجة لزيادة حجم الانتاج وهبوط التكاليف الثابتة مما ساعد في تعويض زيادة تكاليف المواد الخام.

انشاء وحدة تكسير بالهيدروجين يوفر لباكستان ١٠٠ مليون دولار

● كراتشي – رويتر – قالت رئيسة وزراء باكستان أمس الخميس ان انشاء أول وحدة تكسير بالهيدروجين في باكستان سيوفر ما يصل الى ١٠٠ مليون دولار سنوياً تنفق على استيراد منتجات نفطية.

واضافت اثناء حفل تدشين المشروع الذي يكلف ٥١٦ مليون دولار «انه أمر مشجع للغاية ان البلاد ستتمكن بفضل هذا المشروع من توفير بين ٨٠ مليون دولار و١٠٠ مليون دولار من العملات الصعبة تنفق على استيراد منتجات مكررة سنوياً».

البنك الدولي: فيتنام لا تزال من أفقر دول العالم

● هانوي – رويتر – قال البنك الدولي في تقرير أخير على رغم زيادة الدخل ومستويات المعيشة لمعظم الأسر لا تزال فيتنام من أفقر دول العالم حيث يبلغ متوسط دخل الفرد ١٧٠ دولاراً في السنة.

وقال آخرون «يظهر التقرير ان ٥١ في المئة من السكان البالغ عددهم ٧٢ مليون شخص يعيشون تحت خط الفقر.

وقال التقرير ان مدى الفقر يتراوح بين ٣٣ في المئة في جنوب شرقي البلاد بالقرب من مدينة هوشي منه و٧١ في المئة في الاقاليم الساحلية بشمال ووسط البلاد مما يشير الى الحاجة لقيام بعض الأقاليم بجهود لتخفيف الفقر فيها.

وقال المصرف «ان اقتصاد فيتنام نما على نحو جيد جداً منذ بدء اصلاحات السوق عام ١٩٨٩ وبلغ معدل النمو ٨,٨ في المئة العام الماضي وفقاً للاحصاءات الحكومية التي نشرت في وقت سابق بينما الرقم المستهدف للنمو هذه السنة هو عشرة في المئة.



«ابياكو» تقدم منتجات «رينيرت»

● أقامت مؤسسة فؤاد ن. أبي عاد (أبياكو) مأدبة عشاء في نادي Collina دعت إليها العاملين في السوبرماركت ونقاط بيع منتجات رينيرت (REINERT) الالمانية بحضور السيد HA-GEMEYER مدير التصدير في شركة REINERT.

كما أقامت مأدبة عشاء في اوتيل LA CIGALE حضرها قنصل المانيا في لبنان والسيدة LERKE دعت إليها شخصيات رسمية وأصحاب ومديري السوبرماركت والمحلات الكبيرة في لبنان.

وألقى بالمناسبة السيد فؤاد أبي عاد المدير العام لشركة «أبياكو» كلمة ترحيب نوه فيها بالنجاح الكبير لمنتجات REINERT في الأسواق اللبنانية.



تكريم فريق مهمات «فيديكس» الذي تولى تنظيم عمليات الشركة في السعودية

● تم تكريم فريق «فيديرال اكسبرس» الاداري، الذي انجز دخول شركة النقل السريع العالمية إلى المملكة العربية السعودية بنجاح، وذلك بتقديم جوائز خاصة له.

قام فريق المهمات المتمركز في مقر «فيديكس» الاقليمي في دبي، بتنظيم وتنسيق الخدمات التي تقدمها الشركة في جميع انحاء المملكة التي تُدار بالتعاون مع شركة «سمسا إكسبرس» دون غيرها.

وتُعد المملكة العربية السعودية جزءاً مكملاً لعمليات «فيديكس» العالمية التي تغطي أكثر من ١٩٠ بلداً. والجدير بالذكر ان شركة «فيديكس» تتمتع بنظام فريد للكومبيوتر يصل عمليات الشركة في البلدان المختلفة ببعضها البعض بالاضافة إلى أكبر اسطول من طائرات الشحن في العالم الذي يسمح بالتوصيل الفعال والسريع للوثائق والطرود والشحنات.

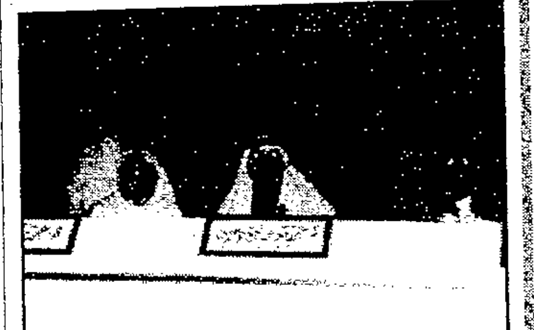
تم تقديم الجوائز لفريق المهمات السعودي المكون من جيف خوري وحسن كازي وسوراجو دوتا أثناء حفل اقامه نائب رئيس «فيديكس» في منطقتي جنوب الباسيفيك والشرق الأوسط مايك دكر، في سنغافورة.



احتفال مستشفى الدكتور بخش

● تحت رعاية السيد عبدالله صادق دحلان، الأمين العام للغرفة التجارية الصناعية في جدة، احتفل مستشفى الدكتور بخش بتكريم عدد من الموظفين المثاليين في المستشفى بحضور الدكتور عبدالرحمن طه بخش رئيس مجلس إدارة المستشفى والسيد طه عبدالرحمن طه بخش الذي يدرس إدارة المستشفيات في أميركا والدكتور رشاد أبو السمح مدير المستشفى، وذلك في مبنى مركز التدريب بالغرفة التجارية في جدة.

وقام السيد طه عبدالرحمن طه بخش بتوزيع الهدايا والشهادات التقديرية على الموظفين المثاليين عن الشهر والموظف المثالي عن العام، كما تم أيضاً تكريم فريق السلة بالمستشفى بمناسبة حصوله على كأس الدورة التي نظمتها السفارة الفيليبينية، وتكريم عدد من الموظفين بمناسبة انتهاء فترة خدماتهم. كما تم تكريم إحدى الموظفات على أمانتها بالابلاغ عن مبلغ ٤٨ الف ريال تركته إحدى زائرات المستشفى وتم رد المبلغ إلى صاحبته.



«غلاكسو» السعودية تختار كومبيوتر «هيوليت باكارد»

● يعتبر مصنع المستحضرات الصيدلية الذي أقامته مجموعة «غلاكسو» في جدة الأكثر تطوراً على مستوى العالم الذي تقوم المجموعة بتأسيسه، كما أنه يمثل معلماً بارزاً في التقدم الصناعي محلياً. ويتولى الكومبيوتر الدور الرئيسي في العديد من الأقسام مثل إدارة المواد وتخطيط الانتاج ومراقبة الجودة. ويتم تخصيص كل عنصر بالمصنع واختياره وانجازه بعناية فائقة.

واتخذت «غلاكسو» قراراً باختيار انظمة وبرامج كومبيوتر هيوليت باكارد لاستخدامها بمصنعها الحديث في مدينة جدة. ويحسب ما ورد على لسان متحدث باسم «غلاكسو»، تم اتخاذ هذا القرار نسبة للمكانة المرموقة التي تتمتع بها «هيوليت باكارد» في عالم الكومبيوتر وأيضاً لخدمات الصيانة والدعم المحلية الممتازة التي تقدمها عن طريق المؤسسة الالكترونية الحديثة، الموزع الوحيد لمنتجاتها في السعودية.

وتتولى المؤسسة الالكترونية الحديثة تزويد مختلف منتجات «هيوليت باكارد» ذات الجودة العالية، وتشمل شبكة Servers الكومبيوترات الشخصية والطابعات وشبكة الأنظمة المتكاملة ذات العلاقة.

جمال إقتناء سيارة «جاكوار»



■ منحت سيارة جاكوار XJ12 الجديدة، التي أعلن عنها في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٤، لقب اجمل سيارة صالون فخمة في العالم، وتم ذلك في منافسة دولية شديدة. ومنحت هذه الجائزة في مسابقة ميلانو الدولية «لأجمل سيارة في العالم» التي تُعقد في قصر الفنون في ميلانو، المقر الدائم لمركز معرض ميلانو الترينيالي (التي تعقد كل ثلاث سنوات).

وجدت هيئة التحكيم الايطالية المرموقة، المكونة من خبراء في عالم الفنون المرئية، ان تصميم الشكل الجديد لسيارة جاكوار طراز XJ12 اعاد ابداع «الفئة الكلاسيكية لسيارة بريطانية رائدة بشكل تام».

ويعد جمال سيارة جاكوار XJ12 السمة السائدة في جميع موديلات مجموعة سيارات «جاكوار»، الصالون طراز XJ الجديدة، التي ظهرت للمرة الأولى في صالون عرض باريس في تشرين الأول الماضي. وفي حين أن جمال الشكل كان دائماً العلامة المميزة لسيارات جاكوار، فمجموعة سيارات جاكوار الصالون طراز XJ الجديدة لا تملك القلب فقط بل تخلب العقل أيضاً. إن مجموعة سيارات جاكوار طراز XJ الجديدة تعد منافسة في السعر بشكل كبير وتجمع ما بين عرض مغر للقيادة الفخمة الراقية وتحقيق قيمة مادية حقيقية.

وبالاضافة، تضمن كفالة ثلاث سنوات للأجزاء الميكانيكية، من دون تحديد المسافة وكفالة ست سنوات ضد التآكل للعملاء في الشرق الأوسط على التحسينات الحقيقية لجودة الانتاج التي حققتها جاكوار.

ويقابل هيكل السيارة الخارجي الجديد الجميل اعلى المقاييس الموضوعة لتركيب لوحة الواجهة وصقلها. كما يتم الآن طلاء ٦٥ في المئة من كتلة هيكل السيارة بالزنك على الجانبين (بما في ذلك الألواح المعرضة للخارج)، لتوفير افضل مستوى من المتانة. وتم أيضاً إعادة تصميم نظام توزيع الكهرباء ليحقق افضل درجات الجودة.

إن قيمة سيارة جاكوار المستعملة، التي تؤول إلى حد كبير لسمعة جاكوار في تحسين الجودة، اظهرت تحسناً مستمراً في جميع الأسواق الكبرى.

وتستمر فترات الخدمة الممتدة الاعتيادية، التي تم توفيرها لتغطي جميع سيارات جاكوار وديملر الجديدة عام ١٩٩٣، في تغطية مجموعة جاكوار طراز XJ الجديدة، ويعد ذلك انعكاساً اضافياً لثقة جاكوار في جودة هندسة منتجها وعملياتها التصنيعية. وتترجم هذه الثقة إلى منفعة مادية ذات قيمة لعملاء جاكوار. فترات الخدمة الاعتيادية هي ١٦ الف كلم أو ١٢ شهراً أو أيهما اسبق. وتمت إعادة تصميم كل مظهر من مظاهر مجموعة سيارات جاكوار طراز XJ الجديدة أو أجري تطويره بشكل موسع، من شكل السيارة الخارجي الجديد إلى المحرك طراز AJ16 المتقدم ومن انظمة التعليق التي تم ترفيعها إلى المقصورة الداخلية الفخمة وتحسينها.

وقال روجر بتمان، مدير المبيعات والتسويق في شركة جاكوار، تعليقاً على الفوز بجائزة تصميم الهيئة «إن جاكوار فخورة جداً بأن جمال مجموعة سيارات الصالون طراز XJ الجديدة حازت باعتراف مسابقة ميلانو الدولية ذات المكانة الرفيعة».

«سيكورسكي» للطائرات تُعزز تواجدها في «ايدكس - ٩٥»

● أعلنت شركة «سيكورسكي» الأميركية للطائرات العمودية عن تعزيز مشاركتها في معرض ومؤتمر الدفاع الدولي «ايدكس – ٩٥»، الذي سيقام في العاصمة الإماراتية أبو ظبي في الفترة الواقعة ما بين ١٩ و٢٣ آذار (مارس) المقبل. وتأتي هذه المشاركة الكبرى نتيجة التجاوب الكبير الذي لاقته الشركة على وجه العموم، وفي مجال المروحيات البحرية على وجه الخصوص، عقب مساهمتها في معرض «ايدكس – ٩٣» في أبو ظبي ومعرض «دبي للطيران – ٩٣».

ويشمل جناح الشركة منتجاتها العسكرية والتجارية، منها مروحية «سي هوك»، من أمتن وأصلب المروحيات في العالم. ويذكر ان مروحية «سي هوك» تقوم بخدمة كبريات القوات البحرية في كافة أرجاء العالم وتنطبق قابليتها المتعددة المهام على متطلبات دول الخليج العربي.

مكتب الفارسي ينتج مجموعة خرائط مكة المكرمة

في إطار تحديث اصداراته الارشادية انتج مكتب المهندس الاستشاري زكي محمد علي فارسي مجموعة متكاملة لخرائط مكة المكرمة والمشاعر المقدسة تتضمن خرائط حائطية عامة مكبرة لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة، وهي عبارة عن تكبير للوجه التوضيحي العام من خريطة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة وتتكون من أربع لوحات كل منها بحجم ١٠٠سم X ٧٠سم تضم معاً لتشكل خريطة متكاملة بحجم اجمالي نحو ٢٠٠X١٤٠سم.

إن خريطة حائطية تفصيلية مكبرة للمنطقة المعمورة من مكة المكرمة هي تكبير أيضاً للوجه الآخر لخريطة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة (داخل حدود الدائري الثالثة) وتتكون من أربع لوحات تشكل في مجموعها خريطة متكاملة بحجم ٢٠٠ X ١٤٠سم.

إن خريطة تفصيلية مكبرة لمنطقة الحرم المكي الشريف والمنافذ المؤدية إليه... خريطة تفصيلية مكبرة لمنطقة وسط البلد داخل حدود الطريق الدائري الأول... خريطة مكبرة للمنطقة شمال شرق المسجد الحرام من تقاطع ميدان العدل حتى المعلا... خريطة تفصيلية مكبرة لكل من منى ومزدلفة وعرفات.

والجدير بالذكر أن مكتب الفارسي اعد هذه الخرائط على أحدث ما توصل إليه من معلومات المصورات الجوية وأعمال المسوحات الميدانية وبالتنسيق مع الجهات المعنية مثل أمانة العاصمة المقدسة والإدارة العامة للمرور ومشروع تطوير منى ووزارة المواصلات، كما قام المكتب بتسجيل هذه الخرائط بعناصرها على الحاسب الآلي للاستفادة من التقنيات المتطورة في هذا المجال كسهولة ادخال المعلومات والمتغيرات والتطبيقات الخاصة التي يلزم اعتبارها في المستقبل.

AT&T تبسط المكالمات الدولية

● أعلنت AT&T عن خدمة اوتوماتيكية جديدة لإعادة الطلب، هي الأولى من نوعها، وتوفر للزبائن طريقة بسيطة وخالية من التعقيد للتحدث إلى احبائهم في البلدان الأخرى.

واتخذت هذه الخدمة اسم AT&T International Redial وتم اعدادها بحيث تصبح متوافرة في ٢٠ بلداً بلغات متعددة في ٣٠ آذار (مارس). كما سيضاف ٣٢ بلداً آخر مع نهاية شهر حزيران (يونيو) ثم تشمل البلدان كافة ذات الاتصال المباشر مع نهاية عام ١٩٩٥. إن سجل ابتكار هذه الخدمة ما زال معلقاً.

عندما تنقطع مكالمة بسبب اشارة الخط المشغول أو عدم الاجابة فليس على المشتركين في AT&T International Redial أن يعيدوا طلب الرقم مرات أخرى، حيث ستقوم شبكة AT&T بذلك عشر مرات خلال نصف الساعة التالية. وتعمل الخدمة كما يلي: إذا لم تلتقط مكالمة دولية فما على المشترك إلا أن يطلب الرقم نجمة ٤.٣.٢ لكي يستأنف هذه الخدمة ثم تقوم AT&T بالبقية.

ستكرر شبكة AT&T بعدئذ طلب الرقم عشر مرات خلال نصف الساعة التالية. وعندما يجيب الهاتف، فإن صوتاً يطلب من الشخص المجيب أن ينتظر حتى يتم وصله بالشخص الذي يحاول الاتصال به من أميركا. ومن ثم تتصل شبكة AT&T بالمشترك كي يستكمل مكالمته.

وكما قال شوان غلمور، نائب رئيس قسم خدمات المستهلك للاتصالات الدولية: «إننا نشكر الابتكارات الخلاقة لمختبرات بل في AT&T، ان AT&T هي أول شركة دولية تقدم «عالماً بلا حدود» لمن يجرون الاتصالات الدولية. AT&T International Redial يقدم عالماً يتجاوز مصاعب الهواتف أو الخطوط المشغولة. إن هذه الخدمة هي مثال جديد على الطريقة التي تؤدي بها AT&T رسالتها في تزويد الناس بطريقة أسهل كي يصلوا بعضهم بعضاً ويتبادلوا المعلومات والخدمات التي يحتاجون إليها في أي وقت وفي أي مكان».

إن هذه الخدمة التي تنفرد بتقديمها AT&T ستكون متوافرة الشهر المقبل إلى البلدان التالية: الأرجنتين والاكوادور والمانيا وإيران وباكستان والبرازيل وبولندا وبيرو وتركيا، ومدن مختارة في روسيا، والسلفادور والفيليبين وفنزويلا وغانا وغواتيمالا وكولومبيا ومصر والمكسيك ونيجيريا والهند. وفي نهاية شهر حزيران ستكون الخدمة متوافرة إلى: اسبانيا واستراليا وإسرائيل وأندونيسيا وايرلندا وايطاليا وبنغلاديش وبنما وتايلاند وترينيداد وتايوان وجامايكا وجنوب افريقيا وجمهورية الدومينيكان وسنغافورة والسويد وسويسرا والصين وفرنسا وفيتنام وكوريا وكندا وكوريا وماليزيا والمملكة العربية السعودية والمملكة المتحدة وهونغ كونغ وهولندا وهوندوراس وهاييتي واليابان واليونان.

«سامبا» يفتتح أول جهاز صرف آلي في ينبع



● افتتح البنك السعودي – الأميركي (سامبا) أخيراً أول جهاز صرف آلي الوحيد من نوعه في محافظة ينبع.

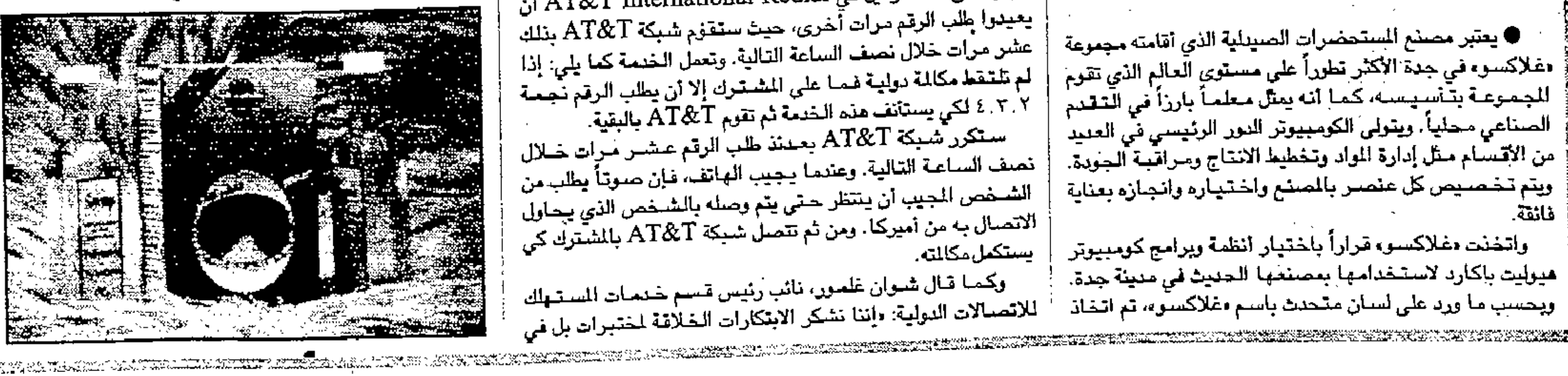
وقام الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز أمير منطقة المدينة المنورة بقص الشريط التقليدي ايذاناً بتشغيل الجهاز اثناء جولته داخل مبنى الغرفة التجارية الصناعية في ينبع.

وكان في استقبال الأمير السيد زكي الموسى المدير الاقليمي للمصرف في المنطقة الغربية والسيد أحمد قوته مدير فرع ينبع وعدد من المسؤولين في المصرف. وذكر السيد زكي الموسى أن «سامبا» هو أول مصرف يدخل هذه الخدمة في منطقة ينبع، ويقع الجهاز على البوابة الرئيسية لمدخل المبنى الجديد للغرفة التجارية الصناعية، ويمكن لجميع حاملي بطاقات الشبكة السعودية من المواطنين ورجال الأعمال الاستفادة من خدماته ومن داخل سياراتهم وذلك لتيسير الخدمة وسرعتها وسهولتها.

سيدة أعمال سعودية تطرح أغذية أميركية صحية للمرة الأولى في السعودية

● طرحت مؤسسة رأفت حسن هاشم للمواد الغذائية المستقبلية ثلاثة أنواع من الأغذية الصحية في السوق السعودية مستوردة من أميركا.

وقالت السيدة رأفت هاشم في مؤتمر صحافي دعت إليه في جدة الأسبوع الماضي ان النوع الأول من الغذاء هو «التروسويت» كما طرحت كريمة الشوكولا التي تطرح للمرة الأولى من دون كولسترول وأقل بنسبة ٥٠ في المئة من السعرات الحرارية من دون لاكتوز بطعم الشوكولا الطيب، كما طرحت الخبز الذي يحتوي على نسبة أقل بـ ٤٥ في المئة من السعرات الحرارية ويتكون من خلطة خفيفة للمعجنات لصنع الخبز والكيك وكافة المعجنات ويحفظ طبيعياً من دون أي مواد حافظة.



اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
معرض رمضان والعيد	١٩٩٥/٢/٢٤-١٠	الظهران	الظهران – ٨٥٧٩١١١
معرض الشرق الاوسط للرياضة «سبورتكس ٩٥»	١٩٩٥/٣/٩-٦	دبي	دبي – ٣٦٧٦٦٦ – ٤
معرض «جلف ستايل ٩٥»	١٩٩٥/٣/٩-٦	دبي	دبي – ٣٦٧٦٦٦ – ٤
المعرض الايطالي للكماليات «فيا كوندوتي ٩٥»	١٩٩٥/٣/١٠-٧	دبي	دبي – ٢١٥٥٥٨
معرض الشرق الاوسط الدولي للكيبل والاقمار الصناعية	١٩٩٥/٣/١٠-٧	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٤٢ – ٤
معرض ومؤتمر الشرق الاوسط للنفط «ميوس ٩٥»	١٩٩٥/٣/١٤-١١	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
حلقة: كيف تحقق القيادة الادارية الفعالة داخل مؤسستك	١٩٩٥/٣/١٥-١١	مسقط	القاهرة – ٢٧٣٠٨٢٢
مؤتمر الاستثمار السياحي والفندقي في الدول العربية	١٩٩٥/٣/١٥-١٣	دمشق	الكويت – ٢٤٠٤٧٤٠
الحلقة: تطبيقات الهندسة القيمية في المملكة (باللغة العربية)	١٩٩٥/٣/٢٢-١٨	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الربيع التجاري الدولي	١٩٩٥/٣/٢٤-١٨	دبي	دبي – ٦٢١١٣٣ – ٤
معرض ومؤتمر الدفاع الدولي «ايدكس ٩٥»	١٩٩٥/٣/٢٣-١٩	أبوظبي	أبوظبي – ٣٤٧٢٩٩ – ٢
معرض الالعاب والدمى	١٩٩٥/٣/٢٣-٢٠	دبي	دبي – ٣١٠٥٥١ – ٤
معرض بريطانيا والمملكة العربية السعودية	١٩٩٥/٣/٣١-٢٦	جدة	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤
الحلقة: السلامة والامان في المشاريع/ الانشاءات الصناعية	١٩٩٥/٣/٢٩-٢٧	الظهران	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض ومؤتمر الشرق الاوسط لمعدات الحريق والسلامة	١٩٩٥/٣/٣٠-٢٨	البحرين	بريطانيا – ٧٦٨٦١١ – ٠٧٣٧
معرض الكومبيوتر والتربية والتعليم والتدريب السعودي ٩٥	١٩٩٥/٤/٦-٢	الرياض	الرياض – ٤٥٤١٤٤٨
الملتقى العربي الاول لدراسة مشكلات الادارة العربية	١٩٩٥/٤/٥-٣	القاهرة	القاهرة – ٢٧٣٠٨٢٢
معرض الدولي للمجوهرات	١٩٩٥/٤/٧-٣	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٤٨ – ٤
معرض الشرق الاوسط للاثاث	١٩٩٥/٤/٧-٤	البحرين	البحرين – ٢١٥٥٦٦
المعرض التجاري الكوري	١٩٩٥/٤/١٦-١٢	دبي	دبي – ٢٢٠٦٤٣ – ٤
المعرض الوطني السعودي ٩٥	١٩٩٥/٤/١٨-١٢	دبي	جدة – ٦٦٠٩١٨٨ – ٢
معرض المنتجات الآسيوية	١٩٩٥/٤/١٨-١٥	البحرين	البحرين – ٢٩١٤١٥
حلقة المحاسبة الحكومية	١٩٩٥/٤/١٩-١٥	القاهرة	القاهرة – ٢٧٣٠٨٢٢
معرض الكومبيوتر والاتصالات الدولي «كومكس ٩٥»	١٩٩٥/٤/٢٠-١٧	مسقط	عُمان – ٥٦٥٣٠٣
معرض ابوظبي الدولي «اديف ١٩٩٥»	١٩٩٥/٤/٢٩-٢٢	أبوظبي	أبوظبي – ٤٤٦٩٠٠ – ٢
معرض الاعلام والاعلان «نتووركنغ ٩٥»	١٩٩٥/٤/٢٦-٢٣	دبي	دبي – ٨٢٤٧٣٣ – ٤
معرض الكهرباء والتكييف والانارة السعودي ٩٥	١٩٩٥/٤/٢٧-٢٣	الرياض	الرياض – ٤٥٤١٤٤٨
معرض الاتصالات ٩٥	١٩٩٥/٤/٢٧-٢٣	جدة	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤
معرض الشرق الاوسط للكومبيوتر ومعدات الاعمال ٩٥	١٩٩٥/٤/٢٧-٢٣	جدة	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤
معرض بريطانيا في الخليج ٩٥	١٩٩٥/٤/٢٧-٢٤	دبي	دبي – ٦٩٢٠٠٤ – ٤
معرض «موتيسكا / تشايلد كسبو»	١٩٩٥/٤/٢٧-٢٤	دبي	دبي ٢٨٥٨٩٩ – ٤
معرض السياحة العربية	١٩٩٥/٤/٢٨-٢٥	البحرين	لندن – ٩٤٨٩٩٨١ – ٠٨١
معرض كوميكس ٩٥- الكومبيوتر وتقنية المعلومات	١٩٩٥/٤/٢٩-٢٥	بيروت	بيروت – ٤٩٩٢٣٥ – ٠١
معرض «اميانتي ارابيا» للهدايا والبضائع الثمينة	١٩٩٥/٥/٤-١	دبي	دبي ٢٨٥٨٩٩ – ٤
معرض صنع في البحرين	١٩٩٥/٥/١٩-١٥	البحرين	المنامة – ٢٣٢٩١٣
معرض مشروع لبنان ٩٥	١٩٩٥/٥/٢٠-١٦	بيروت	بيروت – ٤٩٩٢٣٥ – ٠١
معرض الشرق الاوسط الدولي للقوارب	١٩٩٥/٥/٢٠-١٦	دبي	دبي ٣٠٦٤٠٥٢ – ٤
معرض المانيا والخليج ٩٥	١٩٩٥/٥/٣١-٢٨	دبي	المانيا – ٤٤٣٤٣٧ – ٦٦
المعرض السعودي للمفروشات والزخرفة الداخلية ٩٥	١٩٩٥/٦/١-٥/٢٨	الرياض	الرياض – ٤٥٤١٤٤٨
انفوتك الشرق الاوسط ٩٥	٩٥/٦/١-٥/٢٩	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
معرض الشرق الاوسط الدولي للامن والسلامة ومكافحة الحرائق	١٩٩٥/٦/٨-٥	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٥٣ – ٤
معرض ومؤتمر الهندسة الكيماوية والمعالجة الصناعية «بيروكم»	١٩٩٥/٦/٨-٦	برمنغهام	لندن – ٩٤٨٩٨٠٠ – ٠٨١
معرض لبنان نحو عام ٢٠٠٠	١٩٩٥/٦/١٠-٦	طرابلس	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤ – ٢
معرض البحرين ٩٥	٩٥/٧/٧-٦/٢٩	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
حلقة: فن ادارة الازمات والصراعات	١٩٩٥/٨/٣٠-٢٦	الدار البيضاء	القاهرة – ٢٧٣٠٨٢٢
معرض ومؤتمر مديكير لبنان ٩٥ للرعاية الطبية	١٩٩٥/٩/١٥-١١	بيروت	بيروت – ٤٩٩٢٣٥ – ٠١
المعرض العربي للتعبئة والتغليف والطباعة	١٩٩٥/٩/٢٠-١٧	دبي	دبي – ٨٢٢٨٥٥ – ٤
معرض الكومبيوتر الشخصي والمستلزمات المدرسية والكتب ٩٥	١٩٩٥/٩/٢١-١٧	الرياض	الرياض – ٤٥٤١٤٤٨
معرض «ارابيشوب ٩٥»	١٩٩٥/١٠/١-٩/٢٧	دبي	دبي – ٨٢٤٧٣٧ – ٤
معرض «إندكس ٩٥»	١٩٩٥/١٠/١-٩/٢٧	دبي	دبي – ٨٢٤٧٣٧ – ٤
الملتقى الاول لمسئولي العلاقات العامة	١٩٩٥/١٠/٤-٢	الاسكندرية	القاهرة – ٢٧٣٠٨٢٢
معرض كومبكس ٩٦- للكومبيوتر وتقنية المعلومات	١٩٩٥/١٠/٦-٣	بيروت	بيروت – ٤٩٩٢٣٥ – ٠١
المعرض الزراعي السعودي ٩٥	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	الرياض	الرياض – ٤٥٤١٤٤٨
المعرض العربي لتكنولوجيا المياه	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي – ٦٩٢٠٠٤ – ٤
معرض الخليج للتبريد والتكييف	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي – ٦٩٢٠٠٤ – ٤
معرض الخليج للبناء	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي – ٦٩٢٠٠٤ – ٤
معرض الخليج للزراعة التجميلية	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي – ٦٩٢٠٠٤ – ٤
معرض الخليج للنظافة والصيانة	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي – ٦٩٢٠٠٤ – ٤
المعرض العربي لمعدات البناء	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي – ٦٩٢٠٠٤ – ٤
معرض مسقط الدولي الثالث ٩٥	١٩٩٥/١٠/٢١-١٥	مسقط	عُمان – ٥٦٤٢٦٨
معرض الاستثمارات والعقارات الخارجية	١٩٩٥/١٠/٢١-١٨	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٢٢ – ٤
معرض «موتيكسا» للازياء	١٩٩٥/١٠/٢١-١٨	دبي	دبي – ٢٨٥٨٩٩ – ٤
معرض الحصان العربي ٩٥	١٩٩٥/١٠/٢٢-١٨	دبي	دبي – ٦٢١١١٣٣ – ٤
معرض «عربيال» لصناعة الالمنيوم	١٩٩٥/١٠/٢٤-٢٢	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٥٣ – ٤
معرض مودلتكس ٩٥ للملبوسات الجاهزة والاقمشة	١٩٩٥/١٠/٢٧-٢٤	بيروت	بيروت – ٤٩٩٢٣٥ – ٠١
معرض الجلديات ٩٥ – للصناعات الجلدية والاحذية	١٩٩٥/١٠/٢٧-٢٤	بيروت	بيروت – ٤٩٩٢٣٥ – ٠١
معرض الجواهر العربية ٩٥	١٩٩٥/١٠/٢٩-٢٦	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
معرض «جيتكس ٩٥»	١٩٩٥/١٠/٣١-٢٨	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٤٨ – ٤

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	عدد الصفقات	عدد الاسهم المتداولة	أعلى سعر يومي	أدنى سعر يومي	متوسط السعر ٢/٢٢	متوسط السعر ٢/٢١	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع/السعر (٪)	الربح الموزع للسهم
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	١٥٥	٣٣.٨٣١	٢٠١	١٩٧	١١٩	٢٠٣	١٧٥	١٣.٧	٦	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	٢٧	١٠.٨٨٤	١٨٨	١٨٤	١٨٦	١٨٦	١٤٨	١٨.٦	-	-
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢٠١	-	-	-
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٣٠٧	-	-	-
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	١٦	٥.١٢١	٣٥١	٣٤٥	٣٤٩	٣٥١	٢٨٢	٩.٢	٧.٢	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	٧	٣.٢٢٥	٣٧٦	٣٧١	٣٧٥	٣٧٦	٢٥٩	١٠.٧	٦.٧	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	٦٢	٣٠.٧٠٦	٢٧١	٢٦٥	٢٦٩	٢٦٥	١٣٨	١٦.٣	٣.٧	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	٦	٢.٤٢٠	٣٧١	٣٧٠	٣٧٠	٣٦٦	٢٠٩	١١	٦.٥	٢٤
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	١٣	١.١٤٦	٤٥٠	٤٥٠	٤٥١	٤٧٠	١٥١	١٠.٧	٥.٥	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	١٥	٢٥٦	٥٧٥	٥٧٣	٥٧٤	٥٧٦	٢٢٨	٩.٤	-	-
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	٥٥	٨.٦٦٢	٦٣١	٦٢٣	٦٢٦	٦٢٦	٢٧٢	١٠.٧	٦.٤	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	٣٦	٦.٦٦٨	٢٧٠	٢٦٧	٢٦٩	٢٦٩	١٨٢	١٣.٧	٣.٧	١٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	٣	١.٠٣٨	٥٢٠	٥١٢	٥٢٠	٥١٠	٥٢٥	٥٧.٦	١.٩	١٠
	المصافي	١٠٠	٦٠	-	-	-	-	-	-	١٢١	-	-	-
	الخزف	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٩٣	-	-	-
	صافولا	١٠٠	١٠٠	٢٥	٦.٤٥٨	٥٧٠	٥٦٨	٥٧٠	٥٧٠	٢٦٧	١٠.٩	٤.٤	٢٥
	التصنيع	٥٠	٥٠	٣١	١٧.٢٢٥	٩٦	٩٤	٩٥	٩٤	٥٥	٥٤.٦	٢.٦	٢.٥
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	٤١	٦.٢٣١	٢٠٩	٢٠٢	٢٠٥	٢٠٩	٢١٠	١٢.١	٤.٩	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	٢	١.٠٠٠	١٣٦	١٣٦	١٣٦	١٣٦	١٢٦	١٨	٥.٦	٧
	الجبس	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٦٢	-	-	-
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	٥	٣١٤	١٢٩	١٢٦	١٢٦	١٢٨	١٢٠	-	-	-
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	٣	٧٠٠	١٤٨	١٤٨	١٤٨	١٥٢	١٥٢	٩.٢	٣.٤	٥
	المتطورة	١٠٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٩٨	-	-	-
	صدق	١٠٠	١٠٠	٦١	٢١.٥٤١	٩٦	٩٢	٩٤	٩٥	١٠٢	٣٩.٨	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	-	-	-	-	-	١١١	٦٤	-	-	-
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	٥	٦٨٣	٢٨٣	٢٨١	٢٨٢	-	١٢٧	٧.٥	١٠.٦	٣٠
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	٤	١٤٩	١٤٩	١٤٨	١٤٩	١٥٠	٩٤	١٠.٤	٨.٤	١٢.٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٢٠٧	١٥٠	-	-	-
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٢٧٧	١٨٠	-	-	-
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	١٥٣	١٢٢	-	-	-
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	١٥	٢.٧٦٠	٣٠٠	٢٩٢	٢٩٧	٢٩٠	١٣٦	١٠.٤	٨.٤	٢٥
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	٢٩	١١.٢٥٨	٣٣٤	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٣	١٠١	٤٠.٩	٢.٢	٥
	طيبة	٥٠	٣٧.٥	١٩	٢.١٠٠	٧٠	٦٩	٦٩	٧٠	٤٣	٩.٥	٣.٦	٢.٥
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٤٧	-	-	-
	العقارية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٧٥	-	-	-
	البحري	١٠٠	١٠٠	١٠	٢.٣٦٢	٧٢	٧١	٧٢	٧٢	١١١	٧.٧	٩.٧	٧
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	٩	١.٨٢٢	١١٨	١١٦	١١٧	١١٨	١٠٨	١٤	٦	٧
	السيارات	١٠٠	٧٠	٩	٦٣١	٥٥	٦٥	٦٦	٦٧	٦٣	-	-	-
	المواشي	١٠٠	٥٠	٦١	٢٩.٤٨٠	٩٣	٩٠	٩١	٩٣	١٩	-	-	-
	تهامة	٥٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٥٧	-	-	-
	عسير	٩٠	٩٠	-	-	-	-	-	-	٩٥	-	-	-
	مبرد	١٠٠	١٠٠	١١	٣.٢٤٥	١٢٤	١٢٣	١٢٤	١٢٥	١٠٢	٦٠.٢	٤	٥
	بندة	١٠٠	١٠٠	١	٢٤٥	١٧٧	١٧٧	١٧٧	١٨٠	١١٠	٣٦.٥	-	-
	الباحة	١٠٠	٢٥	٧	٢.٨٧٠	٤٨	٤٧	٤٨	٤٨	٢٨	٧٢.٧	-	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	١٣	٩.٠٦٠	٨٨	٨٨	٨٨	-	-	-	٨	٧
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٨٨	-	-	-
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٠٢	-	-	-
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	٣	٣٠٨	١١٤	١١١	١١١	-	٢٣٤	١٣.١	-	-
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	٤	٤.٠٦٣	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	٦١	-	-	-
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٨١	١٦٩	-	-	-
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢٠٠	-	-	-
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	٣	١.١٠٥	٢٣٠	٢٢٩	٢٢٩	-	٢٥٢	-	-	-
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٤٥	-	-	-
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١١٢	-	-	-
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٦١	-	-	-

البحرين

القطاع	الشركة	عدد الاسهم المتداولة	عدد صفقات	اقفال	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق	الفرق +/-	أعلى سعر ١٩٩٣	ادنى سعر ١٩٩٣
البنوك	بنك البحرين الوطني	١٧٤٢٠	٤	٠.٤٧٤	٠.٤٥٤	٩٥/٢/٢٢	+٠.٠٢٠	٩١٠	٤٩٤
	بنك البحرين والكويت	-	-	-	٠.١٦٦	٩٥/٢/٢٠	-	٣٤٤	١٧١
	البنك الاهلي التجاري	١٠٠٠٠٠	٣	٠.٢٦٨	٠.٢٦٤	٩٥/٢/٢١	+٠.٠٠٤	٣٤٦	٢٢٤
	بنك البحرين الاسلامي	-	-	-	٠.١٧٨	٩٥/٢/٢٢	-	٢٤٢	١٤٠
	البنك البحريني السعودي	-	-	-	٠.١١	٩٥/١/٣١	-	٢٠٠.٠٠	١٤٣
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	-	-	-	-	-	-	-	-
	المؤسسة العربية المصرفية (S)	-	-	-	١٣.٠٥	٩٥/٢/٢٢	-	١٤.١٠	١٢.٠٥
	بنك الخليج المتحد	-	-	-	٠.٠٨٦٥	٩٤-١٢-١٤	-	٨٨	٥٥
	بنك البحرين الدولي	٨٠٠٠٠٠	٤	٠.١٠٦	٠.١٠٦	٩٥/٢/٢٢	-	١٠٤	٨٧
	بنك انفستكورب (S)	٣٩٠١٢	٤	٠.٩	٠.٨٩	٩٥/٢/٢٢	+٠.٠١٠	٤١٨	٣١٨
	بنك البحرين والشرق الاوسط	١٠٠٠٠٠	١	٠.٠٣٢	٠.٠٣٢٥	٩٥/٢/٢٢	-	٥٤	٣٣
	بنك طيب (S)	-	-	-	١.١٥	٩٤-١٢-٢٦	-	-	-
	البحرين للتسهيلات التجارية	-	-	-	٠.٢١	٩٥/٢/٢٠	-	٣٦٢	٣٠٤
التامين	شركة البحرين	-	-	-	٠.٣١٦	٩٥/١/١٧	-	٤٥٠	٣٩٦
	الشركة البحرينية الكويتية	١٤٣٦	١	-	٠.٢٢	٩٥/١/٢٣	-	٤١٦	٣٧٠
	شركة التامين الاهلية	-	-	-	٠.٢٦٤	٩٥/٢/١٥	-	٣٠٠	١٥١
	الشركة العربية الدولية	-	-	-	٠.٠٦	٩٣-١١-١١	-	٦٧	٦٠
	شركة اتحاد الخليج	-	-	-	٠.٠٩	٩٤-١٢-١	-	٦٦	٥٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	-	-	-	٠.٩٥	٩٤-٤-١٠	-	١.٠٦٠	١٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	-	-	-	٠.٥	٩٥/٢/٩	-	٧٤٠	٤٤٦
	الوطنية للاستيراد والتصدير	١٠٠٠٠	٢	٠.٦٧	٠.٦٧٥	٩٥/٢/١٥	-٠.٠٠٥	٩٢٠	٧٨٠
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	-	-	-	٠.٤٥	٩٥/٢/٨	-	٧٣٠	٥٠٥
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	-	-	-	٠.٨٩	٩٥/٢/١٥	-	١.١٨٠	٨٩٠
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٧٨٩٩٤	١	٠.٤٤	٠.٤٤	٩٥/٢/٢٢	-	٥٩٥	٥١٥
	شركة البحرين لمواقف السيارات	-	-	-	٠.١٦	٩٥/٢/١٥	-	١٥٦	١٣٦
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	-	-	-	٠.٢٣	٩٥/٢/١٥	-	٢٦٢	٢٠٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	-	-	-	٠.١٤	٩٤-١٠-٩	-	٢٠٦	٨٨
	شركة دلمون للدواجن	-	-	-	٠.٣٠٦	٩٥/٢/١٤	-	٣٧٠	٢٠٢
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	-	-	-	٠.٧٧	٩٥/٢/١١	-	١٠٠٠	٩٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	-	-	-	٠.٣٩٢	٩٥/٢/١٩	-	٤٤٤	٣٤٤
	شركة الفنادق الوطنية	٨٧٦٠	٢	-	٠.١٥	٩٤-١-٥	-	١٦٧	١٣٠
	شركة البحرين للسياحة	-	-	-	٠.١٨٧	٩٤-١٢-١٣	-	٢٤٤	١٩٢

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	ادنى سعر	متوسط سعر ٢/٢٣	متوسط سعر ٢/٢٢	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع (٪)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٤٠.٠٠	٣٤٠.٠٠	١٨٩	٢١.١٨	٣.٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١١٠.٠٠	١١٠.٠٠	١٣٤	١١	-
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٥٤٠.٠٠	٥٤٠.٠٠	٤٠٧	١٥.٧٨	٦.٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٣٣.٠٠	٣٣.٠٠	١٦.٦	١١.٥٥	٤.٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	١٣٥.٠٠	١٣٥.٠٠	-	-	-
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢.٥	٢.٥٠	٢.٥٠	-	-	-
	بنك رأس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٨.٠٠	٢٨.٠٠	١٤.٦	١٠.٣٧	٨.١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٤٥.٠٠	١٤٥.٠٠	١١٦	١١.٦٣	٦.١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٠٠.٠٠	٢٠٠.٠٠	١٢٥	١١.٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	-	-	١٨٩	٩.٦	٦.١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	٢٤٠.٠٠	٢٣٥.٠٠	١٥١	٣.٣٣	-
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٢٠.٠٠	١٢٠.٠٠	١١٩	-	-
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٧٠.٠٠	١٧٠.٠٠	-	-	-
	بنك الامارات الدولي	٢.٥	٢.٥	١١.٥	١٤.٥٠	١٤.٥٠	٦.٥٣	٩.٣٤	٣.٢١
الصناعة	سابك	-	-	-	-	-	-	-	-
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	-	١٢٥.٠٠	١٢٥.٠٠	-	-	-
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٨٥٠.٠٠	٨٥٠.٠٠	٥٢٩	١٢.٠٣	٦.٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٩٢٥.٠٠	٩٢٥.٠٠	٤٤١	٩.٣٤	٥.٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٥٥٠.٠٠	٥٥٠.٠٠	١٧٨	٩.٣٣	٦.٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٤٠٠.٠٠	٤٠٠.٠٠	١٣٩	١٠.٢٥	٦.٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٢	٩٢٥.٠٠	٩٢٥.٠٠	٢٩٩	٨.٧١	٥.٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٢٣	٧٧٥.٠٠	٧٧٥.٠٠	١٩٧	١١.٧	٦.٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٣٠٠.٠٠	٣٠٠.٠٠	٥١٠	٣٥.٩٧	٥.٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٤٥.٠٠	٧٤٥.٠٠	٢٧٨	١٠.٦٩	٥.٨٨

فاينننشال تايمز-١٠٠
اقفال امس
٣٠٤٩,٣٠
الاقفال السابق
٣٠١٩,٥٠
+ ٢٩,٨٠

كاك - فرنسا
اقفال امس
١٨٢٧,٠١
الاقفال السابق
١٨٠٤,٣٧
+ ٢٢,٦٤

نيكاي داو - اليابان
اقفال امس
١٧٨٣٠,٠٢
الاقفال السابق
١٨١٠٦,٦٥
− ٢٧٦,٦٣

داكس - المانيا
اقفال امس
٢١١٨,٢٤
الاقفال السابق
٢٠٩٣,١٦
+ ٢٥,٠٤

الكويت

القطاع	الشركة	اقفال ٢/٢٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
البنوك	البنك الوطني	٦٠٠	٢٢٩٠٠٠	١١	٣٨٠٠٠٠٠	٦١٠	٢-٢١
	بنك الخليج	٣٣٠	٧٧٦٠٠	٥	٢٢٠٠٠٠	٣٣٠	٢-٢١
	البنك التجاري	١٤٢	٣١٧٤٠	٤	٢٢٠٠٠٠	١٤٢	٢-٢١
	البنك الاهلي	١٨٢	٧٣٠٢٠٠	٤١	٤٧٨٠٠٠٠	١٩٢	٢-٢١
	البنك العقاري	١٥٢	٦٠٨٠	١	٤٠٠٠٠	١٥٢	٢-٢١
	الكويت والشرق الاوسط	١٤٢	٣٩٧٦٠	٦	٢٨٠٠٠٠	١٤٢	٢-٢١
	بنك برقان	١٩٦	٤٧٠٤٠	٥	٢٤٠٠٠٠	١٩٨	٢-٢١
	بيت التمويل الكويتي	٣١٥	٢٠٣١٥٠	٨	٨٩٠٠٠٠	٣٤٠	٢-٢١
استثمار	التسهيلات التجارية	٨٣٠	٧٠٠٠٠	٢	٨٥٠٠٠	٨٤٠	٢-٢٠
	الساحل للتنمية	٩٩	١٤٣١٠٠	١٩	١٤٤٠٠٠٠	١٠٠	٢-٢١
التامين	الكويت للتامين	٤٦٠	٣٦٨٠٠	٥	٨٠٠٠٠	٤٦٥	٢-٢١
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٣٦٠	١٢-٢٦
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٣٩٥	٢-٢١
	وربة للتامين	-	-	-	-	٢٧٥	٢-٢١
العقار	عقارات الكويت	١٣٢	٢٣٣٦٠	٥	١٨٠٠٠٠	١٣٤	٢-٢١
	العقارات المتحدة	-	-	-	-	١٢٠	٢-٢٠
	الوطنية العقارية	١٠٨	٧٧٧٦٠	١٦	٧٢٠٠٠٠	١٠٨	٢-٢١
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٢١٠	٢-١٢
	لؤلؤة الكويت العقارية	٣٧.٥	١٥٠٠٠	٢	٤٠٠٠٠٠	٣٧	٢-٢١
الصناعة	الصناعة الوطنية	٥٣٠	٢٨٩٦٠٠	٦	٧٣٠٠٠٠	٥٤٠	٢-٢٠
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	-	-
	اسمنت الكويت	-	-	-	-	٤٨٥	٢-٢١
	صناعة التبريد	-	-	-	-	٢٢٤	١-٩
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	-	-
خدمات	الخدمات البحرية	-	-	-	-	-	-
	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	-	-
	المخازن العمومية	١٤٦	١٢٨٠٠	٦	٣٠٠٠٠٠	١٤٦	٢-٢١
	مجمعات الاسواق	١١٦	٢٥٧٧٦٠	٣١	٢٢٢٠٠٠٠	١١٨	٢-٢١
	الهواتف المتنقلة	٧٥٠	٧٥٠٠٠	٤	١٠٠٠٠٠	٧٥٠	٢-٢١
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٢٢	٢-١٩
	الخدمات التطبيقية	٣٨٠	٧٦٠٠	٢	٢٠٠٠٠	٣٨٥	٢-٢١
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٤٨	٩٩٢٠	١	٤٠٠٠٠	٢٤٨	٢-٢١
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١٠٠	٢-١٨
	الكويتية للاغذية	-	-	-	-	٦٣٠	٢-٢٠
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	-	-	-	-	٨٤	١-١٧
	البحرين والشرق الاوسط	٢٥	٤٠٠٠	٢	١٦٠٠٠٠	٢٥.٥	٢-٢١
	العربية للاستثمار	-	-	-	-	١٦.٥	٢-١٥
	اسمنت الشارقة	-	-	-	-	٩٥	٢-٢٠
	اسمنت الخليج	-	-	-	-	١٣٦	٢-١٥
	اسمنت ام القيوين	-	-	-	-	٥٢	١-٢٨

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	.٢٩٧٤	.٤٧٢٦	٤.٩٦٠	٣٢٥.٦	١٧.٣٠	٤.٢١٩
الريال السعودي	٣.٧٥٠	٥.٩٥٨	.٣٩٣٤	٢٥.٨٣	١.٣٧٢	.٣٣٤٧
درهم الامارات	٣.٦٧٢	٥.٨٣٥	.٤٠١٧	٢٦.٣٧	١.٤٠١	.٣٤١٨
الدينار البحريني	.٣٧٦٨	.٥٩٨٧	٣.٩١٥	٢٥٧.٠	١٣.٦٦	٣.٣٣١
الريال العماني	.٣٨٤٩	.٦١١٧	٣.٨٣٣	٢٥١.٦	١٣.٣٧	٣.٢٦٠
الريال القطري	٣.٦٣٩	٥.٧٨٣	.٤٠٥٤	٢٦.٦١	١.٤١٤	.٣٤٤٩
الليرة اللبنانية	١٦٣٨.٥	٢٦٠٣.٥	١١١٠.٤	١٦.٩١	٣١٨.٣	١٣٠٥.٢
الجنيه المصري	٣.٣٨٩	٥.٣٨٥	.٤٣٥٣	٢٨.٥٧	١.٥١٨	.٣٧٠٣
الدينار الاردني	.٦٩٥	١.١٠٤	٢.١٢٣	١٣٩.٣	٧.٤٠٦	١.٨٠٦
الدينار العراقي	.٣١١٥	.٤٩٤٩	٤.٧٣٦	٣١٠.٩	١٦.٥٢	٤.٠٢٩

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	.٦٣	-	.٤٢٦٥	.٠٠٦٤	.١٢٢٢	.٥٠١٣
الدولار الاميركي	-	١.٥٨٩	.٦٧٧٧	.٠١٠٣	.١٩٤٢	.٧٩٦٦
الين الياباني	٩٦.٨٧	١٥٣.٩	٦٥.٦٥	-	١٨.٨١	٧٧.١٦
المارك الالماني	١.٤٧٥٥	٢.٣٤٤	-	.٠١٥٢	.٢٨٦٦	١.١٧٥
الفرنك الفرنسي	٥.١٤٧	٨.١٧٩	٣.٤٨٨	.٠٥٣١	-	٤.١٠٠
الفرنك السويسري	١.٢٥٥	١.٩٩٤	.٨٥٠٧	.٠١٢٩	.٢٤٣٨	-
الليرة الايطالية	١٦١٧	٢٥٦٩.٤	١٠٩٥.٩	١٦.٦٩	٣١٤.١	١٢٨٨.١

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي: من	دينار كويتي: الى	ريال سعودي: من	ريال سعودي: الى	درهم الامارات: من	درهم الامارات: الى	الريال القطري: من	الريال القطري: الى	الدينار البحريني: من	الدينار البحريني: الى
لشهر واحد	٦.٨٧	٧.٣٧	٦.٢٥	٦.٣٧	٥.٦٨	٦.١٨	-	-	٦	٦.٣٧
لـ ٣ اشهر	٧	٧.٥٠	٦.٥٠	٦.٦٢	٥.٨١	٦.٣١	-	-	٦.١٢	٦.٥٠
لـ ٦ اشهر	٧.٢٥	٧.٧٥	٦.٧٥	٦.٨٧	٥.٨٧	٦.٣٧	-	-	٦.٥٠	٦.٨٧
لـ ١٢ شهرا	٧.٣٧	٧.٨٧	٧.١٨	٧.٣١	٦.١٢	٦.٦٢	-	-	٧	٧.٣٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام: من	٧ ايام: الى	شهر: من	شهر: الى	ثلاثة اشهر: من	ثلاثة اشهر: الى	ستة اشهر: من	ستة اشهر: الى	سنة: من	سنة: الى
الدولار الاميركي	٥.٨٧	٦	٥.٩٣	٦.٠٦	٦.٠٦	٦.١٨	٦.٢٥	٦.٣٧	٦.٦٢	٦.٧٥
الجنيه الاسترليني	٦.١٢	٦.٢٥	٦.٥٠	٦.٦٢	٦.٦٨	٦.٨١	٧	٧.١٢	٧.٦٨	٧.٨١
الين الياباني	٢.١٢	٢.٢٥	٢.١٢	٢.٢٥	٢.١٨	٢.٣١	٢.١٨	٢.٣١	٢.٣٧	٢.٤٣
المارك الالماني	٤.٨١	٤.٩٣	٤.٨٧	٥	٥	٥.١٢	٥.١٨	٥.٣١	٥.٦٢	٥.٧٥
الفرنك الفرنسي	٥.٣٥	٥.٥٠	٥.٤٤	٥.٥٧	٥.٧١	٥.٨٤	٦.٠٩	٦.٢١	٦.٥٩	٦.٧١
الفرنك السويسري	٣.٣٥	٣.٤٨	٣.٤٧	٣.٥٩	٣.٧٥	٣.٨٨	٣.٩٧	٤.٠٩	٤.٣٨	٤.٥٠
الليرة الايطالية	٨.٧٢	٨.٩٣	٨.٩٣	٩.٠٦	٩.١٢	٩.٣١	٩.٧٠	٩.٨٢	١٠.٤٦	١٠.٥٨

المعادن الثمينة (دولار/اونصة)*

المعدن	٢/٢٣ (١٩٩٥)	٢/٢٢	٢/٢١	٢/٢٠	٢/١٧	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٧٩.٥٠	٣٧٩.٢٠	٣٧٨.٦٥	٣٧٩.٢٠	٣٧٨.٢٥	٤٠٨.٧٥	٣٢٦.١٠
فضة	٤.٨٣	٤.٧٥	٤.٧٧	٤.٧٧	٤.٧٣	٥.٨٠	٣.٥٦
بلاتين	٤١٦.٧٥	٤١٦	٤١٦.٧٥	٤١٧	٤١٥.٥٠	٤٢٦	٣٣٩.٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٥ (تسليم فوري): ٢/٢٣	٢/٢٢	٢/٢١	٢/٢٠	٢/١٧	تسليم ٣ اشهر: ٢/٢٣	٢/٢٢	٢/٢١	٢/٢٠	٢/١٧
نحاس (دولار)	٢٨٥٨	٢٨٧٨	٢٨٩١	٢٨٨٦	٢٨٨٢	٢٨٥٠	٢٨٧٠,٥	٢٨٧٢,٥	٢٨٧٢,٥	٢٨٧٦,٥
الومنيوم (دولار)	١٨٤٤,٥	١٨٧٩,٥	١٩١٨	١٩٠٠,٥	١٨٧١	١٨٧٧,٥	١٩٠٩,٥	١٩٣٤,٥	١٩٣٣٠	١٩١٢,٥
زنك (دولار)	١٠٢٣	١٠٣٩	١٠٤١	١٠٣٩	١٠١٨	١٠٤٢,٥	١٠٦٢	١٠٦٦	١٠٥٨,٥	١٠٤٧,٥
نيكل (دولار)	٨٢٠٥	٨٣٦٥	٨٤٤٠	٨٣٣٥	٨٣٧٠	٨٣٦٥	٨٤٩٠	٨٥٥٥	٨٤٧٥	٨٥٥٠

النفط (دولار/برميل)*

الخام	١٩٩٥: ٢/٢٣	٢/٢٢	٢/٢١	٢/٢٠	٢/١٧	اعلى مستوى ٩٥/٩٣: السعر	اعلى مستوى ٩٥/٩٣: التاريخ	ادنى مستوى ٩٥/٩٣: السعر	ادنى مستوى ٩٥/٩٣: التاريخ
دبي	١٦.٤٥	١٦.٥٥	١٦.٦٠	١٦.٦٥	١٦.٥٥	١٧.٥٥	٩٤/٨/١	١١.٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٦.٩٠	١٦.٩٥	١٧	١٧.٠٥	١٦.٩٥	١٩.٥٥	٩٣/٣/٥	١٣.٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٨.٥٥	١٨.٦٠	١٨.٦٥	عطلة	١٨.٥٥	٢١.١٥	٩٣/٣/٥	١٤.١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم نيسان (ابريل) ١٩٩٥

الفائدة بين المصارف البريطانية*

الساعة ١١ صباحا	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٦.١٨	٦.٣٧

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية*

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠.٩٣	١٠٢.٦٥	١٠١.٦٥	١٠١.٢١
العائد	٦.٨٩	٧.١٠	٧.٢٦	٧.٥٢

* نيويورك ظهرا

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٢/٢٣	٢/٢٢
سورية	ليرة	٤٢	٤٢
اليمن	ريال	١٢	١٢
ليبيا	دينار	.٣٥٧٤	.٣٥٩٦
تونس	دينار	.٩٨٣	.٩٧٥
الجزائر	دينار	٤٢.٤٤	٤٢.٤٥
المغرب	درهم	٨.٨٧٥	٨.٨٧٥
موريتانيا	اوقية	١٢٢	١٢٨.٣٧
السودان	دينار	٣٨.٤٦	٣٨.٤٦
جيبوتي	فرنك	١٧٢.٧٢	١٧٢.٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧.٧٣١	٧.٧٣٠
باكستان	روبية	٣٠.٨٢	٣٠.٨٢
الفيليبين	بيسو	٢٥.٣٠	٢٥.١٧
سنغافورة	دولار	١.٤٥٣٥	١.٤٥٣٠
تايوان	دولار	٢٦.٣١	٢٦.٣٦
تايلاند	بات	٢٤.٩٤	٢٤.٩٤
العملة الاوروبية	ايكو	.٧٨٧٠	.٧٨٩٥
اليونان	دراخما	٢٣٣.٢٥	٢٣٣.٦٧
اسبانيا	بيزيتا	١٢٩.١٢	١٢٩.٥٨
الفرنك الافريقي		٥٢٨.٩٠	٥١٥.٨٠
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٦٢٢.٥٠	٦٣٢.٥٠
غابون	فرنك	٥٢٨.٩٠	٥١٥.٨٠
استراليا	دولار	١.٣٥٢٩	١.٣٥١٥
كندا	دولار	١.٣٩٤٤	١.٣٩٨٥
حقوق السحب	وحدة	.٦٧١٣	.٦٧٠٨
قبرص	جنيه	.٤٥٩٥	.٤٥٨٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار

السلع (بالطن)

السلعة	١٩٩٥: ٢/٢٣	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٤٠٠.٤	٣٩٧	ايار
بن (دولار)	٣٠٥٠	٢٩٩٠	اذار
كاكاو (جنيه)	١٠٤٧	١٠٤٥	اذار
قمح (جنيه)	١٠٨.٤٥	١٠٨.٥٥	اذار
شعير (جنيه)	١٠٣.٣	١٠٤	ايار
صويا (دولار)	١٥٦.٩	١٥٥	اذار
بطاطا (جنيه)	٣١٢.٥	٢٨٧	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن لجمير تعفر: معدلات الفرصة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن)

شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية

حركة اسهم سوليدير
تقرير عن حركة السوق ليوم الخميس ١٩٩٥/٢/٢٣

		الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
فئة الف	التداول العادي	٣١١٦	٦٥٣٩	٢٦٢٦	١٢٥
	الاوامر الخاصة	-	-	-	-
	مجموع فئة الف	٣١١٦	٦٥٣٩	٢٦٢٦	١٢٥
فئة باء	التداول العادي	٤٤٨١	٤٧٩٧	٧٨٠	١٢٧
	الاوامر الخاصة	-	-	-	-
	مجموع فئة باء	٤٤٨١	٤٧٩٧	٧٨٠	١٢٧
	المجموع العام	٧٥٩٧	١١٣٣٦	٣٤٠٦	-

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٢/٢٣	٢/٢٢	٢/٢١	٢/٢٠	١٩٩٥/١٩٩٣ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٣ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٧٨٣٠,٠٢	١٨١٠٦,٦٥	١٨٠٩٦,٢٥	١٧٩٥٦,٤٨	٢١٥٥٢,٨١	١٧٧٤٢,٣٢
نيويورك	داو جونز*	٤٠١٢,٤٢	٣٩٧٣,٠٥	٣٩٦٣,٩٧	عطلة	٤٠١٢,٤٢	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٠٤٩,٣٠	٣٠١٩,٥٠	٣٠٢٣,٤٠	٣٠١٨,٦٠	٣٥٢٠,٣٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢١١٨,٢٤	٢٠٩٣,١٦	٢٠٩٧,٠٤	٢٢٠١,٥٤	٢٢٧٤,٤٤	١٩٦١,٠٣
فرنسا	كاك (٤٠)	١٨٢٧,٠١	١٨٠٤,٣٧	١٨٠٥,٦٢	١٨٠٢,٢٤	٢٣٥٥,٩٣	١٧٦٤,٣٥
سويسرا	س بي اي	١٧١٦,٩٤	١٧٠٣,٣٠	١٧٠٣,٠٨	١٦٨٥,٨٢	٢٠٠٧,٦٦	١٦٢٩,٧٧
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٧٩٧٦,٤١	٧٩٠٩,٣٧	٨٠٨٢,٣٩	٧٩٠٦,٧٤	١٢٥٩٩,٣٣	٦٩٦٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢٠٨٥,٨٤	٢٠٥٣,٣٣	٢١٠٥,١٤	٢١١٦,٧٨	٢٤٨٤,٩١	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	١٨٩٣,٥٠	١٨٧٩,٦٠	١٨٥٧,٧٠	١٨٥٣,٢٠	٢٣٤٥,٦٠	١٤٩٥

(*) نيويورك ظهراً

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	446	9	505	381
ALLIED COLLOIDS	113	0	155	113
ALLIED DOMECQ	509	2	632	493
ANGLIAN WATER	482	-2	602	446
ARGOS	336	5	374	307
ARGYLL GROUP	274	6	315	228
ARJO WIGGINS APL.	251	12.5	315	221
ASDA GROUP	67.75	0	69.25	50.5
ASSD.BRIT.FOODS INTL	589	0	609	500
ASSD.BRIT.PORTS	266	1	306.5	229
BAA	439	1	522	438
BANK OF SCOTLAND	202	4.5	223	174.5
BARCLAYS	614	17	619	499
BASS	513	0	593	488
BAT INDS.	426	12	493	372
BBA GROUP	187	-2	230	174
BET	106.5	1	142	99
BICC	329	-12	463	303
BLUE CIRCLE IND.	264	-1	359	264
BOC GROUP	712	4	765	665
BOOKER	384	-2	460	379
BOOTS	483	9	582	458.5
BOWATER	405	-4	517	388
BPB INDUSTRIES	317	5	348	275
BRIT.AEROSPACE	468	0	519	420
BRIT.PETROLEUM	411.5	1	435	349
BRITANNIC ASR.	434	1	483	372
BRITISH AIRWAYS	386	9	453	344
BRITISH GAS	299	-5	328	253
BRITISH LAND	371	1	449	345
BRITISH STEEL	162	3	172.75	131
BRITISH TELECOM.	386.5	0.5	443.5	353.5
BTR	316	3.5	399	275.5
BUNZL	168	-3.5	185	141
BURMAH CASTROL	840	-5	916	784
BURTON GROUP	68.5	0	73	51.5
CABLE & WIRELESS	387	5	478	354
CADBURY SCHWEPPS	425	5	504.79	385.78
CAP.SHOP.CENTS.	200	0	230	188
CARADON	231	-1	409	226
CARLTON COMMS.	878	5	976	797
CHUBB SECURITY	299	0	403	278
COATS VIYELLA	179	1	280	172.5
COMMERCIAL UNION	523	15	621.57	473.5
COMPASS GROUP	316	0	353.34	291.77
COOKSON GROUP	218	1	285	216
COURTAULDS	422	9	578	403
DAILY MAIL'A'	1080	0	1370	870
DALGETY	426	-2	489	394
DANKA BUS.SYS.	355	-3	395	269
DE LA RUE	1035	-2	1052	827
DELTA	461	-1	579	431
DIXONS GP.	211	1.5	215	170
EAST MIDL.ELTY.	737	-7	890.91	621.59
EASTERN GROUP	696	-13	863	568
ELECTROCOMPONENTS	504	11	528	443
EMAP	390	3	434.58	356
ENG.CHINA CLAYS	348	-3	449.72	321
ENTERPRISE OIL	397	4	457	372
EUROTUNNEL UNITS	291	1	525.94	199
FARNELL ELTN.	552.5	4.5	601	492
FISONS	124	4	157	105.5
FKI	138	1	212	137
FORTE	237	2	270	209.5
GENERAL ACCIDENT	536	15	653	491
GENERAL ELEC.	295	2.5	324.5	259.5
GKN	569	0	657	536
GLAXO	636	6	707	532
GLYNWED	300	1	399	298
GRANADA GROUP	510.5	4.5	566	476
GRAND MET.	377	4	491	355
GREAT PORTLAND EST.	175	-1	245	169
GREENALLS GP.	415	0	475	400
GT.UNVL.STORES	521.5	7.5	623	496
GUARDIAN RYL.EX.	179	5	216	161
GUINNESS	424	2	526	409.5
HAMMERSON	321	0	427	304
HANSON	241.75	-0.5	284	220.25
HARRISONS &CROS.	145	1	213	136
HAYS	293	1	311.5	261
HEPWORTH	285	-1	473	282
HILLSDOWN HDG.	173	-2	187	152
HSBC HOLDINGS	666	18	945	589
HSBC HOLDINGS(I)	659.5	15.5	972	578
IMI	307	2	364	286
IMP.CHM.INDS.	715	-7	868	715
INCHCAPE	300	1	565	294
JOHNSON MATTHEY	530	0	626	491
KINGFISHER	425	8	619	389
KLEINWORT BENSON	621	0	639	427
KWIK SAVE GP	528	-5	649	523
LADBROKE GROUP	172.5	0.5	211.5	147
LAND SECURITIES	583	3	732	545
LAPORTE	639	8	823	626
LASMO	150	-1	162.5	115.69
LEGAL & GENERAL	441	6	510	408
LLOYDS ABBEY LE.	351	9	420	313
LLOYDS BANK	577	15	603	522
LONDON ELTY.	718	-21	774	535
LONRHO	151	1.5	163.5	124.5
LUCAS INDUSTRIES	175	-7	223	158
M&G.GROUP(HDG.)	972	0	1138	794
MAI	236	1	301	218
MANWEB	788	-33	879	635
MARKS & SPENCER	376.5	2	441	369
MEPC	388	3	510	354
MERCURY ASSET	763	0	799	538
MFI FURNITURE	114.5	0	171	114.5
MIDLANDS ELTY.	725	-24	840	547
MIRROR GP.	131	1	197	121
MORGAN CRUCIBLE	309	0	395	300
MORRISON(WM)SPMK	134	1	149	105
NAT.WSTM.BANK	504	14	531.5	424
NATIONAL POWER	482	2	518	406.5
NEWS INTL. RV.	235	4	294	201
NEXT	263	1	273	215
NFC	170	0	266	146
NORTH WEST WATER	513	-1	602	457
NORTHERN ELEC.	1053	-75	1128	601
NORTHERN FOODS	206	-2	234	194
NORWEB	797	-15	863	587
NTHN.IRE.ELTY.	353	-2	419	331
PEARSON	564	4	701	543
PEN.&ORNTL.DFD.	559	1	741	558
PILKINGTON	168.5	4	207	143
POWERGEN	519	6	600	450
PROVIDENT FINL.	544	1	550	417
PRUDENTIAL CORP.	299	3	338	275
RACAL ELECTRONIC	228	1	261	203
RANK ORG.	366	2	445.2	356
RECKITT & COLMAN	630	2	689.92	529
REDLAND	437	3	591	416
REED INTL.	745	14	917	722
RENTOKIL GROUP	216.5	0.5	262	199.5
REUTERS HOLDINGS	447	9	539.75	408
RMC GROUP	922	2	1019	807
ROLLS-ROYCE	150	0	203.5	150
ROTHMANS UNITS	454	1	472	337
ROYAL IN.HDG.	283	11	309.5	234
RTZ CORP.	748	10	904	721
RUGBY GROUP	109	2	164	102.5
RYL.BK.OF SCTL.	402	4	464	378
SAINSBURY(J)	416	4	457	346
SALVESEN(CHRIS.)	259	2	296	243
SCHRODERS	1513	3	1574	1053
SCOT.& NEWCASTLE	509	4	559	477
SCOT.HYDRO-ELEC.	319	9	427	308
SCOTTISH POWER	332	10	438	322
SEARS	98.5	2	131.5	96.5
SECURICOR GP.'A'	918	1	1059	785
SECURITY SER.	753	0	829	607
SEDGWICK GROUP	161	1	219	141
SEEBOARD	422	-7	485	305
SEVERN TRENT	505	-4	606	462
SHELL TRANSPORT	720	-4	758	656
SIEBE	523	-1	630	499
SLOUGH ESTATES	222	0	284	208
SMITH & NEPHEW	160.5	-0.5	168	137.5
SMITH(DAVID S)	529	-1	570	473
SMITH(WH)GROUP	424	-1	549	424
SMITHKLINE BH.'A'	497	18	497	359
SMITHS INDS.	432	-2	510	411
SOUTH WEST WATER	504	-3	602	462
SOUTH WLS.ELTY.	824	-25	907	591
SOUTH WSTN.ELTY.	805	-29	885	556
SOUTHERN ELEC.	736	-6	835	542
SOUTHERN WATER	544	3	632	468
STD.CHARTERED	257	7	306.75	229
STOREHOUSE	225	2	238	189
SUN ALL.GP.	315	9	357	284
T & N.	160	-1	260	144
TARMAC	108.5	0.5	204.5	107.5
TATE & LYLE	435	-1	453	393
TESCO	253	6.5	255	202
THAMES WATER	480	0	557	434.5
THORN EMI	1044	5	1156	963
TI GROUP	334	-3	434	332
TOMKINS	227	-1	263	203
TRAFALGAR HOUSE	64.5	-1	111	63
TRANSATLANTIC HD	335	0	438	303
TSB GROUP	240	3	253	198
UNIGATE	352	0	409	319
UNILEVER	1175	7	1184	959
UNITED BISCUITS	346	3	365	294
UNITED NWSP.	494	6	700	471
VENDOME LUXURY U	435	2	539	416
VICKERS	171	0	204	163
VODAFONE GP.	196.5	5.5	221	157.67
WARBURG (SG) GP.	721	2	895	569
WASTE MAN.INTL.	325	-6	633	320
WELLCOME	1017	3	1028	499
WELSH WATER	600	3	716	552
WESSEX WATER	267	1	336.5	263
WHITBREAD	539	1.5	582.5	496
WILLIAMS HDG.	325	4	407.97	310
WOLSELEY	360	5	487.5	353
WPP GROUP	108	0	129	99
YORKSHIRE ELTY.	820	-9	901.98	611.74
YORKSHIRE WATER	516	0	609	460.5
ZENECA	876	2	916	675

FRANCE

ACCOR	552	2	762	507
AGF-ASR.GL.DE FRN.	179	0.1	324.5	172.6
AIR LIQUIDE	750	9	792.73	669.09
ALCATEL ALSTHOM	425.6	6.6	730	415
ALCATEL CABLE	384	-4.6	685	374
ALLZ.VIA HDG.	525	0	696	477
ARJOMARI-PRIOUX	1948	-2	2200	1805
AXA	232.8	5.3	305.2	206.4
AXA-ASSCE.IARD	725	-25	875	538
BANCAIRE	505	6.2	645	453.3
BIC	699	-1	715	570
BNP	239.1	3	272.5	227
BON MARCHE	842	0	944	726
BONGRAIN	2630	-20	3560	2630
BOUYGUES	540	1	718.88	505
BP FRANCE	127	0	135	106
CANAL +	793	-4	1050	760
CAP GEMINI SOGETI	170	-1	203.52	142.3
CARNAUDMETALBOX	175.4	-0.6	200.8	160.1
CARREFOUR	2160	43	2298	1760
CASINO GUIPCHN.	138.9	0.4	195	129
CASTORAMA DUBOIS	737	0	915	638
CCF	212.6	4.6	275.9	197.4
CEDEST	2000	0	2049	1645
CEP COMM.	428	-10	570	428
CETELEM	905	-5	1406	860
CGIP	1069	5	1338	960
CHARGEURS	1179	29	1560	1059
CHRISTIAN DALLOZ	722	0	775	589
CHRISTIAN DIOR	407	5	466.4	361
CLARINS	406.9	10.9	595	363
CLUB MEDITERRANEE	427	12	464	364
COMPT. MODERNES	1350	0	1520.9	1224
CR.FONC.FRANCE B	703	1	1319	684
CR.LOCAL DE FRANCE	409	-0.3	459	353
CREDIT LYONN.CI	340.5	-4	782	324
CREDIT NATIONAL	376.5	-1.7	655	345
DANONE (EX-BSN)	751	13	943	692
DASSAULT AVIATION	405	0	580	400
DOCKS DE FRANCE	713	1	797	617
EAUX (GEN.DES)	473.9	21.7	692.5	425
ECCO	604	9	724	519.2
ECCO TRAVAIL TEMP.	312	0	370	270
EIFFAGE	770	15	1397	692
ELF AQUITAINE	380.2	3.2	429.7	359.1
ELF GABON	980	-10	1239	980
ERAMET	349.1	-1.9	380	330
ERIDANIA BEGHIN	750	-8	973	676
ESSILOR INTL.	721	1	799	640
ESSO	650	10	1088	635
EURAFRANCE	1530	10	2276.12	1516.14
EURO-DISNEY SCA	12.15	0.4	17.5	6.5
EUROTUNNEL UNT.FF	24.3	0.15	52.1	16
FINAXA	987	21	1288	907
FROMAGERIES BEL	4580	-20	5830	4182
GAN	177	-1.6	540	177
GAZ & EAUX	1750	-10	2084.73	1690
GPE.VICTOIRE DV	267	0	444	267
GROUPE DE LA CITE	761	1	885	687
HAVAS	361.8	0.7	487.4	358.1
HERMES INTL.	562	-8	639	488
IMETAL	496	2	659	490
IMM.PLAINE MONC.	228	7	491.9	218
LAFARGE COPPEE B	340.3	1.3	475	339
LAGARDERE GROUPE R	113.9	-0.1	165.8	112
LAPEYRE	290	3.5	355	257.2
LEGRAND	6770	130	7160	5540
LVMH	830	0	895	695.09
LYONNAISE DES EAUX	442.5	11.5	617	411.1
MATRA-HACHETTE	110.3	1.8	163	100
MICHELIN B R	208.1	0.6	273	188.5
MOULINEX	105.4	-1.8	134.13	98.1
NAVIGATION MIXTE	1025	11	1317	877
REXEL	715	11	738	570
SANOFI	272.7	6.6	275.25	200.5

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1020	5	1360	1000
AEG	142.9	0.8	195.7	140.3
AGIV	505	2	630	467
ALCATEL SEL	270.5	-1	435	260
ALLIANZ LEBENS.	1470	0	1918.17	1399.25
ALLIANZ REGD.	2506	40	2645.97	2124
ALTANA	663	5.5	695.5	586
ASEA BROWN BOVERI	679	17	780	620
ASKO	615	4.5	1058	609
BADEN-WUERTT.BANK	680	0	710	649
BADENWERK	500	0	505	440
BANKGESELLSCHAFT BER	339.5	1.5	418.5	337.1
BASF	327.4	3	337.9	289.1
BAYER	360.5	4.5	404.8	330.2
BAYER.HYPBK.	387.5	4.5	481.34	362.3
BAYER.VEREINSBK.	440	6.5	524	398.5
BEIERSDORF ABC	980	0	1105	830
BERLINER KRAFT&LICHT	289	0	308	253.5
BERTELSMANN GSH. 15%	163.5	0	212.5	163.5
BERTELSMANN GSH.2 15	175.1	-0.4	223	174.5
BHF BANK	381	1	460	362
BILFINGER & BERGER	738	-3	894.5	705
BMW	775.5	8	924.2	726
COLONIA KONZERN REGD	1085	-3	1393.9	990
COMMERZBANK	340.5	4.5	366.5	302.5
DAIMLER-BENZ	727.5	6.5	901.04	694
DEGUSSA	467.5	4	566	422.5
DEUTSCHE BANK	723.5	5.5	824.5	666
DEUTSCHE BANK W/W 8.	149.2	0.45	171.25	140.6
DRESDNER BANK	399.5	3	425.5	347.5
DT.PFANDBR.&HYPBK.	709	0	840	699
DT.SB-KAUF	2350	0	2420	1925
FORD-WERKE	800	0	880	730
FPB HOLDING	314	-4	360	291
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	226.5	2.8	238	174.4
GEHE	561	0	610	506
HAPAG LLOYD	1010	0	1060	564
HEIDELB.ZEMENT	1140	0	1345	1100
HENKEL PREF.	572.5	8.5	678	529.5
HEW	250	0	255	190
HOCHTIEF	822	0	1033	810
HOECHST	329.9	3.5	367.5	292.5
HOLZMANN PH.	790	2	910.17	765
IKB DT.INDUSTRIEBANK	262	3	298.55	253
ISAR AMPERWERKE	537	0	680	520
KARSTADT	570.5	8.5	646.5	525
KAUFHOF	482.5	7.5	553	432
LEIFHEIT	666	1	848	600
LINDE	892	0	960	845
LUFTHANSA	205.5	7	215.77	157.15
MAN	410.5	7.3	469.5	382.5
MANNESMANN	426.3	5.1	483.5	373
MUNCH.RUCK.REGD. 50%	2718	-7	3305	2512
NESTLE DEUTSCHLAND	400	-10	421	380
PREUSSAG	458	4.5	498.5	421.5
RHEINELEKTRA	1260	0	1498	1235
RWE	467	5.4	480	402.5
RWE PREF.	377.8	6.1	383.5	330.1
RWE-DEA	394	9	430	375
SAP AG	1260	-90	1412	500
SAP PREF.	1170	-60	1313	446
SCHERING	1126.5	9	1138	876
SIEMENS	687	7.3	757	598.5
SPRINGER.AXEL R	635	-2	695	610
SUEDZUCKER	768	3	800	650
THUEGA	513	0	561.56	477
THYSSEN	295	1.2	326	252
VEBA	529.4	8.1	557.6	461.2
VEW (B)	426.5	1.5	430	324
VIAG	521	5.1	527	438
VICTORIA HDG. R	1122	2	1463.47	1005
VICTORIA VERS.	1280	0	1345	1150
VOLKSWAGEN	407.3	5.8	552.5	385.8
VOLKSWAGEN PREF.	313.3	3.3	440.5	299.8
WUERTT.VERS.BET. AG	930	0	1348.47	870

SWITZERLAND

AARE-TESSIN B	3150	0	3500	2800
ADIA B	223	-1	272	198
ALUSUISSE B	637	2	710	574.31
ALUSUISSE R	635	0	707	568.9
ARES-SERONO B	760	8	805	601
BAER HOLDING B	1185	10	1535.83	1155
BALOISE R	2330	20	2877.06	2170.24
BK VISION B	1255	25	1965.46	1150
BROWN BOVERI B	1090	-2	1334	1015
BROWN BOVERI R	213	0	250	190
BUEHRLE R	121.5	1.5	171	119.5
CIBA-GEIGY B	789	5	945	705
CIBA-GEIGY R	788	5	902	703
CS HOLDING B	523	5	670.14	503
CS HOLDING R	104.5	1	132.6	97.5
ELEKTROWATT B	333	5	399.56	327
ELVIA INS B	3825	0	3830	1560
EMS-CHEMIE B	3860	40	5399.05	3485
HOLDERBANK B	922	4	1068	875
HOLDERBANK CMT.B	360	0	400	300
HOLDERBANK R	190	5	213	163.68
LANDIS&GYR R	770	25	968	665
LLB B	304	1	383	303
MERKUR R	329	1	379	325
MOTOR-COLUMBUS B	1780	40	1955	1400
NESTLE R	1204	2	1298	1070
PARGESA B	1350	100	1720	1250
PIRELLI INTL. B	145	-4	260	145
RICHEMONT B	1170	-10	1415	1020
ROCHE B	11900	125	13000	10800
ROCHE GSH.	6910	110	7225	5260
SANDOZ B	732	7	810	639
SANDOZ R	714	3	794	612
SCHINDLER R	1500	0	1820	1385
SMH B	662	0	938	595
SMH R	146.5	-2	203	133
SULZER P	765	5	1060	730
SULZER R	795	2	1076	755
SURVEILLANCE B	1795	5	2245	1650
SURVEILLANCE R	339	4	427	323
SWISS BANK CO B	373	9	480	348
SWISS BANK CO R	184	4	236	168
SWISS RE. R	752	7	811	515
SWISSAIR R	745	10	888	675
UNION BANK B	1053	15	1437.94	1001
UNION BANK R	250	6	358.67	228
WINTERTHUR IN. B	640	8	788	609
WINTERTHUR IN. R	611	6	729	566
ZURICH IN. B	1204	14	1493	1129
ZURICH IN. R	1203	8	1495	1128

JAPAN

ACOM	2650	-40	5900	2650
AISIN SEIKI	1190	-30	1510	1150
AJINOMOTO	1180	-10	1370	1150
ALL NIPPON AIRWAYS	1010	-20	1200	1000
AMADA	1000	-20	1290	972
AMWAY JAPAN	2910	-120	4790	2910
ASAHI BANK	1130	0	1250	1000
ASAHI BREWERIES	1040	-10	1230	1000
ASAHI CHEMICAL	665	11	807	650
ASAHI GLASS	1110	0	1290	1100
ASHIKAGA BANK	660	0	820	655
AUTOBACS SEVEN (OK)	8900	-70	14400	8900
BANK OF TOKYO	1410	-30	1690	1380
BRIDGESTONE	1340	-10	1690	1300
CANON	1490	-20	1800	1430
CANON SALES	2330	-10	3590	2250
CHIBA BANK	780	-4	997	780
CHICHIBU ONODA CEMEN	580	-10	682	520
CHUBU ELEC.POWER	2360	10	2920	2200
CHUGOKU BANK	1630	-20	1850	1620
CHUGOKU ELEC.POWER	2220	-20	2710	2060
CHUO TST.& BANKING	1360	10	1660	1200
COSMO OIL	641	-4	881	641
DAI NIPPON PRINTING	1500	-20	2020	1500
DAI-ICHI KANGYO BK.	1760	-20	2030	1580
DAIEI	1070	-30	1920	1010
DAIICHI PHARM.	1520	20	1610	1430
DAINIPPON INK	423	-6	560	421
DAIWA BANK	880	-8	1110	880
DAIWA HOUSE	1450	-10	1700	1310
DAIWA SECURITIES	1120	-10	1860	1090
DDI	731000	32000	1040000	680000
EAST JAPAN RAILWAYS	432000	-2000	529000	423000
EBARA	1520	-10	1800	1450
EISAI	1470	10	1850	1450
FAMILY MART	4570	-255	5800	4570
FANUC	4010	-100	4890	3860
FUJI BANK	2090	0	2440	1900
FUJI ELECTRIC	470	-6	598	470
FUJISAWA PHARM.	1130	0	1250	995
FUKUOKA,BANK OF	742	-15	980	742
FURUKAWA ELECTRIC	573	-19	775	560
GENERAL SEKIYU	920	-10	1050	888
GUNMA BANK	1030	-30	1200	1010
HACHIJUNI BANK	1150	-40	1230	1090
HANKYU	510	-3	639	510
HINO MOTORS	820	-25	1030	805
HIROSHIMA BANK	570	-11	675	568
HITACHI	836	-17	1110	814
HITACHI METALS	970	-19	1330	933
HITACHI ZOSEN	440	-16	585	440
HOKKAIDO ELEC.POWER	2230	-20	2840	2050
HOKKAIDO TAK.BK.	346	2	520	330
HOKURIKU BANK	656	-10	776	650
HOKURIKU ELEC.POWER	2150	-10	2790	2080
HONDA MOTOR	1530	0	1950	1500
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2440	-50	3330	2340
ISETAN	1390	0	2200	1380
ISHIKAWAJIMA	400	-3	516	390
ISUZU MOTOR	425	-8	559	408
ITO YOKADO	4400	10	6060	4290
ITOCHU CORPORATION	559	-6	763	551
JAPAN AIRLINES	595	-6	773	591
JAPAN ASSD.FINANCE	10500	300	17900	9890
JAPAN ENERGY	352	-3	492	345
JAPAN TELECOM	2320000	-30000	4650000	2220000
JAPAN TOBACCO INC	816000	-40000	1110000	816000
JOYO BANK	760	-25	915	732
JUSCO	1730	-20	2500	1710
KAJIMA	870	0	1030	825
KANSAI ELECTRIC PWR.	2190	-100	2920	2070
KAO	1030	0	1280	1030
KAWASAKI HEAVY IND.	381	-3	488	381
KAWASAKI STEEL	346	-6	457	345
KEIO TEITO ELEC.	554	0	609	530
KEYENCE	9250	0	11900	8550
KINDEN (OK)	1870	10	2050	1530
KINKI NIPPON RAILWAY	761	-14	875	760
KOBE STEEL	250	-6	335	250
KOKUSAI DENSHIN	8250	-90	13000	8150
KOKUSAI SECURITIES	1340	0	2120	1310
KOKUYO	2350	-30	2780	2170
KOMATSU	748	-12	993	745
KUBOTA	631	-5	759	628
KUMAGAI GUMI	501	1	595	444
KURARAY	1030	0	1240	999
KURITA WATER IND.	2130	-30	2960	2130
KYOCERA	6480	0	7510	6000
KYOWA HAKKO	963	1	1010	890
KYUSHU ELEC. POWER	2310	-60	2740	2060
KYUSHU MATSUSHITA	2020	-40	3210	2010
LONG-TERM CREDIT	942	-14	1220	885
MABUCHI MOTORS	6230	0	7870	5800
MARUBENI	466	4	578	452
MARUI	1410	-30	1990	1390
MATSUSHITA COMMS.	2070	-10	2900	1950
MATSUSHITA ELEC.WKS.	995	-15	1210	985
MATSUSHITA ELECTRIC	1390	0	1920	1300
MATSUSHITA KOTOBUKI	2080	20	3640	1940
MAZDA MOTOR	484	-6	641	470
MINEBEA	613	-34	924	613
MITSUBISHI BANK	2230	-20	2890	2080
MITSUBISHI CHEMICAL	472	1	583	439
MITSUBISHI CORP.	1010	-10	1320	1010
MITSUBISHI ELECTRIC	638	-4	734	573
MITSUBISHI ESTATE	1020	-30	1290	963
MITSUBISHI HEAVY	610	-6	828	602
MITSUBISHI MATERIAL	447	-5	575	445
MITSUBISHI MOTORS	826	-19	995	826
MITSUBISHI OIL	855	-12	1200	855
MITSUBISHI TST.& BKG	1390	-40	1820	1160
MITSUI & COMPANY	703	-7	883	691
MITSUI FUDOSAN	1020	-20	1330	949
MITSUI MARINE	645	-15	883	605
MITSUI O S K LINE	326	-10	450	326
MITSUI TOATSU	346	-7	449	338
MITSUI TST.BANKING	904	-11	1380	812
MITSUKOSHI	891	-15	1100	878
MURATA MANUFACTURING	3120	-60	4409.04	2890
NAGOYA RAILROAD	462	-5	587.4	455
NANKAI ELEC.RY. (OK)	703	3	923	695
NEC	932	-1	1300	892
NEW OJI PAPER	927	-6	1090	927
NGK INSULATORS	960	-17	1120	960
NICHIDO FIRE&MARINE	717	-1	907	717
NICHII	1090	0	1580	1060
NIKKO SECURITIES	940	-14	1440	917
NINTENDO	5200	50	7290	5000
NIPPON CREDIT BANK	539	-1	709	476
NIPPON EXPRESS	890	-13	1090	890
NIPPON FIRE	541	-18	802	541
NIPPON LIGHT METAL	583	-17	787	550
NIPPON MEAT PACKERS	1250	-10	1570	1230
NIPPON OIL	605	-5	780	605
NIPPON PAPER INDS.	610	-20	783	569
NIPPON STEEL	344	0	403	322
NIPPON YUSEN	566	-10	666	565
NIPPONDENSO	1740	-10	2120	1740
NISSAN MOTOR	705	-2	923	682
NISSHIN STEEL	424	-2	516	390
NISSHO IWAI	447	-13	554	430
NISSIN FOOD PRDS.	2240	20	2890	2140
NKK CORPORATION	250	-8	301	238
NOMURA SECURITIES	1740	-30	2550	1740
NSK CORPORATION	638	-20	793	632
NTN	630	-3	787	569
NTT	714000	-14000	979000	695000
OBAYASHI CORPORATION	731	3	842	625
ODAKYU ELECTRIC RY.	703	-1	780	685
OKI ELECTRIC	605	-5	817	569
OMRON	1560	-10	1900	1550
ONO PHARM. (OK)	4650	-10	5420	4440
OSAKA GAS	364	-8	521	342
PIONEER ELECTRONICS	2150	-10	3040	2050
PROMISE	4200	-110	7552	3920
RICOH	830	-9	1010	755
ROHM (OK)	3500	30	4640	3060
SAKURA BANK	1180	-20	1520	1180
SANKYO (1ST)	2280	0	2580	2170
SANKYO (OTC)	4900	0	9300	4860
SANWA BANK	1960	-20	2340	1650
SANYO ELECTRIC	521	-14	603	470
SAPPORO BREWERY	905	0	995	870
SECOM	5210	0	7180	5010
SEGA ENTERPRISES	4600	-60	7920	4450
SEIBU RAILWAY	3560	-140	4530	3500
SEKISUI CHEMICAL	1000	-30	1150	935
SEKISUI HOUSE	1130	0	1430	1060
SEVEN ELEVEN JAPAN	6400	-0.01	7672.74	6390.92
SEVENTY SEVEN BANK	989	3	1100	900
SHARP CORPORATION	1410	-40	1890	1390
SHIKOKU ELECTRICAL	2200	-30	2830	2110
SHIMIZU	998	-2	1100	825
SHIN-ETSU CHEMICAL	1630	-30	2300	1630
SHISEIDO	1060	-30	1270	1030
SHIZUOKA BANK	1110	-10	1490	1110
SHOWA DENKO	320	-8	383	309
SHOWA SHELL	1210	-30	1530	1120
SMC	4450	-110	5730	3470
SOFTBANK	12800	-500	25600	12800
SONY	4440	-10	6400	4380
SONY MUSIC ENTMT.	4490	-90	6700	4490
SUMITOMO BANK	1800	-30	2270	1610
SUMITOMO CHEMICAL	459	8	580	423
SUMITOMO CORPORATION	820	-22	1100	820
SUMITOMO ELECTRIC	1140	-30	1630	1140
SUMITOMO MARINE	742	-6	1020	735
SUMITOMO METAL	286	-9	367	258
SUMITOMO METAL MINES	774	-15	998	774
SUMITOMO TRUST & BAN	1180	-30	1790	1040
SUZUKI MOTOR	955	-11	1510	921
TAISEI	648	6	724	580
TAISHO PHARM.	1640	-40	2180	1640
TAKEDA CHEMICAL	1110	-40	1340	1110
TDK	4070	-90	5030	3820
TEIJIN	497	1	604	450
TOBU RAILWAY	580	-19	695	540
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2410	10	3120	2190
TOKAI BANK	1130	0	1410	1090
TOKIO MARINE & FIRE	1040	10	1370	1030
TOKYO ELECTRIC POWER	2600	-60	3490	2510
TOKYO ELECTRON	2570	30	3380	2400
TOKYO GAS	385	-8	568	381
TOKYO STEEL	2220	-40	2740	2020
TOKYU	622	-27	810	587
TONEN CORPORATION	1540	-10	1640	1480
TOPPAN PRINTING	1180	0	1550	1180
TORAY	613	-13	783	606
TOSHIBA	608	-12	870	605
TOSTEM CORPORATION	2880	-110	3900	2660
TOTO	1560	-40	1990	1480
TOYO SEIKAN	3060	-110	3440	2780
TOYO TRUST&BANKING	885	-37	1330	885
TOYODA AUTO LOOM	1660	0	2060	1530
TOYOTA MOTOR	1770	-20	2230	1770
UBE INDUSTRIES	360	-4	432	336
VICTOR	1090	-40	1580	1060
YAMAGUCHI BANK	1590	20	1900	1560
YAMAICHI SECURITIES	669	-9	1000	603
YAMANOUCHI PHARMS.	1980	-20	2100	1840
YAMATO TRANSPORT	1000	0	1340	1000
YAMAZAKI BAKING	1760	-20	2200	1760
YASUDA FIRE	631	-29	868	612
YASUDA TRUST	722	1	1030	680
YOKOHAMA,BANK OF	758	-2	958	758

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	6.95	0	12	6.35
BANK OF EAST ASIA	20.95	-0.05	31.87	19.37
BEAUFORTE INVRS.	12.2	0.2	16.2	11.3
CATHAY PACIFIC	12.15	0.4	13.25	10.3
CHEUNG KONG HDG.	31.5	0.1	44.5	24.85
CHINA LT.& POWER	37.2	-0.6	46	30.4
CHINESE ESTATES (HKS	5.3	0	11.8	4.47
CITIC PACIFIC	18.4	0.65	24.95	14.8
DAIRY FARM INTL. (HK	9.05	-0.05	12.95	7.95
DAO HENG BANK GP.	17.65	0	28.5	16.9
GUOCO GROUP	28.1	-0.4	39.9	24
HANG LUNG DEV.	10.9	0.15	16.3	9.5
HANG SENG BANK	45.9	0.6	70.5	42.6
HEND.INV.	5.15	0.05	7.55	3.97
HENDERSON LD.DEV.	38.5	1	51.5	31.6
HK.& CHINA GAS	12.8	0.15	17.5	11
HK.LAND HDG.	14.5	0.1	26.1	13.6
HK.TELECOM	13.65	0.1	17	12.2
HONG KONG ELECTRIC	22.35	0.25	27.35	18.95
HOPEWELL HDG.	5.8	-0.05	8.15	5.05
HSBC HDG. (HK$)	79.5	1	115	71.25
HUTCHISON WHAMP.	30.9	0	39.2	25.05
HYSAN DEV.	15.2	0	27	13.55
JARDINE MTSN. (HK$)S	55.25	0	76	47.5
JARDINE STGC. (HK$)	25.4	0	33.5	23.55
NEW WORLD DEV.	19.6	0.2	33	15.25
SINO LAND CO.	5.85	0.25	8.64	4.57
SUN HUNG KAI PROPS.	48.4	0.7	60.5	38.1
SWIRE PAC.CL.B.	7.9	0.1	10.65	6.35
SWIRE PACIFIC A	49.6	0.9	65.75	38.3
TV.BROADCASTS	27.7	-0.15	37.7	25
WHARF HDG.	25.55	0.15	34.8	21.25
WHEELOCK	12.35	0.05	19.5	10.4

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	17.5	0.5	19	15.4
CAUSEWAY INVESTMENT	1.65	0.02	5.65	1.04
CEREBOS PACIFIC	8	0.1	8.75	6.95
CITY DEVELOPMENT	6.9	0	8.9	5.43
CREATIVE TECHNOLOGY	16.9	0	36	16.9
CYCLE & CARRIAGE	10.4	0.3	14.2	8.9
DBS LAND	3.56	0.06	5.2	3.28
DEV.BANK OF SING.	9.9	0.05	12.1	9.55
FRASER & NEAVE	15.3	0	19.1	12.9
GT.EASTERN LIFE	26.1	0	31	24
KEPPEL BANK OF SING.	4.1	0	4.9	3.9
KEPPEL CORPORATION	11.1	0.2	13.5	9.3
OVERSEAS CHINESE BKG	10.4	0	13.7	9.85
OVERSEAS UNION BANK	6.4	0.05	7.66	5.75
SEMBAWANG CORP. LTD.	10.1	0.25	14.3	9.05
SINGAPORE AIRLINE 20	8.45	0	8.9	7.05
SINGAPORE AIRLINES	8.55	0.1	9	7.1
SINGAPORE LAND	8.25	0.55	9.6	5.3
SINGAPORE PRESS HDG.	15.4	0	17.1	13.2
SINGAPORE TELECOM	2.85	0.01	3.7	2.69
SINGAPORE TELECOM 10	2.81	0	3.7	2.69
STRAITS SSHIP.LAND	4.26	0.18	5.55	3.18
TAT LEE BANK	4.1	0	4.92	3.92
UNITED INDL. CORP.	1.22	0.02	1.52	1.02
UNITED OVERSEAS BANK	10.8	0	11.5	8.87

MALAYSIA

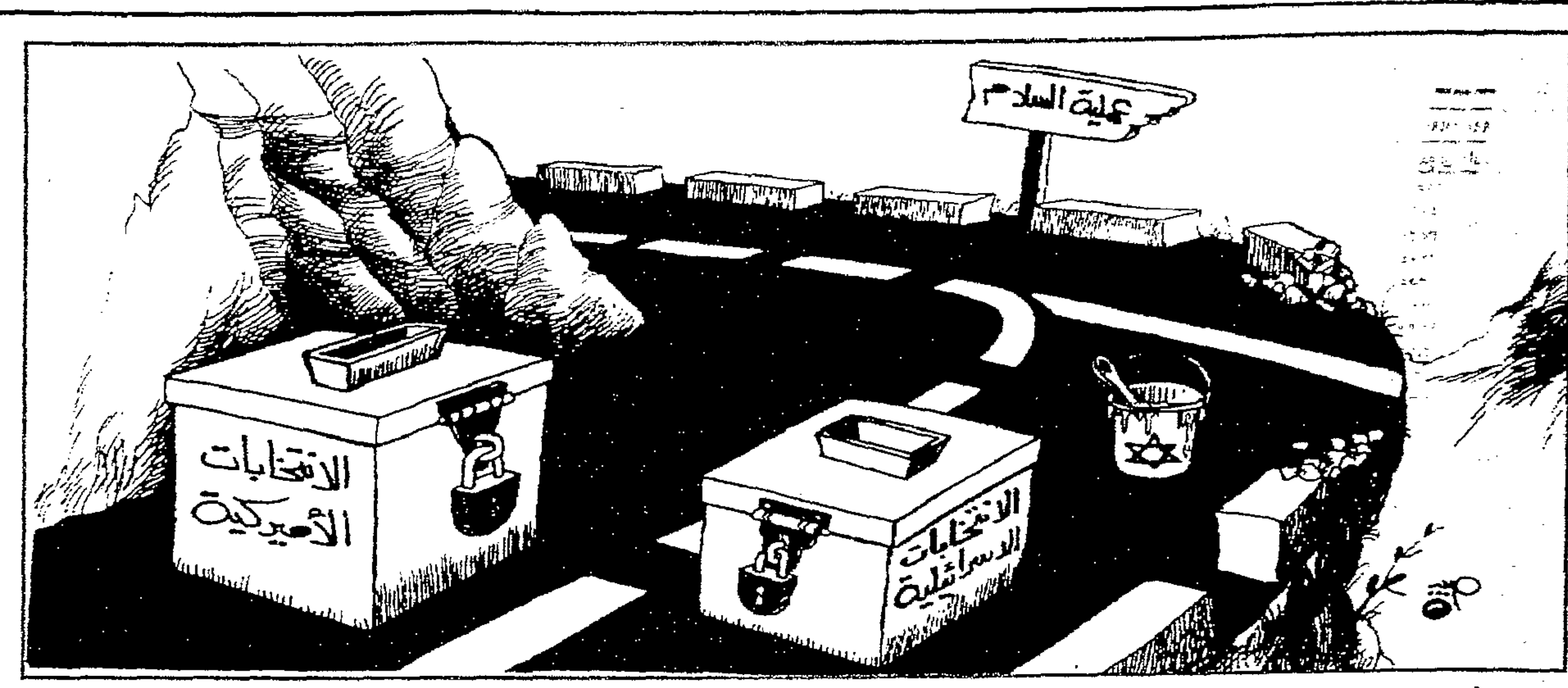
AMMB HOLDINGS	23.1	-0.4	31	18.4
AOKAM PERDANA	14.5	0	25	12.2
DCB HOLDINGS	5.5	-0.05	7.55	4.72
EDARAN OTOMOBIL NASI	18.5	0	20	14
GENTING	21.5	0.4	24.8	17
GOLDEN HOPE PLTN.	4.28	-0.06	5.25	3.5
HICOM HOLDINGS	5.4	0.05	8.85	4.74
HONG LEONG CREDIT	10.8	0.4	18.9	9.3
KUMPULAN GUTHRIE	3.88	0	5	3
LEADER UNIVERSAL HDG	8.6	0.15	10.2	6.72
MAGNUM CORPORATION	4.56	0.06	7.3	3.8
MALAYAN BANKING	16.2	0.3	18.8	13.7
MALAYSIAN AIRLINE SY	7.9	0	8.3	5
MALAYSIAN INTL.SHIPP	6.5	0.1	8.2	5.8
NESTLE (MALAYSIA)	16.3	0.1	17.2	14.2
PROTON	8.8	0.1	10.6	7.65
PUBLIC BANK	3.6	0.04	5.1	3.18
RENONG	3.28	0	4.66	2.38
RESORT WORLD	13.7	0	17.9	12.1
ROTHMANS OF PALLMALL	16.6	0.1	22.4	15
SIME DARBY	5.75	-0.05	6.79	5
TECHNOLOGY RES.INDS.	7.9	0.1	12	6.4
TELEKOM MALAYSIA	17.6	0.7	22.4	15.7
TENAGA NASIONAL	9.55	-0.15	16.7	9
UNITED ENGINEERS MAL	13.4	-0.1	15.1	10

AUSTRALIA

ACACIA RES.	2.44	0.06	2.44	2.06
AMCOR LTD.	9.49	0.07	10.08	8.48
ANZ BANK	4.61	0.06	5.41	3.65
BORAL	3.52	0.04	4.43	3.16
BRAMBLES INDS.	12.7	0.04	14.98	11.4
BROKEN HILL PTY.	18.34	0.16	20.64	16.18
BTR NYLEX	2.4	0.02	3.34	2.22
CMWL.BK.AUST.	8.85	-0.03	9.34	7.18
COCA-COLA AMATIL	8.32	0.06	9.68	7.92
COLES MYER	4.45	0.04	5.09	3.93
CRA	17.08	-0.1	20.44	15.92
CSR	4.44	-0.01	5.14	4.12
FOSTERS BREWING GP.	1.16	0	1.33	1
ICI AUSTRALIA	9.25	0	11.6	8.85
LEND LEASE	17	-0.06	18.3	15.48
MIM HOLDINGS	2.05	-0.02	3.33	1.82
NAT.AUST.BANK	10.76	0.14	12.22	10.02
NEWS CORP.	6.02	0.15	6.71	4.7
PACIFIC DUNLOP	2.98	0.02	5.5	2.86
PIONEER INTL.	3.27	0.02	3.45	2.67
TABCORP HDG.	2.59	0.01	2.6	2.09
WESTERN MNG.(WMC)	7.1	0.02	8.39	6.29
WESTPAC BANKING	4.93	0.05	5.25	4.05
WOODSIDE PTL.	4.97	0.02	5.2	3.8
WOOLWORTHS	2.99	0.01	3.43	2.7

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	81.5	1.75	83.88	64.88
ABBOTT LABS.	34.75	0.63	35.75	26.13
AETNA LF.CLTY.	53.13	1.13	62.13	43.25
AIRTOUCH COMMUNICATI	27.63	0.13	30.13	20.38
ALBERTSONS	30.75	0.25	30.88	26.13
ALLIED SIGNAL	38	-0.25	39.25	30.88
ALLSTATE CORP.	26.5	0.13	26.63	22.88
ALUMINUM CO.AM.	81	-1.63	90.25	65
AMER.BRANDS	37	0	38.13	30
AMER.CYANAMID DEAD -	100.5	0	100.88	42.25
AMER.ELEC.PWR.	34.63	0.63	35.75	27.5
AMER.EXPRESS	33.13	-0.13	33.75	25.5
AMER.GENERAL	31.25	0.25	31.25	25.25
AMER.HOME PRDS.	71.13	0.13	71.75	56
AMER.INTL.GP.	102	1	106.75	82.5
AMERITECH	42.25	0.13	43.88	36.88
AMGEN	65.63	-0.38	70.75	35.36
AMOCO	58.75	-0.13	63.38	51
AMP	75.5	0.25	79.25	58
ANHEUSER-BUSCH	56.13	0.25	56.13	48.88
ARCHER-DAN-MIDL.	19.38	0.13	20.88	14.29
AT&T CORP.	51	0.75	56.75	47.25
ATLANTIC RICH.	108.13	0.38	109	93.75
AUTOMATIC DATA PROC.	61.5	0.63	62.25	49
BANC ONE	28.88	0.13	37.75	24.63
BANK OF NEW YORK	32	0	32.88	25.06
BANKAMERICA	47.25	-0.13	49.75	38.63
BAXTER INTL.	31.25	0.13	31.25	22
BELL ATLANTIC	53.13	1.38	58.13	48.88
BELLSOUTH	58.88	1	63	50.75
BOEING	46.25	-0.25	49.88	42.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	61.38	0	62.13	50.63
BROWNING-FERRIS	31.5	-0.13	32.75	25.25
CAMPBELL SOUP	45.5	0.25	45.63	34.38
CAPITAL CITIES ABC	86.63	1.63	88.88	66.51
CATERPILLAR	52.88	0.88	60.37	50
CHASE MANHATTAN	34.5	0.25	40	31
CHEMICAL BANKING	39.88	-0.13	40.88	34.13
CHEVRON	47.13	-0.13	47.25	40.5
CHRYSLER	45.63	-0.38	60.88	43.88
CHUBB	78.5	0.63	82.63	68.88
CISCO SYSTEMS	33.94	0.81	40.37	19.63
CITICORP	43.75	1.25	47.75	36.63
COCA COLA	53.75	0.13	54	39.38
COLGATE-PALM.	62	-0.5	65.25	50.5
COLUMBIA/HCA HEALTHC	39.13	0.13	44.63	34.25
COMPAQ COMPUTERS	36.13	-0.25	43.88	30.75
COMPUTER ASSOCS.INTL	55.63	0	56	27.75
CONAGRA	33.25	0.13	33.25	26.38
CONS.EDISON NY.	28	0.13	31.25	23.13
CORNING	31.75	0.5	34.5	28.88
CPC INTL.	53.88	0	55.38	44.25
CSX	76.63	0	89.5	64.75
DEAN WITTER DISCOVER	40.38	0.38	43.13	32.25
DEERE	78	1.88	90.5	61.63
DISNEY (WALT)	53	0.63	53.63	37.88
DOMINION RES.	38.88	0.38	42.25	34.88
DOW CHEMICALS	63.75	-0.75	78.5	59.38
DU PONT E I DE NEMOU	55	-0.63	62	51.75
DUKE POWER	39.63	0.5	41.75	33.63
DUN & BRADSTREET	50.75	0	61.5	49
EASTMAN KODAK	51	0.38	53.75	40.75
EMERSON ELECTRIC	65.75	-0.13	67.13	56.5
ENRON CORP	32.38	0.25	34.63	27
EXXON	64.13	0.13	66.13	56.5
FED.HM.LN.MGE.	58.38	0.63	62.38	47.75
FEDERAL NAT.MGE.	78.25	1	89.38	68.13
FIRST UNION	44.25	0	47.63	39.38
FORD MOTOR	26.63	0.38	32.75	24.75
FPL GROUP	35.88	0.13	36.88	27.5
GANNETT	53	0.13	56.75	46.75
GEN.ELEC.	55.13	1.25	55.13	45.63
GEN.MILLS	59.25	-0.5	60.38	49.38
GEN.MOTORS	41.75	0.75	62.88	36.63
GEN.MOTORS'E'	38.13	-0.38	40	32.13
GEN.RE	127.75	1.38	132.25	103.13
GEORGIA PACIFIC	77.75	0.75	78.63	57.88
GILLETTE	78.25	-0.88	79.13	60.38
GTE	33.5	0.38	34.25	29.88
HEINZ,HJ.	39.38	-0.25	41	30.88
HEWLETT-PACKARD	115.5	1.38	115.88	72
HOME DEPOT	46.88	-0.25	49.75	39.63
INTEL	79.63	0.63	79.88	56.5
INTL.BUS.MACH.	74.25	0	77.5	52.25
INTL.PAPER	77.25	0.63	79.88	61
ITT	99	0.88	99	77
JOHNSON&JOHNSON	56.75	0.88	58.13	36.75
K MART	14.13	0.13	19.13	12.75
KELLOGG	54.38	-1	60.5	47.75
KEYCORP	27.63	-0.13	33.38	24
KIMBERLY-CLARK	50.25	0.38	60	47.25
LILLY ELI	65.25	1	66.63	47.5
LIMITED	17.75	-0.25	22.25	16.75
LIN BROADCASTING	130.13	0.25	146.25	103.5
LOWE'S COS.	35.63	1.13	40.63	30
MARION MERRELL DOW	24	0.13	26.88	15.88
MARSH & MCLENNAN	83.38	1.25	88.25	71.75
MAY DEPT.STORES	36.25	-1	45	33
MCDONALDS	33	-0.13	33.88	26
MCDONN.DOUGLAS	55.88	0.38	55.88	35.2
MCI COMM.	19.86	0.36	27.38	17.5
MEDTRONIC	57.63	0.63	60.38	35.25
MERCK	41.75	0.13	41.75	28.38
MERRILL LYNCH	39.5	-0.13	44	33.25
MICROSOFT	61.5	1.75	65.06	39.94
MINNESOTA MNG.& MNFG	53.5	0.63	56.75	47.25
MOBIL	88.5	0.5	88.5	73
MONSANTO	77.88	1.5	86.5	68.75
MORGAN (JP)	61.63	0.38	68.38	55.38
MOTOROLA	58	-0.88	64.25	43.5
NATIONSBANK	50.63	1	57	43.75
NORFOLK SOUTHERN	65.63	0.63	69.13	59.25
NORWEST	24.75	0.25	28	21.13
NOVELL	20.63	0.63	25.63	14
NYNEX	39	0.38	40	33.75
OCCIDENTAL PTL.	19.88	0	22.25	15.25
ORACLE SYSTEMS	47.13	1	47.13	26.88
PACIFIC GAS &.ELEC.	25.5	0.38	32.25	21.63
PACIFIC TELESIS	29.88	0.13	33.38	28.38
PENNEY (J.C.)	43.75	1.13	58.5	40.63
PEPSICO	39	0	39.13	29.75
PFIZER	81.63	1.13	83.38	53.63
PHILIP MORRIS	58.25	0.38	64.38	47.5
PHILLIPS PTL.	33	-0.13	36.88	26.5
PPG INDUSTRIES	37	-0.13	41.88	33.88
PROCTER & GAMBLE	65.75	-0.5	66.5	52.5
PUB.SER.ENTER.GP.	29.63	0.5	30.38	24.38
RAYTHEON	69.38	0.5	69.38	60.63
RJR NABISCO HDG.CORP	5.38	0	7.25	5.38
ROCKWELL INTL.	39	0.38	43.25	33.88
SARA LEE CORP.	25.88	-0.13	27	19.5
SCECORP	16.63	0.13	18.5	12.5
SCHERING PLOUGH	77	0.38	78.88	55.13
SCHLUMBERGER	57.25	0.5	62.25	50.13
SEARS,ROEBUCK	47.5	-0.25	51.75	43.13
SOUTHERN	20.5	-0.13	21.25	17.5
SPRINT CORP.	29.75	1	40	26.5
STHWSTN.BELL	41	0.13	44.25	38.63
SUNTRUST BANKS	53.13	0	54.25	43.88
TELE COMMUNICATIONS	23.13	-0.13	24.25	18.38
TENNECO	45	0	58	37.38
TEXACO	63.63	0.13	67.25	59
TEXAS INSTS.	79	0	88.63	64
TEXAS UTILITIES	33	0.13	38.75	29.75
TIME WARNER	38.88	0	43.38	32.13
TOYS R US	29.25	0	38.75	28.75
TRAVELERS	38.75	-0.13	39.5	31
UNION PACIFIC	52.63	0	60.5	44.63
UNITED HEALTHCARE	43.5	1.63	54.63	37.88
UNITED TECHNOLOGY	65.88	0.13	69.75	55.38
UNOCAL	27.88	0	30.63	24.63
US.HEALTHCARE	42.75	0.75	47.94	35.25
US.WEST	38.5	0.13	43.5	34.75
UST	29.63	-0.25	31.25	24
VIACOM B	46.75	-0.25	47.25	22.25
VIRGINIA ELEC.PWR.NE	105.31	0	105.31	105.31
WAL-MART STORES	23.75	0	29.13	20.88
WALGREEN	47.38	0.38	48	34.13
WARNER LAMBERT	76.63	-0.63	86.75	60.5
WELLS FARGO	159.75	2	160.38	134.75
WEYERHAEUSER	41.88	0.63	48.75	35.88
WMX TECHNOLOGIES	26.13	0.13	30	23.25
XEROX	108	0.63	111.88	91



حديث التمديد والتعديل ملهاة عن القضايا المصيرية

الاستفراد بالمفاوضات من دون لبنان يقضي على البقية الباقية من التضامن العربي

ألبير مخيبر *

■ يدور الحديث في لبنان، هذه الايام، عن التجديد او التمديد لرئيس الجمهورية، او عن تعديل النص الدستوري المتعلق بترشيح موظفي الفئة الاولى، ويربط القائلون بهذه الامور في ما بينها وبين المفاوضات الجارية في المنطقة، ويتوقع بعضهم ان يطاول التمديد المجلس النيابي كذلك.

ينبغي التنبيه بقوة الى انه لا يمكن لبنان، ولا يجوز ان تبحث مؤسساته في قضايا دستورية الا بعد انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان والبقاع الغربي، وغداة انتهاء الوجود السوري الأمني في لبنان. إنذاك يتيقن لبنان من إعادته بناء وحدة مستقلة، دستورية، ذات سيادة؛ وإنذاك تفرض الارادة الشعبية المستقلة مشيئتها. اما خارج هذا النطاق فلا مجال للخوض في التفاصيل ولا في الاطار العام.

لذا لا بد من اجراء الانتخابات الرئاسية مشروطة بشروط مهمة أبرزها:

– خروج جميع الجيوش غير اللبنانية من لبنان؛
– استعادة لبنان كل مؤهلات الاستقلال والسيادة؛
– السيادة اللبنانية على السياسة الخارجية؛

فليس بمستطاع لبنان ان يستعيد دوره ما لم يستعد قراره الحر والذاتي. واي اتفاق، ما دام البلد محتلاً، والسياسة الخارجية بيد الغير، والاستقلال والسيادة منقوصين، هو اتفاق مطعون فيه. وتاييد بعض القيادات اللبنانية في الخارج للتمديد إنما مرده، على ما اعتقد، الى وجود الاحتلال الاسرائيلي للجنوب والوجود السوري في لبنان.

واكاد أجزم بان ما يتداوله السياسيون اللبنانيون اليوم، من حديث التمديد والتجديد إنما استدرجوا إليه استدراجاً، والغاية منه إلهاؤهم عن القضايا المصيرية الحقيقية. ومن الموضوعات التي يجري التلهي بها، الى التجديد والتمديد والتعديل، الاجتماع الاخير للمجلس الاعلى اللبناني - السوري، والغاء الطائفية السياسية والتلويح به كانه وشيك، والمحاكمات السياسية والعدلية الجارية، ومسالة النفايات وكل ما يرتبط بها من مواقف وتحقيقات وتداعيات، والتحقيقات المتعلقة بالمخدرات وتهريبها...

فكل هذه «الملفات» المزعومة، إنما هي عمليات إلهاء ناتجة عن شعور سورية باننا وإياها في مازق وموقف واحد. فهي تريد ان تقتصر مفاوضة اسرائيل عليها وحدها. وسمع الناس من سفير سورية في اميركا، السيد وليد المعلم، انه لم يبحث مع زميله السفير الاسرائيلي، إيتامار رابينوفيتش، في مسالة لبنان، ولم يات على ذكر لبنان في حوارهما، على ما جاء في الصحافة العالمية. فبينما تحمل سورية على ياسر عرفات، ثم على الاردن، وقبلهما على مصر، لاتخاذهم مواقف منفردة، والقيام بمفاوضات منفردة، تمارس بدورها الاستفراد والتفرد بالمفاوضات، فلا تترك للبنان الا دور «اللاحوق»، كما يقول فلاحو بلادنا. وتعيب السياسة السورية على المفاوضات المنفردة التأثير في التضامن العربي، حين يقول الامين العام للجامعة العربية انه يسعى الى ترميم التضامن العربي، وهو يعني ان هذا التضامن غير قائم اصلاً. فكيف يؤثر في المفاوضات شيء غير موجود ولا قائم؟

اي ان سورية تريد، من جهة، مفاوضة اسرائيل وحدها، املة في جني ثمرات هذه المفاوضات ومكاسبها من غير ان يشاطرها احد فيها. وهي تريد، من جهة اخرى، المحافظة على ما حققته لنفسها ولسياستها من امتيازات في لبنان. فإخراج لبنان من المفاوضات اخراج قهري وقسري. ولنقل الحقيقة صريحة: فلبنان كان دائماً الوسيط بين العرب والعرب، وبين العرب واوروبا والغرب عموماً. اما اليوم فصرنا بلا وظيفة، وممنوع علينا هذا الدور بالذات. وعلى رغم وجود لبنان امام قضايا خطيرة يضيع الحكم وقته بالاهتمام بالاتفاقات الثنائية التي يعقدها مع سورية، وهي لا تاثير لها في المرحلة الحاضرة كانها تلهي بالقشور وتشكل استبعاداً للخطر المحدق بلبنان. والضجة المفتعلة التي تفجرت على اثر تاليف اللجنة الامنية، التي كانت بدء الاهتمام الاميركي بلبنان، اضاعت هذه الفرصة على اللبنانيين، وتاجلت المباحثات بين لبنان والولايات المتحدة الاميركية الى اجل غير مسمى.

لقد قاطعنا الانتخابات النيابية كمعارضة، وبمرور الزمن تثبت الحوادث اننا كنا على حق، وان الشعب اللبناني قاطع معنا، فكسبنا الرهان على احقية مواقفنا وصحتها. ونحن نقول اليوم انه لا بد من تحقيق الشروط التي كررناها مراراً. ومن المعيب ان لا يجري الحكم والحكومة في لبنان مفاوضات مع احد، بل يتركان الامر لسورية. وهذا ما لا يجوز. ويجب الا يبقى لبنان خارج المفاوضات.

نرى من اوجب واجباتنا ان نقول للبنانيين الا يصدقوا شيئاً مما يقال لهم من ذرائع تؤخر سيادتهم في دولتهم، وان لا ينتابهم القلق على مصير لبنان. اما الزعم بان المقاومة تعود بربح كبير على المفاوضات فالجواب عنه هو السؤال: لماذا لا تحصل في الجولان؟ ولماذا تحصر هذه المقاومة في جنوبنا حيث يدفع اهلنا الدم يومياً، ويتفرج غيرنا على تضحياتهم؟

لقد جاءت قمة القاهرة لتؤكد ان السياسة العربية لم ترس على ركن ثابت. فعلى الجميع ان يرفعوا ايديهم عن لبنان، ولبنان وحده قادر على تحقيق سيادته واستقلاله. فاللبنانيون شعب اصيل، وهذا الشعب لم يتراجع عن الدفاع عن ارضه. وسياسة الارتهان وحدها، وهي المعتمدة اليوم، تجرنا الى المخاطر والمهاوي، والتحرر من الارتهان فاتحة الخلاص اللبناني.

* سياسي لبناني، الناطق باسم «التجمع من اجل الجمهورية» المعارض، نائب رئيس المجلس النيابي سابقاً.

من يسوّق الديموقراطية في البلدان العربية؟

رغيد الصلح *

■ شهدت الايام الاخيرة ظاهرة توتر متزايد في العلاقات بين اقطار عربية وبعض الدول الغربية. وكان السبب المباشر لهذا التوتر، في بعض الاحيان، هو الانتقادات المتكررة التي وجهت في هذه الدول الى حكومات عربية لما ترده حول مخالفاتها لشرعة حقوق الانسان وللمبادئ الديموقراطية، او اعراضها عن ولوج طريق الاصلاح السياسي والديموقراطي. وقد برز هذا التوتر بصورة خاصة في العلاقات المصرية - الاميركية والجزائرية - الفرنسية، ووصل الى منعطف حاد عندما تولى مسؤولون في الاقطار العربية المعنية الرد على الانتقادات الغربية، وتوجيه الاتهام الى مطلقيها، سواء كانوا من الجهات الرسمية ام غير الرسمية، بانهم تخطوا الاعراف الدولية في انتقاداتهم تلك من زاوية احترام السيادة الوطنية للدول العربية، والحرص على التعامل مع الحكومات الشرعية التي تمثل هذه الدول.

ومما يلفت النظر في هذه التوترات انها تحدث، عموماً، بين حكومات صديقة ومتحالفة. فالحكومة الجزائرية تعتمد اعتماداً كبيراً على السند الاقتصادي والسياسي الذي تقدمه باريس لها في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية. كذلك فان الحكومة المصرية تحظى بتقدير خاص من الادارة الاميركية التي تدرك اهمية دور القاهرة الاقليمي. ولكن رغم هذه الاعتبارات، فقد توترت العلاقات بين الاطراف المعنية ووصلت الى حد قيام الاذاعة الجزائرية بتذكير الرئيس الفرنسي ميتران بماضيه كمسؤول رئيسي في حرب الجزائر وفي اضطهاد الجزائريين المناضلين من اجل الاستقلال. وبلوغ التوتر هذا المستوى يدل على حساسية السبب الذي افضى اليها وعلى التعقيدات الكثيرة التي تغشاه. فالدول الغربية تحرص على تعميم نمط ومبادئ الحكم المعمول بهما في الغرب في المجتمعات الاخرى، والدول العربية، بل دول العالم عموماً، تعتبر ذلك مساساً بسيادتها الوطنية. ومع تمسك كل من الطرفين بهذا المنحى في السلوك تتعقد العلاقات بينهما، وتصل الى حدود الازمات. وحيث ان لهذه التعقيدات علاقة مباشرة بمسالة الاصلاح السياسي وببعض القضايا الخارجية التي تمس المصالح العربية فانها لا بد ان تؤثر عليها تاثيراً سلبياً في بعض الاحيان. وربما كان من المستطاع تلافي السلبي من هذه التاثيرات اذا اقتربنا من السياسات الغربية تجاه مسالة التطور السياسي والديموقراطي في الاقطار العربية، وهي تنتمي بصورة عامة الى ثلاثة مدارس:

١) يتجه مؤيدو المدرسة الاولى الى استخدام قضية تعميم الديموقراطية ونشرها في العالم كرافعة للمصالح القومية لدول الغرب، وكوسيلة لتعزيز نفوذها وتنمية مصالحها على حساب مصالح وحقوق الشعوب الاخرى. والسمة البارزة في هذا الموقف هي الانتقائية البحتة. ان الانتقائية تكون هي بدورها على نوعين. فهناك انتقائية ناشئة عن ظروف الواقع وضروراته. ذلك ان الجهات التي تامل بتعميم المبادئ الديموقراطية وتسعى الى اقناع الحكومات الاخرى بالاخذ بها قد تكون محدودة الامكانات والطاقات، فتركز عملها في منطقة معينة في العالم مهيئة اكثر من غيرها لقبول هذه المبادئ بامل الوصول الى افضل نتائج ممكنة فيها. فاذا تمكنت من تحقيق اهدافها هنا، انتقلت الى منطقة اخرى وصولاً الى نشر هذه الاهداف في سائر المجتمعات والتي يتكون منها المجتمع الدولي. وربما شهدناها، في اطار هذا المنحى العام، تسلط الاضواء على ما تعتبره خروجاً من قبل حكومات هذه المنطقة عن المبادئ الديموقراطية، بينما تتجاهل او تسكت عن مخالفات مماثلة ترتكب في اماكن اخرى من العالم. هذا لا يعني، انها توافق من حيث المبدأ على ما يجري في هذه الاماكن الاخرى من مخالفات ومن خروج عن المبادئ العامة التي تدعو لها، ولكنه يدخل في باب اعتماد اسلوب المراحل والتمييز بين القريب من الاهداف وبين البعيد منها، بين الاستراتيجية والتكتيك، والاخذ بعين الاعتبار موازين القوى وتقديم الاهم على الأهم. فالهدف النهائي لها هو دعم التطور الديموقراطي في المجتمع الدولي بصورة عامة ولكن مع مراعاة حسابات الواقع.

الانتقائية المقصودة هنا هي شيء آخر، فهي خاضعة ومرتبطة بالمصالح القومية للدول الغربية اذا استخدمت الديموقراطية كسلاح عقائدي ضد الآخرين، ووسيلة لتبرير الضغوط التي تسوقها ضدها. في هذا الاطار نجد ان بعض الحكومات الغربية ابدت تلتمس بلا تحفظ عندما امر بحل البرلمان الروسي ومن دون مسوغ صريح، ووجه قواته لتدمير مبنى البرلمان على راس النواب. لكنها من جهة اخرى وجهت انتقادات علنية اليه لأنه حاول حل القضية الشيشانية بنفس الاسلوب. وربما كانت هناك فروقات املت اتخاذ مواقف متباينة من هذه القضية، لكن من المرجح ان بينها ان لم يكن في مقدمتها هو التغيير في مواقف الكرملين تجاه العلاقات مع الغرب. فعندما امر الرئيس الروسي بحل البرلمان كان يسير بخطى سريعة على طريق التقارب مع الغرب، وعندما ارسل بجيشه لاحتلال جمهورية الشيشان، كان يسير على طريق «السلام البارد» مع الغرب، ويحاول مراعاة الاتجاهات القومية في روسيا التي تشدد على دورها العالمي كـ «دولة عظمى». وهكذا بدت الانتقادات الموجهة الى الرئيس الروسي بسبب الطريقة المنافية لشرعة حقوق الانسان التي استخدمها ضد الشيشان، حتى ولو كانت من حيث المبدأ صحيحة وسليمة، بدت من حيث التوقيت والملابسات السياسية وسيلة لاعادته «الى الصف» ولحمله على التكيف الكلي مع المصالح الغربية.

٢) تدعو هذه المدرسة الى التعاون مع الدول الاخرى بقطع النظر عن طبيعة نظامها السياسي، والى تقديم الاعتبارات الاستراتيجية على الاعتبارات الاخلاقية في السياسة الدولية. ويشدد اتباع هذه المدرسة على الواقعية السياسية وعلى اهمية الحفاظ على الوضع الراهن وعلى استتباب الاستقرار في العالم. وقد ذهبت احياناً الى تشجيع انظمة الحكم المطلق في امكنة عديدة من العالم الثالث، كما انها اتهمت بالضلوع في تهيئة اجواء الانقلابات العسكرية في بعض الاقطار العربية. واحيطت هذه السياسات بتبريرات كثيرة منها ان انظمة الحكم المطلق هي الاقدر على تامين الاستقرار، خاصة في المناطق الحساسة في العالم، او القول بان انظمة الحكم المطلق ضرورية لحماية عملية «العصرنة» التي يقوم بها الحكام المصلحون من اصدقاء الغرب، وان هذه العملية ستأتي، في نهاية المطاف، بالرضى الشعبي على الحكام، فلا حاجة ان يشغلوا انفسهم بالاصلاح السياسي والديموقراطية اذا كانوا يسيرون على طريق تحديث مجتمعاتهم. وقد اقر الدكتور هنري كيسنجر في محاضرة القاها في لندن عام ١٩٨٠، محللاً اسباب سقوط شاه ايران، بانه هو نفسه كان من اصحاب هذا الراي وانه كان مخطئاً في تبنيه. ولكن كانت هذه النظريات رائجة ايام الحرب الباردة فقد اعتقد كثيرون ان تبدل الاوضاع الدولية سيضعف هذه المدرسة، ولكن الواقع غير ذلك اذ نجدها وقد عادت الى ساحة السياسة الدولية من ابواب مختلفة. ففي بعض الدول الغربية نمت تيارات العزلة التي تدعو الحكومات الى التركيز على الشؤون الداخلية دون غيرها، وترك دول العالم الاخرى تتدبر شؤونها بنفسها.

٣) وتدعو هذه المدرسة الثالثة الى اضطلاع الحكومات والمنظمات المعنية بالمبادئ الديموقراطية وبحقوق الانسان الى لعب دور اكثر فاعلية في نشر هذه المبادئ على صعيد عالمي. ان هذه المدرسة تضم لفيفاً من المنظمات الدولية الرسمية مثل هيئة الامم المتحدة التي يؤكد امينها العام الدكتور بطرس بطرس غالي التزامها بنشر الديموقراطية في العالم حتى ولو سكت ميثاقها عن هذه المسالة. كذلك تضم المنظمات الدولية غير الرسمية مثل «منظمة العفو الدولية»، وتشمل هذه المدرسة بعض المنظمات القومية نصف الحكومية مثل «الوقف القومي للديموقراطية» في الولايات المتحدة ومؤسسة وستمنستر للديموقراطية في بريطانيا، وغيرها من المنظمات المشابهة في بعض الدول الغربية الاخرى التي نشأت في الثمانينات. وعلى رغم ان هذه المنظمات نشأت في الفضاء السياسي والحضاري الغربي ثم تحولت الى هيئات عالمية، مثل منظمة العفو، او انها هيئات قومية تتمول من المجالس النيابية في بلادها مثل المنظمات الاخرى، الا انها تسعى الى الفصل بين نشاطها وبين السياسات الرسمية المتبعة في الغرب. فهي تعمل على اساس ان التطور الديموقراطي في بلد من البلدان، حتى ولو الحق بعض الضرر بمصالح بعض بلدان الغرب، فانه، في نهاية المطاف، سيأتي لها وللبلدان الاخرى بالفوائد الكبرى طالما ان انتشار الديموقراطية سوف يؤدي الى التخفيف من التوترات الدولية ويفسح المجال امام المساومة والتفاهم والتعاون بين الشعوب.

من بين هذه المدارس الثلاث نجد ان المدرسة الاولى مسؤولة عن كثير من التوترات التي تدخل ساحة العلاقات العربية - الدولية، فضلاً عن الضرر الذي يلحقونه بمسالة التطور السياسي والديموقراطي في البلدان العربية. ان القيمين عليها يكتشفون، على سبيل المثال، مدى ابتعاد هذا البلد او ذاك عن المبادئ الديموقراطية وحقوق الانسان، اذا دعا الى تنظيف منطقة الشرق الاوسط من السلاح النووي، او عارض او تلكأ في تنفيذ مشروع «بنك التنمية للشرق الاوسط» فاذا بدل هذا البلد موقفه ونزل عند رغبة حكومات الغرب المعنية هدأت الضجة ضده، وحظي بالرضا العقائدي لدى اصحاب النفوذ والتاثير من المنتمين الى هذه المدرسة. ان طغيان هذا النهج يحول الدعوة الديموقراطية، في اعين الراي العام، الى وسيلة من وسائل الهيمنة الخارجية على البلدان العربية، فيؤلب المواطنين ضدها. وفي نفس الوقت فانه يضع القوى العربية التي تسعى الى نشر المبادئ الديموقراطية في وضع حرج ومرهق، اذ تبدو وكانها تقدم على عمل يضعف من الاستقلال الوطني ويضع مقدرات البلاد في يد قوى اجنبية. ان هذا المنحى في العلاقات الدولية الذي يمارسه المنتمون الى المدرسة الاولى يسبب الضرر للعرب والاجانب الذين يسعون الى توسيع نطاق الانتشار الديموقراطي في العالم. ولو افسح المجال للهيئات والجماعات التي تنتمي الى المدرسة الثالثة لكي تضطلع هي بالدور الرئيسي في دعم قضايا التطور الديموقراطي في العالم، ولو عززت امكاناتها وقدراتها بحيث يزيد نفوذها في السياسة الدولية، لتمكنت من تحقيق فوائد اكبر بكثير، لانها الاقدر على صوغ مواقفها ونشاطها في اطار التعاون الدولي والالتزام الانساني. من الجهات التي ترعى المدرسة الاولى التي تحول الديموقراطية، في اعين المواطنين، الى غطاء لتسلط القوي على الضعيف.

* كاتب وباحث لبناني.

الأمم المتحدة: الانحسار أو الدمار

■ معركة الجمهوريين المحافظين في الكونغرس الاميركي ضد الامم المتحدة قد تثبت انها صحية للمنظمة الدولية ومفيدة لمبدأ التعددية العالمية. وحملة الانعزاليين الاميركيين على الامم المتحدة الرامية لاضعافها وتهميشها قد تؤدي، على المدى البعيد، الى انقاذ المنظمة الدولية من الارتماء في احضان واشنطن ومخالب الكونغرس المحافظ. هذا اذا استطاع اصدقاء الامم المتحدة الاستفادة من اعدائها في اطار تهذيب استقلالية معقولة للمنظمة الدولية تكسب لها صفة تعدد الجنسيات والقرارات. والا، فان استراتيجية الاضعاف والتهميش ستنجح في نسف الأمم المتحدة كما نسفت قبلها التجمعات الاقليمية مثل مجموعة عدم الانحياز، ليبقى نموذج الامة – الدولة وحده سيد الساحة.

عاد الحوار في شأن الانعزالية والانفتاح والاحتواء، والقيادة الى الساحة الاميركية والساحة الدولية بصورة غير تلك التي سادت الاجواء منذ سنتين عندما كشف وكيل وزير الخارجية للشؤون السياسية الاميركي بيتر تارنوف ان واشنطن اتخذت قراراً مدروساً بالابتعاد عن سياسة التدخل الاميركي كقاعدة على اساس ان القيادة مكلفة واميركا تريد معالجة اولوياتها الداخلية وتقوية البنية الاميركية. ففي ذلك الحين كان الهدف التنحي عن دور القيادة الذي افترضت «المجموعة الدولية» ان واشنطن ستتبناه بعد انتهاء مرحلة الاستقطاب اثناء الحرب الباردة. في ذلك الحين اتخذت ادارة الرئيس الديموقراطي بيل كلينتون، عملياً، قرار الانعزال، مع التظاهر في الوقت ذاته بالانفتاح والاهتمام بالقيادة.

هذه المرة اتخذ المحافظون الجمهوريون في الكونغرس قرار القتل مرتين – قتل التوقعات والتمنيات الجماعية بالقيادة الاميركية، وقتل «البديل» عن الشرطي الاميركي أو مالئ الفراغ الدولي، اي الامم المتحدة.

يبدو منطقياً ان مصلحة الانعزاليين الذين لا يريدون تورط الولايات المتحدة، قيادياً وسياسياً وعملياً، في المستنقعات الدولية، تدعو الى تعزيز المنظمة الدولية لاستخدامها كاداة تنفيذ للرغبات الاميركية. كثير من الدول الصديقة للولايات المتحدة طالب واشنطن بالقيادة مع الاستعداد الكامل لتقاسم العبء المالي كما حدث في عملية «عاصفة الصحراء»، وكثير من الدول ابدى تفهماً لحذف الجندي الاميركي عن معادلة حفظ السلام الدولي وقدم جنوده بديلاً.

يحتج المنتقدون من جهتهم على جعل المنظمة الدولية «الامم المتحدة الاميركية» ورأوا ان استراتيجية الولايات المتحدة قائمة على الهيمنة والاملاء لاختزال الامم المتحدة وعضويتها بالموقف الاميركي في مجلس الأمن. ويتمنى هؤلاء لو تكف واشنطن عن استخدام «المجموعة الدولية» لتحقيق اهدافها وتنفيذ سياساتها الفردية.

لماذا اذن يختار المحافظون والانعزاليون اضعاف الامم المتحدة وتهميشها بدلاً من تعزيزها لاستخدامها؟ النظريات عديدة، والمسؤولية ليست حصراً اميركية.

ابرز ما يسيّر اراء المحافظين والانعزاليين قناعتهم ان اميركا اليوم فريدة في عظمتها العسكرية والسياسية وفي نفوذها القاطع على المستوى الثنائي مع اية دولة في العالم. وترى هذه الآراء ان الامم المتحدة بيروقراطية مكلفة مبعثرة وتنظر الى الامين العام بطرس غالي نظرة تشكيك بشخصيته وطموحاته. وهي تعتقد ان لا داعي للمغامرة بتقوية المنظمة الدولية لدرجة قد تصل بها الى الخروج عن السيطرة الاميركية. فليس هناك ما يضمن ضبطها اذا ما تعززت لدرجة عدم التمكن من الاستغناء عنها. ويعتبر المحافظون عموماً ان المنظمات الدولية غير مؤهلة وغير قادرة على القيادة. فلا داعي لـ «العلك» الديبلوماسي الجماعي ولا لاحراج الولايات المتحدة تحت شعار الشفافية. إذ ان «السياسة – الواقعية»، في نظرهم، تتطلب الاعتراف بتفوق نموذج «الامة – الدولة» على نموذج المنظمات الدولية او الاقليمية، والاعتراف بتفوق الولايات المتحدة في اطار نموذج «الامة – الدولة». انها نظرية التفوق بكل معنى الكلمة، والواقع يدعمها. فليست هناك دولة واحدة في العالم على استعداد لمواجهة جدية مع الولايات المتحدة، عسكرية او سياسية. وليست هناك مجموعة اقليمية واحدة جاهزة لتصبح عدواً للولايات المتحدة.

لم يقرر الانعزاليون والمحافظون التقوقع والاختباء. لقد قرروا تقنين علاقات الولايات المتحدة الاميركية في خانة العلاقات الثنائية ضماناً لاستمرار التفوق والعظمة والقيادة المتحررة من قيود الاجماع. فكيف يمكن لبقية العالم الاستفادة من هذا التوجه؟

بقليل من الحكمة والواقعية، وبكثير من الصبر والحنكة الديبلوماسية والسياسية، ومن خلال مراجعة قدرات واهداف ومهمات الامم المتحدة بتواضع وضمن حجمها الحقيقي. لقد تهيأ لما يسمى المجموعة الدولية، وللامم المتحدة كأمانة عامة، انها اصبحت مؤسسة لا يستغنى عنها في اعقاب حرب الخليج. خلطت بين المنظمة الدولية كغطاء والمنظمة الدولية كصاحبة قرار. رفضت الاعتراف بفشلها وحدودها في قضايا مثل البوسنة والهرسك والصومال. واعتقدت ان مصلحة الولايات المتحدة تقضي بتعزيز الامم المتحدة.

واليوم، الرسالة الاميركية واضحة وعلى بقية العالم أن تفهم مغزاها وجديتها بدلاً من المناقشات والتنظير في خطئها أو صحتها. فاذا كانت وسيلة المحافظين في الكونغرس تخفيض المساهمة الاميركية في ميزانية الامم المتحدة، يمكن للدول الاخرى محاولة احياء المبادرة الاسكندينافية تلك تعقد تقريباً بالا تتجاوز مساهمة اية دولة عشرة في المئة بما يضمن «عالمية» الامم المتحدة ومبدأ تعدد الجنسيات والقرارات. فالاميركيون يشهرون سيف الميزانية وهذا السيف ذو حدين، اذا عولجت مسألة اعادة توزيع المساهمات بعملية وبراغماتية.

يمكن الترحيب المحدود بالاختزال الاميركي للدور الاميركي في الامم المتحدة من دون افراط لأن الافراط يعكس الغاية المرجوة. فالولايات المتحدة ستبقى دولة رئيسية في العالم بوجود الامم المتحدة أو بغيابها. انما هناك نافذة على رسالة جديدة للكونغرس والادارة الاميركية فحواها التفهم للقرار الاميركي مع الاحتفاظ عملياً بحق الاستمرار كمنظمة دولية. فلا الاعتباطية ولا الغطرسة مفيدة للامم المتحدة واعضائها في هذه المرحلة انها مرحلة دقيقة وخطيرة تضع المنظمة الدولية بين خيار الانحسار وخيار الدمار. وقد يكون الانحسار المرحلي ضرورياً لاحباط خيار الدمار.

نيويورك – راغدة درغام

العراق... والعد العكسي!

■ ثمة من يعتقد في بغداد وخارج بغداد بأن العد العكسي لرفع الحصار عن العراق بدأ بالفعل بدليل الوفود التي تزور العاصمة العراقية حالياً، وكأن التنافس بدأ بالفعل بين فرنسا - وحتى بريطانيا على مشاريع وصفقات في العراق. وربما كانت زيارة وفد رجال الاعمال البريطانيين ملفتة أكثر من غيرها في ضوء الموقف المتشدد للندن من موضوع العقوبات والذي يجعلها السند الوحيد المضمون لواشنطن في مجلس الأمن.

يبقى الخوف ان تفهم القيادة العراقية كل الاشارات بطريقة خاطئة، وان تتصرف من منطلق ان ما يحصل يؤكد نظريتها القائلة انها انتصرت في حرب الخليج الثانية، فتزيد بذلك معاناة الشعب العراقي بدل ان تعمل على رفعها عبر القبول بتنفيذ قرارات مجلس الامن وما قد يكون أهم من قرارات مجلس الأمن، اي استيعاب اللعبة الاقليمية ومعطياتها والتفاعل معها بدل التمسك بشعارات عفا عنها الزمن.

لا شك ان عوامل عدة يمكن ان تدفع النظام العراقي الى ارتكاب اخطاء جديدة تحول دون تعاطيه في شكل ايجابي مع الاشارات الايجابية التي بدأت تتلقاها بغداد. في مقدم هذه العوامل عدم سقوط النظام، ثم الحال التي وصل اليها الأكراد الذين يتبين كل يوم انهم ليسوا اكثر من قبائل متناحرة يتوسط لحل خلافاتها «معارضون» عراقيون يشكل وضعهم في الواجهة، بعد أخذ ماضيهم «النضالي» او «التجاري» في الاعتبار، افضل خدمة تقدم الى النظام في العراق.

مثل هذه القراءة التبسيطية للأمور قد تدفع النظام في العراق الى مواقف تبسيطية بعيدة عن الواقع والمعطيات الاقليمية على غرار ما فعله عندما اجتاح الكويت من دون أي تقدير او رؤية للعواقب التي يمكن ان تترتب على مثل هذه المغامرة. فمجيء الوفود، أكانت فرنسية او اسبانية... وحتى بريطانية، يفترض ان يفهم بطريقة مختلفة تتلخص بشقين. الاول ان على العراق تنفيذ قرارات مجلس الأمن خصوصاً تلك المتعلقة بتدمير سلاحه ووضع نفسه تحت الرقابة المطلوبة والآخر ان عليه محاولة استيعاب المعادلات الاقليمية الجديدة. وبعض الأوساط في واشنطن يقول هذه الأيام إن النصف الثاني من السنة ١٩٩٥ سيكون حاسماً بالنسبة الى هذا الموضوع خصوصاً إذا بدرت عن بغداد اشارات تدل على انها مستعدة بالفعل للانخراط في العملية السلمية من دون ان تضع شروطاً لذلك أي من دون الاعتقاد ولو للحظة واحدة ان عليها ان تقبض ثمن هذا التحول مسبقاً.

فمرة أخرى لا بد للنظام العراقي ان يقتنع بأنه لم يخرج من حرب الخليج الثانية منتصراً، بل انه تصرف بطريقة حرمته حتى من حقوق المهزوم. وإذا كان المطلوب في النهاية رفع المعاناة عن شعب عريق، فإن نقطة البداية هي في تنظيف الجسد العراقي من السم الذي ابتلعه عندما أساء النظام قراءة ما يدور حوله وفي العالم. والأكيد ان أحد أسوأ الأخطاء التي يمكن ان ترتكب الآن هو التذرع بأن العملية السلمية متوقفة وأنها ماتت في حين ان التحولات التي تشهدها المنطقة تتجاوز النظرة الضيقة الى ما يجري على هذا المسار او ذاك بين العرب واسرائيل الى ما هو أبعد من ذلك بكثير... الى اعادة رسم خريطة المنطقة ودور كل لاعب فيها.

خيرالله خيرالله

أنت نزيه، إذاً أنت رئيس...

■ تتشكل الحياة السياسية الفرنسية انطلاقاً من معركة رئاسة الجمهورية وحولها. ويتحول السباق الى الأليزيه عنصراً حاسماً في انتاج الاكثرية والأقلية مع ما يعنيه ذلك من تأثيرات حاسمة تطال الاحزاب كلها. ولكن، هذه المرة تأخرت الحملة كثيراً وبدا كما لو انها ترفض الانطلاق.

معايير الاختيار غائمة بعض الشيء، فالمواضيع الرئيسية المطروحة هي من النوع الذي يواجهه مجتمع بعد سنوات من حكم المحافظين. ولكن اليسار هو الذي كان حاكماً. والاستقطاب التقليدي في فرنسا هو بين تيارين عريضين يفوز الواحد منهما الذي يعرف اجتذاب أصوات الوسط. ولكن الاقتحام الأوروبي للوضع الداخلي ألقى غموضاً على هذه الثنائية عبر عن نفسه في الاستفتاء على معاهدة ماستريخت اذ اختلطت الأوراق كلها. والمواجهات الفعلية بدأت داخل كل حزب على حدة. حتى لم يتح، مبكراً، التقدم ببرامج يمكن طلب الثقة على أساسها. ثم جاء صعود جاك ديلور وانسحابه ليوجه ضربة قاسية الى حملة انتخابية كانت تنوي الكشف عن وجهها.

غير ان التهديد الفعلي للمواجهة جاء من اجماع استقصاءات الرأي العام على الحسم في ان رئيس الوزراء ادوار بالادور هو الفائز وبفارق كبير في الأصوات. وعلى هذا الأساس تحول موعد الانتخابات الى مناسبة يقوم فيها المواطن بواجبه، إذا أراد، من غير ان يمتلك فعلاً، القدرة على تحويل ما يشبه التعيين الى اختيار. وزادت شخصية بالادور من هذه الوطأة باعتبار ان الرجل حول انتخابه رئيساً الى مجرد استمرار لموقعه في الحكومة. وكان برنامجه عاكساً لشخصيته: ثقة مبالغ فيها بالنفس قائمة على تكرار بنيهيات كان يمكنها ان تكون استفزازية لولا انها تتماشى مع المزاج العام السائد.

وقد اضطر هذا الهدوء المرشح الديغولي الآخر جاك شيراك الى خوض معركة تركز على التغيير والارادة وترفض الاعتراف بالانقسام التقليدي بين اليمين واليسار. ولم يجد عمدة باريس حجة أفضل لدعم موقفه من استعراض تاريخه واظهار انه نجح، شخصياً، في اختراق المسافة الفاصلة بين التيارين وبات في وسعه، وهو اليميني، ان يخوض معركته بأطروحات يسارية.

ارتعشت الحملة بعض الشيء بعدما أفاق الحزب الاشتراكي من ذهوله واختار ليونيل جوسبان ليمثله في السباق الرئاسي. وأقدم المرشح الجديد على استغلال جيد لصورته التي تمزج بين الصرامة والنزاهة وتضيف اليهما بعداً نقدياً حيال الحكم الاشتراكي السابق.

ثم توالت الاحداث بعد ذلك، وبسرعة، انما في اتجاهين:

الأول، ايجابي، هو استعادة جو السجال المعبر عن انقسامات فعلية في المجتمع لا تغطي عليها عموميات لا تقول شيئاً.

الثاني، سلبي، هو احتلال «الفضائح» موقعاً مركزياً في الحياة الداخلية وبشكل يمكن معه تغيير المعطيات والمساعدة على اشتداد المنافسة.

واذا كانت استقصاءات الرأي العام قد عكست هذه التطورات بسرعة وأوحت ان السباق أصبح مفتوحاً فإنه من الصعب القول، الآن، ان المسؤولية في ذلك تقع على «عودة الأفكار» أم على «عودة الفضائح».

واذا كانت النزاهة شرطاً من شروط الرئاسة فإنه من غير المقبول ان تقتصر مواصفات أي رئيس على هذه السمة التي يفترض ان تكون تحصيل حاصل.

جوزيف سماحة

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير، الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ – ٠٧١ / ٣٧١٤٢٣٥ – ٠٧١، التلكس: ٩٣٥٧٤٦
– الادارة العامة، الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١، الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠٧١
– التوزيع، الهاتف: ٦٠٥٣١٣٢ – ٠٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٩٨٨٩ (٠١) – ٨٦٥٨٩٠ (٠١) – ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب. ٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
– الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA، الفاكس: ٦٦٠٧٣١٧
– التوزيع، الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
– الادارة، الجفير ص.ب. ١٠٦٥٩، المنامة، الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ – ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٠٠٤ – ٩٧٣
– التحرير، ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١

– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

محمد البساطي بعيداً عن «الولع البنيوي» والثنائيات الساذجة

رواية «صخب البحيرة» في مراوحات أربع

الكتاب: صخب البحيرة (رواية).
الكاتب: محمد البساطي.
الناشر: دار شرقيات - القاهرة، ١٩٩٤.

راجعه: حسين حمودة

■ في رواية «صخب البحيرة» يستكشف محمد البساطي في عالمه القديم عالماً جديداً: يرى في شخوصه وفي اماكنه الاثيرة، وفي تقنياته التي باتت مستتبة، إمكانات اخرى للمغامرة، وإعادة الصياغة والمساءلة، يتوغل بعيداً في ما تناول من قبل، فيكتشف - ويكشف لنا - ان العالم الواضح المضاء برصد ناصع قد يغدو عالماً «بيْنياً» متحركاً بين مراوحات متنوعة، وواقعاً في الضوء والظل، وان ما كان واقعياً قد يصاغ صياغة اسطورية، وان قيمة الخلود قد تكمن في قيمة الزوال، وان التراتب الذي يبدأ بالفردي لينتهي الى الجماعي قد يبدأ بالاخير لينتهي الى الاول. كان «صخب البحيرة» بذلك وبغيره، دورة من دورات فراشة، او طور من اطوارها: تتحول الفراشة وتتحور، وتبارح شكلها القديم وسماتها القديمة، في هذه الدورة او تلك في هذا الطور او ذاك لكنها تظل محتفظة بجوهر واحد، هي، للمخلوق الواحد نفسه.

«صخب البحيرة» عنوان هذه الرواية، ينفتح على مراوحة محددة بعينها، تنفتح بدورها على عدد هائل من المراوحات القائمة - على ثنائيات متجابلة ومتفاعلة. ترتبط «البحيرة» دلالياً بالمعنى الشائع، وبالمعنى المتحقق في اعمال البساطي السابقة - وبإيحاءات السكون والهدوء والسطح الظاهر المكشوف، ويتصل «الصخب» بحالة استثنائية مغايرة ومفارقة لكل ذلك. وهكذا، من جدل العادي والاستثنائي، الاليف والمضاد للالفة، من سكون البحيرة وصخبها يتجسد عالم الرواية بوقائعه وشخوصه. وبالاسئلة التي تراود هذه الشخوص وتدفعها الى الانقطاع عن مسارات حيواتها السابقة والانتهاء الى مصائر لم تكن متوقعة. ويتمحور هذا العالم حول ثنائيات متعددة تبدأ ولا تنتهي: مراوحة السرمدي والزائل الثابت والمتغير، الكلي والجزئي، الحشد والفرد، المتعين والمبهم، المتشابه والمتفرد، التاريخي والموقوت، المقيم والمرتحل، الظاهر والمتواري، المكتمل والمتشظي. ترتبط البحيرة، غالباً بالطرف الاول من هذه الثنائيات، ويرتبط ما عداها غالباً بالطرف الثاني والاخير، كان البحيرة بذلك هي البدء والمنتهى، الولادة والمآل الاخير المحدد سلفاً، في عالم كل ما فيه لا يبقى ولا يستقر على حال، الى البحيرة ومنها يبحر البحرون/ الصيادون، ويأتي سكان الجزر الغامضون باحلامهم وتساؤلاتهم الصغرى والكبرى، وفيها يبحثون عن سبل البقاء في سياق مشبع بملامح الفناء، ويبحث بعضهم عن سبل الخلود ايضاً، لكنهم جميعاً ينشبون عنها، بالموت وبغير الموت.

بالبحيرة يتصل المضيق وفي داخلها تقع الجزر وتتناثر (نائية عن منظور الرصد الروائي) وفي ما حول الرواية - بقرب منها او بناي عنها - تترامى البلدات والبراري. البلدات، هنا، حاصل جمع بلدة البساطي، مقرنته المكانية الاثيرة في اعماله السابقة، وان تغيرت في صيغة الجمع عنها في صيغة المفرد. والبراري هي الموقع الاكثر هامشية، غير المأهول، الموحش، وان كان الكاتب يستكشف فيه ملامح حياة لا تتوقف ابداً.

البلدة، سرّة عالم البساطي القديم ليست هنا الا مفردة واحدة من كثيرات متشابهات قابلات للامتداد والتكاثر (وفي التكاثر والامتداد والتشابه يقتنص الكاتب ما هو متفرد). يرسو الصياد العجوز «بشاطئ بلدة كان قد قصدها من قبل» (ص ١٣) وتسير المرأة وراء الرجل فيحلان ببلدة «تشبه بلدتها» (ص ٢٣) ويميل الصياد «الى اقرب بلدة على شاطئ البحيرة...» (ص ١١) اما البحيرة، فهي فاتحة الرواية وختامها الاخير وجسمها الذي لا تتكرر بصمته ولا يقبل التكرار، واليها يؤول كل احد وكل شيء. في سطور الرواية الاولى «تتهادى مياه البحيرة لدى اقترابها من البحر» (ص ٩)، وفي سطور الرواية الاخيرة يبزغ في النص فجاة، بعد اختفاء طويل، الرجلان اللذان كانا طفلين في بدايات الرواية، وينظران الى حيث تشير امهما، ثم يستقلان القارب «الذي انطلق الى عرض البحيرة» (ص ١٤٠) وفي ما بين السطور الاولى والسطور الاخيرة، ترى الشخوص والوقائع والمصائر، مرتبطة جميعاً بأطراف البحيرة او بجوفها الحافل بما ليس به علم.

في تناول عالم هذه البحيرة بشواطئها وبجزرها الغامضة التي تبدو لدى النظرة الحضرية - قائمة من اسطورة بعيدة او من عالم بدائي يستطلعه البساطي بحس انثروبولوجي وانثولوجي في آن. وفي تناول ما حول البحيرة من برار وبلدات، تتكامل فصول الرواية الاربعة بعناوينها المستقلة. ولكن القائمة على اقسام داخلية مرقّمة متتابعة ومتعاقبة. وعلى رغم تغيّر هذه العناوين من هذه الناحية، تبدو الرواية «رباعية» مصغرة بحيث يرتبط كل فصل فيها بفصول الرواية الثلاثة . وان استقل في عالمه الخاص، كان كل فصل بذلك، يمثل رصداً لزاوية جديدة من زوايا عالم واحد متكامل ومتصل.

لا ينتهي كل فصل من الفصول الاربعة (صياد عجوز - نوة - البراري - ورحلوا) الا ونكون ازاء شخصية مكتملة، يتم التركيز عليها واستبطان عالمها الداخلي (الذي هو موازٍ لعالم البحيرة تقريباً)، ثم تكون ايضاً قد ألممنا بعالمها الخارجي وبتاريخها الفيزيقي والروحي معاً، من الولادة الى الموت تقريباً، ومن القناع بالمسلّمات الشائعة الى التساؤل عن كل مسلّمة والتشكك فيها ورفضها والتمرد عليها. هكذا، يتبلور كل فصل ويتنامى حول شخص واحد متعين وان صيغ بوصفه صدى للجميع لا لاهل البحيرة فحسب وانما «الانسان» عموماً.

كل شخصية محورية، في المساحة «الفصل» التي تشغلها (تشغله) في هذه الرواية، تمرّ في تحولات متصاعدة مدفوعة ومساقة بشكل لا يرد ولا يمكن دفعه وتجبر على تغيير مسار حياتها المعتادة في «زمن وقائع» قديم سابق على زمن الرواية، كان مجهولاً ينائيها ويجذبها الى دوامته. انها تنبثق في النص لتختفي بعد حين، بعد ان تكون قد تركت في عالم الرواية وفينا اثراً لا يمحوه زمن.

في الفصل الاول «صياد عجوز» تظهر المرأة داخل النص (وفي اكثر من الصياد المتضمن في العنوان، محور هذا الفصل) بعالمها الراهن وبعالمها القديم، معيدة صورة حواء الخالدة واقعية، في مساحة اخلاقية تتوسط الحفاظ على المواصفات والتمرد عليها. انها تمثل نعمة الجسد ونقمته، الحفاظ عليه وامتهانه في وقت واحد. تتحول حياتها في هذا الفصل، بعد التجوال والتنقل بين رجال متشابهين يبدون صوراً متعددة متكررة لرجل واحد، وايضاً بعد التجوال والتنقل عبر اماكن شتى مسماة وغير مسماة. بعد ذلك كله تستقر المرأة وتنتمي الى مكان واحد ورجل واحد وان انتهت حياته بالموت.

وفي الفصل الثاني «نوة» تحتل بؤرة النص شخصية «جمعة» الذي تمر حياته ايضاً بتحول جذري وان كان في اتجاه آخر، فمن الارتباط بعمل ثابت مفتوح على علاقات اجتماعية متنوعة ومن التسليم بما هو قائم، الى الانشغال بعمل آخر يفرضه هو على نفسه: التساؤل عما وراء ما هو قائم. هكذا يلقي بحياته كلها بحثاً عن عالم مجهول ينطوي عليه صندوق ألقت به «نوة» البحيرة ضمن ما ألقت من بقايا حيوات منتهية وتواريخ منقضية، ينحصر «جمعة» في متاهته الداخلية، وينفصل عن كل اصرة تربطه بالعالم الاجتماعي ليعود الى ما يشبه الانسان الاول السابق على كل وجود جماعي.

وفي الفصل الثالث «البراري» ينتقل مركز القص الى شخصيتين آخريين، صديقين بيدوان - في اقترانهما - انقساماً لشخصية واحدة (هما من هذه الناحية يمثلان استعادة جديدة للشخصيتين المحوريتين وفي رواية محمد البساطي «التاجر والنقاش»: «كراوية، وعفيفي». في هذا الفصل من «صخب البحيرة» يتغيران معاً ويتحول مصيرهما من الانتفاء على جزئيات تافهة الى الغوص - بل الغرق المجازي والفعلي - في اغوار الميتافيزيقيا. فبعد بحثهما على شاطئ البحيرة عن علب الحلاوة الطحينية الفارغة، التي بلا قيمة تقريباً، يتوغلان في عالم البحيرة المجهول، ثم يتلاشيان - الى حد الموت - بحثاً عن المعنى الكلي للوجود. يعودان - إذ يعودان - الى أهلهما، من رحلة بحثهما، جثتين عاريتين، تكسران - بعريهما - كل مواصفة يسلّم بها اهل بلدتهما.

أما الفصل الأخير «ورحلوا» فيمثل عودة الى النقطة الأولى في الدائرة نفسها وان تغيرت هذه العودة. ترجع المرأة الأولى نفسها الى الموضع الذي انتمت اليه في الفصل الاول، لكنها - في هذا الفصل الأخير - تمر عليه مروراً عابراً وتاخذ منه جثة الرجل الذي انتمت اليه من قبل ثم ترحل الى مكان آخر مجهول يومئ النص الى انه بات موطنها الجديد.

تتصل فصول الرواية الأربعة، وتتتابع تفاصيلها، أولاً، من خلال تناول هذه الشخصيات التي - على رغم تنوعها - تنتظم صياغاتها حيث تحول مصيرها في هذه الازمنة: مبارحة عالمها القديم، فجاة، في زمنها الحاضر، وغيابها في زمن محتمل. وتتصل هذه الفصول وتتتابع، وثانياً من خلال تراكمها الذي يصب في اتجاه واحد: كشف البحيرة وعوالمها.

البحيرة بما يحيط بها وبمن يحيا عليها وحولها، لا ترصد في النص الروائي بوصف تقليدي يحفل بالتفاصيل، وانما تتجسد من خلال اشارات مختزلة، دالة (هو حس «المونتاج» الاثير في تجربة البساطي كلها) بذلك تنهض كتابة «صخب البحيرة» على ما يشبه لعبة الاخفاء والابانة، أو على مراوحة المتواري والظاهر، حيث يتم تسليط الضوء وتسليط الظلال - ان صح التعبير - على مساحات متباينة من العالم الروائي وليست هذه المراوحة الا واحدة من مراوحات عدة بالرواية.

تختصر البحيرة ببقائها وتلاشي ما حولها من متغيرات مراوحة «السرمدي» و«الزائل». ويمثل المكان في ما حول البحيرة من بلدات وبرار وجزر، بثباته في مواجهة عوارض كثيرة تترى على مراوحة «الثبات والتغير»، وتومئ حركة رصد العالم ووقائعه، من الانطلاق من النظرة الاجمالية الى التوقف عند الجزئيات والتفاصيل مراوحة «الكلي والجزئي». ويعبّر الانتقال من «الجماعة»، سكان الجزر أو أهل احدى البلدات، الى «الأفراد» الذين يمثلون الشخصيات/ البؤر في كل فصل عن مراوحة الحشد والفرد. وتحيل صياغة شخصيات الراوية عموماً «وهي صياغة تتحرك بحرية بين الاهتمام بالمسمى والاكتفاء بصفة واحدة تشير بسرعة للشخصية»، الى مراوحة «المتعين والمبهم». ويختص رصد الأماكن، المتنوع بين عبارات تعبر عن تشابه البلدات والبراري وعبارات اخرى تصف اماكن بعينها وصفاً دقيقاً «مقهى كراوية - غرفة جمعة...» مراوحة «المتشابه والمتفرد». ويمثل الاختلاف بين ما تقذف به البحرية من «كنوز» هي - من منظور ما - علامات على حضارات اخرى او على تواريخ مندثرة، وبين جزئيات أخرى تنتمي للعارض، مراوحة بين «التاريخ والموقوت». ويعبر التناقض بين سكان الجزر والصيادين من جهة بما لحياتهم من طابع ارتحالي، وبين سكان «البلدات» من جهة أخرى، بحفاظهم على قيم الاستقرار، وليدة المجتمعات الزراعية، مراوحة «الارتحال والاستقرار». ويتحقق بناء فصول الرواية الأربعة، المنفصلة المتصلة معاً، من خلال مراوحة «التشظي والاكتمال».

لكن هذه المراوحات باشكالها ومستوياتها لا تحقق ابداً في هذه الرواية في صورة ثنائيات ساذجة، ولا على هيئة صراع بين متناقضات متقابلة واضحة «فليس هنا، ولا في أعمال البساطي كلها، ولع «بنيوي» على الاطلاق، انها مراوحات تعبر عن عالم مراوغ يقتنصه البساطي خارج كل ما هو محدد ومعطى سلفاً. وإذا كانت هذه المراوحات تومئ إلى صراع بين نقيضين، فإن هذين النقيضين بدورهما يتجادلات بصورة مراوغة وغامضة فالصراع هنا اشبه بالصراع بين الـ «دهارما» Dehar-ma وضدها في التراث الهندي القديم، ذلك الصراع الذي لا يمكن شرحه يمكن - فحسب - التعبير عنه بما يوازيه من ايماء وحركة وفعل وتتحقق هذه الموازيات في «صخب البحيرة» تحقيقاً فنياً بالطبع.

زمن الرواية يشبه زمن البحيرة نفسها، انه زمن غير محدد بتاريخ بعينه إذ هو مفتوح على الحاضر كما هو مفتوح على الماضي وعلى الزمن المحتمل. الرجال غير المتعينين الذين تلفهم صياغة تجعل منهم رجالاً خالدين كانهم جزء من عالم سرمدي غائم، هم الرجال الذين ينتمون إلى البحرية الذين «ولدوا وشبوا بجزرها» (ص ١٠). ومرور الزمن يتجسد دائماً من خلال فعل او باثر مادي مرتبط بعالم البحيرة: «زحف العمران شمالاً باتجاه البحيرة» (٤٩) كما يتحدد بفعل أو باثر فيزيقي على الجسم البشري.

هذا الزمن السيّال القريب من الزمن الصوفي المفتوح على كل المواقيت يتدعم براوٍ «أزلي» لا ينتمي إلى حاضر بعينه كما لا ينتمي من حيث المنظور الروائي - إلى شخصية بعينها، وانما هو بمثابة «عين» تطالع كل الأزمنة وكل الأماكن وتتنقل بين «دواخل» و«خوارج» شخصيات عدة، هو - من هذه الناحية - يتحرر من كل موقع، فضلاً عن التصاقه بالعالم الداخلي لكل شخصية محورية في فصول الرواية الأربعة، يتمثل ايضاً الصوت الجمعي لمن يرصدهم حشداً واحداً: «من ترعتنا - تخيفنا نوة الشتاء - نهض رجالنا وانطلقوا إلى الشاطئ...». وهذا الراوي في تقمصه لهذا الصوت الجمعي انما ينتمي إلى «الجماعة».

من لوحات المعرض.(الحياة)

معرض جديد لأعمال فيكتور هيغو التشكيلية

حين رسم الكاتب بطلي روايته: ازميرالدا والأحدب

□ باريس - من اسعد عرابي:

■ تكشف جحافل رسوم فيكتور هيغو المعروضة في متحفه اليوم، الوجه الآخر من ابداعه الذي يتجاوز «الكلمة» الى اوقيانوس «الخط واللون والظل» ولا شك بان الشاعر الروائي نفسه يحمل قسطاً كبيراً من مسؤولية تغييب اهمية اكثر من ثلاثة آلاف لوحة انجزها خلال مسيرته الابداعية الطويلة، اذ صرح ذات مرة بان رسومه «تروح عنه في الفترة الفاصلة بين كتابة مقطعين من الشعر». ولقد شرح امين متحف الفنون الجميلة (في بيجون مكان ولادة الشاعر في العام ١٨٠٠)، والمختص برسومه، بان الشاعر كان يريد الا يصرف اهتمام الجمهور عن كتابته، بدليل حجب رسومه إلا عن المقربين (وذلك في كتابه بعنوان «رسام رغماً عنه»).

وكان علينا ان ننتظر ثلاث سنوات بعد وفاة هيغو اي العام ١٨٨٨ لنشهد اول معرض جامع لأعماله، أثار دهشة محبيه آنذاك ما دفع الدولة لتحويل بيته في ساحة «فوج» التاريخية الى متحف دائم لهذه الرسوم حيث يقام معرضه اليوم وذلك الى جانب معرض حفيده جان هيغو الذي يشتمل بدوره على رسوم سينوغرافي وتصاميم ازياء، وتؤكد موهبته المتواضعة تمسكه بشهرة جده في الرسم والشعر.

يشتمل المعرض على تصاميم معمارية انجزها الشاعر لنفسه (فقد صمم بيته ومكتبه ليكون صومعة كتابة ومحترف رسم) كما صمم لأصدقائه، كان يزين الجدران والاثاث الخشبي برسومه الساخرة. والمعروف ان بودلير كان يؤكد تعادل القيمة الابداعية في ميداني الشعر والرسم لدى هيغو خصوصاً بعد معرضه عام ١٨٥٩، وبالتالي فان الدراسات المعمقة اليوم تتجاوز راي هيغو نفسه المتواضع اتجاه فنه، خصوصاً وان السورياليين اكتشفوا قوة كونها الحلمي واللاواعي وتداعياتها الصورية التي تتدفق من سيولة تجريدية متماوجة لا تستقر على قرار. وقد سعى الفنان المعروف بيكاسو الى اقتناء ما امكنه منها، ما يثبت اصالتها الرؤيوية التي تتجاوز حدود الادب والفن الرومانسي المعاصر.

وتكشف مثابراته ومعرفته بالتشريح واصول الرسم ونواظم الظل والنور خصائصه الجمالية المتراشحة مع رؤاه الادبية. فهو يرسم - كما يكتب - على الورق، ويملك معرفة كبيرة في انواع خاماته وطرق اداء الالوان المائية واللاقي والاحبار والاقلام لما يناسب كل منها، ويستخدم احياناً الوان الغواش، يرصّع بها مناطق الضوء من الالوان المسفوحة بغيض نوراني شفاف يكاد يصل حدود التجريد، يجتمع في المعرض عدد كبير من رسوم بطاقاته التي كانت تحل محل رسائله الى اصدقائه في باريس خلال فترة نفيه عنها حوالى ١٩ عاماً، كما وانه كان يرسم بعضاً من دواوينه ويصمم بنفسه الغلاف.

يحمل تصويره نفحات خصائصه الادبية التي تستنطق الظلال المرمية تحت انوار القمر والبرق والمنبثقة من دياجير الظلمة الرحبة، كل اسود يباريه لون أشد سواداً منه، لكنه يحافظ في النتيجة على اهداف الفراغ حيث امواج المادة الشفافة، التي استلهم هوس امواجها من فراشي الفن الصيني الذي كان يقتنيها، وهناك رسوم له يقترب في اشكالها الساخرة من عرائس مسرح الظل، ناهيك عن حيواناته الخرافية مثل التنين، ومعابده المشرقية (الباغود) وزهوره النادرة التي كان ينثر رسومها في كل مكان. يشتمل المعرض ايضاً على تصميم لغرفة طعام صينية. وعند هيغو الابخرة والهيولي الكونية تتوازى مع «الستامب» الصيني في تقنية اسودها المدخّن بلونيات من الرمادي، ونتلمس - على طريقة فيكتور هيغو - في هذا العماء سراديب كابوسية.

كثيراً ما يرسم فيكتور هيغو ابطال رواياته من مثال ازميرالدا والأحدب نوتردام، والبحّار، وشخصيات البؤساء رسماً قريباً من التصوير، ولعل المعالم الأشد أصالة وشيوعاً هو ما يتصل بملحمة المدن والعمائر الشائخة الاسطورية المكدسة في هياكل من الاطلال والخروق، اشبه ما تكون بركام من الرموز والاشباح التي تنشر في صفحاتها على بعض النقوش العربية، مدن مندمجة بوحشة الليل الفاحم، يتراشح الضوء مقاوماً الظلمة الهائلة من خلال بعض المنافذ والنوافذ والضوء الشحيح في المداخل. تذكرنا تجمعاته التنظيمية العريقة بابراج بابل وكنيسة نوتردام، تنزلق من الصيغ الأدبية لتتحول الى تداعيات تشكيلية نوعية تتفوق على مثيلاتها لدى الرسامين المعاصرين من الكلاسيكية المحدثة او الرومانسية التي تتماهى بالفحوى الادبية ومادتها الصوتية، من هنا ندرك حساسية مقارنة مادته الفياضة التجريبية بفوران الفنان الانكليزي تورنر احد المبشرين بالانطباعية.

وإذا كانت تصورات هيغو المرئية تعكس عوالمه الادبية فإن هذه الاخيرة تستقي بدورها من عالم الرسم، فاحدب نوتردام ما هو الا شخصية ساخرة مقوسة الظهر مشوهة الوجه خططتها اوصاف قارع الاجراس الشهير، وكذلك الامر مع بطل «الرجل الضاحك» الذي شوه وجهه البوهيميون عندما كان طفلاً، وذلك بتكبيرهم فمه حتى بدا في كبره وكأنه يضحك من دون انقطاع. وتصل هذه الوجوه الى حد الكاريكاتور الساخر خصوصاً في رسم الحيوانات المشخصة مثلها مثل اقنعة مهرجي المسرح والسيرك.

أما التحديات التشكيلية عن عمائر وابراج شطحية فصيغت بالكلمة والعكس بالعكس، واعمال هيغو تبدو صورة لحال التداخل الابداعي بين مادة الكلمة والرسم.

حديث مستطرد:

عادل زعيتر: تعريب مؤلفات الغريب

وديع فلسطين *

■ في عنوان «رحيل غوستاف لوبون المدافع الأول عن الفكرة العربية» كتب ابراهيم العريس كلمة في عدد قريب من «الحياة» عرف فيها بهذا العالم الفرنسي الذي صنف ضخام الكتب ذات الأثر الباقي، ولكن فاته أن يشير إلى أن آثار هذا العالم الكبير لم تعرف في اللغة العربية إلا عندما نقلها إلى الضاد العلامة الراحل عادل زعيتر، الذي اضطلع بنقل معظم آثار غوستاف لوبون في ترجمات تكاد في نسجها العربي الفريد تحاكي نصها الفرنسي. فقد ترجم عادل زعيتر للدكتور لوبون، الذي عرفه شخصياً في باريس عندما كان يدرس في جامعة السوربون، الكتب الضخام الآتية: «حضارة العرب» و«حضارات الهند» و«روح التربية» و«روح الثورات والثورة الفرنسية» و«روح السياسة» و«روح الجماعات» و«حياة الحقائق» و«الآراء والمعتقدات» و«السنن النفسية لتطور الأمم» و«فلسفة التاريخ» و«اليهود في تاريخ الحضارات» وهو عمل لضطلع به مترجم واحد لمؤلف واحد.

ولو أن عادل زعيتر طاوع مجال دراسته وميدان تخصصه الأصيل، لانصرف إلى الاشتغال بالمحاماة، إلى جانب تدريس الفقه الدستوري وأصول المرافعات المدنية والجزائية (أو الجنائية) والاقتصاد السياسي في معهد الحقوق في القدس، ففي تلك الفترة من حياته نقل إلى العربية كتاب «الفقه الدستوري» لأستاذه البروفسور أيسمن. لكن عادل زعيتر، الذي سخّر مكتب المحاماة الخاص به للدفاع عن مواطنيه تجاه السلطات العسكرية لحكومة الانتداب، آثر أن يقف شبابه وكهولته وشيخوخته على الترجمة، ناقلاً إلى اللغة العربية - عدا ما أسلفت بيانه من كتب لوبون - كتباً أخرى نفيسة كثيرة لأعلام المؤلفين في الغرب مثل «روح الشرائع» لمونتسكيو وقد ترجمه في جزءين ضخمين بتكليف من منظمة اليونيسكو، ومثل طائفة من مؤلفات الكاتب الألماني اميل لودفيغ وهي: «النيل» و«البحر المتوسط» و«ابن الانسان» و«نابليون» و«بسمارك» و«كليوباترا» و«الحياة والحب»، ونقل عن فولتير «الرسائل الفلسفية» و«كنديد أو التفاؤل»، وعن أناتول فرانس «الآلهة عطاش» و«حديقة أبيقور» وعن جان جاك روسو «العقد الاجتماعي» و«أصل التفاوت» و«إميل أو التربية»، وعن حيدر بامات «مجالي الاسلام»، وعن رينان «ابن رشد والرشدية»، وعن إميل درمنغم «حياة محمد»، وعن فنلون «تلماك»، وعن بوتول «ابن خلدون وفلسفته الاجتماعية»، وعن سيديو «تاريخ العرب العام»، وعن البارون كارا دفو «ابن سينا» و«الغزالي» وقد نشر هذان الكتابان بعد وفاته. وهناك كتاب ثالث للبارون دفو عنوانه «مفكرو الاسلام» انقصفت حياة عادل زعيتر وهو منكب على نقله، ولما يستكمل أو يصدر.

عرفت عادل زعيتر في مكتب المجاهد العربي محمد علي الطاهر، المكنى بأبي الحسن، حيث كان يعقد ندوة لا اخالها تتكرر في حياتنا، ولا أظن التاريخ يسقطها من حسابه. لقد كانت ندوة الطاهر الملاذ والمقصد لجميع المجاهدين الصابرين من أمة العرب والاسلام أيام استفحال شرور الاستعمار في ديارهم. وقد حمل هذا الرجل العظيم على كتفيه هموم أمته جميعاً، فهو صوتها الصارخ - ولو في البرية - وهو لسانها الفصيح في الصحف والمنابر، وهو محاميها الدؤوب الذرب اللسان في كل محفل، وهو مسعفها في كل موقف عصيب. كان الطاهر رجلاً نذر نفسه لقضايا أمته الممتدة من اندونيسيا والملايو إلى المحيط الأطلسي، وفي مكتبه التقيت «بعصبية امم» من مجاهدي هذه البلدان جميعاً ومن رجال الفكر فيها، وهي ندوة انتقلت بعد ذلك من القاهرة إلى بيروت وتواضع روادها على تسميتها «بالاكاديمية».

كنت من الذين يغشون ندوة أبي الحسن، وفيها التقيت للمرة الأولى بعادل زعيتر في شتاء عام ١٩٤٧. وهو رجل تراه صامتاً وكأنه مستغرق في تفكير عميق، فإن تكلم فبحساب، ولا يقول إلا القول الفصل بعدما يكون أنعم التفكير في الموضوع المطروح وقلبه على جميع وجوهه، فإن غضب لأمر حسبته بركاناً ثائراً، لكنه لا يغضب أو يثور إلا لقضية وجيهة وحكمة أكيدة. تراه أميل إلى القصر مع بدانة ظاهرة، تطل عيناه من وراء نظارات غليظة قضى بها عكوفه على الأقلام والمحابر والقراطيس. فيه كثير من التحفظ والصرامة والجد. فلا تراه ضاحكاً أو باسماً إلا بعدما يأنس اليك وتأنس إليه. ولا أحسبني انجذبت إليه بعاطفتي في اللقاء الأول بسبب هذه الصرامة البادية منه وتلك الجهامة التي تتراءى في محياه. ولهذا دهشت عندما علمت من أبي الحسن بأن عادلاً عاد إلى نابلس بعدما فرغ من طبع كتابه «تاريخ العرب العام» لسيديو، وأنه ترك لي نسخة مجلدة ثمينة منه، وأنه رجاه ابلاغي تحياته على وعد بلقاء أوسع في زيارته الموسمية المقبلة في العام التالي.

كان عادل زعيتر درج على أن يخلو إلى نفسه في مكتبه في بيته في نابلس، صارفاً النهار بطوله في ترجمة الكتب التي وقع عليها اختياره. حتى إذا ما حل فصل الشتاء، حمل مخطوطاته وجاء إلى القاهرة لطبعها في دار المعارف أو في مطبعة عيسى البابي الحلبي. وكان يتخير فندق شبرد القديم القريب من ميدان الأوبرا للاقامة فيه طوال مدة مكثه في القاهرة. فإذا أفطر في الصباح سار على قدميه من الفندق إلى دار المعارف قاصداً التخفف من بدانته، ويظل في الدار من الصباح الباكر إلى أن تغلق أبوابها في آخر النهار. وهناك يعكف على مراجعة تجارب كتبه بنفسه، فلا يأمن قيام غيره بهذه المهمة. ولم يكن يتناول أي طعام في فترة الغداء قاصداً الانصراف إلى العمل من ناحية وتوخياً للحمية من ناحية أخرى عساه ينقص وزنه. حتى إذا ما انقضى النهار، عاد إلى الفندق سيراً على القدمين، وهي مسافة يقطعها في نحو ساعة في كل من الاتجاهين، فيتناول عشاء خفيفاً قبل النوم. هذا هو نظامه اليومي الرتيب، فلا وقت لديه لغشيان المسارح أو دور السينما، ولا لقبول دعوات من أصدقائه. فقد جاء من بلده لمهمة محددة يبغي انجازها من دون تأخير ثم العودة.

وعندما طبعت له دار المعارف كتاب «البحر المتوسط» لإميل لودفيغ اكتشف بعد مراجعة تجاربه عدة مرات وقوع أخطاء مطبعية يسيرة، وفي وسع القارئ أن يستدركها دون عناء. لكن عادلاً غضب أشد الغضب، وأصر على أن يذيل الكتاب بلائحة بهذه الأغاليط في حين أصر شفيق متري صاحب الدار على رفض إدراج هذه اللائحة قائلاً إن الدار عرفت بدقتها ولا تريد أن تسيء إلى سمعتها بادراج لائحة فيها اعتراف بوجود أخطاء مطبعية في كتبها. وأصر كل طرف على رأيه، وعندئذ أبدى عادل زعيتر استعداده للاقرار على نفسه بمسؤولية هذه الأخطاء وللاعتذار لدار المعارف. وعلى هذا ذُيل الكتاب بلائحة التصويبات مع عبارة نصها «ظهرت الأغاليط القليلة الآتية تصويباتها في هذا الكتاب الضخم (وقوامه ٩٠٠ صفحة) الذي طبع باشرافي في خمسة أسابيع، فأنشر هذه التصويبات مع الاعتذار لدار المعارف التي أسجل لها شكري». لقد كان كل من الطرفين حريصاً على الكمال. فجاءت هذه العبارة لتسجل ذلك.

وبعدما فرغ عادل زعيتر من مراجعة جميع تجارب كتاب «البحر المتوسط» ظهر يوم ٢٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٥٢، عاد إلى الفندق مبكراً على غير عادته، فخلع سترته (جاكتته) وجلس على كرسي مريح في الغرفة، وراح في سبات عميق بعد خمسة أسابيع من الجهد الشاق في الاشراف على طباعة الكتاب. واستيقظ من نومه فجأة وهو يحس باختناق، فقام إلى زر الكهرباء يعالجه، ولكن الضوء كان مفتقداً، وفتح النافذة للتهوية فإذا بدخان أسود كثيف يملأ الغرفة. ففتح بابها واتجه إلى المصعد للهبوط والظلام الدامس مخيم في الممر، فسمع صوتاً يقول له: «المصعد معطل، اتجه يميناً إلى الدرج»، فأطاع الصوت في الظلام وهبط عدداً من الدرجات ثم سمع الصوت يقول له: «انحرف يساراً مع الدرج». وظل يسمع توجيهات هذا الصوت إلى أن ألفى نفسه في حديقة الفندق، والنار ممسكة بكل تلابيب البناء. كان ذلك يوم حريق القاهرة المشهود. فكتبت له النجاة. وان كان قد فقد كل أمتعته، بما فيها ساعة ذهبية ورثها عن أبيه الشيخ عمر، وبعض الأشياء الثمينة التي كان يحرص على حملها معه أينما ذهب. والغريب أن شقيقه أكرم زعيتر - شفاه الله وعافاه - كان بدوره نزيلاً في هذا الفندق، ولكنه كان في زيارة لبعض الأصدقاء عند احتراقه.

وعندما قص علي عادل زعيتر هذه القصة نشرت فحواها في جريدة «المقطم» التي كنت أعمل بها، وقلت إن الذي أنقذه هو هذا الهاتف الذي كان يسمعه دون أن يراه أو يعرف كنهه أو مصدره. وعندما قرأ عادل



هذا الموضوع، انفعل كعادته، وقال لي: لم يكن هاتفاً وانما كان صوت انسان. فقلت له: وما الفرق، ما دام الصوت مجهول المصدر؟ فأجاب: ان الهاتف يعني وجود قوى خفية، وهذا غير صحيح. فلنحرص دائماً على الدقة في تعبيراتك.

ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي ينفجر فيها عادل زعيتر بسبب «عدم دقتي». فقد أشرت إليه مرة في سياق الحديث عن كتاب من كتبه بوصفه «الأديب النابلسي»، وكان قصدي تنبيه القارئ إلى انني أعرف المدينة التي ينتسب إليها عادل زعيتر وهي مدينة نابلس في فلسطين. فلم أسلم هذه المرة من «انفجارات» عادل زعيتر، الذي عنفني بقوله: لم تستصغر شأني إلى هذا الحد؟ فأنا لا أقبل ان يقال عني حتى بأنني أديب فلسطيني، لأنني أديب عربي. وقبل أن أوضح له وجهة نظري، ألجمني بسؤال: هل تصف أستاذ الجيل عندكم لطفي السيد باشا بأنه «الأديب البرقيني» نسبة إلى القرية التي جاء منها؟ يا أستاذ: نحن أبناء عرب، ننتمي إلى أمة العرب الكبرى، فلا «تسخطنا» بحصرنا في مدننا وقرانا!

ومرة ثالثة انفجر في عادل زعيتر عندما كتبت كلمة عن ترجمتين لكتاب «نابليون» لإميل لودفيغ اتفق صدورهما في وقت واحد: ترجمة عادل زعيتر المنقولة عن النص الفرنسي مع الاسترشاد بالترجمة التركية لأنه كان يجيد هاتين اللغتين، وترجمة محمود ابرهيم الدسوقي المنقولة عن النص الألماني، وهو النص الأصلي للكتاب. وانتهيت في كلمتي إلى ان النقل المباشر عن لغة الكاتب الأصلي أدق من النقل غير المباشر عن لغة أخرى ترجم إليها الكتاب، ولم يوافقني عادل زعيتر على هذا الرأي قائلاً إن الكتب الأدبية يجوز ترجمتها من نص مترجم، أما الكتب العلمية أو الفنية فيحسن أن تترجم عن النص الأصلي للتأكد من الترجمة الدقيقة للمصطلحات والتعبيرات. وكتاب «نابليون» هو كتاب أدبي في المقام الأول.

وكان طه حسين غمز عادل زعيتر في كلمة نشرها في مجلة «الكاتب المصري» في سياق حديثه عن ترجمة محمود ابرهيم الدسوقي وهو من تلاميذ طه حسين. ويقول عمر عادل زعيتر في الحديث عن هذه الواقعة ان اباه تألم كثيراً من غمزة طه حسين لشعوره بأنه كان متجنياً في ما ذهب إليه، لكنه «تذكر قصة ما حدث له ولبعض زملائه في باريس في أوائل العشرينات عندما ظهرت ترجمة طه حسين لكتاب (روح التربية) للدكتور غوستاف لوبون. وحيث أن الوالد معجب جداً بالدكتور لوبون وكثير التردد عليه، فقد حمل الكتاب المترجم مع زملاء له في الدراسة وهم السادة عبدالله اليافي وعبدالله الشنوق وموفق الآلوسي ونجيب الأرمنازي وقدموه للدكتور لوبون مزهوين فخورين بالأديب العربي طه حسين، متوقعين أن يسر لوبون بأن كتبه قد أصبحت تنقل إلى العربية. ولكن حصل العكس تماماً، إذ ما كاد لوبون يمسك بالكتاب المترجم حتى أخذ يروزه بيديه وقال: يظهر ان لغتكم مختصرة جداً لدرجة الاختزال! ويظهر أن هذا الكتيب هو تلخيص لروح التربية!». ويستطرد عمر زعيتر فيقول نقلاً عن أبيه: «لا تتصوروا كم كان ذلك محرجاً لنا، وكم تلعثمنا في الرد عليه. وما أن شربنا الشاي حتى خرجنا من لدنه مسرعين متعثرين، وصممت في نفسي أن أعيد ترجمته بشكل أمين. وما هي إلا سنة حتى نقل زعيتر كتاب (روح التربية) بأمانته المعهودة، وخرج الكتاب بحجمه الحقيقي الذي يربو على الثمانمائة وخمسين صفحة، أي ضعف حجم الكتاب الذي ترجمه طه حسين تقريباً». وقد أشار في مقدمته إلى ما حدث مع الدكتور لوبون. وبهذا يكون قد انتقم لنفسه بما يفيد أمته والمكتبة العربية».

أما سيرة حياة عادل زعيتر فقد رواها نجله الأكبر عمر في سلسلة من سبعة فصول نشرها في مجلة «النهضة» الكويتية في شهري كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٨ وكانون الثاني (يناير) ١٩٨٩. ولد عادل زعيتر في نابلس عام ١٨٩٧ حيث تلقى دراسته الابتدائية، ثم سافر إلى بيروت حيث استكمل دراسته الاعدادية، ولنتقل بعد ذلك إلى الأستانة في تركيا حيث التحق بالكلية السلطانية وكان الأول بين أقرانه عند حصوله على شهادة الآداب. جند في الجيش التركي أثناء الحرب العالمية الأولى، ولكنه أفلح في الهرب والانضمام إلى الجيش العربي بقيادة الأمير فيصل بن الحسين (الملك فيصل الأول) فحكم عليه الترك بالاعدام غيابياً في عام ١٩١٧. وفي عام ١٩١٩ مثّل مدينة نابلس في المؤتمر السوري بدمشق الذي أعلن استقلال سورية بحدودها الطبيعية، وأشترك في صياغة دستور المملكة السورية في ذلك الوقت. وعندما احتل الفرنسيون دمشق، غادرها مع أحرار العرب، وقرر السفر إلى باريس للالتحاق بجامعة السوربون التي ظفر منها بشهادة الحقوق. وعاد إلى فلسطين ليزاول مهنة المحاماة وتدريس الحقوق، مواصلاً الاشتغال بقضية بلاده مع أحرارها، سواء بالاشتراك في اللجان الوطنية أو بالكتابة في الصحف والخطابة في المحافل، أو بإعداد المذكرات والبيانات السياسية أو بالدفاع في المحاكم عن مواطنيه المجاهدين. لكنه آثر ان ينصرف عن الحياة العامة إلى الرسالة التي وقف حياته عليها، وهي ترجمة أمهات الكتب إلى اللغة العربية. وقد انتخب عضواً في المجمع العلمي العراقي وعضواً في المجمع العلمي العربي في دمشق، وكان يرى نفسه أهلاً للانتخاب عضواً في مجمع القاهرة، لكن أمنيته لم تتحقق.

وفي يوم ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٧ استيقظ عادل زعيتر في الصباح كعادته، وتناول فطوره، ثم اختلى في غرفة مكتبه لانجاز ترجمته لكتاب «مفكرو الاسلام» لكارادفو. لكنه احس بتعب، ففتح الباب ونادى زوجته (أم عمر) لتسعفه بقدح من الماء، فلما عادت إليه قد فارق الحياة بأزمة قلبية مفاجئة. وشيعته نابلس ووفود من الأردن في احتفال مهيب تخلف عنه شقيقه الأصغر أكرم زعيتر لأنه كان يستشفي في بيروت، وتم كتمان الخبر عنه. فلما عرف الخبر بعد أوبته من الاستشفاء، أقام لشقيقه مجلساً جديداً للعزاء، ونظم حفلة ضخمة لتأبينه في نابلس في ١٤ آذار (مارس) ١٩٥٨ شارك فيه ممثلون من معظم الأقطار العربية، وطُبعت وقائع الحفلة ومقالات الصحف في رثائه في كتاب عنوانه «ذكرى عادل زعيتر».

كان عادل زعيتر يتنق في ترجماته تأنقاً شديداً، وصفه بعض نقاده بالتقعر والتفاصح إذ لم يكن يستخدم اللفظة السهلة القريبة المنال، بل كان يؤثر عليها اللفظة المعجمية غير الدارجة، ثم يشرحها في هامش الصفحة. ومن تلك مثلاً قوله إن زيداً من الناس تزوج فتاة صغيرة بعدما «أم»، ويشير في هامش الصفحة إلى أن لفظة «أم» معناها فقد الزوجة. وكان يصف الصورة التي تُعبد «بالنصمة»، ويترجم لفظة Puritain بالحنبلي، في حين يرى ناقدوه أن الحنابلة فرقة إسلامية، أما «البيوريتان» فهم فرقة مسيحية تعرف بهذا الاسم الذي يمكن ترجمته إلى «الطهريين». وهو يترجم لفظة Villas إلى المغاني، فيقول نقاده إن المغنى هو مكان اللهو أو الطرب، وكان استاذنا الزيات يترجمها إلى «الدارة». وهو يستخدم عبارة «يكردح الحمار» ثم يشرحها في الهامش بقوله إن كردح تعني أن الحمار عدا عدواً قصيراً. ومن هذا القبيل استخدامه لعبارة «اومتح البرق» بمعنى تتابع البرق، أو استخدامه للفظة «الأضوار» بمعنى السحب السود، ولفظة «الطاخية» بمعنى المظلمة و«الأصواج» بمعنى منعطفات الوادي، و«المراتج» بمعنى الطرق الضيقة، و«استغدر المكان» بمعنى صارت فيه غدران، و«الجذول» بمعنى الأصول الباقية للأشجار بعد ذهاب فروعها، و«الثول» بمعنى الحماقة، وهلم جراً. وأوتي النقاد ان هذه الهوامش اقتضاها تقعره في اللغة دون مسوغ. وانضم إلى نقاده عدد كبير من الأدباء منهم بنت الشاطئ وأحمد فؤاد الأهواني ومحمود اللبابيدي (من حلب). وكان عادل زعيتر ينفعل ازاء هذه التعليقات التي كان يعدها ظالمة، فيرد على بعضها ويتجاهل البعض الآخر. وقد أقرت بنت الشاطئ في الكلمة التي ألقتها في حفلة تأبين عادل زعيتر بقولها إن الزهو كانت يعمي بصيرتها فدفعها إلى نقد ترجمات عادل زعيتر التي كان تعد مطالعتها امراً شاقاً مجهداً، وأشارت عليه في نقدها بأن يعمد إلى شيء من التبسيط والتيسير كيما يتيح لعامة القراء أن ينتفعوا بهذه الذخائر الثقافية.

وتقول بنت الشاطئ إن عادلاً رآها في دار المعارف فدعاها إلى لقائه وظنت وقتها انه كره منها أن تنقده. «فصممت على أن ألقاه بكلمة عمر رضي الله عنه: أصابت امرأة وأخطأ عمر. غير اني ما كنت اراه حتى اخذني ما يشبه التهيب أمام جلال سمته ووقار شخصيته. فلم أقل كلمة واحدة مما أعددت للموقف، بل جلست إليه في خشوع أصغي إلى ما يريد أن يقول. وجاء حديثه على غير ما توقعت، ما من كلمة واحدة قالها تشي بأنه يستعلي على النقد أو يدعي العصمة من الخطأ، وانما الذي آله أن تطالبه مثلي بأن يخون رسالته وينزل هابطاً إلى مستوى العامة، مع اني كنت مرجوة عنده لأن أقف مع القلة المعتزة بكرامة العلم، المناضلة عن تساميه أمام الكثرة الداعية إلى الهبوط والانحدار. وانصرفت من حضرته يومئذ وأنا أعده أستاذاً لي... ومنذ ذلك اليوم، لم أعد اطالع آثاره مطالعة القارئة الناقدة، وانما هي قراءة التلميذة الدارسة. وإذا كان رحمه الله قد غفر لي زلة قلمي، فما غفرتها لنفسي قط».

ولئن جاءت منية عادل زعيتر عرضية لم يزد على واحد وستين عاماً، فقد أكرم الله مثواه، إذ دفن في بلاده ومسقط رأسه، وشيعه مواطنوه في جنازة مشهودة، كما أكرمه الله إذ جنبه الفجيعة المزلزلة التي أصابت الأسرة كلها، وأفجعت أم عمر، بمصرع ابنه الشهيد وائل زعيتر في روما عام ١٩٧٢ بسبب انضوائه تحت لواء منظمة فلسطينية، فرثاه صديقه الكاتب الايطالي الكبير البرتو مورافيا، كما أصدرت عنه أديبة ايطالية كتاباً عنوانه «إلى فلسطيني تخليداً لذكرى وائل زعيتر» صدر بالايطالية وترجم إلى اللغة الانكليزية، كما أن مواطنته الشاعرة فدوى طوقان جعلته موضوعاً لديوانها «على قمة الدنيا وحيداً».

وعندما رثيت عادل زعيتر بعيد وفاته قلت إنه كان جامعة ومجمعاً. وإذا كانت بنت الشاطئ اعترفت بزلة قلمها لانها نعت على عادل زعيتر تضلعه من اللغة العربية، فما أحراني بأن اعترف بزلتي الكبرى عندما وصفته «بالأديب النابلسي».

* كاتب مصري.

تيارات
ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

لقاء باريس والثورة الذهنية المطلوبة من اسرائيل ... ايضاً

اذا كان منظمو لقاء باريس، ذلك الذي جمع الاسبوع الماضي في مقر منظمة اليونسكو ياسر عرفات وشمعون بيريز وسواهما من الشخصيات الشرق الاوسطية والفرنسية، قد أرادوا ان يقدموا مشهداً احتفالياً اضافياً، من ذلك النوع الذي توالى تنظيمه هنا وهناك منذ التوقيع على اتفاقية اوسلو، مشهداً نرى فيه اعداء الامس وهم يتصافحون ويتباوسون ويتبارون في رسم صورة شرق اوسطي مستقبلي، خال من الاحقاد، مفعم بالمحبة والوئام، يدخل في نعيم السلام الآتي والتعاون الاقتصادي. اذا كان ذلك هو الهدف الذي سعى الى تحقيقه منظمو اللقاء الاخير، فقد اخطأوه تماماً.

ذلك ان هذه المناسبة قد كشفت على العكس من ذلك عن مدى المأزق الذي تعاني منه عملية السلام في مسارها الاساسي الفلسطيني - الاسرائيلي. صحيح انه لا يوجد في ذلك ما لم يكن معلوماً تتناقله وسائل الاعلام منذ أمد ليس بالقصير. لكن المنبر الذي وفره هذا اللقاء، وقد حظي باهتمام ومتابعة كبيرين، مكّن من جلب الانتباه الى ذلك المأزق ومن عرضه على العالم بانجح ما يمكن للقاء ان يجري في معبر أريتز ان يفعله.

وقد استفاد ياسر عرفات من المنبر الباريسي المذكور لعرض كل مآخذه على اسرائيل، من مماطلتها في اعادة انتشار جيشها في الضفة الغربية، اي توسيع مجال السلطة الوطنية الفلسطينية، الى تأخير الانتخابات التي كان من المفترض، حسب الاتفاقات الموقعة بين الطرفين ان تُجرى، الى المصاعب الاقتصادية الناتجة عن تأخير وصول المساعدات الموعودة من جهة، وعن إقدام سلطات تل ابيب، عند اول حادث يستهدفها، الى إغلاق غزة على سكانها والزج بعشرات الآلاف منهم في بطالة قسرية لا يمكنها الا ان تزيد طين الاوضاع الاقتصادية المتردية اصلاً بلّة.

لقد انتهز عرفات لقاء باريس الاخير ليُشهد العالم على كل ذلك. ويمكن القول انه نجح في ذلك الى حد كبير، حتى ان مداخلة شمعون بيريز، او تلك التي ادلى بها رئيس الحكومة اسحق رابين، الذي غاب جسدياً عن اللقاء ولكنه تحدث من خلال شاشة تلفزيونية، قد جاءتا، لفرط تركيزهما على «امن اسرائيل» من منظور بالغ الضيق، باهتتين الى حدّ ما، تنقصهما القدرة على الإقناع، وهو التقويم الذي رشح حتى في ذلك الاعلام الغربي الذي كثيراً ما اعتبرناه نصيراً للصهيونية، معادياً لقضايانا.

وهكذا، فاذا كان للقاء باريس من فائدة، فهي ربما تمثلت في انه ساهم في اشعار العالم بمدى خطورة «الطريق المسدود» الذي بلغته عملية السلام الفلسطينية - الاسرائيلية من ناحية، ومن ناحية اخرى في إدخال بعض التعديل الايجابي على صورة الطرف الفلسطيني الذي كان يبدو، عن خطأ او عن صواب لا فارق، الملوم الاول في ما يجري، تبعاً لما برهن عليه من ارتجال ومن سوء اداء ومن عجز عن ضبط الامور، منذ عودة ياسر عرفات الى بلاده.

لا شك في ان لمثل هذه المآخذ على السلطة الوطنية الفلسطينية ما يبرره وما يدعمه. ولكن ما لا شك فيه ذلك ان المسؤولية تقع بالدرجة الاولى على اسرائيل. فهذه الاخيرة، ومنذ بدء تجربة الحكم الذاتي، ما انفكت تنظر الى السلام وتتناوله بعقلية تتسم بالصغارة، تماحك وتمعن في تفاصيل المساومة حول كل شاردة وواردة امنية مهما كانت ضئيلة، وبعيداً عن كل حسّ سخي بالمخاطرة وكأنما السلام في نظرها ليس اكثر من كاتالوغ من الاجراءات والتدابير الامنية، ولا شيء غير ذلك. ينبني على مخاوف الماضي، ما كان منها مبرراً وما لم يكن، ولا يقوم على مخاطرة مشتركة مع الخصم من اجل تاسيس وضع تعايشي جديد، يجب ان يعاد ابتكار قواعده وأوالياته.

يمكن ان يقال الكثير في انتقاد ياسر عرفات، سواء من حيث الطريقة التي خاض بها محادثات التسوية ومفاوضاتها، او من حيث اسلوب اضطلاعه بمسؤوليات الحكم الذاتي منذ ان عاد الى غزة وانشأ فيها سلطته الوطنية، لكن ما لا يمكن نكرانه ان الرجل اقدم على ذلك الضرب من المخاطرة الذي سبقت الاشارة اليه، وان اسرائيل عجزت او هي استنكفت عن الاستجابة له بخطوة مقابلة تكون على الدرجة نفسها من الدراماتيكية، بل بقيت مع ما حدث وما ترتب عليه، على طريقة تجار البازار وبذهنيتهم، بالرغم من انها تمتلك العديد من اوراق القوة، سياسياً وعسكرياً واستراتيجياً واقتصادياً.

وحتى يمكننا ان نتبيّن ما الذي نعنيه قبل ذلك بشكل افضل، ربما تعين علينا العودة الى استلهام تلك السابقة التاريخية المتمثلة في الحل الذي توصلت اليه جنوب افريقيا والذي قابله العالم باعجاب ارتقى به الى مرتبة المثال.

واذا ما امكن لذلك الحل ان يرى النور فذلك ليس فقط بفضل زعيم مثل نلسون مانديلا، عرف كيف يترفع عن احقاد الماضي وحزازاته وعرف كيف يتجاوز عقوداً طويلة من الاضطهاد في حق بني شعبه لينخرط بهم في تجربة تعايشية مع جلادي الامس، ولكن كذلك لان بيض جنوب افريقيا، عرفوا كيف يتخلوا عن مخاوفهم ووساوسهم ونفوذهم كأقلية قلقة انفردت بالحكم طويلاً واضطلعت به بقسوة شديدة في حق الآخرين ليخوضوا هم بدورهم تلك التجربة التعايشية نفسها.

مثل هذه الثورة الذهنية التي اقدم عليها بيض جنوب افريقيا لم تشهد ما يماثلها، او حتى ما يدانيها من بعيد، من قبل اسرائيل، علماً ان «التضحيات» المطلوبة من هذه الاخيرة هي اقل بما لا يقاس من تلك التي ارتضاها اولئك. قد لا تصح المقارنة تماماً، وقد يقول البعض ان الاوضاع تختلف كثيراً بين الشرق الاوسط وجنوب افريقيا، ولكن الامر يبقى، مع ذلك في اعتقادنا موحياً على الاقل على صعيد النظرة الى السلام.

وهكذا، اذا كان المرء لا يجادل في ان المصاعب التي تعترض عملية السلام متعددة متنوعة بالغة التعقيد، فان ذلك الجانب الذي نادراً ما يتم الحديث عنه، والمتمثل في ان اسرائيل، وهي الطرف القوي، تُقبل على السلام بعقلية الضعيف الذي يحتاج دوماً الى الطمأنة والى معالجة هواجسها الامنية في اقل تفاصيلها بحيث لا يكاد يبقى من السلام الا هذه الاخيرة، يعد ايضاً جانباً يجدر التوقف عنده والعمل على معالجته.

واذا ما وجد داخل النخبة الاسرائيلية بجميع قطاعاتها، من كان راغباً في «التطبيع الثقافي» حاثاً العرب عليه، فان اسهامه في ذلك يمكنه ان يتبدى في العمل على احداث تلك الثورة الذهنية في النظر الى السلام داخل اسرائيل ذاتها.

صالح بشير

من ذيول «العقد الوطني» الجزائري
لمن تتخلى جماعات الإرهاب؟

خلص عدد من القوى السياسية الجزائرية، في ضوء الحرب اليومية التي تعصف في الجزائر وتتسع يوماً بعد يوم منذ أكثر من ثلاث سنوات، الى ان مقدمة الحل، إن لم يكن الحل كله، توجب ما يسميه السيد عبدالله جاب الله «دمج (جبهة الإنقاذ الإسلامية) في الحياة السياسية». فلا حل للأزمة السياسية العامة في الجزائر اذا استبعدت «الجبهة» من الحل ومن الحياة السياسية، ونظير ذلك لا يمكن ان يكون ثمة حل «من دون السلطة». ولما كانت «الجبهة» تستقوي بنتائجها الإنتخابية، البلدية والمجلسية، وتسند شرعيتها الى هذه النتائج، وترد انفجار الأزمة العامة والدامية الى قطع «المسار الإنتخابي» قبل ثلاث سنوات، كان على من يوافقون قادة «الإنقاذ» على تشخيصهم هذا، وهم اليوم معظم المعارضة الحزبية والمنظمة، ان يعملوا في سبيل استئناف «المسار الإنتخابي» و«العودة الى الإقتراع» على ما يقول السيد حسين ايت احمد.

فيبدو «العقد الوطني» للجزائري، الذي انجزت بعض قوى المعارضة صياغته بروماً في النصف الاول من شباط (فبراير) الجاري، استجابة لشروط دمج «الإنقاذ» في الحياة السياسية. والشروط المستجابة ليست شروط «الجبهة»، في المرتبة الأولى، بل شروط المعارضة، من جهة، والشروط التي سوغ رفض «الجبهة» والتيار الإسلامي الجزائري الغالي لها، عشية الإنتخابات العامة وغداتها، إقدام الحكام الجزائريين الظاهرين والمستترين على جبه الجماعات الأهلية والإرهابية المسلحة في ميدان الحرب، من جهة ثانية. فكان مرد تردد كبار الضباط وكبار الإداريين وأصحاب الحظوة، في التخلي عن الحكم الى من حملتهم انتخابات ملتبسة الدلالة والإجراء، الى السلطة، وهو تردد سبق الحسم اللاحق - كان مرده الى افتقاد «الجبهة» المظفرة «الحد الأدنى» من مستلزمات المشاركة في حياة سياسية ديموقراطية. وتفترض مستلزمات «الحد الأدنى» ما نص عليه «العقد الوطني» بروما من تخلٍ عن العنف وسيلة الى التربع في السلطة والى الإستمرار فيها، ومن قبول بالتعددية، والأخذ بالحريات العامة وبالمساواة في الدين والجنس، واقرار بالحق في التناوب على السلطة، الخ.

فقد فسرت «الجبهة» انتصارها الإنتخابي، وأخذ بتفسيرها «ديموقراطيون» مختلفو النزعات والمشارب لا يجمع بينهم إلا ضغينتهم على الديموقراطية «الاوروبية»، فسرت انتصارها تسليماً شعبياً مطلقاً بقلب الاركان الحضارية التي رست عليها حياة الجزائريين، الخاصة والعامة، الثقافية والإقتصادية والإجتماعية، منذ عقود، وفي بعض المسائل (التركيب القومي واللغوي) منذ قرون. فإذا بالعملية الإنتخابية، وهي لا تصح إلا بين اقران وأنداد مجمعين على اركان الحياة السياسية وقواعدها، تحمل على معنى المبايعة، وعلى معنى الدخول في الدين. ويستتبع هذا تأويل الهزيمة الإنتخابية في دورة لاحقة، إذا قيض لدورة اقتراع لاحقة ان تجري وتنظم، ارتداداً على الدين والمعتقد يعاقب عليه بالقتل الحلال والعام. والعدو، بهذه الحال، ليس جماعة بعينها، ولا حزباً، ولا إدارة، بل العدو هو «المرتد»، أي كل الجزائريين المخالفين، وبحسب معايير خلاف ينص عليها المتصدرون وقد تحولوا الى «فاتحين».

وعلى الضدّ من بعض ما يذهب اليه مشاركون في ندوتي روما ومن بعض بنود «العقد»، التي تركت مبهمة عمداً، تفشى العنف الأهلي في الجزائر غداة توقيف «المسار الإنتخابي»، بسبب تأويل الجماعات الإسلامية المسلحة للإنتخابات وفهمها للحكم ولتصريفه، وبسبب توهمها ان تصريف الحكم وتدبيره في مجتمعات اليوم يخولان أصحاب التصريف والتدبير التصرف المطلق بأحوال المجتمع وناسه وفئاته. لذا لم تحصر الجماعات المسلحة، التي سرعان ما تحولت الى مجموعات قتلة وتمعن في ذلك الى اليوم، لم تحصر أهدافها بمن يدل استهدافهم على دلالات سياسية او عسكرية.

فهي تقتل كل من تتطاول إليهم يدها من «مخالفين»، بعضهم لا يعلم بخلافه مع القتلة. وهي ترمي من ذلك الى إضعاف السلطة، واظهار عجزها عن تولي الأمن، وقسرها على نشر الأخبار عن العمليات العسكرية (وهذا ما تمنعه السلطات إذا لم يسقط «إلا» رجال أمن!)، على ما يشرح اليوم صحافيون «ولقعيون» يفهمون مقاصد المسلحين ويدعون الى أخذها بعين الإعتبار. وهذه هي العلة في اصطفاء المسرحيين والشعراء والمغنين والمدرسين والأطباء وبعض السياسيين والصحافيين، فهؤلاء من المستحيل ان يدفنوا من غير «خبر» او إعلان. والإعلان، و«الإعلام»، هما هوى القتلة وأنصارهم و«مفكريهم» المزعومين ودعاتهم.

لكن الجماعات هذه تقتل، حقيقة، معارضتها الإجتماعية والثقافية المحتملة قبل قتلها معارضيها السياسيين. وتفيض المعارضة الاجتماعية والثقافية المحتملة بكثير عن المعارضة السياسية وتتجاوزها الى معظم الجزائريين بصفتهم أفراداً وأشخاصاً لم ينجوا من عدوى الحياة «الغربية» وعاداتها. وهذا التعيين للمعارضة المحتملة بصفتها الثقافية والإجتماعية، بل الجنسية، سمة تفرق بين عنف السلطات الجزائرية، الهمجي والبربري في بعض وجوهه الجماعية، وبين عنف الجماعات الغالية والإرهابية. فعنف السلطات لجمه، من قبل، ويلجمه، اليوم، قصده الى دور سياسي، وتعيينه أهدافه تعييناً سياسياً ولو متعسفاً ومتوسعاً. أما عنف الغلاة فلا يلجمه مثل هذا التعيين.

وعلى رغم نص «العقد الوطني» على نبذ العنف يتردد معظم موقعو «العقد» في التنديد به، ماضياً وحاضراً. ومثل هذا التردد، إذا ثبت عمومه، يطعن في صدق استجابة «الإنقاذ» شروط الحد الأدنى الديموقراطية التي قبلته الجبهة، اشتراطها على نفسها، ورهنت بها دمجها في الحياة السياسية والعودة الى الإقتراع، ورهن بها معاقدوها ومشاركوها في «العقد الوطني» الدمج والعودة. فـ«الجبهة»، والجماعات المسلحة معها، ومعها بعض الذين ترهبهم قوتها الظاهرة، تصور إنها إنما تتنزل عن عنفها وعملياتها للسلطة، وتطلب ثمناً لنبذها العنف من السلطة، بينما هي تضرب الجزائريين من غير تمييز، ولا ترى نفسها مضطرة للنزول لهم عن شيء.

ويؤدي تسويغ السيد أنور هدام الإنفجار الذي اودى بحوالي خمسين قتيلاً وبعض عشرات من الجرحى «الكبار» عشية شهر رمضان وغداة بيان روما، والأرجح ان ذريعته حرص القيادة على حفظ جسور بينها وبين «قواعدها» إذا صح ان لمثل هذا التسويغ ذريعة ما، يؤدي هذا التسويغ، وسكوت معظم المتعاقدين عنه، الى نقض التعهد الإنقاذي بشروط «الحد الأدنى»، والى الطعن في صفة القيادة التمثيلية. ويصح، إذ ذاك، ما حدس به بعض المراقبين، وبعض القوى السياسية الجزائرية المعارضة التي لم تشارك في اجتماعي العاصمة الإيطالية، من ان امتثال «الإنقاذ» الظاهر لشروط «الحد الأدنى» لم يكن ثمرة نضوج سياسي، ولا كان السبب فيه استخلاص النتائج المترتبة على حرب أهلية دابة ومنتشرة، بل هو (الإمتثال) نتيجة الإنتصارات التي احرزتها السلطات في حملاتها على الجماعات المحلية المسلحة. ولو كانت هذه الإنتصارات «تكتيكية» على قول أحد العسكريين الفرنسيين.

ويؤيد مثل هذا التعليل، وتترتب عليه نتائج سياسية معاكسة لتلك التي يستنتجها متعاقدو روما الجزائريون، تأويل «الإنقاذ»، ولا سيما السيد هدام الذي لا يتستر على نهمه للسلطة، «العقد» على معنى واحد هو الطعن في الحكم والتعجيل في إسقاطه من غير اتفاق حقيقي على خلافته.

فإذ يقول ايت أحمد («الحياة» في ١٨ شباط/ فبراير ١٩٩٥) إنه، و«جبهته»، يقف على مسافة متساوية من «الجمهورية الأمنية البوليسية»، ومن «الجمهورية الأصولية»، يبدو وحيداً في موقفه هذا بين المتعاقدين. وهو إذ يؤول العودة الى الإنتخابات عودة الى انتخاب «مجلس وطني تشريعي» هو «أحد أجهزة المرحلة الإنتقالية»، يخالف عدداً من شركائه وزملائه الذين يريدون استئناف الدورة الثانية من الإنتخابات العامة، وكأن السنوات المنقضية الثلاث، بقتلاها ودمارها وفظائعها وإرهابيها غير المتساوين، فصل من حملة انتخابية مستمرة وطويلة بعض الشيء.

وبينما يسكت عن إرهاب «الجماعة الإسلامية المسلحة»، وعن إرهاب «جيش الإنقاذ الإسلامي»، يندد بالقوى السياسية البربرية والقبائلية المتحفظة عن تعاقد غير متكافئ، يقايض بالكلام، الفارغ الى اليوم، اعترافاً سياسياً، وتتهم هذه القوى في «ثوابتها الوطنية»، وتنسب اليها «مصائب لحقت بالشعب». وينسب «الإستئصال» الى متظاهرين وكتّاب وصحافيين. بينما يمدح الإستئصاليون الفعليون والمسلحون، والمصرون على استئصالهم المظفر، بذريعة ان العنف «إشكال لا يحل بمنطق الجواز شرعاً او عدمه، وان «للظاهرة اسباباً مختلفة»، إلخ.

فإذا كان ثمن «دمج» الجماعات المسلحة في الحياة السياسية الجزائرية العائبة التسليم لها ببراءتها من الازمة السياسية والأهلية العامة، والسكوت عن افعال تتجاوز بما لا يقاس «الدفاع المشروع عن النفس»، تساوي «الدمج» المزعوم والمزجو بالإستئصال الحقيقي والقائم. وعلى هذا يقاوم الجزائريون الذين يذهبون الى عملهم ومدارسهم، ويعودون منها الى بيوتهم ويتمرسون بها، على رغم إرهاب الجماعات المسلحة وتجاوز السلطات حدود القمع المشروع، «الدمج» على قدر مقاومتهم الإستئصال.

وضاح شرارة

حركة «طالبان»: غموض المنشأ وغموض الأفق

حركة «طالبان» التي ظهرت فجأة دون مقدمات في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي حين استطاعت الافراج عن قافلة اغاثة باكستانية من ثلاثين شاحنة محملة بالمواد الغذائية ومتجهة الى الولايات الاسلامية التي استقلت عن الاتحاد السوفياتي السابق. هذه الحركة استطاعت في الرابع عشر من شباط (فبراير) الجاري تغيير موازين القوى عندما امكنها التغلب على زعيم الحزب الاسلامي قلب الدين حكمتيار باستيلائها على قاعدته الاساسية في جهارسياب جنوب العاصمة كابول، والتي اتخذها قاعدة لنشاطاته ضد الحكومة الافغانية لثلاث سنوات مضت.

لكن هذه الحركة التي تفتقد الأطر التنظيمية والكوادر الادارية وجدت نفسها وجهاً لوجه امام متغيرات افغانية جديدة حين سحب حكمتيار مقاتليه ومعداته من جهارسياب ليضع الحركة وجهاً لوجه امام مقاتلي الحكومة الافغانية، التي رفضت بدورها قبول شروط «طالبان» في نزع سلاحها وتسليمها مهمة امن العاصمة التي قاتلت من اجلها قوات الجنرال احمد شاه مسعود لثلاث سنوات راح ضحيتها اكثر من عشرين ألف قتيل.

ولم يعد امام الحركة سوى خيار المواجهة الشاملة مع مقاتلي الرئيس رباني والا فالانضمام اليه، وفي حال سلكت الخيار الاول فحينها سيستغل رئيس الوزراء حكمتيار المواجهة ليقتحم العاصمة ويثبت وجوده بعد ان ابعد عن الساحة السياسية ليقيم الآن على بعد خمسين كيلومتراً شرقي العاصمة. وثمة مؤشرات توحي بإمكانية حصول تعاون او تنسيق بين مقاتلي حكمتيار ومقاتلي طالبان في حال مهاجمة الاخيرين العاصمة.

لكن ان حصل هذا فسيستغله معسكر الرئيس رباني بوصفه تحالفاً بشتونياً ضد الأقلية الطاجيكية، اذ رغم وجود قادة بشتون متعاونين مع احمد شاه مسعود، فالحركة يغلب عليها الطابع البشتوني وقد استولت حتى الآن على سبع ولايات افغانية بشتونية.

وفي الشمال الافغاني استبقت الميليشيات الاوزبكية الوضع فصرّح أحد قادتها بأنه في حال مهاجمة الطلبة مواقعه في الشمال فستعلن الحركة عن دولة «تركستان الجنوبية». لكن سرعان ما تراجعت الحركة لكن ذاك الكلام بقي تهديداً مبطناً. ويبقى التخوف الذي يبديه بعض الاوساط من حصول التقسيم في حال مهاجمة الطلبة مقاتلي احمد شاه مسعود تخوفاً بعيداً عن الواقع. فالشمال الافغاني في معظمه يستولي عليه دوستم وحكمتيار وسيتعذر على مسعود اعلان الانفصال لو أراد ذلك ما دام هناك مجلس التنسيق المعارض والذي يضم الحزب الاسلامي ذا الطابع البشتوني والميليشيات الاوزبكية المنتشرة في الشمال وكذلك حزب الوحدة الشيعي الموالي لطهران ذا الطابع الهزاري الشيعي، فوجود مثل هذا التحالف من اعراق عدة يحفظ الوحدة الوطنية وان كان الطاجيك غير ممثلين في المجلس.

وتشير اصابع الاتهام في دعم ومساندة الحركة الى باكستان ممثلة بوزير الداخلية الفيدرالي نصيرالله بابر وكذلك محمود المستيري، وزير خارجية تونس السابق الذي يرعى خطة السلام الدولية، الذي ادلى بتصريحات اثارت الشكوك حين قال: «ان تقدم طالبان من الجنوب باتجاه معاقل حكمتيار سيرغمه على قبول المساومة، بينما تقدم الجنرال دوستم في الشمال سيليّن موقف الجنرال مسعود».

ومما زاد من هذه الشكوك التصريح الذي أدلى به المستيري عقب انسحاب حكمتيار من جهارسياب بأنه لا بد من استعادة الكهرباء للعاصمة كابول، وذلك في اشارة تستهدف ملاحقة حكمتيار الذي يتخذ من سروبي مقراً له حيث مولدات الكهرباء التي تزود العاصمة بها. وقال الجنرال المتقاعد حميد جول رئيس الاستخبارات العسكرية الباكستانية الاسبق والذي يحظى بعلاقات حميمة مع الفصائل الافغانية. انه «في حال ملاحقة طالبان لحكمتيار في سروبي فحينها ستتثبت الحركة انها قوات المستيري».

لكن الخط الذي رسم للحركة في البداية بتطهير المناطق الجنوبية الغربية من الفصائل الافغانية تجاوزته، وهي التي رأت في نفسها الطموح من اجل وضع حد لمعاناة الشعب الافغاني. ويعزو المراقبون الرغبة الباكستانية في سيطرة طالبان على هذه الولايات الى ثلاثة اسباب:

السبب الاول: تأمين باكستان حدودها الجنوبية الشرقية بعد ان ضمنت الحدود الجنوبية الغربية (ننجرهار، كونار، بكتيا، بكتيكا) وهو ما تسعى اليه كل الدول المجاورة لافغانستان حيث تعمل على تأمين حدودها ولا تعنى بالوضع في كابول.

الامر الثاني: السعي الباكستاني الى تأمين الحدود الدولية التي تربط باكستان والجمهوريات الاسلامية التي تعدها اسلام آباد سوقاً مهمة لبضائعها وقد حرمت منها طوال السنوات الماضية نتيجة الاقتتال والاحتراب في كابول.

اما الثالث فهو الرغبة الاميركية التي تنفذها اسلام آباد في تطهير هذه المناطق المعروفة بزراعة المخدرات والافيون التي ترى فيها واشنطن خطراً عليها.

لكن طالبان غدت قوة رئيسية في الصراع الافغاني، فهي تمتلك الآن مائتي دبابة عسكرية وعشرين طائرة مروحية ومقاتلة وخمسة وعشرين ألف مقاتل، الا ان هذا يضع علامات الاستفهام على الحركة: من اين تحصل على الدعم، وكذلك من يقود هذه الآليات العسكرية من طائرات و دبابات ومدفعية؟ فطالبان التي لا يتجاوز اعمار عناصرها العشرين عاماً يصعب عليهم تحريك كل هذه الآلة العسكرية، فقد اعترف مسؤولوهم في احاديث صحافية بأن ضباطاً وطيارين عملوا مع الانظمة الافغانية السابقة، انضموا للحركة. لكن يبدو ان القوى الخفية التي تقف خلفهم تسعى الى نزع السلاح من افغانستان وهو ما تنفذه الحركة بكل ما للكلمة من معنى. وقد عزت مصادر آسيوية السبب الى ان الفصائل الافغانية استمدت قوتها ونفوذها من الاسلحة والذخائر وبدونها لن تستطيع نسف او تقويض اية خطة مفروضة عليهم.



خطة السلام الدولية التي سعى اليها المستيري منذ اكثر من عام بدأت تتلاشى في ظل المواقف المتعنتة للاطراف الافغانية، حيث رفضت طالبان الانضمام الى حكومة انتقالية تضم شخصيات من الاحزاب الافغانية التي تصفها بأنها «عصابات مجرمين» واشترطت لعدم مهاجمة العاصمة كابول شروطاً ثلاثة: تشكيل حكومة اسلامية حقيقية ومن شخصيات مسلمة ملتزمة، وان يكون تأسيسها على أسس ولائية لا حزبية، الى جانب تسليم الحركة أمن العاصمة، وهو ما ترفضه الحكومة الافغانية.

ويبقى القول ان حركة طالبان ربما زادت، في رأي البعض، من تعقيدات الازمة الافغانية بدل حلها، خاصة وان الفصائل جميعها كانت موافقة كلها على خطة السلام الدولية. اما آخرون فيرون انها تقترب بالبلاد من الحل.

أحمد موفق زيدان

الرياضة.. والسياسة

أظهر التلفزيون الايطالي غداة الاحد الماضي صور الملاعب الرياضية فارغة صامتة مضربة عن الرياضة. وقد كانت هذه الصور بالفعل رهيبة تعبر عن صمت جنائزي. كان ذلك على الاقل هو الانطباع الذي خلفته في مشاهدتها، انا الذي اعتدت رؤية قبة البرلمانات العربية خاوية على الشاشة الصغيرة.

الا ان الغياب الذي عبرت عنه الصور الاولى ربما لا يعادله اي غياب، وهو أمر لا تفسره الا قوة الحضور الذي تحظى به الرياضة، وكرة القدم على الخصوص في مجتمعنا المعاصر.

ومواكبة لهذا الحداد الذي اعلنته الملاعب رفعت الصحف الايطالية شعار «لنكف عن الموت من اجل الكرة» لكن من يموت من اجل الكرة؟ اهم اللاعبون؟ كلا ثم كلا. إن من يموته ومن مات بالفعل في ذلك الحادث الذي استدعى الحداد، هو احد المتفرجين المشايعين لأحد الفريقين.

لقد حدث هنا مثل ما يحدث عادة من الانتخابات السياسية حيث تتحول المنافسة بين الاحزاب الى حرب حقيقية ومعارك فعلية تخلف قتلاً وجراحاً. لكن من يكون ضحية هذه المعارك؟ ليس المرشحون بطبيعة الحال. المرشحون، مثل اللاعبين في الملعب، يلعبون السياسة، اما المشايعون والانصار فيتقاتلون من اجلها.

آلية واحدة تتحكم في الرياضة هنا كما تضبط عملية الانتخاب. هذه الآلية تنزع عن الحدث الفعلي قوته، ان لم نقل انها تلغيه، لتخلق حدثاً موازياً يغدو هو الأهم حجماً واهمية.

وهكذا فالرياضة كممارسة لها غاية معينة هي تقوية الاجسام، وكفن يمارس بتقنياته الخاصة، وكلعبة لها نكهتها ومتعتها، هذه الرياضة لا وجود لها اليوم. انها من قبيل الكائنات الافلاطونية.

اما ما له وجود فعلي فهو الرياضة وقد التهمتها الصناعة الرياضية. انها «موجودة» أولاً عند تلك الكائنات الهيستيرية التي تكون مستعدة لان ترتكب في الملاعب ابشع الحماقات، وهي «موجودة» عند تلك الكائنات الشاحبة التي تحترف التعليق الرياضي، والتي «تعيش» الرياضة، وتعيش منها، فتحولها الى «مقالات رياضية»، ورياضة الرياضة.

تحول هذه الآلية اذن صورة رياضيين «حقيقيين» يتصارعون من اجل اللعب، الى معلقين ونظارة (مشاهدين) يتصارعون صراعاً جدياً. ولعل هذا التحويل هو الذي جعل المشهد التلفزيوني الذي اشرت اليه في البداية مؤشراً قوياً يدل على غياب حقيقي. ذلك ان الغائب في الصورة لم يكن اللاعبين، (بل ان الصورة ذاتها لم تظهر الملعب، وانما أظهرت المدرج)، فهؤلاء غائبون على الدوام.

الغائب لم يكن الرياضة، وانما المشهد الرياضي، وذلك الاحتفال الضخم الذي يبدأ في الملعب ليستمر اسبوعاً كاملاً على صفحات الجرائد وشاشات التلفزيون.

هذه الآلية التي تُغيّب «الرياضة» لتخلق المشهد الرياضي، وتنزع عن الحدث قوته لتنشئ احداثاً موازية تجعله ظلاً لها، هي ذاتها التي تتحكم في «اللعبة» الانتخابية. مع فارق بسيط وهو ان الاحتفال هنا يسبق اللعبة ويتقدمها. وها هي اللعبة الانتخابية الفرنسية حاضرة أمامنا، وها هم الانصار والاتباع والاشياع والمعلقون قد بدأوا العملية وشرعوا في الانتخابات حتى قبل ان يعرفوا من هم المرشحون، بل انهم دخلوا المباراة ونزلوا من المدرج ليحتلوا الملعب ويصبحوا هم اللاعبين، فيحولون الممارسة السياسية الى «مشهد سياسي».

عبدالسلام بنعبدالعالي

الاكوادور والبيرو يدفعهما الداخل المأزوم الى... الحرب

يبدو ان اميركا الجنوبية قررت ان تحذو حذو قارات العالم الأخرى فتخلق لنفسها حرباً خاصة بها، تجعلها على قدم المساواة مع افريقيا وآسيا وأوروبا حيث تدور رحى حروب انغولية وصومالية وافغانية وبوسنية وشيشانية. الأمر الذي يجعل السلام حكراً على استراليا ذات الدولة الوحيدة، وأميركا الشمالية ذات الأقطار الثلاثة التي تحول فيها موازين القوى دون اللجوء الى حرب. **عبدالله المدني** يستعرض:

للمرة الأولى منذ ١٩٤١ وهو العام الذي شهد انتصار البيرو على الاكوادور في حرب غير متكافئة افضت في العام التالي الى رضوخ الاكوادور لما يعرف بمعاهدة ريو دي جانيرو، برعاية اميركية وبرازيلية وارجنتينية وتشيلية، وببنود وملاحق ظالمة، توجب على المهزوم التخلي للمنتصر عن قرابة نصف أراضيه، ينفجر الموقف بين البلدين مصحوباً باطلاقات نار ومعاهدات قد لا تصمد.

فمنذ ١٩٦٠ وهو العام الذي عاد فيه البرلمان الاكوادوري ورفض اتفاق ريو دي جانيرو استجابة لرغبة شعبية عارمة بضرورة رفع الظلم القديم واعادة ما يقارب نصف أراضي البلاد التي كانت الاكوادور قد تخلت عنها بموجب المعاهدة لصالح البيرو، والحدود مستتبة اللهم إلا من مناوشات خفية بين الحين والآخر، تقوم بها في الغالب القوات الاكوادورية تأكيداً وتذكيراً بما تسميه الحقوق الوطنية السليبة.

فما الذي استجد هذا العام حتى تتواجه الدولتان عسكرياً في حرب مكلفة لا يعلم احد بما سوف يتمخض عنها، وإن كانت تقارير المعاهدة الاستراتيجية ترجح كفة البيرو لتفوق جيشها عدة وعتاداً، سواء في قواتها النظامية والاحتياطية او في حجم وقوة ترسانتها البرية والجوية والبحرية التي تصل الى ما يقارب ضعفي مثيلتها لدى الطرف الآخر.

بداية يجب استبعاد خرافة ان المنطقة موضوع النزاع ذات قيمة كبيرة لاحتوائها على النفط والذهب واليورانيوم. فهذا ادعاء اقرب الى الأساطير منه الى الواقع، اذ دلت تقارير الخبراء الاجانب على ان مناجم الذهب وحقول النفط بعيدة عن المنطقة تماماً. لكن هذا لا يلغي بطبيعة الحال اهمية المنطقة من الناحية الاستراتيجية للاكوادور. اذ تتيح لها هذه المنطقة الممتدة على مساحة تبلغ ٣٨٠ كيلومتراً مربعاً منفذاً على نهر الامازون يجعلها فعلاً «بلاد الامازون» وليس كما هي الحال الآن «اسماً دون مسمى»، وبالتالي تستطيع الاكوادور تطوير تجارتها مع البرازيل عبر نهري ريوس نابو وبوتو ماو دون ان تكون خاضعة اثناء مرورها في النهرين لارادة البيروفيين كما يستشف من مواد معاهدة ريو دي جانيرو.

وهناك من يشير الى ان اثارة النزاع واشعال فتيله في صورة حرب شاملة بين الدولتين يعود في الأساس الى حاجة للجيشين الى دور يقومان به بعدما فقدا الوهج والنفوذ اللذين تمتعا به طويلاً في فترات الدكتاتوريات العسكرية السابقة. وفي هذا المقام يقال ان الجيش الاكوادوري بادر الى الهجوم كجزء من حملته الهادفة الى الضغط على الحكومة بغية عدم خفض ميزانيته وضرورة زيادتها لمواجهة العدو البيروفي. فإن صح هذا القول فإنه يحمل بلا شك قدراً كبيراً من الغباء وقصر النظر، لان التحرش بجيش قوي كالجيش البيروفي الذي يفوقه عدداً وعتاداً بنسبة ١٠٠ في المئة تقريباً معناه الانتحار! فما نفع زيادة الميزانية بعد ذلك؟

ويقال في المقام نفسه ان الجيش البيروفي كان هو الذي بادر بشن الهجوم العسكري ضد الاكوادوريين ليؤكد من جديد دوره الذي بات منسياً وقابلاً للتهميش، منذ ان نجح في القضاء على ثوار «الدرب المضيء» الشيوعيين وحجم نشاطاتهم.

الى ذلك يرى البعض ان للقضية ابعاداً انتخابية، تتمثل في احتدام المنافسة بين الرئيس البيروفي الحالي البرتو فوجيموري ومنافسه في الانتخابات الرئاسية القادمة خافيير بيريز دي كويلار، الأمين العام السابق للأمم المتحدة. فمن خلال هذه المعارك العسكرية في الاكوادور يأمل فوجيموري بحشد التأييد الشعبي لاعادة انتخابه لفترة رئاسية قادمة والظهور بمظهر القائد المدافع عن التراب الوطني في وجه المطامع الاكوادورية، مضعفاً في الوقت نفسه ما يتمتع به منافسه من بريق وشهرة عالميين. ورغم كل ما سبق فإن التحليل الأقرب الى الصحة هو ان البلدين بلجوئهما الى المواجهة العسكرية كانا يسعيان الى الهروب من أزماتهما الاقتصادية الداخلية، وذلك بخلق أوضاع خارجية خطيرة يصرفان بها انظار شعبيهما.

فبيرو التي اختارت فوجيموري املاً في ان تؤدي أصوله اليابانية الى اقامة علاقات اقتصادية استثنائية مع العملاق الياباني تتدفق معها الاستثمارات اليابانية الى ليما وتشيعها رخاء وازدهاراً، لم يطرأ على اقتصادها ذلك التحسن المأمول، بل سارت أوضاعها نحو التدهور وباتت مع اقتراب عهد فوجيموري الرئاسي على الانتهاء في وضع لا تحسد عليه.

اما الاكوادور النفطية عضو منظمة «أوبك» فإن انخفاض أسعار النفط العالمية الذي لا تملك منه سوى القليل مقارنة بزميلتها الفنزويلية، أدى الى نشوء أوضاع صعبة في جميع قطاعاتها، وتزايدت حالات التذمر والاضراب التي بات معها شحذ التأييد لحكومة الرئيس دوران بالين لا يتأتى إلا عن طريق القيام بمغامرة عسكرية ضد عدو تاريخي. وهل هناك عدو أفضل من البيرو مغتصبة الأرض؟

حقاً ان الاقتصاد، مرة اخرى، هو الذي يقود الساسة والعسكرتاريا، وليس العكس!

عبدالله المدني

الشغب «الكروي» في دبلن يفتح ملف الفاشية والتميز في بريطانيا

في الاسبوع الماضي تحولت ملاعب كرة القدم في لانسداون في دبلن أثناء المباراة الودية بين الفريقين الانكليزي والايرلندي الى ساحة مواجهة دامية سياسية وعرقية بين مؤيدي الفريقين. وقد اتسمت المواجهة بحقد قومي وعنصري وبمسحة واضحة من بقايا فاشية القرن العشرين التي تعبر عن نفسها بين الحين والآخر بتوجيه مشاعرها ضد الاثنيات الآسيوية والسوداء. **مصطفى كركوتي**، في لندن، كتب هذا التقرير:

توقفت المباراة بين الفريقين الانكليزي والايرلندي - وهو امر لم يحدث في تاريخ الكرة الانكليزية والايرلندية الا لدواعي الطقس - في ضوء انتشار العنف بعد تسديد احد لاعبي الفريق الايرلندي أول هدف في شباك مرمى الفريق الانكليزي. وقد اصيب عشرات بجروح كما قامت الشرطة الايرلندية باعتقال اكثر من خمسين شخصاً من اصل حوالي ٤٠٠٠ شخص من الانكليز الذين قدموا الى دبلن لتأييد فريقهم القومي. وتركز اللجنة المكلفة بالتحقيق حول اسباب حدوث الشغب الآن على الكشف عن الظروف التي سمحت لهذا العدد من مؤيدي الفريق الانكليزي بالدخول الى الملعب الايرلندي، علماً أن عدد البطاقات التي باعتها الهيئة البريطانية لكرة القدم لم يزد عن ١٦٠٠ بطاقة.

وهناك عدة تساؤلات محيرة امام اعضاء اللجنة لعل من اهمها معرفة الأسباب التي سمحت لحوالي ٥٠ شخصاً من المعروفين بانتمائهم الى «الحزب القومي البريطاني» الفاشي النزعة، بالحضور بين جمهور المتفرجين على المباراة، على الرغم من ابلاغ «وحدة المخابرات الكروية» البريطانية بهذا الأمر الى الأمن الايرلندي. ولكن مهما كانت نتائج التحقيق، فإنها لن تخفف من حجم الذعر الذي سببته المواجهة الأخيرة في دبلن والتي تشير جميع اصابع الاتهام فيها الى اليمين الفاشي الانكليزي. فقد شوهد أعضاء «الحزب القومي البريطاني» والتقطت صورهم على شاشات التلفزيون، وهم يرفعون التحية الفاشية المعهودة ويرددون شعارات سياسية معادية لمنظمة الجيش الجمهوري الايرلندي التي بدأت الحكومة البريطانية الحوار معها ومع حكومة جمهورية ايرلندا في مسعى لايجاد حل للأزمة الايرلندية.

والمعروف ان «الحزب القومي» المذكور جزء من تنظيم يميني انكليزي هامشي بالغ التطرف يطلق عليه اسم Combat 18 (المعركة ١٨). ومعروف ايضاً أن مجموعة «المعركة ١٨» الانكليزية تنظيم على صلة وثيقة بمنظمتين ايرلنديتين مماثلتين من البروتستانت هما «جمعية الدفاع الايرلندية» و«مقاتلو ايرلندا الاحرار» المتميزتان بعمليات الاغتيال الفردية والجماعية ضد اهداف سياسية ومدنية على حد سواء من عناصر الأقلية الكاثوليكية في اقليم اليستر (ايرلندا الشمالية) التابع للعرش البريطاني. وتجدر الاشارة الى ان بعض اعضاء «المعركة ١٨» كانوا قد اعتقلوا في السابق بتهم تهريب الأسلحة الى الايرلنديين البروتستانت.

كانت مباراة الفريقين الانكليزي والايرلندي قد توقفت بعد انتشار أعمال الشغب التي بدأت بقيام عناصر «الحزب القومي» برمي المقاعد على مؤيدي الفريق الايرلندي الذين كانوا يحتلون مقاعد الطابق السفلي. لكن مهما كانت نتائج التحقيق الرسمي والكروي بشأن شغب أربعاء الاسبوع الماضي، فإن ظاهرة الحقد العنصري الفاشي تستأثر باهتمام أوساط الدوائر السياسية والاعلامية والاجتماعية في بريطانيا بعد أن كانت قد غابت لعدة سنوات خلت. والشيء اللافت للانتباه على وجه الخصوص لا يقتصر على تميز المجموعات العنصرية في بريطانيا بالفهم الفاشي الهتلري للعلاقات بين الاثنيات المختلفة داخل المجتمع الواحد (على رغم دحر الفاشية قبل ٥٠ عاماً في وسط أوروبا) بل يطال تلاحم هذه المجموعات مع ميليشيات البروتستانت المتطرفة في ايرلندا الشمالية التي تدعو وتعمل من أجل تطهير اقليم اليستر عرقياً كسبيل لحل الأزمة الايرلندية، أي دفع الأقلية الكاثوليكية الى الهجرة باتجاه الجمهورية الايرلندية.

ويلاحظ زائر منطقة حدود الاقليم مع الجمهورية في شمال مدينة لندندري شعارات بهذا المعنى، كما ان بعض نواب ايرلندا الشمالية البروتستانت مثل القس ايان بيزلي يتفوهون بعبارات تعزز دعوة «التطهير العرقي». وفي لقاء له مع مجموعة من الصحافيين الأجانب الذين قاموا بجولة في اقليم اليستر في الربيع الماضي (وكان بينهم كاتب هذه السطور، قال النائب ويليام روس، من حزب اليستر الاتحادي، انه لا يستطيع ان يرى في حياته حلاً «يضمن شروط التعايش المستقر بين الطائفتين البروتستانتية والكاثوليكية الايرلنديتين في اطار اليستر تحت سيادة العرش البريطاني» وروى روس بتباه غريب كيف هاجر جده الأول من اسكوتلندا الى ايرلندا قبل حوالي ٢٠٠ سنة، وقال: «القي القبض على جد جدي بتهمة سرقة البطاطا، وخيرته المحكمة بين السجن في اسكوتلندا أو النفي الى ايرلندا لقتل الكاثوليك، فاختار الأمر الثاني».

ولعل الربط بين مجموعات التطرف الفاشي الانكليزي - على رغم هامشيتها - وبين اليمين البروتستانتي المتطرف في اقليم اليستر، هو الذي يشجع الاعتقاد القائل بوجود خطة لعرقلة عملية السلام البريطانية - الايرلندية تقف وراء أعمال الشغب في دبلن في الاسبوع الماضي. فقد ارتفعت اثناء المباراة أصوات ونداءات معادية لمنظمة الجيش الجمهوري الايرلندي التي دخلت طرفاً في عملية السلام بعد قرار قيادتها التاريخي باختيار اسلوب الحوار للتفاوض على حق تقرير المصير للأقلية الكاثوليكية في اليستر.

والجانب المقلق الآخر لهذه الظاهرة انها تشكل نقطة جذب تستهوي جيل الشباب الانغلو - ساكسونيين المتوسطي والمتدني الثقافة على حد سواء، الذين يعتبرون ان بلادهم أصبحت «عرضة لنهب الأعراق الأخرى والمهاجرين ومهددة بالخراب الاقتصادي». وتستلهم منظمة «المعركة ١٨» اسمها اصلاً من اسم رمز الفاشية المعاصرة ادولف هتلر، وبالتحديد من ترتيب الحرفين الأولين من هذا الاسم A وH في الأبجدية الانكليزية وهو الأول والثامن عشر. وغالباً ما تنشر هذه المنظمة في مجلتها «مراقبة الحمر» اسماء الليبراليين واليساريين وتحض اعضاءها على ترقب مواقفهم وعلى رغم نفي المسؤولين في «الحزب القومي البريطاني» وجود علاقة بين حزبهم وبين «المعركة ١٨»، فالمعروف ان هذا الحزب أعاد العلاقات مع «المعركة» الى سابق عهدها بعد فشل زعيمه ديريك بيكون مرشح الحزب في انتخابات المجلس المحلي لبلدية تاور هاملت في شرق لندن في العام الماضي. وكان هذا الحزب قد اوحى للرأي العام في ذلك الحين انه قرر سلوك الخيار المتحضر في العمل السياسي مثلما فعلت احزاب يمينية مماثلة في اوروبا، مثل «الجبهة القومية» الفرنسية بزعامة جان - ماري لوبن. ولكن يبدو انه أعاد تبني فلسفته القديمة بعد الفشل في الانتخابات المحلية.

وعودة الحزب القومي و«المعركة ١٨» الى الساحة لم تحصل في دبلن فقط بل جرت في لندن في الشهر الماضي أثناء مباراة كرة قدم بين فريقي ويست هام وميلوول، حيث تبين وجود مجموعة عنصرية أخرى تطلق على نفسها اسم «صائدو الحمر في تشيلسي» (وتشيلسي احد احياء جنوب لندن الراقية والمجاورة لحزام شرقها المعروف تاريخياً بأنه كان مهد الحركة الفاشية البريطانية التي قادها الزعيم موزلي وعصابات القمصان السود التي ازدهرت خلال فترة صعود الفاشيتين الألمانية والايطالية). وقد وزع أفراد «المعركة ١٨» بطاقات في ملعب ويست هام في الشهر الماضي كتبت عليها عبارات عرقية واضحة مثل: «المعركة ١٨ ويست هام - لا للسود، لا للباكستانيين، لا لليهود، في شرق لندن». وفي منشور آخر دعت هذه المنظمة الى «شحن غير البيض من دون استثناء الى افريقيا وآسيا والجزيرة العربية، احياء او في أكياس الجثث - لا فرق».

ونظراً لشعوره العميق بخطورة اعمال الشغب في دبلن ومسؤولية مؤيدي الفريق الانكليزي في إلهابها، اعتبر رئيس الحكومة البريطانية جون ميجور تلك الأعمال «خزياً لبريطانيا». كما تنبغي الاشارة الى وجود وعي شعبي لخطورة الظاهرة الفاشية حيث نشأت في السنوات الأخيرة الماضية جمعيات شعبية بتشجيع عدد من نواب احزاب المعارضة البريطانية، مثل النائب العمالي بيتر هين رئيس جمعية مناهضة النازية في بريطانيا. ويقوم اعضاء هذه الجمعية بتوزيع المنشورات المحذرة من ظاهرة الفاشية في ملاعب كرة القدم البريطانية والاوروبية تحت شعار «ابعدوا العنصرية عن كرة القدم، وامنعوا الفاشية من الظهور في نسيج المجتمع».

مصطفى كركوتي

سيراليون نزاع افريقي آخر أم امتحان آخر؟

ظهر الكابتن فالنتين استراسا في القمة الافريقية الأولى التي يحضرها، وكانت في داكار، عاصمة السنغال، عام ١٩٩٢، شاباً في أول ثلاثيناته. مذّاك صار هذا الشاب من شواغل القارة السوداء. هنا تقديرات **ابراهيم الضاهر**:

بين الاسباب التي جعلت حكم فالنتين استراسا في دولة سيراليون، الواقعة غرب افريقيا والغنية بالماس، حكماً عسكرياً صرفاً، انه جاء في اعقاب تجربة ديموقراطية سيئة الحظ قامت على أنقاض حكم سياكا ستيفنس الذي حكم سيراليون منذ ١٩٦١، سنة استقلالها، عبر نموذج التفرد والحزب الواحد.

ومع استراسا كان العود الى بدء، لكن الداخل لم يعد خنوعاً ومستقراً على ما كانت حاله أيام سياكا ستيفنس. وفي معزل عما تقوله حكومة استراسا من أن عصابات مسلحة وفصائل خارجة على القانون هي التي تقوم باعمال عنف ونهب في الحدود المجاورة لليبيريا، وانها من افرازات الحرب الدائرة في ذاك البلد، فالحقيقة الثابتة ان ذلك ينطبق على فئة واحدة استغلت الحرب الأهلية في ليبيريا لتقوم بتهريب الماس، وقد كشف عنها في حينه، لكن هناك بالقطع معارضة سياسية للنظام السيراليوني ومن الداخل، هي التي تقوم بهجمات مسلحة ادت الى تشريد اكثر من أربعين ألفاً من السيراليونيين انتهى بهم المطاف كلاجئين في غينيا المجاورة، وهي العناصر المعارضة اياها التي اختطفت احدى عشرة راهبة كرهائن في الاسابيع الأخيرة. وعلى ذلك يمكن القول ان هناك معارضة بل مواجهة تمثلت في خلق نوع من عدم الاستقرار في البلاد لدرجة أن بعض الدول الغربية نصحت رعاياها بالجلاء ومنعت دول اخرى رعاياها من دخول سيراليون كلياً.

إذن، سيراليون مرشحة ان تكون آخر محطة اضطرابات في القارة الافريقية بعد الصومال ورواندا وبوروندي وليبيريا المجاورة لها وكأنما افريقيا لا يمكن ان تعيش في سلام دائم. فلا تطفئ بؤرة نزاع هنا او هناك، حتى تنفجر اخرى، مثلما حدث في الموزامبيق وانغولا. فقد نجحت الجهود لاحتواء حرب دامت سبعة عشر عاماً بين حكومة جبهة «فوريليمو» وجبهة «رينامو» المعارضة في موزامبيق، كما نجحت بالكاد جهود اطفاء الحريق في انغولا أخيراً، وسرعان ما شرعت الاضطرابات في سيراليون مما اضطر منظمة الأمم المتحدة الى ايفاد مبعوث لها أسمته وسيطاً هو الديبلوماسي الاثيوبي برهانو ديكا، وحددت لمهمته ثلاثة أشهر، كما بعثت منظمة الوحدة الافريقية بوفد رفيع المستوى لتقصي الحقائق، واجراء مشاورات مع السلطات المعنية، واعتبرت ذلك - على حد قولها - بمثابة تضامن مع الشعب السيراليوني.

وبتحليل موضوعي لموقف المنظمتين الدولية والقارية، نجد أن الأمم المتحدة، التي لا زالت تصارع لانشاء قوة لها في انغولا لرعاية السلام الهش هناك، تحاول تفادي ظهور بؤرة ابتزاز جديدة لمواردها المالية في افريقيا، فيما تحاول منظمة الوحدة الافريقية احتواء تفجر وضع جديد يزيد من ثقل مسؤوليتها في فض النزاعات. وستكون سيراليون امتحاناً لقدرة المنظمة القارية في الاطفاء المبكر للنزاعات قبل استفحالها. لكن من الواضح أن المنظمتين تتعاملان مع وضع سيراليون في ظاهره، دون الغوص في مسبباته الأصلية وهي أسس المشكل. ففيما افريقيا تمر بمرحلة انتقال وتحولات سياسية تصب في خانة الديموقراطية والتعددية، فإن سيراليون من الدول الشاذ التي يحكمها العسكر شأنها شأن نيجيريا وغامبيا والسودان.

فهل تنجح المساعي الدولية والقارية في تحقيق مصالحة وطنية في سيراليون؟ ذلك هو مربط الفرس!

ابراهيم الضاهر

... لكن من هي النائبة الأردنية توجان فيصل؟

بعد انتهائه من إلقاء خطابه في مجلس الأمة الأردني، وفي اثناء خروجه منه مصحوباً بالعاهل الأردني الملك حسين، صافح الرئيس الاميركي كلينتون عدداً من الأعيان والنواب الذين اصطفوا لتوديعه، وكان لافتاً ان يسأل السيدة التي كانت بينهم إن كانت هي النائبة توجان فيصل. بالطبع، اجابته، فصافحها بابتسامة خاصة تجاوزت مجاملاته السريعة لزملائها في تلك الوقفة القصيرة. هكذا كان المشهد على شاشة التلفزيون، والذي دفع الكثيرين من الأردنيين الى الظن أن «رئيس اكبر دولة في العالم» على معرفة بالنائبة فيصل، وهم الذين لم يسمعوا سؤاله لها.

فمن هي توجان فيصل التي ظهر مؤخراً من اقترح نزع عضويتها في البرلمان الأردني؟ **معن البياري** يجيب من عمان:

ليس ما يعطي الاهمية للإنصات الى اعتراضات النائبة توجان فيصل ووجهات نظرها وانتقاداتها غير القليلة في مناقشات المجلس انها المرأة الوحيدة بين ثمانين نائباً، وانها «الست» التي تلبس القصير من الفساتين والتنانير بين عدد ليس قليلاً من المحافظين، بل جرأتها وثقتها العالية بنفسها وقدرتها على المجادلة وابتعادها عن الخطابة وكثير مما في شخصيتها ومما تدربت عليه طوال اكثر من عشرين عاماً كانت فيها معدّة لبرامج تلفزيونية تعلقت بالثقافة وشؤون المرأة وقضايا المجتمع بين سنوات ١٩٧١ - ١٩٨٢. يومها كان النقد لبرامجها ان مقدمتها توجان فيصل تتحدث فيها اكثر مما يتحدث من تحاورهم وتسائلهم، وقد مسّت بعض تلك البرامج عدداً من الموضوعات الخلافية بنجاح ليس معهوداً في التلفزيون الأردني. واختبرت توجان في هذا العمل قدراتها في ان تصبح اعلامية تتقن كيفيات التواصل مع الجمهور والمجتمع، وفيما بعد مع المؤسسات الرسمية التي كانت فيها «موظفة» باسم مستشارة اعلامية في دوائر حكومية استقالت منها في ١٩٨٢. آنذاك كان لها من العمر ٣٤ عاماً، فراحت تواصل نشاطها الذي لم ينقطع في جمعيات وهيئات ومنظمات أردنية وعربية ودولية تُعنى بحقوق الانسان وبالطفولة، وبالموضوع الابرز ضمن اهتماماتها منذ كانت طالبة في قسم اللغة الانكليزية في كلية الآداب في الجامعة الاردنية التي تخرجت منها في ١٩٧١، وهو «المرأة الأردنية» وشؤون التنظيمات والحركات النسوية عربياً وعالمياً.

هذا كله اهّلها لاحقاً للدفاع عن المرأة الأردنية وحقوقها ومكانتها امام ما تصفه بـ «سيطرة الفكر العشائري الذكوري»، وهو الهمّ الذي «تنبش» ملفاته بين زملائها في مجلس النواب، والذي تعكف على العمل عليه من اجل تعديل القوانين المتعلقة بجرائم الشرف وبالمرأة المطلّقة. على ان ذلك كله لم يدفعها الى ان تتبنى دعوة زميلات لها في العمل النسوي الى تخصيص «كوتا نسائية» بين اعضاء مجلس النواب.

تحرص السيدة توجان فيصل على اناقتها وجمال ملامحها اليقظة وعلى اتساق قامتها المعتدلة مع مشيتها العجولة، وعلى بياض وجهها الملفوح بحمرة يزينها الماكياج الخفيف ملاحة هادئة، كما تحرص على ان لا يتلقف أحد في مداخلاتها ومشاركاتها غير القليلة في المجلس وفي ندوات ومناظرات عديدة ما يمكن ان يؤشر الى «الدم الشركسي» في عروقها، وهي التي وفدت عائلتها من بلاد القفقاس، اذ نزحت الى الأردن مع اعداد من المسلمين الشيشان والشركس بعد حروب شنتها ضدهم روسيا القيصرية ومن بعدها الستالينية واصبحوا، بتعبير توجان فيصل، «أردنيين وأردنيين فعلاً وأردنيين اولاً» وحاز رجال منهم على مواقع نافذة في الحكم والجيش ودوائر الأمن، واستحقوا التمثيل في مقاعد نيابية ثلاثة، نالت المرشحة توجان واحداً منها في انتخابات الضاحية الثالثة في غرب عمان في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٣. يومها تنافس ٢٨ مرشحاً، كانت القائز الخامس «الأخير» عليهم، والفائز الوحيد بين ثلاث نساء ترشحن في عموم البلاد كلها، وهي التي سبق ان خسرت مع احدى عشرة مرشحة اخرى في الانتخابات النيابية التي نظمت بعد ٢١ عاماً على ايقافها، في تشرين الثاني ١٩٨٩ حسب قانون أيسر من الجديد الذي وضعته الحكومة الأردنية (صوت واحد للناخب الواحد). آنذاك لم تستطع المرشحة توجان فيصل في الدائرة الخامسة في غرب عمان ان تحوز على المقعد الشركسي، حين كانت مدعوة الى ان يُباعد بينها وبين زوجها، ما دام انها قد «ارتدت عن دينها»، حسب ما اشاعته دعوة رفعت ضدها في احدى محاكم شرق عمان من اسلاميين اثنين لا ينتميان الى الاخوان المسلمين، وذلك بسبب مقالة نشرتها في صحيفة «الرأي» الواسعة الانتشار تضمنت «تجاوزاً للنصوص الشرعية ومسّاً وتعريضاً بالدين»، حسب ذينك الشيخين وغيرهما، حتى تدخلت المراجع العليا في البلاد ورمت «الدعوى» بعيداً عن المحكمة الى ارشيف توجان الذي اشتمل في ما بعد على «معارك» اخرى. وكيف لا وهي التي تعلن «تحفظها» عن بعض بنود الدستور الأردني، وهي التي طالبت في شباط (فبراير) برفع الحصانة عن نائب زميل لها رمى منفضة سجائر عليها في اثناء اجتماع اللجنة القانونية في مجلس النواب.

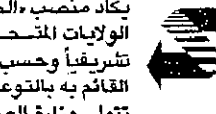
ليس من شأن النساء طبعاً في الأردن وغيرها من البلدان العربية ان يعملن على تغيير المجتمع او تغيير العالم، ولكن توجان فيصل ترى ان «المرأة الأردنية قادرة على ان تصبح قائدة سياسية بقدر ما يستطيع الرجل»، انه «غياب التنافس الشريف» وحده يمنع ان يحقق ذلك، بدليل انها وصلت الى كرسي النيابة باصوات كثيرة من الرجال في دائرتها الانتخابية ومنهم من يحسب على «الاسلاميين» ولم يكن الفرق كبيراً بين اصوات النساء والرجال التي أعطيت لها، لا سيما وان خطابها موجه للأردنيين كافة من شتى الاصول والمنابت والأديان، حسبما تقول، وهي التي تزوجت مبكراً بثقافة حقوقية من والدها المحامي ومن مطالعاتها الثقافية والقانونية باللغة الانكليزية التي نالت الماجستير في آدابها في ١٩٩١.

توازى ذلك النشاط وهذه الحيوية في تلك «المعارك» في المنتديات السياسية والتجمعات النسائية مع حياة زوجية لم تنشر شيئاً عنها صحافة النمائم التي استجدت مؤخراً في الأردن، اذ تعيش توجان حياة اسرة هادئة «ما من سيد فيها او مسود» مع زوجها الاخصائي في التوليد والامراض النسائية ومع ولدهما وابنتيهما، وهي النائبة السيدة التي اصبحت فور فوزها المادة الأثيرة لتعليقات وكاريكاتيرات تلك الصحافة، ما جعلها تقول، وتحتّر، مرة انها فكرت بالاستعانة بالقضاء لوقف تلك «الاساءات الشخصية» ولم يردعها سوى الخشية من سوء التأويل والتهويل.

معن البياري

معركة الإجهاض في السياسة الداخلية الأميركية

كان من المفترض أن يؤدي اختيار الرئيس كلينتون هنري فوستر لمنصب «الطبيب العام» إلى تعزيز صورته شعبياً وسياسياً. غير أن الواقع لم يأت مطابقاً للتوقعات. من الولايات المتحدة عقب **حسن منيمنة**:



يكاد منصب «الطبيب العام» في الولايات المتحدة يكون منصباً تشريفياً وحسب، إذ تنحصر مهمات القائم به بالتوعية الإعلامية، فيما تتولى وزارة الصحة تنفيذ السياسة الصحية الفعلية. وكانت قد تولت هذا المنصب إلى أمس قريب الطبيبة جويسلين الدرز التي كثيراً ما تسببت بالاحراج للرئيس الاميركي واثارت تحفظات المعارضين له بسبب ما دعت إليه من خطوات خارجة عن الاجماع الضمني للسياسيين في البلاد، بما في ذلك النظر في إباحة استعمال بعض المخدرات. وكان قد اتضح للرئيس كلينتون، نتيجة للانتخابات الأخيرة التي سجل فيها منافسوه الجمهوريون انتصاراً ساحقاً، أنه لا بد له من إعادة صياغة صورته الشعبية والسياسية ليبتعد عن الصبغة «اليسارية» التي يحاول أن يلصقها به خصومه، ويظهر بمظهر الوسط المحايد المقبول من عموم الأميركيين. الدرز، في هذا المنظور، عبء سياسي وعقبة كان لا بد له من التخلص منها.

وسرعان ما منحته الدرز الفرصة التي كان يتحينها، حين اتخذت في مؤتمر طبي موقفاً بشأن التربية الجنسية اثار استهجان العديد من المحافظين، فعمد كلينتون على الفور إلى طردها. ولكن الدرز في الوقت عينه تمثل جملة من التوجهات والتيارات التي لا يسع الرئيس أن يستغني عنها في هذه المرحلة التحضيرية للانتخابات الرئاسية، إذ هي الافريقية الاميركية والتقدمية والناشطة في مجال الحقوق المدنية.

فاختيار كلينتون هنري فوستر ليشغل منصب الطبيب العام خلفاً لها لم يكن مفاجأة. فلدى فوستر، كما الدرز، كامل الكفاءة العلمية والخبرة المهنية للاضطلاع بمهام هذا المنصب. وهو، كما هي، افريقي أميركي ذو سجل حافل بالخدمات الاجتماعية. إلا انه، على الخلاف منها، يحظى باحترام السواد الاعظم من السياسيين والعامة. فكاد كلينتون مع هذا الاختيار أن ينجح بتحقيق الكسب السياسي إزاء خصومه دون أن يفرط بجمهوره التقليدي. غير أن مسألة الاجهاض قلبت المعادلات.

فقد تبين أن طاقم الرئيس، في سعيه الحثيث لإيجاد بديل لالدرز وفق المواصفات المطلوبة، أهمل التدقيق بخلفية فوستر في موضوع الاجهاض، بل أساء نقل اقوال فوستر نفسه في هذا الموضوع، فنقل عنه خطأ انه أجرى عملية إجهاض واحدة وحسبه مما عرّض فوستر، حين تبين انه اجرى العديد منها، للطعن في مصداقيته.

والواقع أنه لا بد من الاستغراب إزاء هذا الاهمال الذي يأتي في مرحلة بلغ فيها التوتر حول الاجهاض في الولايات المتحدة حداً فائقاً. وتكاد هذه المسألة ان تختزل الصراع بين التيارين، التقدمي والمحافظ اللذين يتجاذبان الساحة الأميركية، إذ يطرح كل منهما موقفه منها على انه تجسيد للقيم الأساسية التي تشكل العقد الاجتماعي في الولايات المتحدة.

فمن وجهة النظر التقدمية، ترتبط مسألة الإجهاض ارتباطاً وثيقاً بالحرية الفردية، وفصل الدين عن الدولة، وحق المرأة تحديداً باختيار السبيل لمعالجة حالات الحمل غير المرتقبة. أما الموقف المحافظ فينطلق من المساواة بين حياة المرأة الحامل وحياة جنينها، فيعتبر الاجهاض قتلاً ليس إلا، لا يصلح معه الحديث عن اختيار. وبما أن القانون الأميركي منذ مطلع السبعينات ينظر إلى الاجهاض على انه دستوري فكثيراً ما يبنى الموقف المحافظ على أساس التحريم الديني له. وتجدر الاشارة هنا إلى أن الاختلاف في المواقف العقائدية بشأن الاجهاض غالباً ما يتفق والانقسامات الاقتصادية والطبقية والمناطقية التي قلما يبرز إلى العلن تعبير صريح عنها. وقد يجوز بالتالي اعتبار التطورات في موضوع الاجهاض معياراً لما تشهده البلاد، مثلاً، من انتقال في مركز الثقل السياسي من الشمال الشرقي، الذي يغلب عليه الطابع التقدمي، إلى الجنوب والغرب الأوسط اللذين يتسمان بصفة محافظة على العموم.

وقد ترافق بروز التيار المحافظ في الأعوام القليلة الماضية مع استتباب حملة معادية للاجهاض يصر القائمون بها على أنها تتبع نموذج حملة مكافحة الرق في القرن الماضي، او حملة الحقوق المدنية في ستينات هذا القرن، من حيث انها تعتمد العصيان المدني السلمي هادفة من خلاله إلى إزالة قانون يتعارض وروح الدستور الأميركي، وهو هنا قرار المحكمة العليا الصادر عام ١٩٧٣ والذي اثبت الحق بالاجهاض. اما دعاة المحافظة على الحق بالاجهاض، فيرون في هذه الحملة محاولة سافرة لفرض رأي أقلية على المجتمع باكمله. وبغض النظر عن اي تقييم لما يجري، يوشك، من جراء هذه الحملة، أن يصبح من المتعذر على النساء في الولايات المتحدة ان يقصدن عيادات الاجهاض دون أن تنهمر عليهن الدعوات لإعادة النظر والمناشير ودمى الاجنة والصيحات، بل الشتائم والتهديد والوعيد. ورغم خشونة هذه الأساليب، استفاد المناهضون لحق الاجهاض من لجوء أصحاب العيادات إلى الشرطة للظهور بمظهر المضطهد، ونجحوا بدفع العديد من الأطباء طوعاً وكرهاً إلى الامتناع عن القيام بعمليات الاجهاض. ولكن هذا النجاح يكاد أن يكون اعلامياً وحسب. فتعداد عمليات الاجهاض في الولايات المتحدة يبقى في حدود المليون ونصف المليون سنوياً. ولا ينتظر أن يتأثر الطلب على الاجهاض بانسحاب الأطباء المتأثرين بالحركة المعادية لحق الاختيار، إذ تلوح في الافق وسائل الاجهاض البديلة، كحبوب انهاء الحمل الفرنسية التي تعمل الوكالات الأميركية المختصة على ترخيصها.

فالسبيل الأنجع إلى اعتراض الاجهاض هو السبيل القانوني. ويامل المناهضون لحق الاجهاض أن يتمكنوا من تسخير الفوز الانتخابي الذي حققه الحزب الجمهوري لتعطيل هذا الحق او، على الاقل، لتحجيمه. وقد اعلن «الائتلاف المسيحي» انه لن يضمن تاييد الجمهوريين في انتخابات الرئاسة المقبلة ما لم يكن المرشح لمنصب الرئاسة والمرشح لمنصب نائب الرئيس على السواء من خصوم حق الاجهاض. وقد تكون طموحات الفريق المعادي للإجهاض صعبة التحقيق، إلا انه تمكن من الانتقال بموقفه من موقع المدافع الذي تلصق به تهمة الرجعية إلى صيغة المهاجم المتفوق اخلاقياً.

ولكن الأشهر الأخيرة شهدت ما لطخ سمعة هذا الفريق، إذ اقدم بعض المتشددين في صفوفه على اغتيال عدد من الأطباء والعاملين في عيادات الاجهاض. ففي تموز (يوليو) الماضي اقدم احد الدعاة البارزين لوضع حد للإجهاض، بول هيل، على قتل طبيب ومرافقه في ولاية فلوريدا، وفي كانون الأول (ديسمبر) المنصرم في ولاية ماساتشوستس، سقطت موظفتا استقبال قتيلتين برصاص شاب من المتحمسين لهذه القضية. وقد اعاد ذلك بعض الزخم إلى حركة المحافظة على حق الاجهاض. فاصر قادتها على اعتبار هذه الحوادث ظاهرة من صميم نهج الحركة المعادية للحق في الاختيار رغم تبرؤ مختلف الجماعات المناهضة للاجهاض من مرتكبي هذه الجرائم.

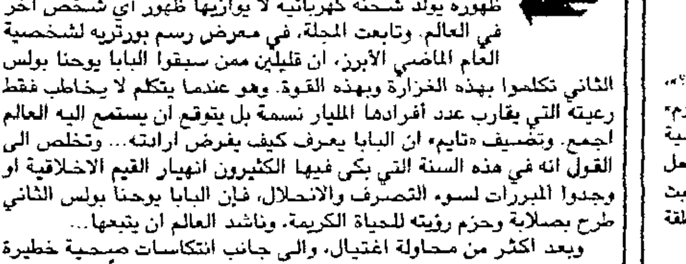
وفداحة الخطأ الذي ارتكبه طاقم الرئيس كلينتون في اختيار فوستر تكمن في تمكين الفريق المناهض للاجهاض من تجاوز ما تعرضت له سمعته من ترد في أعقاب جريمة ماساتشوستس الأخيرة عبر التركيز على «استهتار» الرئيس بمشاعر غالبية الأميركيين لاختياره «قاتل أطفال» لمنصب الطبيب العام.

بل أن بيل كلينتون قد تورط ورطة لا مفر له معها من ان يدفع ثمناً سياسياً باهظاً. فهو إما أن يثبت في تعيينه لفوستر او أن يتراجع عنه. فإن ثبت فيه عرض نفسه للتشهير من المناهضين لحق الاجهاض، لا سيما وأن حكومته اصدرت مرسوماً اعتبرت فيه مضايقة عيادات الاجهاض جريمة يعاقب عليها على المستوى الاتحادي، كما عرض نفسه لهزيمة سياسية. إذ قد لا يحصل على المصادقة النيابية لهذا التعيين، مما يوهن صورته التي كان تعزيزها دافعه أساساً إلى طرد الدرز وتعيين فوستر مكانها. أما إذا تراجع عنه، فإنه يلقى سخط العديدين في الأوساط الأفريقية الأميركية والتقدمية، إذ يكون قد كرر الهفوة التي ارتكبها سابقاً بسحبه ترشيح لاني غوينير، المحامية الافريقية الأميركية التقدمية، لمنصب في وزارة العدل بالاضافة إلى تكريسه كمتردد حائر.

ما الذي ورّط بيل كلينتون في هذا المأزق؟ كثيراً ما يشير الجواب إلى طبيعة الطاقم الذي اختاره لمعاضدته، وافتقاده النضوج المتأتي من الخبرة لشبابه. غير انه من المفترض ان يكون هذا العيب قد عولج بما شهده البيت الأبيض من تعديلات في المناصب والتشكيلات، مما قد يفيد بأن علة التعثر موطنها الرئيس نفسه، وهو الساعي دوماً إلى تجسيد جميع المواقف والاتجاهات مهما تباعدت، وليس طاقم الرئيس.

حسن منيمنة

البابا يوحنا بولس الثاني: يُطلق ثورةً أم تُراه يقمع ثورة؟



اختارت مجلة «تايم» الاميركية البابا يوحنا بولس الثاني رجل العام ١٩٩٤ قائلة ان الناس الذين يرونه لا ينسونه، وان مجرد ظهوره يولّد شحنة كهربائية لا يوازيها ظهور أي شخص آخر في العالم. وتابعت المجلة، في معرض رسم بورتريه لشخصية العام الماضي الأبرز، ان قليلين ممن سبقوا البابا يوحنا بولس الثاني تكلموا بهذه الغزارة وبهذه القوة. وهو عندما يتكلم لا يخاطب فقط رعيته التي يقارب عدد أفرادها المليار نسمة بل يتوقع ان يستمع اليه العالم اجمع. وتضيف «تايم» ان البابا يعرف كيف يفرض ارادته... وتخلص الى القول انه في هذه السنة التي بكى فيها الكثيرون انهيار القيم الاخلاقية او وجدوا المبررات لسوء التصرف والانحلال، فإن البابا يوحنا بولس الثاني طرح بصلابة وحزم رؤيته للحياة الكريمة. وناشد العالم ان يتبعها...

وبعد اكثر من محاولة اغتيال، والى جانب انتكاسات صحية خطيرة وعمر يبلغ في ٢٠ أيار (مايو) المقبل الخمسة والسبعين عاماً. وفيما تكثر الاخبار عن عجزه وعن ضعفه ووهنه الجسديين، فقد قرر «رجل العام» ان يبدأ في ١١ كانون الثاني (يناير) الماضي جولة تستمر عشرة ايام، هي التي زار خلالها الفيليبين ثم بابوازيا - غينيا الجديدة، فأستراليا فسيريلانكا، فكانت سفرته الرابعة والستين خارج ايطاليا.

وبينما تتحدث سائر وسائل الاعلام العالمية عن نهاية حكم البابا الشيخ المريض والمتعب وعن اكتمال مهمته، فضل يوحنا بولس الثاني ان يعطي عن نفسه صورة المسافر ابداً المتنقل في كل مكان وحامل رسالة الايمان في الأزمنة الحديثة، وبخاصة الازمنة الأخيرة التي شهدت حركات معارضة لخط الفاتيكان، وصلت في اكثر من مكان الى داخل الكنيسة نفسها، حيث تحاكم عقلية الفاتيكان ازاء اكثر من معضلة معاصرة على انها متخلفة ورجعية.

والبابا ما زال يفضل أن يترك في شخصه أثراً لرجل مناضل منذ تم انتخابه من خارج العقلية الكلاسيكية لمؤسسة الفاتيكان، فيضيف الى كاريزمه الأول كبولوني ساهم الى حد بعيد في الاطاحة بأنظمة الحكم في اوروبا الشرقية الشيوعية آنذاك، كاريزم حامي الاخلاق العنيد والمدافع عن الكرامة البشرية. وهذه الصورة التي يريد يوحنا بولس الثاني تركها دفعته لأن يلقي في جولته الأخيرة اكثر من ثمانية وعشرين خطاباً تبعد عنه ظلال سابقيه بيوس السابع وبولس السادس اللذين انهيا أيامهما في قنوط ويأس، وفي الانعزال عن قضايا العالم الشائكة والصلاة بانتظار ملاك الموت، او العمل ذي الطابع الارشادي لاختيار الخلف.

يوحنا بولس السادس لا يعتبر مطلقاً ان حكمه بات في حكم الأفول رغم سنّه المتقدم واقامته مراراً ولفترات طويلة في المستشفيات. وهو قد أبلغ المعنيين في الفاتيكان وخارجه بأنه، خلال العام الجاري (١٩٩٥)، سينفذ برنامج اسفار حافلاً، الى بلجيكا والولايات المتحدة وأفريقيا. وانه في العام المقبل (١٩٩٦) سيزور عدة بلدان من بينها فرنسا حيث تنتظره محطات عنيدة.

اكثر من هذا لقد نشر شبه برنامج عمل لدخول العام ألفين، يحوي على عدة لقاءات لمجامع سينودوسية في اميركا وآسيا، وعدة لقاءات «قمة» مع «المسيحيين الآخرين» غير التابعين للفاتيكان، ومع زعماء مسلمين ويهود. وبعد أسابيع قليلة تنزل الى الأسواق رسالته البابوية الجديدة بعنوان «إنجيل الحياة» الذي فيه يدافع عن الحياة (ضد موت الاخلاق والاجهاض...)، وهو سيستقبل راس الكنيسة الأرثوذكسية لإطلاق حوار كانت مشكلة يوغوسلافيا السابقة وموقف الكنيسة الروسية من هذه المشكلة قد جمدته.

الرجل الاستثنائي بحسب ما وصفته مجلة «تايم» والذي اصدر كتاباً بعنوان «الدخول في الرجاء» يُعتبر الاكثر مبيعاً في العالم اجمع وعلى الاطلاق، ليس شخصه ولا موقعه بالبساطة التي تتضمنها خطبه الجماهيرية، وهو بقدر ما يثير الإعجاب يثير السخط وبقدر ما يوصف بالمجدد والديموقراطي والحديث يوصف بالرجعي والكلاسيكي والمحافظ الذي اغرق الكنيسة في مزيد من انقطاع الحوار مع مشكلات العالم المعاصرة، حتى جاز السؤال: هل البابا يُطلق ثورة ام يقمع ثورة؟

وبالعودة الى اسفاره وجولاته العديدة تنبغي الاشارة الى ان من لا يحبّون يوحنا بولس الثاني كثيراً ما يقولون انه رغم اسفاره، فهو الغى اكثر من رحلة الى اكثر من مكان كان يجدر به القيام بها فهو لم يزر الأماكن المقدسة بعد ان اعترف باسرائيل، ولم يزر بيروت بعد تردد، ولم يقم بزيارة جوهانسبورغ بعد اعتلاء مانديلا الحكم، كما انه حتى الآن لم يزر سارايفو فلماذا كل هذه الحركة «بلا بركة». لكن المدافعين عنه من مناصريه يردون بأن يوحنا بولس الثاني قام، خلال ١٩٩٣ فقط بزيارة اكثر الاماكن سخونة: افريقيا مثلاً، وبخاصة مناطق الفقر والحرب الأهلية مثل السودان، وكذلك البانيا حيث حث على التفاهم والحوار بين الأديان، وايضاً صقلية معقل المافيا.

على اي حال، جولته الاخيرة، والتي اشرنا اليها في البداية، لم تخلُ من مشاكل.

ففي الفيليبين رافقت الزيارة إشاعات عن مؤامرة لاغتياله وقالت السلطات الفيليبينية ان المشتبه به عراقي او باكستاني قد يكون من الضالعين في قضية تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك، وعرضت مكافأة قدرها ٢٥٠ الف دولار اميركي لمن يرشد اليه. وقد رفضت السلطات الكشف عن تفاصيل المؤامرة إلا انها أوردت اسم المتهم: عبدالباسط محمود، ٢٦ عاماً، «ضعيف امام النساء» الى جانب موهبة فذة في صنع القنابل المبرمجة.

المهم ان يوحنا بولس الثاني جمع جمهوراً من مليون مشاهد من الشباب وهو رقم قياسي بالنسبة للمغنين العالميين، وثلاثة ملايين مؤمن في اليوم التالي لاقامة القداس. ارقام لم يعرفها البابا سوى حين زار بلاده بولونيا العام ١٩٨٧. ويقال انه راح في الفيليبين يرتجل ويمثل ويعلن حماسة تخرج به عن وقاره المعتاد، والشبان الذين رفعوا شعارات تشبه شعارات التجمعات الفنية الغنائية الكبرى عزّزوا انفة وكبرياء الفيليبينيين الكاثوليك وفخرهم لاستقبال البابا، وهم كانوا هناك ضمن تجمع للشباب يدعو اليه الفاتيكان كل عامين، وكأنه اعتراف بحجم هذا البلد الذي عانى كثيراً من الاستعمار الاسباني ثم الاميركي ومن الحرب مع اليابان، وهو لم يعاند حملات التبشير الكاثوليكية ولم يشعر بصدمة ازاءها.

وبعد المواجهة مع الديكتاتور ماركوس قوي ساعد الكنيسة الفيليبينية، فاذا صفق الفيليبينيون طويلاً للبابا حين قال ان الله لا يعترف بالقسمة ولا بالتنافس الاثني والتمييز العنصري والاجتماعي، إلا ان موقفه الداعم للكنيسة هناك اثار حفيظة الحكومة التي تدعو بشكل منهجي الى تحديد النسل، ومعروف ان موقف البابا معاد لاستعمال الوسائل غير الطبيعية لمنع الحمل. وهو امتدح التحديث الاقتصادي السريع في القارة الآسيوية لكنه أسف لإهمال ممارسة الايمان والانصراف الى الانانية الغربية والى تقديم الهم المادي على الهم الديني والثقافي.

وقبل ان ينتقل الى بابوازيا قال يوحنا بولس الثاني ان الانجيل يجب ألا يُفرض بالقوة في قارة يجب ان تكون مكاناً للحوار، وان الكنيسة لا ترفض شيئاً مما هو حقيقي ومقدس في الأديان الكبرى لكنها تأمل بمزيد من الانتشار في آسيا... واذا كانت اوروبا قد بُشرت بالانجيل في الألف الأول، واميركا في الألف الثاني فلعلّ الألف الثالث سيكون دور آسيا!

«اهانة البوذية»

في بابوازيا ايضاً سرت انباء عن مؤامرة لاغتيال يوحنا بولس الثاني. الشرطة هناك اعلنت انها تحققت من عدم صحة تهديدات محتملة لسلامته. في اليوم الثاني من زيارته الى بابوازيا احيى البابا قداساً في الهواء الطلق وتحت المطر الغزير طوّب اول شهيد - قديس مسيحي في هذه الجزيرة حيث يشكل الكاثوليك ٣٠ في المئة من مجموع السكان البالغ عددهم اربعة ملايين نسمة. بعد تطويب القديس الذي كان معلّم دين مسيحياً قتله اليابانيون خلال الحرب العالمية الثانية وكان عمره ٣٣ سنة، بعد ذلك رأس اجتماعاً لأساقفة بابوازيا - غينيا الجديدة وجزر سليمان شدد خلاله على ضرورة انعاش التبشير المسيحي في هذه المنطقة من المحيط الهادئ، منبهاً الى مخاطر تكاثر الحركات الدينية والمذاهب الجديدة بسبب «فقدان القيم والتقاليد»، اضافة الى الاضطرابات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. وهناك في بابوازيا حضر القداس الاحتفالي ١٠ آلاف نسمة.

بعدها توجه البابا الى القارة الأوسترالية (ولنا عودة) لينهي جولته في سيريلانكا آخر المحطات حيث ٧ في المئة فقط من السكان هم كاثوليك. فقد احتج الكهنوت البوذي على زيارته وطالبوا يوحنا بولس الثاني بتقديم الاعتذار عمّا ورد في كتابه (الآنف الذكر، الدخول في الرجاء) من إهانة تخص الديانة البوذية. فالبابا، وفي محاولة منه للتخفيف من ميل الكاثوليك المتزايد نحو الديانة البوذية اورد في كتابه ما معناه ان البوذية في جزء كبير منها منهج ملحد يدفع الى الانطواء الاناني على الذات والى السلوك السلبي المنسحب من العالم. ورغم انه كرر في كولومبو انه زائر صديق لا يحمل في قلبه سوى الحب، فإن البارزين من البوذيين قاطعوا الاجتماع او «اللقاء بين الأديان» الذي نُظم بمناسبة زيارة البابا لسيريلانكا والذي حضره الهندوس والمسلمون والمسيحيون والبروتستانت.

احد اليسوعيين السيريلانكيين علّق بأسف على الفهم السطحي للبوذية بحسب ما ورد في كتاب البابا داعياً هذا الأخير لأن يكون اكثر جدية بهذا الصدد اذا كان يريد لمسيحيي آسيا ان يدخلوا فعلاً في الرجاء.

وبعد ان اسهب في التبشير بالحوار بين الأديان قام يوحنا بولس السادس بتطويب قديس كان كاهناً من أصل برتغالي مولود في الهند العام ١٦٥١. خلال قداس حضره ٣٥٠ الف مؤمن على منبح من تصميم احد المهندسين البندوس مقام على شاطئ البحر.

ونعود الى زيارة البابا الى استراليا، المحطة ما قبل الأخيرة، لأنها تتصل بالنقاش الذي يعرفه الغرب حالياً حول سلوك الفاتيكان ومواقفه من شؤون الدنيا.

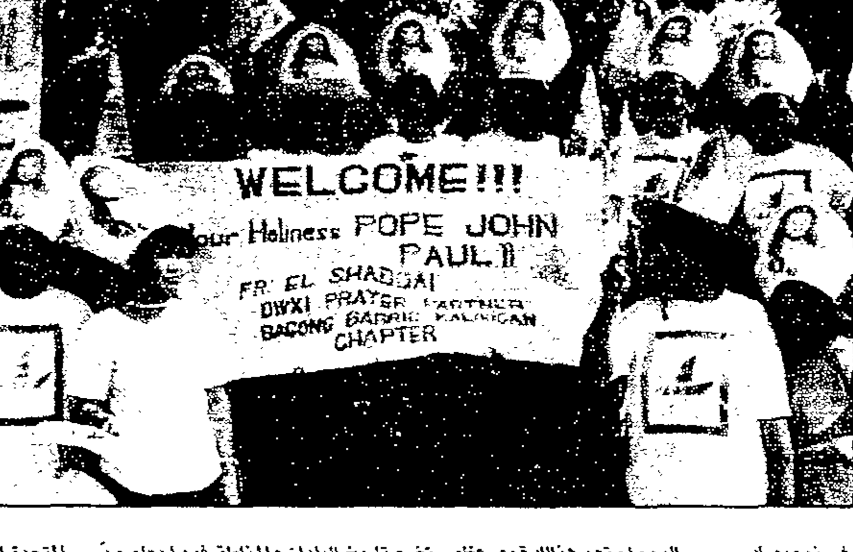
ففي استراليا التي زارها للمرة الثانية خلال تسع سنوات علماً ان عدد الكاثوليك فيها لا يزيد عن ثلث عدد السكان، قام البابا بتطويب ماري ماك كيلوب في ساحة مطار سيدني. لكن تطويب امرأة لم يمنع المناضلات النسويات من التظاهر ضد قرار الفاتيكان النهائي العام الماضي بعدم رسم النساء ككاهنات يرتقين سلم التراتب الكنسي. كذلك واجهت الزيارة احتجاجات ساخطة من قبل المثليين الموعودين بقانون استرالي قريب يعترف بهم حقوقياً واجتماعياً، وواجهته قضايا مطروحة في الغرب عموماً وبشكل حاد، وعلى الأخص موقف الفاتيكان المناهض لحق الاجهاض للنساء والحق للمرضى اليائسين من الشفاء والذين يعانون الآلام، بطلب الموت بمساعدة طبيب.

اما موضوع نقاش الساعة فكان مكافحة مرض الإيدز الذي يجتاح الكرة الأرضية ولا يجد الفاتيكان مهرباً منه سوى بالاخلاص الزوجي محرّماً بشكل غير مباشر استعمال «الحافظ» لأنه وسيلة منع حمل. لهذا كانت خطب يوحنا بولس الثاني الاسترالية موجّهة ضد «الشياطين» الجدد الذين يعيثون فساداً في عالمنا. وحملت عناوين التبشير كلها: العودة الى الاخلاق والتجديد الروحي والإيماني المسيحي والدفاع عن الحياة... ولتهدئة المناوئين لقرارات الفاتيكان كرّر البابا ان الكنيسة تعارض شتى أنواع التمييز الجنسي وكل ما من شأنه ان يعيق المساواة بين الرجل والمرأة، مضيفاً ان معارضة قرارات ومواقف الفاتيكان والكنيسة تتأتى من «مفهوم انتربولوجي خاطئ» يضع الرجل والمرأة على المستوى نفسه فيما «ينبغي ان يكونا متكاملين». وقبل ان يترك القارة الاوسترالية اسف البابا لأن هذه البلاد تجتاز أزمة اخلاقية، والمسيحية الجديدة مدعوة لمواجهة اللامبالاة وعدم التسامح والعنصرية والأنانية المادية وضياع معنى التسامي الروحي.

وعلى اي حال لم يأت مطلقاً على ذكر مشكلة سكان البلاد الاصليين بل عبّر عن قلقه ازاء رياح اسيوية - باسيفيكية تعصف بتزايد في القارة الاسترالية (ربما عبر ديانات غير كاثوليكية).

كنيسة قوية

لعل في كل ما تقدم عن جولته الاخيرة إرادة يطلقها البابا يوحنا بولس السادس في العالم وبمعية وسائل الاعلام وبخاصة التلفزة التي طالما كانت حليفته الاولى في بداية فترة حكمه: ارادة انبعاث كنيسة قوية، في طريقها الى مزيد من الفتوحات وتحقيق الانجازات ضمن صورة لا تتأثر بوضع يوحنا بولس الثاني الصحي او بشيخوخته، وتذكر بذلك الذي كان غراهام غرين يقارنه في فترة صعوده بالرونالد ريغان المبشر آنذاك بأميركا قوية فاتحة حاملة رسالة اخلاقية خاصة، وان هناك اليوم تحديات جديدة أكثر صعوبة بعد انهيار «امبراطورية الشر» الشيوعية وانتهاء الحرب الباردة.



اليوم لم تعد هنالك قوى عظمى تضع تاريخ البلدان والمناطق فيما يعلو مدّ القوميات والقوميات الدينية في أماكن عديدة متسبباً بحروب أهلية لا تجد من يطفئها. واذا استطاع يوحنا بولس الثاني في الفترة الأولى من اعتلائه السدة البابوية ان ينفخ الحياة في «رئة الكنيسة الثانية»، كما يحلو له ان يسمي المسيحية الشرقية مبشراً بالحرية وباحترام حقوق الانسان وبحق الهوية القومية، إلا ان المتحفظين ازاء سياسة الفاتيكان يأخذون عليه عداءه لكنائس اميركا اللاتينية المناضلة ضد الاستبداد والتمييز العنصري والهيمنة الخارجية (الكنائس الموصوفة بالحمراء). كما ان يوحنا بولس الثاني ترك شجاعته الشهير جانباً حين كان الامر يتعلق بدكتاتوريات شهيرة في العالم الثالث وبقي شديد الحذر حيالها رغم اصطفافها في دائرة الكثلكة، مثل دكتاتورية بينوشيه في التشيلي وفيديلافي الارجنتيني وماركوس في الفيليبين وموبوتو في زائير وموبيانغ في غينيا الاستوائية وهابياريمانا في رواندا الخ...

وفي الوقت نفسه لا ينسى العالم لهذا البابا ذي السلوك المحيّر استقباله ياسر عرفات عندما كان هذا الأخير ما يزال خارج دائرة الاعتراف السياسي العالمي، وكذلك شجبه حرب الخليج في ١٩٩٠ وأساليب سياسة «النظام العالمي الجديد» والهيمنة الاميركية. واذا كان البابا يسعى في ذلك لحماية مسيحيي الشرق كما كان يقال إلا ان اعلانه مواقفه تلك صدر على الارجح عن شجاعة وديبلوماسية جريئة بغض النظر عن صحة أو خطأ هذه المواقف بنظر المعنيين بها.

واذا كان سلوك الفاتيكان السياسي يُعتبر محيّراً فإن الحيرة تزداد اذا ما نظرنا الى مواقفه على المستوى الاجتماعي، وهي اليوم الاكثر مدعاة للنقاش ولإثارة التحفظات ان لم نقل الشجب. ويبدو ان يوحنا بولس الثاني الذي كان مرتاحاً جداً في صراعه مع الشيوعية الملحدة هو اليوم اقل «حداثة» وتفهماً لمعضلات المجتمع المدني حتى الغربي - الكاثوليكي منه، حتى ان موقفه المناوئ قطعاً لاستعمال «الحافظ» لمنع انتشار مرض الأيدز يُعتبر من قبل البعض (الكاثوليك) موقفاً «اجرامياً قاتلاً» خاصة اذا ما نظرنا الى ضحايا هذا المرض في القارة الافريقية حيث مجتمعات كثيرة كاثوليكية متدينة قد تتأثر الى حد بعيد بارشادات الفاتيكان. كما ان رفضه «العشوائي» لوسائل الحد من الانفجار السكاني والذي ظهر جلياً عبر تأثيره على مقررات مؤتمر التنمية الأخير في القاهرة، هذا الرفض يوصف باللامسؤول والرجعي. كذلك تثير مواقفه الشاجبة للقوانين التي تسمح في حالات معينة بالاجهاض الاختياري للنساء موجة عارمة من الاستنكار. ويقول مناوئو سياسته تلك بأنه يغذي بعلم منه او دون علم اتجاهاً يمينياً متطرفاً يصعد اليوم حاملاً اخطاره المتعددة في اميركا وأوروبا، ولا ينفع اذ ذاك أسفه أو شجبه لانهيار الأخلاق في «العالم الحر» سوى في اعطاء المزيد من الدفع لهذه الحركات اليمينية المتطرفة، الكاثوليكية المتدينة في اكثرها، والتي تستجير بتعاليم الكنيسة الكاثوليكية لتذهب الى ما يخرج تماماً عن دائرة الايمان الديني المجرد. ويظهر من كتابات تنتقد البابا يوحنا بولس الثاني عدم تعمقه في ابعاد خطابه التبشيري، ان مفاهيم مثل «العلمنة» والمجتمع ذي «الأهداف المدنية» و«الروح النقدية الحرة» هي مجرد مفاهيم زمنية لا تمثل قيماً حقيقية راسخة. وتقول هذه الكتابات التي تعتبر عموماً في موقع الاعتدال، انه بالنسبة للبابا فإن حرية الكنيسة تعني حرية تحرك التبشير الكنسي في اراض وبقاع معادية للكثلكة لا الحرية داخل مؤسسة الكنيسة، أي حرية ان يناقش المؤمن دون تحفظ مسبق دعائم الايمان أو الاخلاق حتى لو كانت هذه الدعائم معرضة دورياً ودائماً لرياح التقدم والتغيير. وهذا ما لا يرضى عنه قسم غير قليل من الكهنوت المسيحي الكاثوليكي، ويحاول اما جهراً او مداورة تجاوزه والالتفاف عليه حتى لا تتخلف الكنيسة عن تطورات العالم المعاصر وتفقد ما كانت حققته من انجازات في هذا المعنى ابان الانهيار المتتالي للانظمة الشيوعية وانحسار مد اليسار الملحد وكذلك اليسار المؤمن، الذي كان «يختلس» دور الكنيسة ويقفل، دون فعالية مؤسساتها، أبواباً كثيرة. ولقد بالغ يوحنا بولس الثاني كثيراً في تركيزه على الاخلاقية في ما يختص بأمور الجنس حتى ان المعتدلين من أبناء الكنيسة وجدوا انه في مبالغته تلك يحيد بانظار العالم عن النضالات وعن الانجازات التي تمكن الفاتيكان من تحقيقها في ما يخص العدالة الاجتماعية مثلاً، او في ما يخص تجاوزات النظام الرأسمالي غير المنضبط والمسبب لظلم اجتماعي وإجحاف كبيرين بحق المحرومين والفقراء افراداً ودولاً ومجتمعات، وكذلك حربه ضد المافيا وضد المخدرات وأسيادها و«سماسرتها». وفي هذا الصدد ينبغي ان نذكر زيارة البابا لجمعية سانت ايجيديو في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي مع ما تحمله هذه الزيارة من اعتراف ضمني ورعاية لنشاط هذه الجمعية المدنية الذي لا يتطابق تماماً ودائماً مع ارشادات الفاتيكان ومع سياسة ديبلوماسيته. فالمعروف ان هذه الجمعية رعت محادثات سلام الموزامبيق في ١٩٩٢ بين حزب فريليمو والثوار وهي قد نظمت لقاءات بين افرقاء لبنانيين وأكراد واثيوبيين وناميبيين، وقد أثارت لقاءات سانت ايجيديو الأخيرة حول المشكلة الجزائرية ما اثارته وما بات معروفاً من نزاعات ومشاكل، وقد شجبتها الحكومة الجزائرية، والبابا نفسه لم يقرّ ما طلعت به لاعتبار ان هذه الجمعية ذهبت بعيداً في التدخل بما لا يعنيها، ولأنها لم تكن واثقة سلفاً من جدوائية اللقاء. ويهمنا ان نذكر هنا ان جمعية سانت ايجيديو تعدّ حوالي خمسة عشر الف منتسب في العالم اجمع معظمهم من المدنيين، النساء والرجال، الذين يحاولون ترجمة المبادئ المسيحية العامة في المجتمع المدني، ويُعنون الى حد بعيد بالهامشيين وباستقبال المهاجرين والمحرومين، ويسعون الى اقامة حوار فاعل بين الأديان الى جانب القيام بدور الوسطاء في الصراعات الاتنية. وهناك من يصف، من داخل الديبلوماسية الفاتيكانية، هذه الجمعية بأنها شبه يسارية وبأن هامش الحرية الذي تتمتع به غير ضروري وغير مطمئن ويسعى للحد من تأثيرها وانتشارها.

من صمت الى ثرثرة

اما على المستوى الديني - المؤسساتي البحت فإن يوحنا بولس الثاني البولوني الآتي من خارج المؤسسة الفاتيكانية الكلاسيكية، ومن كنيسة «الصمت» كما كانت توصف آنذاك كنائس أوروبا الشرقية الفقيرة والمضطهدة، وجد نفسه ازاء كنيسة «ثرثارة» جداً تعاني من شروخات عميقة وانقسامات حيال المعضلات المعاصرة، ثرية جداً وتفيد من هامش من حرية التحرك عميق الى حد مضرّ بوحدتها، وراح يحاول لصق الاجزاء المتناثرة عبر فرض وجوده على شكل اصلاحي قوي ومتماسك. وبما ان عدو المسيحية الأول في الغرب هو اللامبالاة، وليس الاضطهاد، فقد اطلق ما سماه «الحملة التبشيرية الثانية» في العالم - تلك الحملة التي تضمنت اسفاره الكثيرة خارج الفاتيكان، ولكنها سارت بموازاة موجة «ترميم» داخل المؤسسة الكنسية اقصت المبشرين بحرية زائدة عما يلزم الحبر الاعظم. ولإعطاء صورة واضحة وهوية متماسكة وبارزة عن الكنيسة رصّ يوحنا بولس الثاني الصفوف وحاول جذب البعيدين وبخاصة الارثوذكس الشرقيين الى مبادئ المجمع الفاتيكاني الثاني. لكن هنا ايضاً برز غموض ما خلص اليه هذا المجتمع الفاتيكاني الثاني من نصوص بعد نقاشات طويلة وحادة يفسّرها السلفيون أو التحديثيون على هواهم ولو ان هذه النصوص في مجملها وفي توجهها العام تدعو وجهة النظر التنويرية التحديثية التي تعبر عن خط الاكثرية، دون الخروج عن خط توفيقي عام. لكن بعد مضي سنوات على المجمع الفاتيكاني الثاني صار التحديثيون يرون ان خطه التوفيقي تجاوزه الزمن، وهو وإن بشّر برؤية منفتحة الا ان ما تلاه لم يعمد الى الافادة من هذه الرؤية على المستوى التطبيقي، وهي بالتالي ما عادت كثيرة الفائدة، ويجب ان يلي هذا المجمع الثاني حركات وخطط تجديد وتحديث.

ويتهم هؤلاء البابا يوحنا بولس الثاني بالمراوغة لا بل احياناً بالنوايا غير الحسنة تماماً، إذ ان دعواته المتكررة للعودة الى روح مبادئ المجمع الفاتيكاني الثاني يقابلها عملياً انتقاؤه مستشاريه من بين الاكثر محافظة وتقليدية، حتى انه استبدل احد اشهر المنفتحين من اعوانه بالكاردينال المحافظ جداً انجيلو سودانو وعيّنه سكرتير دولة، وقد قام هذا الاخير باستقبال جيانفرانكو فيني السكرتير العام للحزب النيوفاشي الايطالي، احد الروافد الرئيسية لحكومة بيرلوسكوني المستقيلة، محدثاً بذلك الكثير من النقاشات. وقد حصل هذا اللقاء بتوسط من قبل الكاردينال الموصوف صراحة بالأصولي سيلفيو أودي. وأتت هذه الخطوة الى اتهام الفاتيكان صراحة بكسر «التابو» المعادي للفاشية، والخطوة المذكورة معتبرة اصلاً غير شرعية إذ من غير القانوني ان تستقبل جدران الفاتيكان احد زعماء الأحزاب مهما كانت، فكيف بك ان كان لهذا الحزب ما يحيط به من نعوت معادية للانسانية؟ وجاء تفسير الكاردينال أودي متطابقاً تماماً مع التبريرات التي يقدمها هذا الحزب نفسه، اذ قال أودي إن هذه القوة السياسية «لم تعد أبداً فاشية، ولكنها على العكس مؤلفة من رجال يملكون الحس بالنظام». هذا في حين صرّح رئيس مجلس الشيوخ الايطالي كارلو سكوغناميغليو، المنتمي الى حركة بيرلوسكوني «ايطاليا الى الامام» بقوله ان تحالفاً ما بين الكنيسة الكاثوليكية واليمين العالمي بات ضرورياً من اجل «إضفاء الاخلاقية على الاقتصاد الرأسمالي». وكل هذا فيما تغرق هذه القوى السياسية حالياً في قضايا تتهمها فيها العدالة بالفساد!

اكثر من هذا عمد يوحنا بولس الثاني في بلدان عديدة مثل البلدان الواطئة والمانيا والنمسا وسويسرا والبرازيل والولايات المتحدة الاميركية الى تعيين بطاركة هم أبعد ما يكون عن توحيد كلمة مواطنيهم، وقد اثاروا من الشقاق اكثر بكثير مما أثاروه من الإجماع حتى داخل كنائسهم عموماً وداخل المؤسسة الكنسية الكاثوليكية المركزية بشكل خاص. لكن، من ناحية اخرى، فإن لائحة الثلاثين كاردينالاً ومن بينهم اللبناني مار نصرالله بطرس صفير، الذين عينهم في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي جاءت مفاجئة الى حد بعيد، إذ هي حملت التجديد (بنسبة الخمس) الى دائرة الكرادلة وعدّلت في مقاييس الاعمار لصالح الشباب (أو الأقل هرماً) كما أدخلت عناصر تكسر من نفوذ التجمعات ذات التأثير الكبير التي ستعمد الى انتخاب البابا الجديد، وهذا الأمر بالغ الأهمية. كذلك تنبغي الاشارة الى ان البابا افاد الى حد بعيد من كاريزمه كي تضم لائحة الوافدين الجدد من الكرادلة نسبة عالية من المحافظين - على اعتدال - الذين يوافقونه سياسته، بحيث غدا مناصروه في الداخل ١٢٣ من أصل ١٦٧ مما يضمن ان يبقى الوريث ضمن دائرة تأثير يوحنا بولس الثاني ولا يخرج كثيراً عن مبادئه العريقة. ويشار ايضاً الى ان كثيرين من هؤلاء الكرادلة الجدد تم اختيارهم لأسباب سياسية اكثر منها كهنوتية مثل القادمين من بلدان ساخنة كالكوبي والفيتنامي والتشيكي والبيللوروسي واللبناني والبوسني، وهذان الأخيران تحديداً ربما شكل اختيارهما عذراً وتعويضاً عن زيارتين مؤجلتين باستمرار. اما استبعاده معاقل او مقالع كثيرة معروفة كمناجم للكرادلة مثل اشبيلية وسانتياغو وسانت لويس والسان سلفادور فاعتبر هزّ عصا من قبل البابا لمن باتوا يعتبرون «تقدميين» زيادة عن اللزوم ولو انهم لم يصلوا الى مرحلة «الحمر».

الحيرة... طبيعية

هذا السلوك المحيّر والذي يبدو متناقضاً الى حد بعيد يفسّره احد الاختصاصيين بشؤون الفاتيكان على انه سلوك طبيعي، اذ يعمد معظم البابوات في القسم الأخير من «حكمهم» الى كبح جماح الفورات الأولى، والى تليين المواقف التي كانت وُصفت بالشديدة الاقدام او حتى بالمتهورة. فهؤلاء البابوات يخافون من ان يمهّدوا لمجيء وريث يتم انتخابه ضمن ردة فعل على سلفه ويكون ذا سياسة مناقضة لهذا السلف. هكذا يفسر هذا الاختصاصي دعوات يوحنا بولس الثاني تارة الى سلوك هجومي وتارة أخرى الى اعتدال مقرون بالدعوات التبشيرية الى التواضع والانسحاق المسيحيين. وبعد ان اقفل النقاش حول رسم النساء في الكهنوت التراتبي الكنسي، دعا البابا النساء، في يوم المرأة العالمي في اليوم الأول من العام الجديد، الى اخذ حقوقهن ومواقعهن المشروعة في الحياة العامة، والى لعب ادوار هي ليست فقط من حقهن بل عليهن المطالبة بضمانها من قبل السلطات المدنية عبر قوانين مكتوبة راسخة، واصفاً التمييز بين الصبي والفتاة بالعادات السيئة التي لا تُغتفر. والواقع ان البابا كان دائماً في بداياته كما في هذا القسم الأخير من ترؤسه الكنيسة الكاثوليكية محافظاً في ما يخص علم الكينونة، والبنى الاخلاقية، لكن اكثر انفتاحاً على الصعيد الاجتماعي. الا ان السؤال طُرح مجدداً وبإلحاح عن مدى اقتران الاجتماعي بالاخلاقي حين عمد يوحنا بولس الثاني في ١٣ كانون الثاني الى عزل مطران ايفرو الفرنسي، جاك غايو، المعروف جداً لدى جميع الفرنسيين لكثرة تردده على وسائل الاعلام بهدف نشر افكاره. وقد اتهم بيان العزل الفاتيكاني المونسنيور غايو «بعدم القدرة على توحيد الكلمة حول خطابه كما يجدر بالمطارنة الكاثوليك ان يفعلوا دوماً». وقد أثار عزله موجة عارمة من الاحتجاج وقامت التظاهرات الحاشدة لدعمه وللتأثير على الفاتيكان علّه يرى ما ارتكب ويعود عن قراره. واعتبر الكثيرون من المؤمنين، وحتى من الكهنوت نفسه، ان عزل غايو «خطأ وتجاوز او سوء لاستعمال السلطة» من قبل الفاتيكان، فيما اعتبره المجتمع المدني بمختلف روافده خطوة شديدة الدلالة على تخلّف الكنيسة الكاثوليكية عن اللحاق بروح العصر وعن اصطفافها الى جانب التزمت والتشدد. وذهب بعض المغالين الى كيل التهم للبابا شخصياً عبر أوصاف لا سبيل لذكرها هنا.

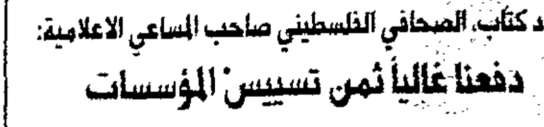
اما عن «عدم توحيد الكلمة حول خطابه» فملخص الأمر ان غايو انتهج في بعض القضايا المحلية الفرنسية نهجاً مخالفاً للسلطات السياسية متهماً مثلاً وزارة الداخلية الفرنسية (شارل باسكوا) بسلوك كاره للأجانب حيث يعامل المهاجرون في بعض الأوضاع بشكل فيه تمييز ويخلو من الانسانية، ومتهماً كذلك وبالتفصيل قوانين الهجرة الجديدة التي وضعها باسكوا واصفاً اياها باللاانسانية والمناقضة لروح الجمهورية الفرنسية. كذلك كان المونسنيور غايو يسير الى جانب المتظاهرين احتجاجاً على عدم تأمين السكن اللائق لكثير من العائلات المحرومة مرافقاً بذلك قديس الفرنسيين الحقيقي «الأب بيار» ومفيداً من تغطيته وهو المنزّه عن كل عيب، وداعماً ايضاً احتلال بعض الشقق والابنية الفارغة. اكثر من ذلك كان غايو - وما زال - يسعى لتعميم صورة عن الكنيسة بعيدة عن الكلاسيكية معتبراً انها المدخل الوحيد للسير في ايقاع هذا العصر ولمرافقة قضاياه، وكان يكثر من الظهور في وسائل الاعلام الفرنسية وغيرها لينشر افكاراً حرة كانت احياناً تناقض علناً مواقف الفاتيكان الذي كان يقول عنه غايو إنه غارق في الثراء ويستعمل الانفاق في غير وجوهه الفضلى. وحين سئل يوماً ماذا يفعل لو عيّن بابا أجاب ابدأ بالسكن خارج هذه المؤسسة (أي الفاتيكان).

نصير الفقراء والمحرومين والغرباء هذا كان وما زال ينادي بمزيد من لين المواقف الكنسية ازاء التحديات الأخلاقية الجديدة معتبراً ان ممانعة الفاتيكان والدعوة الغامضة الغائمة الى التجديد الاخلاقي ليست ذات معنى ان هي لم تقترن بالمواقف الواضحة والتفصيلية. وهكذا وقف غايو الى جانب الحد من النسل حين تدعو الضرورة الانسانية الى ذلك، والى استعمال الحافظ وكل ما يمكن لمكافحة مرض الإيدز القاتل، الى جانب الحقوق التي تدعم الاجهاض في الحالات الحصرية التي تدعو لذلك. وفي كل مرة كان غايو يقف مواقف كهذه كان يسعى جاهداً ان لا تتناقض مواقفه مع البابا بل تجيء معدلة لأحكامه، كان يعود دوماً الى تكرار ان الاخلاص الزوجي هو بالفعل فضيلة وقيمة اخلاقية ينبغي السعي الى تطبيقها لكنها ربما لم تعد حالياً كافية في هذا العصر، وبانتظار ان تنتصر الاخلاقيات ويتم الاقتناع بها على مستوى العقلية البشرية لا ضير في استعمال الحافظ. وغايو كان يقول ان الكنيسة نفسها كقيمة كبيرة هي بحاجة لتجديد حقيقي حتى تتم المحافظة عليها وحتى تكون فاعلة في مجتمعاتها بعد ان اثبتت انها ضرورة. وقد استطاع ان يجرّ الى كنف الكنيسة مواطنين له كانوا وما زالوا ملحدين غير مؤمنين، وهم اعتبروا هذا المطران، وعلى حد تعبيرهم، صلتهم الوحيدة بالكنيسة وبإيمان انساني شامل وفاعل.

الذين لا يحبون غايو ومجملهم من اليمين ومن التقليديين المتزمتين القريبين احياناً من التطرف ومن يمين اليمين، زفروا زفرة الارتياح عند عزله وقالوا ان الفاتيكان أطال له الحبل كثيراً وتأخر جداً في قراره هذا، ونعتوا مطران ايفرو بالتطرف الى حد عبادة الذات قائلين ان كل هدفه كان الشهرة الشخصية وانه ذهب الى حد تبرير العلاقة بين المثليين واعتبار المثلية أمراً من معطيات الطبيعة لا ضرورة لاضطهاد اصحابها. وغايو لا يكذّب مسالة الميل الى الشهرة والإكثار من الظهور عبر وسائل الإعلام، اذ يعتبر ان ذلك يفيد الكنيسة ويقربه من الناس وينشر افكاره، كما انه يحرك هواء الكنيسة المؤسسة الراكد وربما دفعها تحت الضغط الى التجديد.

اما المتدينون الذين تظاهروا دعماً للمطران غايو فأسفوا بقوة. كانوا كثيرين جداً خلال قداسه الأخير في أبرشيته رغم المطر والعواصف. احدهم قال امام كاميرا التلفزة: «إنه آخر قداس لي ايضاً ولو اقام غايو غيره. هذه المؤسسة المتعفّنة (الكنيسة) لا أمل منها. انها تضيّع الفرصة تلو الأخرى وهذه الفرصة الأخيرة كانت ذهبية. لا استطيع ان اكون غبياً لدرجة اتباع عجائز الفاتيكان»...

هدى بركات



داود كتّاب، الصحافي الفلسطيني صاحب المساعي الاعلامية:
دفعنا غالياً ثمن تسييس المؤسسات

في اطار مشاركته في ندوة «أي مستقبل بعد السلام؟»، التي عقدت في باريس ودعا اليها كل من «راديو شالوم» الفرنسي وصحيفة «الأهرام» المصرية و«القناة الفرنسية الأولى»، قام الصحافي الفلسطيني داود كتّاب بزيارة عمل لسيرج عدّا، مدير عام «قناة الأفق» - هذا التلفزيون الفضائي الذي يبث في تونس وفي عدة دول أفريقية، ويرغب اليوم في توسيع نشاطاته لمنطقة الشرق الأوسط.

عن المساعي التي يبذلها داود كتّاب من أجل تطوير الحقل السمعي - المرئي الناشئ في الضفة الغربية وقطاع غزة، التقيناه في العاصمة الفرنسية وكان هذا الحديث:

● **زاولت عدة مهن من العمل المسرحي الى الادارة، قبل احترافك الصحافة، فهل اجواء القدس المشبعة بالعمل النضالي هي التي دفعتك نحو مهنتك الحالية؟**

- بدأت في ١٩٧٩ بمزاولة المهنة الصحافية في جريدة «الفجر» التي اصدرت نشرة باللغة الانكليزية. كنت قادماً من الولايات المتحدة ولم يكن النضال الحافز للانخراط في الصحافة، بل الاحباط الذي شعرت به في اميركا نتيجة اكتشاف الفجوة بين الاعلام الغربي والواقع الفلسطيني. أردت ان اكون جسراً بينهما. حتى اليوم، لدينا ضعف في نقل صورة أمينة وسليمة، دون تكبير الواقع الموجود. مشكلتنا واضحة ومحقّة وليس من الضروري تضخيمها. لذا فمنذ البدء وضعت المهنية قبل الوطنية وهذا افضل خدمة يمكن ان يقدمها الصحافي لوطنه.

● **ما هو تقييمك اليوم للعمل الصحافي في الضفة والقطاع؟**

- خلال السنوات الماضية، كان الانتماءان الحزبي والسياسي من أهم عوامل الانتساب الى المؤسسات. اليوم ندفع ثمن هذا الدمار. نقابة الصحافة عاجزة عن القيام بمهامها لأنها بنيت على اسس غير مهنية. فور بداية المشاكل، بعد اعلان السلطة الوطنية في غزة وأريحا، وجدنا ان مسؤوليها هم من كوادر السلطة ولن يحتجوا ضدها، إذا اقتضى الأمر. خلال الصيف الماضي، تم اغلاق جريدة «النهار»، وبغض النظر عن وجهتها السياسية، وقّعت على عريضة موجّهة للرئيس ياسر عرفات مطالبة بتوضيح موقفه من هذا الأمر كما ناشدناه التزام مبدأ حرية الرأي.

رئيس تحرير صحيفة «القدس» التي كنت أعمل فيها، اعتبر ان لي «ولاءات» لصحف أخرى وأمر بفصلي. لم أجد نقابة تدافع عن حقوقي. حتى في مسألة التعويض، ما زلت في طور المفاوضات دون اي دعم من المؤسسة. علينا الآن بناء مؤسسات حقيقية. هيئة الاذاعة والتلفزيون تقوم على أسس غير مهنية، وهذا خطر جداً. فالاعلام يخسر من قدرته إذا كان مسخراً لجهات معينة.

● **يلاحظ المراقبون الذين يزورون الضفة ان اللحمة التي كانت زمن الاحتلال والانتفاضة بين المثقفين اختفت وظهرت نزاعات غير متوقعة...**

- نحن اليوم في مرحلة انتقالية صعبة، ووضعنا لا نُحسد عليه. اسرائيل تمارس ضغوطاً على الفلسطينيين لكي لا يهتموا في مجال حقوق الانسان. هذا خطأ والقبول به خطر. بالطبع من حق السلطة ان تحدد وضع السلاح وأين يكون، من جانب واحد. كذلك فإن الاعمال العسكرية التي تقوم بها الحركات الاسلامية لا تساهم في انهاء الاحتلال بل تزيد من الضغط والكراهية.

● **لكنك كنت من بين الأوائل المشاركين في صحيفة «فلسطين» الاسلامية الصادرة في غزة...**

- «فلسطين» ليست الناطق باسم حركة «حماس». اشتراكي كان من وجهة احترام تعددية الرأي التي يجب دعمها في صحافتنا. اليوم أكتب في جريدة «حياة جديدة» التي بدأت منذ فترة وجيزة وكانت الوحيدة التي انتقدت الاقتتال الذي حصل في غزة بين الفلسطينيين.

● **على الصعيد السمعي - المرئي، أسّست شركة انتاج وكنت من الذين يريدون ادارة التلفزيون الفلسطيني الجديد. فما هي المشاريع التي تقوم بها الآن؟**

- مؤسستنا تحاول تكملة عمل التلفزيون. ندرب الناس للعمل في هذا الحقل وعلاقتنا بالمسؤولين في القناة الفلسطينية ليست سيئة. مشاريعنا تصب في مجال الانتاج التثقيفي. كذلك قمت بأول انتاج مشترك فلسطيني - اسرائيلي. هذا المشروع الذي حمل اسم «يوميات السلام» تطلّب حوالي سنة من الجهد. لقد قمنا بتقديم ثلاث كاميرات للفلسطينيين وثلاث أخرى للاسرائيليين وطلبنا منهم تصوير ما يريدون في محيطهم خلال الفترة الزمنية التي مضت بين توقيع اتفاقية السلام ووصول الرئيس عرفات الى غزة. فكان الفيلم ترجمة واقعية لرأي الناس العاديين، والظهر كم ان السلام، في الأخير، موقف شخصي، وكم ان تحقيقه مشروط بانعكاساته الحقيقية على حياة الناس. الفيلم سيعرض على القناة الرابعة البريطانية يوم الأحد القادم.

● **ماذا يقدم التلفزيون الفلسطيني حالياً؟**

- هناك نواة محطة تلفزيونية في غزة، تجربة متواضعة وغير محترفة فعلياً. المكاتب تقع في المبنى نفسه المخصص للسلطة الفلسطينية. البرامج هي تقديم لأشرطة الفيديو ونشرة الأخبار تقرأ كما في الاذاعة. لدينا خبرة محدودة في هذا المجال. ما من قانون ولا تخطيط ولا أموال ولا تقاليد، وثمة ضغوط سياسة في مجال التعيينات: ٢٦٠ موظفاً لهيئة ما زالت في بداياتها. نأمل ان يبدأ البث قريباً في الضفة، ويكون معبراً في برامجه عن تطلعات المجتمع الفلسطيني. لدينا مستوى عال في التعليم والثقافة وهناك تجربة في النضال من أجل حقوق الانسان والمواطن وامكان مشاهدة اسرائيل التي ينعم شعبها بنسبة مرتفعة من الحياة الديموقراطية.

● **هناك العديد من الكفاءات الفلسطينية التي تتردد في العودة، فما الاسباب، خاصة وان المجال السمعي - المرئي بحاجة لخبرات ورؤوس أموال كثيرة؟**

- السلطة لم تنجح بعد في استقطاب الكم الكبير من المهنيين ورؤوس الاموال الموزعة في العالم. يجب على الفلسطينيين ان يكون لديهم الاستعداد للتضحية بوقتهم وأموالهم. ليعتبروا الأمر خدمة علم ولا يتوقفون عند اول عائق. السنوات المقبلة صعبة ولا خيارات أخرى لنا. هذا هو بلدنا وشعبنا وقيادتنا... آن الأوان للعودة.

مارك صايغ

القرن ٢١: إغناء الممكن والوعي التساؤلي وسيناريو في تدمير الذات

Martine Stora (ED).
A Propos Du XXIe Siecle.
(حول القرن الحادي والعشرين).
L'harmattan, Paris.
1994.
102 Pages.

شكلت علاقة البشرية بروزنامتها على الدوام فصلاً مميزاً في تاريخ الحضارات والانتروبولوجيا الحضارية. ولئن تكن الروزنامات قد تعددت بتعدد الحضارات، بل حتى بتعدد الأزمات والاحداث المفصلية داخل الحضارة الواحدة، فإن الحضارة الحديثة هي الوحيدة التي تنزع الى توحيد الزمن الكوني والى فرض روزنامة واحدة على صعيد العالم باسره، ولكن من دون ان يعني ذلك بالضرورة الغاء الروزنامات الحضارية الكبرى مثل الروزنامة الاسلامية او الروزنامة الصينية.

والروزنامة، سواء كانت عالمية ام محلية، يحكمها ايقاع العدد. وتكاد تلاحظ في جميع الحضارات، الظاهرة عينها: فكلما مال تعداد السنين او عشراتها او مئاتها الى الدوران على نفسه غمرت المجتمع المعني موجة من التنبؤات التي تحاول التكهن بما يحمله بين طياته العام المقبل أو العقد المقبل او القرن المقبل. ونظراً الى ان التصور الدوري للتاريخ كان هو التصور السائد في معظم الحضارات الماضية، بدءاً بالسنة الكبرى (٣٦٠٠ سنة) عند البابليين والاغريق وانتهاء بالفكرة الألفية في الحضارة المسيحية القروسطية، فقد كان دوران التواريخ الروزنامية الكبيرة على نفسها مناسبة لانتياح موجة من التوقعات المتشائمة حول تجدد الفيضان الكوني او مجيء المسيح الدجال او نهاية العالم. وقد توقف المؤرخون مطولاً عند «الرعب الكبير» الذي اجتاح العالم المسيحي اللاتيني مع اقتراب استحقاق العام ١٠٠٠. ففي نوع من هلوسة جماعية داخل الجماهير الغفيرة الاعتقاد بأن رؤيا يوحنا المعمدان عن نهاية العالم قد أزفت ساعة تحققها: ففرسان القدر الأربعة، الجوع والموت والوباء والفقر، سيحصدون كل من على وجه البسيطة، ومن نجا من مناجلهم فلن ينجو من الزلزال الكوني الذي سيشق الأرض ويهلك كل حي.

واليوم، مع اقتراب العام ٢٠٠٠، لنا ان نتوقع ان تعاود الظهور اعراض من العصاب الجماعي الألفي، ولكننا في سياق حضاري مختلف جذرياً: فالمستقبل لم يعد ذلك المجهول الذي لا يحمل معه من وعد آخر سوى الكارثة ونهاية العالم، بل أمسى، بفضل المنجزات العلمية للحضارة الحديثة، ذلك المعلوم الذي نبنيه من الآن، والذي يمكن ويجب التحكم بعواقبه من الآن. وصحيح ان موروث البشرية التاريخي الثقيل سيترك الباب مفتوحاً امام هواة الرؤى الكارثية لممارسة هوايتهم، ولكن العلماء، وليس العرافون، هم من سيكونون اجمالاً مطالبين بقول المستقبل. والى جانب العلماء الفنانون: فهؤلاء الخبراء بالنفس البشرية يقولون بحساسيتهم ما يقوله اولئك بعلمهم.

وإنما في هذا السياق تحديداً تأتي المحاورات الخمس التي أدارتها مارتين ستورا مع اختصاصيين بارزين في علوم الفلك والأحياء والنفس وجماليات المكان والشعر «حول القرن الحادي والعشرين». والحال ان هذه المحاورات الخمس إذا كانت تلتقي على رفض الرؤى الكارثية، فإنها ترفض ايضاً التفاؤل الساذج، وتصدر بالأحرى عما يمكن ان نسميه، مع أونانومو، بـ «حس ماسوي عميق بالحياة».

بول فيريليو، الاختصاصي الكبير في الجماليات المستقبلية، هو من يتولى رسم بطاقة هوية القرن المقبل. فكما ان القرن التاسع عشر كان قرن الثورة الصناعية، وكما ان القرن العشرين كان قرن ثورة المواصلات، فإن القرن الحادي والعشرين سيكون قرن ثورة الاتصالات. والحال ان ما يستوقف فيريليو في هذه الثورة الثالثة، بوصفه عاملاً في مجال النقد الاستطيقي، هو مستتبعاتها - مثلها مثل الثورتين التكنولوجيتين السابقتين - من «التلوث». لا تلوث الهواء والماء، ولا تلوث النبات والحيوان، كما في حالة المجتمع الصناعي، بل «تلوث المسافات». تلوث العلاقة بالغير والعلاقة بالواقع. ففي مضمار الاتصالات تتهيأ الثورة التكنولوجية لاقتحام عتبة السرعة المطلقة، وبالتالي لالغاء ضرورة «الذهاب الى الأشياء والذهاب الى الآخر». وبهذا المعنى فإن القرن الحادي والعشرين سيكون «ملوثاً كبيراً لايقاع الحياة». فثورة المواصلات، براً وبحراً وجواً وفضاء، لم تخرق سوى جدار السرعة الميكانيكية. اما ثورة الاتصالات فتخرق ذلك المطلق الذي سماه اينشتاين «جدار سرعة الضوء» الذي حدده بثلاثمئة الف كلم في الثانية. والحال ان العلاقة بالسرعة تحكم جملة العلاقات بالواقع والوجود والسياسة والاستراتيجية والغث، بل وتتحكم بايقاع حياة الحضارات وموتها. فطاقة البقاء لدى الحيوان لا تعود فقط الى قوته، بل الى سرعته في الافلات. ومجتمعات الانسان، كمجتمعات الحيوان، هي «مجتمعات سباق». فاقدام الفيل وانياب الأسد ومخالب النمر قمينة بان تهلك كل حيوان آخر لولا جنح الطائر وسرعة جري الغزال. وذلك هو الشأن ايضاً في المجتمعات البشرية. فحضارة الفرسان غلبت على مدى حقبة مديدة حضارة المشاة. وكان لا بد من انتظار اختراع المدفعية، بالاضافة الى اسوار المدن المحصنة، كيما يستعيد الراجل قدرته على البقاء في مواجهة الفارس. ثم جاء اكتشاف المحرك البخاري، بعد المحرك الحيواني الذي هو الحصان، ليزج الحضارات في سباق حياة او موت جديد. وقد غيّر المحرك البخاري ايقاع المجتمعات الصناعية وكتب لها نصراً أول على المجتمعات الزراعية ما لبث ان تعزز وصار ساحقاً مع اختراع المحرك الانفجاري. فمع السيارة والطائرة تغيرت العلاقة بالمكان وبصورة العالم الذي بات بالامكان رؤيته من فوق. ثم جاء المحرك الكهربائي ليتيح امكانية انتاج الصورة وتحريكها وتقديمها، من خلال الثورة السينمائية، على انها واقع بديل. ومع المحرك الصاروخي، الذي يجاوز ٢٨ الف كم في الساعة، أمكن للانسان ان ينعتق من الجاذبية الأرضية. اما آخر مواليد السرعة فهو المحرك الالكتروني، محرك القرن الحادي والعشرين، اي الحاسوب الذي يحسب بسرعة الموجهات الكهرطيسية والذي يتيح للانسان ان ينقل طاقاته عن مسافة. فيسمع عن بعد ويرى عن بعد ويحس ويلمس عن بعد. بل تم مؤخراً تصميم لواقط شمية تمكن الانسان من ان يشم عن بعد، مما يعني نقل الوجود، بملء المعنى، عن مسافة. ويترتب على هذا كله ضرب من نزع للواقع، ضرب من الاستبدال للواقع بآخر منقول عن بعد. فعن طريق تكنولوجيات الاتصال الجديدة سيغدو في مستطاع الأشخاص ان يلتقوا من دون ان يتواجدوا في حضرة بعضهم بعضاً. وذلك ما يسمى بـ «الحضور المنقول عن بعد». وعن طريق «الصور التركيبية» بواسطة ناظمات آلية هائلة الذكاء سيكون في المستطاع تمثيل افلام مع مارلين مونرو كما لو انها لا تزال حيّة. وهذا يعني ان تقنية استحضار الموتى لن تعود بعد الآن وقفاً على المشعوذين. والاوتوسترادات الالكترونية التي يدور عنها الكلام اليوم ستلغي الزمن الجغرافي وستحول العالم كله الى مدينة واحدة ايقاعها هو ايقاع الزمن العالمي وليس الايقاع المحلي لمدينة باريس او واشنطن او طوكيو. وهذا معناه ان الأفق الجغرافي لن يدور بعد اليوم هكذا. ولئن تكن جميع الحضارات البشرية قد عاشت حتى يومنا هذا وفق الايقاع المحلي للزمن وطبقاً لتناوب الفصول والليل والنهار، فإن حضارة القرن الحادي والعشرين ستكون حضارة الزمن الكوني والموحد على مدى ٢٤ ساعة في اليوم و٧ أيام في الاسبوع و٣٦٥ يوماً في السنة.

ولئن يكن بول فيريليو يبدي تخوفاً من اي يؤدي هذا التمركز للعالم في مدينة كونية واحدة وهذا الحضور للعالم المنقول بسرعة الموجهات الكهرطيسية الى نوع من الانحبس او الاعتقال للشخص الانساني في العالم المتحول الى شبه مقصورة هاتف - وهذا ما يسميه بـ «تلوث المسافات» - فإن المحلل النفسي دانييل سيبوني يظهر ازاء هذه الواقعة عينها قدراً اكبر من التفاؤل. فلا شك ان القرن الحادي والعشرين سيحمل معه قفزة نوعية وتحولاً في علاقة انسان بالعالم واعادة تأويل لها. ولكن هذا لن يكون باعثاً على القلق بقدر ما سيكون باعثاً على تجدد الدهشة. فما يبشرنا به القرن الحادي والعشرون - وليس ما ينذرنا به - هو اغناء هائل لحقل الممكن. واغناء كذلك للفرد. فمن قبل، ومع وجود الروابط الرمزية من قبيلة واسرة، الخ، ما كانت المشكلات حتى لتنطرح. ولكن مع تزايد الامكانات تتزايد المشكلات. وهذا عائد الى طبيعة العلم وطبيعة سيطرته على الأشياء. فكلما ازدادت سيطرتنا على الأشياء صارت «إشكالية» اكثر فاكثر. فلم يسبق قط ان عرفنا قدر ما نعرفه اليوم من الأشياء ولكن لم يسبق قط ان جهلناها بقدر ما نجهلها. وفي الماضي ما كان الانسان حتى ليعرف انه يجهلها. فالعلم يزيدنا معرفة بالأشياء ويزيدنا معرفة بجهلنا بها. ومن هنا انفتاح العلم على غير ما حدود. واذا كان هناك من يتخوف من ان يسقط الانسان في الآلية واللامعنى، فإن هذا التخوف لا معنى له إلا بقدر ما يصدر عمن يتوهمون ان مهمة العلم هي ان يضع حداً لمشكلات الانسان وان يلغي قلقه. فهدف العلم والتقنية ليس تخليص الناس من مشكلاتهم بل ان يجعلها قابلة لأن تعاش. ولو خُلّص الناس من مشكلاتهم لواجهوا مشكلة كبرى. ويوم نلغي القلق، فسيعرف الانسان قلقه الاكبر، لأن القلق هو في حد ذاته ملجأ للانسان ومستعان. وان يكن من خطر في المستقبل فهو نفس الخطر الذي واجهه الانسان الذي بنى في الماضي برج بابل: اي خطر بناء صرح توتاليتاري، ثم انتظار الخلاص بعد ذلك. فالألم رفيق درب دائم للانسان في مواجهته مع ذاته ومواجهته مع الآخرين. والحياة هي غريزة تفكيك مثلما هي غريزة بناء. وقوة الحياة هي التي تتدخل باستمرار لتشتت من جديد التحجرات التوتاليتارية الكبيرة. ولهذا فإن القرن الحادي والعشرين لن يكون قرن العلم وحده، بل كذلك قرن الفن. ولقد كان الفن على مر الأزمنة رفيق درب دائم للعلم. فهو الذي يفتح على اللاشعور الكوى التي يفتحها العلم على العالم الشعوري. والفنان يعرف كيف يصعد برج بابل مع طليعة الصاعدين، ولكنه يعرف كيف ينزله ايضاً مع أول النازلين. وهذا بدون ان يسقط في تلك الأشكال المرضية من التعصب التي تصف بها حماس بناة الأبراج التوتاليتارية. فالفنان ليس منتدباً من قبل اية كنيسة لأداء آية بشارة. فهو لا ركيزة له سوى جسده ورغبته وانفتاحه على الجمال واللاشعور. وإذا كان بعضهم يحدد ماهية الانسان بأنها ما يفعله لا ما يقوله، فإن الفنان يقول ما تفعله التقنية. وبالتقاء العالم والفنان ينتفي ذلك الفارق بين الفعل والقول الذي ما زال يشكل العلامة الفارقة لمغامرة الانسان في القرن ما قبل الحادي والعشرين.

اندريه شديد، الروائية والشاعرة اللبنانية - المصرية الأصل، اعتبرت هي أيضاً ان ما تطور في نهاية القرن العشرين هذه، وما هو مرشح لقدر اكبر بعد من التطور في القرن المقبل، هو «الوعي التساؤلي». فحضور العالم، والحضور في العالم بفضل منجزات ثورة الاتصالات والرؤية المنقولة عن بعد، هو بلا شك واقعة مرعبة ورائعة معاً من وقائع الحداثة. فمن قبل كان في مستطاع المرء ان يختلي بنفسه وان ينصرف للعناية بحديقته الصغيرة. ولكنه اليوم لا يملك إلا ان يكون على اتصال يومي مع الم العالم. فالحروب واشكال العنف والاحقاد والمجاعات تقف له بالمرصاد على الشاشة الصغيرة. وازاءها لا يملك الانسان إلا ان يعجب بالانسان ويرثي له في ان معاً. فهذا الكائن الرائع هو في الوقت كائن بالغ القسوة، احياناً على الأقل. ومن ثم يصعب الاعتقاد بتقدم صاعد ولامتناه يقود الانسان الى عالم فردوسي ينعدم فيه وجود اي صراع. كما يصعب الاعتقاد بايديولوجيا او بديانة تدعي انها تمتلك الأجوبة جمعياً. فلا وجود لجواب شامل. والسر الانساني عميق وواسع كالبحر. وما من اكتشاف في هذا القرن او في القرن القادم سيفسر للانسان معنى وجوده على الأرض وسر المغامرة التي اعطي له ان يعيشها. واندريه شديد لا تخفي اختيارها: فازاء الأجوبة القطعية التي تقدمها الايديولوجيات والديانات فإن اختيارها هي يذهب الى السر والى الفن بمجانيته الجوهرية التي تشد وثاق الانسان الى البعد الجمالي بدون ان تحبسه في اية حقيقة نهائية. اما القرن القادم فسيشق بكل تأكيد آفاقاً شبه اسطورية. هذا ما لم يدمر الانسان نفسه كما يتخوف بعضهم. ولكنه لن يفعل، لانه كما يقول المثل - وهو مثل لبناني كما تؤكد اندريه شديد - «اغطس الانسان في قاع البحر لتغرقه، فيعاود صعوده وفي فمه سمكة».

ولكن سيناريو تدمير الذات هو ما يتوقف عنده عالم الفيزياء النووية هوبير ريفز: فهناك بكل تأكيد «القنبلة» التي من شأنها ان تحصد حياة مليار نسمة في ١٥ دقيقة، ولكن هناك ايضاً ما هو افظع من القنبلة: الشتاء النووي الذي سيعقبها والذي من شأنه ان يعيد البشرية الباقية على قيد الحياة الى ما قبل العصر الحجري.

بيد ان القنبلة التي يتخوف منها عالم الاحياء جاك تستار هي «القنبلة الديموغرافية»: ففي العام ٢٠٢٠ سيكون تعداد سكان القارة الافريقية قد بلغ البليونين، وسكان القارة الآسيوية الستة بلايين. والحال ان الكرة الأرضية ستنفجر لا تحت وطأة عشرة بليون او اثني عشر بلايين نسمة كما يفترض بعضهم، بل تحت وطأة التلوث الذي ستسببه فيه هذه البلايين المتضاعفة من الكائنات البشرية فيما إذا قررت ان تعيش في المستوى نفسه من الحياة الذي يعيشه اليوم الاميركيون والأوروبيون. ولكن بما انه ما منطق - غير منطق القوة العارية - يستطيع ان يمنع أهل الجنوب من التطلع الى تقليد أهل الشمال في مستوى حياتهم، فإنه لا يبقى من حل آخر سوى ان يعمد الشماليون انفسهم الى التخفيف من مستوى حياتهم. ومن هذا المنظور فإن القرن الحادي والعشرين سيكون قرن الاختيارات الصعبة بالنسبة الى أهل الشمال: فهم مطالبون بالتنازل بطوع اختيارهم عن انانياتهم. وذلك هو ما يبقي باب الأمل في القرن الآتي مفتوحاً: فالانسان مسيّر لا بظروفه وحدها، بل كذلك بوعيه. والقرن الحادي والعشرون سيكون قرن الوعي او لن يكون.

جورج طرابيشي

احلال الحوار والوئام بين ضفتي البحر المتوسط

محمد أركون (ترجمة هاشم صالح).
الاسلام، اوروبا، الغرب.
دار الساقي، بيروت.
١٩٩٥.
٢٥٩ صفحة.

في كتابه الجديد «الاسلام، اوروبا، الغرب» يتصدى محمد أركون لمهمات صعبة وشائكة، ربما بدا بعضها مستحيلاً او قريباً من المستحيل. فاحياء الحوار بين الحضارة الليبرالية الغربية والحضارة العربية والاسلامية، وتطبيق المنهج النقدي في الفكر الاسلامي، والتخطيط لشروعية جديدة زمنية تحل محل الفكر التقليدي، وزحزحة المفاهيم السائدة في المجتمعات الاسلامية والمجتمعات الغربية على السواء، مسائل لا يجرؤ على الخوض في تعقيداتها الا قلة من المفكرين والباحثين الذين يصل اخلاصهم للحقيقة والتزامهم بالتقدم الانساني الى حد المغامرة والبطولة. وأركون، هو دون شك من هذه القلة التي تحرك سبات التاريخ بطروحاتها الثورية وافكارها الرائدة، غير عابئة بما يرتبه ذلك من تهديد للأمن الشخصي ومن احتمال الاستشهاد المعنوي او المادي.

بهذه الذهنية يقدم أركون مغامرته الفكرية التي كان قد بداها في مؤلفاته العديدة السابقة. وبشجاعة نقدية لافتة يحدد مشروعه الفكري: «باختصار: فاننا مضطرون الى القيام بمراجعة جذرية لكل ما خلع المشروعية حتى الآن على الفتاوى اللاهوتية والأنظمة اللاهوتية السائدة. كل ما كان العمل البشري قد انجزه وفرضه منذ عدة قرون يمكننا ان نزحزحه من مكانه او نعدّله او نغيّره او نحلّ محله عملاً انسانياً آخر».

على ضوء هذه النظرة النقدية الجذرية، يجاهد أركون لاحياء حوار في العمق بين الفكر الاسلامي والفكر الاوروبي انطلاقاً من الاختلاط بين الحضارات التي نشأت على ضفاف المتوسط. فالتاريخ المتوسطي منذ اليونان والرومان ليس مقسوماً الى «غربي» و«شرقي»، الى اوروبي - مسيحي من جهة، واسلامي من جهة اخرى، وانما هو مختلط ببعضه عبر التاريخ. ولهذا فالحاجة ملحّة الى اعادة كتابة تاريخ العالم المتوسطي سواء من الجهة الاوروبية، ام من الجهة الاسلامية. مهمة كهذه، ستساعدنا حتماً على اقامة السلام والتعاون بين الاسلام واوروبا والغرب، وستمهّد السبيل لبناء علاقات جديدة بين هذه الاقطاب الثلاثة، علاقات ايجابية وبنّاءة يمكن ان تبدد مفاهيم كثيرة تكرست في الفكر الغربي انطلاقاً من موقف استشراقي استعلائي.

يفرق أركون بين اوروبا والغرب. فمفهوم الغرب قد حرّف عن معناه الجغرافي الى معنى جديد، ثقافي وايديولوجي يعطي الاولوية المطلقة لاستراتيجيات الهيمنة والقوة. اما اوروبا فهي وريثة التراث الحضاري العريق المتراكم منذ ثلاثة قرون على الاقل، وسوف تكون، اذا ما توحّدت، فضاء واسعاً للعلم والتنوير والحريات الديموقراطية. وسوف ينعكس ذلك على الآخرين، وفي طليعة هؤلاء الآخرين، البلدان الواقعة على الضفة الجنوبية والشرقية للبحر المتوسط. وبما ان اوروبا سبقت عالم الاسلام الى دخول الحداثة والحريات والقيم الديموقراطية، فانها تستطيع ان تمد يد المعونة لابناء الضفة الاخرى في الفضاء المتوسطي لكي يدخلوا هم ايضاً عالم الحداثة. ينبغي ان نعترف ان هناك فجوة واسعة وعميقة لا تزال تفصل بين كلتا ضفتي المتوسط. فالعقليات متباعدة، والعنف الايديولوجي يلهب النفوس، والجهل المتبادل لا يزال قوياً. وفي الوقت الذي تتحدث اوروبا والغرب كله عن «ما بعد الحداثة»، لا تزال العصور الوسطى سائدة حتى الآن في المجتمعات الاسلامية.

من هنا اهمية الحوار بين اركون وبولكستاين رمز الحزب الليبرالي الهولندي. فهذا الحوار الذي هو الموضوع الاساسي لكتاب أركون استطاع ان يسلط الضوء على حقائق اساسية:

أ - ان التحدث عن العالم العربي والاسلامي ككل متجانس هو احدى الخصائص المميزة للفكر الاستشراقي الذي ينظر الى الموضوع بشكل استعلائي. هذا التعميم السهل يتيح للمراقبين الاجانب ان يتحدثوا عن مجتمعات متباعدة جداً كالجزائر والعراق وليبيا ولبنان، وكأنها كل متجانس. وهذا وهم خاطئ ومضلل لا يعبّر عن الحقيقة التاريخية.

ب - يقسم أركون التاريخ الاسلامي الى فترتين: الفترة الكلاسيكية، والفترة السكولاستيكية، اي المدرسانية التكرارية. ومعرفتنا بهاتين الفترتين ليست متكافئة بمعنى ان معرفتنا بالفترة الاولى اكبر من معرفتنا بالفترة الثانية.

ج - ان المجتمعات الاسلامية قابلة للتطور على عكس الصورة السكونية للعالم الاسلامي التي تهيمن على اوساط واسعة في الفكر الغربي. فاسلام العصور الاولى غير اسلام عصر الانحطاط واسلام عصر الانحطاط غير اسلام عصر النهضة.

د - هناك استهانة من قبل الغرب بالتراث العربي - الاسلامي. فتدريس الادب المقارن في الجامعات الاوروبية لا يتعرض تقريباً لتدريس الادب العربي. كذلك الامر في ما يخص الفلسفة التي ازدهرت في السياق الاسلامي بين القرنين الثامن والثاني عشر، واحد لا يهتم بها في الغرب. اما في ما يخص العلوم الاجتماعية فلا تزال مستمرة في تجاهلها الاسلام.

هـ - ان الاسلام كدين ليس سبب المشاكل الطاحنة التي تندلع حالياً في كل المجتمعات العربية والاسلامية. وينبغي تفسير الوضع الحالي عن طريق عوامل اخرى لا علاقة لها بالدين. لقد كان العقل الفلسفي والعقل اللاهوتي في العصور الاولى اكثر صرامة واكثر حرية وابداعية في الاسلام منه في المسيحية. ولهذا يجب تشخيص الامراض التي تصيب الحضارات وتشلها عن العمل. وقد اصبح هذا الامر ضرورياً بالنسبة للعرب والمسلمين. ويجب التفتيش عن العلة في انظمة الحزب الواحد، وفي الهيمنة الاستعمارية وحروب التحرير الوطنية، وفي الفوضى الاقتصادية والمصرفية السائدة اليوم، والتي تؤدي الى التحكم باقتصادات الدول الفقيرة والسيطرة عليها تماماً. ولهذا ينبغي على المفكرين الليبراليين في الاسلام ان يجيّشوا كل طاقاتهم لتشخيص مشاكل الدولة والمجتمع المدني، والشخص البشري والذات والفرد في الفكر الاسلامي المعاصر.

و - ان الخطابات الاصولية المهيمنة اليوم هي ذات جوهر ايديولوجي اساساً، ولا علاقة لها بالدين بالمعنى المتعالي والتنزيهي للكلمة، اي بالمعنى الاصلي والحقيقي. وهي حركات سياسية بحتة تدخل في صراع ضار ودام مع الانظمة القائمة من اجل التوصل الى السلطة. ولذا ينبغي كشف القناع عن وجهها. اما فكر هذه الحركات فاستمرار لفكر عصر الانحطاط وللغته وروحه.

ز - لقد كان الفكر السياسي العربي كسولاً طيلة العقود الثلاثة الاخيرة. فهو لم يكشف عن ابداعية حقيقية في البحث عن حلول للمشاكل الكبرى، كمشكلة نقل التكنولوجيا، ومشكلة انماط الانتاج والتبادلات، ومشكلة التكالب المتوحش على الاسواق العالمية.

في ظل هذه الحقائق والمعطيات يطرح أركون السؤال الملحّ والمصيري: كيف يمكن للمجتمعات العربية والاسلامية ان تسيطر على طفرة التغيّر وتوجّه مستقبلها باتجاه الحوار بين الجوانب الايجابية للماضي من جهة، وبين مكتسبات الحداثة التحريرية من جهة اخرى؟

ان الحل الجذري في نظره كامن في العلمنة التي تعني اولاً تطبيق العلاقة النقدية بشكل غير مشروط على كل العمليات او المجريات الهادفة الى معرفة الواقع، وثانياً توصيل المعرفة المكتسبة على هذا النحو الى الآخرين. وهذا المفهوم للعلمنة يتيح استخدام المصادر الثقافية الخاصة بالفكر الاسلامي من اجل حث مسلمي اليوم على فهمها وهي التي كانت قدمت نفسها لبعض البلدان الاسلامية على هيئة الغرور العلموي الوضعي في اوج المرحلة الاستعمارية.

ويعتقد أركون ان خلاص العالم الاسلامي يكمن في المستقبل وليس في الماضي. لقد حاول المصلحون المسلمون ان يحرروا بالعودة الى الماضي. اما انا، يقول أركون، فاني اقترح حلاً مستقبلياً ينحو باتجاه الامام لا الوراء، لأن بعث القديم لن ينجح، ولأن هذا الحل يتلاءم اكثر مع معطيات زماننا وحاجياته.

ما يريده اركون في النهاية هو الاتجاه نحو مشروعية جديدة كلياً، مشروعية منفتحة وحرة حقيقة، ما يؤدي الى الطعن في جميع المشروعيات القائمة والراسخة، ان لم يكن اسقاطها. والنقد الجذري الذي يتبناه، يفترض المراجعة النقدية الصارمة للماضي والحاضر على السواء، مراجعة لا تهمل اي ترسب او اية عقبة من العقبات المتراكمة على مر العصور. فكل الاضابير المغلقة يجب ان تفتح، وكل المعارف الخاطئة يجب ان تعرّى وتدان، وكل الشعارات الهلوسية المرفوعة عالياً وكأنها برامج للبناء الوطني ينبغي ان يُعاد النظر فيها جذرياً. باختصار: ينبغي تغيير كل شيء من اساسه.

هذه هي المهمة الخطرة والثورية التي وضعنا محمد أركون امامها في نهاية حوار طويل استطاع من خلاله ان يدافع دفاعاً عقلانياً عميقاً عن الحضارة العربية والاسلامية.

ومع اننا نتفق معه ونؤيد موقفه النقدي، الا اننا نختلف معه في طرحه المسألة. لقد بدأ الموضوع من آخره بدل ان يبداه من اوله، فطرح العلمنة كما استقرت في صورتها النهائية في الغرب، كحل ممكن ومعقول لآفات العالم العربي والاسلامي. ومع انه اشار الى خطورة النقد المتعالي والاحتقاري للمستشرقين، فقد اصرّ على دفع المغامرة النقدية الى حد التفكيك الكامل للمشروعيات التاريخية واسقاطها. ومغامرة كهذه ستؤدي حتماً، في الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية الراهنة للعالم العربي والاسلامي، الى زلزال مدمّر يضرب المجتمعات العربية والاسلامية في العمق، ويخلّف وراءه فوضى شاملة قد تقضي على كل ما تبقى من امل في مستقبل افضل للعرب والاسلام.

لقد جاءت علمانية الغرب بعد مخاض عسير وطويل استمر قروناً، وواكبته تحولات اقتصادية واجتماعية وسياسية عظيمة وجذرية، واستطاع العقل النقدي بعدها ان يخترق كل المسلّمات ويثبت جذريته وسلطته. اما البدء من حيث انتهى الغرب، في عالم عربي واسلامي يرزح تحت وطأة الأمية والفقر والتشرذم، فعملية تكاد تقرب من الانتحار.

يجب ان نبدأ اولاً بالنضال من اجل حقوق الانسان، والغاء الأمية، وتذويب الفروق الطبقية الهائلة، وتحرير المرأة، وتحقيق التنمية الاقتصادية والانسانية الشاملة، واحياء مشروع التوحيد القومي. وعندها فقط تسقط كل الاسباب التي تقتات منها الاصولية ويصبح ممكناً انطلاق الفكر الجذري والمراجعة النقدية الصارمة.

كرم الحلو

التشخيص الصحيح والنقد المرير يعلقان التساؤلات

ادوارد سعيد.
«غزة - اريحا - سلام اميركي».
دار المستقبل العربي، القاهرة.
١٩٩٤.
١٥٠ صفحة.

يضم هذا الكتاب المقالات التي نشرها الاستاذ ادوارد سعيد في «الحياة» و«الاهرام ويكلي» منذ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ حتى آب (اغسطس) ١٩٩٤، وتبلغ اثنتي عشرة مقالة تتمحور حول تشريح ونقد اتفاق أوسلو، المعروف باعلان المبادئ الموقع بين الحكومة الاسرائيلية ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وينطلق البروفيسور سعيد، في طرحه النقدي، من ان الاتفاق او الاعلان، هو في حكم وثيقة استسلام، وانه ما كان على الطرف الفلسطيني توقيعه، رغم ان هذا التوقيع عكس «سياسة استسلامية كامنة»، وانتهى الى اشد فترات التاريخ العربي والفلسطيني درامية بل ماسوية. فقد تم (التوقيع) تحت الوصاية الاميركية، وكمحصلة للاستسلام العربي، والتظاهر بعكس ذلك يتسم بطابع شديد السوقية، كما ان هذه المحصلة جاءت ثمرة لعملية السلام الخبيثة التي تمنح اسرائيل ما تريده للعرب والتي (العملية) تلقي بسنوات التضحية والكفاح التي خضناها عرض البحر وتتعامل معها كأنها لم تكن.

اما اعلان المبادئ فلا يعدو كونه صك استسلام يؤدي الى نشوء محمية فلسطينية تحت السطوة والهيمنة الاسرائيلية. وما كان ذلك ليتم لولا السياسة التي يتحكم بها فرد واحد (عرفات) وحفنة من مرؤوسيه، والتي ضمنت الامن لاسرائيل ومستوطناتها، ولم تضمن شيئاً لأمن الفلسطينيين، وجعلت من الاراضي المحتلة أراضي متنازعاً عليها، واهدرت قضية اللاجئين. الى جانب عدد كبير من الملاحظات التفصيلية والتي تندرج في السياق اياه، الذي يعتبر الاعلان مكسباً خالصاً للاسرائيليين وهزيمة خالصة للفلسطينيين، وهو الأمر الذي لم تعمد اليه حركة تحرر من قبل. وتكفي المقارنة بين ما صنعه نلسون مانديلا، وما فعله ياسر عرفات، لتبيان اوجه الفرق، بين حركة تحرر تتمسك بمبادئها ومطالبها المشروعة، وحركة اخرى تهدر حقوق شعبها وقضيتها.

واقع الامر ان النقد الذي يوجهه سعيد، يتمتع بمصداقية معنوية، تتعلق أولاً بمكانة الرجل الفكرية وحضوره الاكاديمي اللامع، وتتصل ثانياً باستقلاليته وعدم انضوائه في حركة ايديولوجية او سياسية بعينها، خاصة من حركات المعارضة المنافسة لقيادة منظمة التحرير، وثالثاً لانها تنطوي على تشخيص صحيح في مجمله، يرتكز الى نصوص الاعلان، والاجواء التي احاطت به، ورابعاً، لأن الرجل، ينطلق من موقع المؤيد لحل سلمي من حيث المبدأ، حيث «لا حل عسكرياً محضاً. أؤمن بمستقبل تتصالح فيه الشعوب والثقافات التي تبدو متنافرة...»، كما انه سبق للمؤلف ان خاض حوارات مع اسرائيليين ومع ادارات اميركية، بما يدلل على موقف غير متشدد في الاساس، وليس دوغمائياً باية صورة من الصور.

غير ان هذا الموقف النقدي المبدئي المرير، والذي ينتهي الى احكام سلبية صارمة وقاطعة، لا يجيب عن عدد من التساؤلات المهمة التي تحيط بظروف ومضامين هذا الاعلان (أوسلو)، ومنها:

- هل كان هناك اثر أم لا، للمتغيرات الناجمة عن انهيار المعسكر الشرقي، وعن حرب الخليج الثانية (وبصرف النظر عن الموقف الخاطئ للمنظمة حيال تلك الازمة، أو بافتراض انها اتخذت موقفاً آخر)، على التوجه الفلسطيني نحو التسوية في حلقتها الاخيرة؟

- هل كان بوسع المنظمة ان تظل خارج العملية السلمية التي قادها جيمس بيكر، غداة حرب الخليج مباشرة وبعد موافقة الاطراف العربية المعنية على الاشتراك بها؟

- هل هناك حقاً من فارق نوعي بين مفاوضات واشنطن التي قادها حيدر عبدالشافي، الذي ينوه به المؤلف ايجاباً (وهو يستحق ذلك) غير مرة، وبين المفاوضات السرية في أوسلو؟ ألم يكن الحكم الذاتي مدار التفاوض في الحالتين؟

- هل يصح، أم لا، خيار ان تبقى قيادة واجهزة وجيش حركة تحرر (الممثل الشرعي الوحيد)، في الخارج، بعيداً عن الحدود، وما انعكاسات ذلك على وضع الداخل، وماذا لو لم ترغب الجهة المضيفة في استمرار الاستضافة الى أمد غير معلوم؟

- ماذا اذا ترافقت الانتفاضة مع اعباء متراكمة ومتزايدة على المجتمع، ومع انفلات آلة القمع الاسرائيلية، ومع تدهور اقتصادي، ومع حاجة متزايدة للعمل في السوق الاسرائيلية؟

- ماذا عن الطابع الخاص للقضية الفلسطينية، حيث يتم طرد الشعب ورموزه ومؤسساته وقياداته الى الخارج، وتظل سلطة الاحتلال هي السلطة الوحيدة على الأرض؟

- كيف سيكون الامر في ظل تبادل المطالب المتشددة، مع تركز الصراع مثلاً بين حكومة ليكودية، ومقاومة تتولاها وتقودها حركة حماس؟ ومع تنامي التطبيع العربي الاسرائيلي، وهل سيكون بالوسع، البدء من الصفر، باطلاق حركة مقاومة جديدة؟ وفي ظروف لن تكون مفتوحة سوى على التضحيات الهائلة والمكاسب شبه المعدومة؟

هذه بعض الاسئلة التي يثيرها الواقع نفسه، وهو واقع ظالم مختل لصالح الاعداء، وأي خلاف في الاجتهاد هنا يقوم على اختلاف في القراءة: هل ان هذا الواقع مرشح للتحسن في موازينه ومعادلاته، أم انه مهدد بمزيد من الاختلال والخسران؟ وهل لنا حقاً ما يسمح بالاعتقاد بانه سوف يكون في دائرة الامكان اجراء مفاوضات مستقبلاً بين ندين متكافئين، هما الطرف الاسرائيلي والطرف الفلسطيني؟

لا شك ان مفكراً لامعاً وثاقب الرؤية، هو البروفيسور سعيد، خير من يعرف ان الصراع بالغ التعقيد، وانه يختلف اختلافاً بيّناً عن اشكال الاستعمار التقليدية التي شهدتها دول آسيا وافريقيا. فهو صراع حول الهوية والأرض والوجود والفاعلية معاً. وقد ادت اطالة الصراع الى نشوء مجتمع اسرائيلي ثم شعب اسرائيلي، ثم توسع اسرائيلي، ثم تحالف اسرائيلي اميركي، ثم بروز اسرائيل كقوة اقليمية كبرى، وهذا التنامي المطرد الشبيه بالمتواليات الرياضية (٢، ٤، ٨، ١٦) يملي على الفلسطينيين هجوماً معاكساً، وان اتخذ هيئة دفاعية: العودة التدريجية الى الأرض، وبسط سلطة وطنية هناك، واستثمار الاعتراف الدولي بها، والانتقال من الحقوق الوطنية شبه المجردة الى المكاسب السياسية الملموسة التي تتخذ طابع الزحف والتراكم.

اما قضايا القدس واللاجئين والمستوطنات، وهي قضايا كبرى ومصيرية، فان موعد التفاوض معها، هو العامل المقبل (ان لم تغيّر الاحداث الاخيرة كل شيء). وقد اقرت تل ابيب لأول مرة باحقية الطرف الفلسطيني في التفاوض حولها. ذلك ان اعلان المبادئ في النهاية، انتقالي مؤقت وليس نهاية الطريق. ولئن كان من الصحيح ان الطرف الاسرائيلي يمارس في ظل الاتفاق سياسة فرض الوقائع على الأرض، وتغيير معالمها، فهل يمكن تخيل ان تل ابيب ما كانت لتقدم على هذه الاجراءات لولا الاتفاق؟ أم ان الاتفاق هو الذي يكشف اكثر فاكثر الطابع غير المشروع للاجراءات الاسرائيلية؟ ان جانباً كبيراً من المشكلة يكمن في الاداء وفي قراءة الاتفاق. وفي طبيعة التعامل مع الجمهور والقوى السياسية، ذلك انه من المؤكد ان اية فكرة عمومية من قبيل «حكم ذاتي محدود»، قد تقود اما الى المزيد من الاستقلال، او بالقدر نفسه الى مزيد من التبعية والهيمنة، كما يقول المؤلف.

محمود الريماوي

بين كتابين أو ثلاثة

الحقيقة، السياسة، العنف

إذا كانت الحقيقة تصرّ على اعتبارها مرجعاً ومنبراً لخلاص البشرية وتحقيق التاريخ، رافضة بذلك اية دعوة للحوار او النزول الى مستوى العالم الارضي بعيداً عن التحليق في عوالم المثل والفوقية المتعالية، فإنها بذلك تتناقض جوهرياً مع السياسة كممارسة ارضية بشرية، تتبع أسسها من الجدل والحوار والمساواة.

لهذا فإن «انماط الفكر» التي تجد مرجعيتها في «الحقيقة»، وتنشط وتعمل من داخل مجالاتها الطهورية، لا تسمع لآخرين قولاً، ولا تعير اهتماماً للأغلبية او للرأي العام، على رغم ان «الرأي العام» و«الأغلبية» هما مفهومان من صميم القول والفعل السياسيين.

وهكذا يبرز تناقض مرجعي بين الرؤيتين المثالية والسياسية في التأسيس للفعل والعمل الانسانيين.

ولم يغب عن الفلاسفة السياسيين النظر في تأسيس الشرعية بين المنحى «الترنسندنتالي» والمنحى الأرضي.

وبرست الفلسفة الكلاسيكية أشكال الدول وأنماط الحكم مفرقة بين الحسن والسيء والأسوأ، فلم تكن مشكلة الشرعية هي المطروحة بقدر ما كان تحديها مرتبطاً بصلاح الحاكم، فالنزعة الفردية للحكم تقدمت على النظرة المؤسسة للدولة.

ثم تقدمت الفلسفة الحديثة بتصورات عن أشكال الدول وانماط الحكم محولة الاشكالية من النظر في القيمة الاخلاقية للفرد الحاكم الى أشكال المشروعية، وعبر هوبز عن ان لاشكالية الطاعة وانقياد الفرد الى السلطة الشرعية هو المحدد لشكل الدولة ونمط الحكم، وبهذا يفرق بين سلطة شرعية وأخرى مغتصبة.

من هنا تفترق المعالجة بين النظرة التيولوجية السياسية او «العقل السياسي للعصر الوسيط» وبين النظرة المدنية السياسية او العقل السياسي الحديث.

يتأسس العقل السياسي للعصر الوسيط على المقولات الأرسطية عن العالم والانسان والحياة، فالمشكل السياسي عنده يقوم على النظر الى غايات الانسان ونهاياته، لأن معنى الحياة بالنسبة الى الانسان الوسيط هو بلوغ منتهاه الذي حددته «الحقيقة»، ويكون عندها دور الدولة ووظيفتها الأساسية والوحيدة تحقيق وتجسيد الغايات الانسانية التي لا بد لها من ان تكون تراتبية، ابتداء من الغاية الأسمى وانتهاء بالغاية الأدنى.

فالدولة بهذا المعنى ليست اطاراً للتداول داخل خيارات أرضية دنوية وانما هي أداة تحقيق لغايات «الحقيقة» و«معنى» الحياة.

ان الدولة هي احدى أدوات السمو الانساني نحو عالم المثل والاخلاق. ويقدم فوكو تفسيراً لدولة الشرق وهي الدولة وريثة العقل الارسطي، على انها حكم يقوم على تعقيد سلوك البشر اليومي والمباشر نحو الخلاص والسعادة الفوقية، انه فعل مباشر «لارادة الوعي».

في مقابل هذا المفهوم «الوسيط» للدولة تقف دولة «الحداثة» في قطيعة مع «الدين» تجاه الحقيقة والمثال و«الترنسندنتالي». ان الدولة الحديثة تقيم القداسة لذاتها وفي ذاتها.

فلم يعد «فن الحكم» مقوداً للخلاص وانما غاية الدولة هي تحقيق اكتفائها و«الاهتمام بذاتها».

ان عقل الدولة الحديث يتمثل القوة والسيطرة في أعتى صورها، وليست غايات الحكم الحديث الا تحقيق سطوة الدولة وعليائها. لكن هذا العمل القدسي لا يظهر العنف والاحتكار الا بالقدر المطلوب و«المشروع»، ولكنه يتوسل في مقابل ذلك المراوغة والمناورة لاعادة ترتيب علاقات القوى الاجتماعية في فضاء يقوم على المنافسة بين مختلف الفاعلين السياسيين بهدف الحفاظ على الدولة مع اقامة التوازن السلمي والمدني المطلوب.

إنن، فبين المشروعية المائية للدولة (الحفاظ على الأمن في الداخل، تحقيق الخدمات، تنمية الندوات الوطنية، الحفاظ على التوازن والمكانة الدولية...) والمشروعية المائية للمجتمع (الحق في التداول على السلطة، ممارسة المعارضة، حرية الرأي...) لا تلتقي «الدولة الحديثة» و«الدولة الوسيطة» على اي مساحة مشتركة، لأن تصور «الحقيقة» غائب لدى الأولى وفاعل مركزي لدى الثانية.

فبينما تتجه «الحداثة» الى اعتبار غاية البشر هي المجتمع او الاجتماع السياسي فإن عقل العصر الوسيط يتمحور حول الفوقي والعلوي وتداين الأرضي للسماوي وبينما تسعى الدولة الحديثة لتأسيس مشروعيتها من داخل المجتمع الأرضي وتكريس العقل الحسابي المادي، عقل الدولة تستنكف «الدولة الوسيطة» في ادوارها الى قيادة الشرعية نحو الخلاص السماوي. وهو فارق كبير بين نظرية تعتبر ان الحكم ينبغي ان يكون «متورطاً» و«مدينياً» لـ «الخارجي»، فيكون مصدره بعيداً عن المجال السياسي والبشري ولا يخضع لرغبات الجماعة ولا لخياراتها.

وبين رؤية تتأسس داخل مجال «السياسة» الاجتماعي المحض، حيث تكون «السلطة والسلطة المضادة» وإرادة الجماعة وخياراتها هي المرجعية ومناط التكليف والمراقبة. فلا معنى لتراتبية الأهداف ولا معنى لأهداف خارج الارتباط الاجتماعي. ان مجمل المشروع يتأطر داخل المجتمع اما سياسة الحقيقة فهي اسطورة تعيد تأسيس اللاشرعيات في إطار تحولات اجتماعية وثقافية تخضع لعلاقات القوى واستراتيجيات السلطة.

هذه هي نقطة اندلاع العنف، أو تأسيسه داخل المجال السياسي. حين تحتكر الدولة الحديثة «العنف المشروع»، وتقلب «الفوقي» نحو «الأرضي»، وتطرد «الخارجي»، وتقطع «الدين» تجاهه، وعندما تبسط القاعدة المدنية والديموقراطية ضد القيمة «الاخلاقية» و«الدينية» فإن مشروع «الحقيقة» ينطلق من بنيته الفوقية ليعيد ربط «المعنى» بالدين.

هل ينبغي للحقيقة أن تسود ولو على حساب الانسان الأرضي؟ نعم، لا معنى للتسارع خارج اسطورة الحقيقة. بل ان البشرية تقدم قرباناً وتضحية. من هنا يصبح العنف عملاً سياسياً في اقسى درجات «الطهرية»، معنى وفعلاً!

ليس العنف جريمة أو عملاً قبيحاً لا اخلاقياً، انه استراتيجية سياسية لها ميكانيزماتها الخاصة، حيث تكون تقنية للاتصال والتواصل مع المجتمع في سبيل خلاصه! وهي آلية غايتها سياسية، وقيمتها مرئية اعلامية. إن عمل العنف السياسي يجسد «ارادة الحقيقة»، من حيث نزع الشرعية عن الدولة وإضعاف الحكم وافقاد السلطة لصدقيتها السياسية والاجتماعية. مما يدعو الى تعويض النسق السياسي العام والقائم وما يعنيه من عودة إلى ربط «الأرضي» بالفوقي وإعادة علاقة الدين بالمعنى الخلاصي في فن الحكم.

إن بذور العنف توجد في أساس خطاب الحقيقة، إذ ان النظرة إلى العالم والآخر والأشياء تقوم على مبدأ التقسيم الثنائي والضدي، فأي خطاب هو منزوع الشرعية والمشروعية، والمختلف مصادر منذ البداية لينتقل في ما بعد إلى نزع حق البقاء لعامله.

لا يستوي محلي التاريخ داخل التصور الاحادي الأعلى ثم الآخر في سبيل الاشادة بالذات، وجلد الخصم وتشريع الاعتداء عليه وتعنيفه.

وهكذا تتطور ممارسة العنف من فعل «ما قبل اجتماعي» إلى ممارسة شرعية من اجل سيادة المطلق في محاولة لتطوير وتغيير الصورة الاجتماعية للعنف وجعلها مقبولة ضمن العقل الجمعي.

إنها محاولة لتأصيل ممارسة القوة وتمييع ممارسة الاعتداء والجريمة، إذ أن المجتمعات التي تشرعن العنف وتقبله اجتماعياً ونفسياً تقل فيها نسب الجريمة لأن الحدود الفاصلة بين «القتل السياسي» و«القتل الاجرامي» مجرد وهمية، بل لا وظيفة قانونية أو جنائية لها. هذا التماهي بين السياسي والجنائي يتأسس داخل «مجموعات الحقيقة» (الميليشيات) فتعيش وهم «امتلاك الحق» وينخرط في طقوس وهمية تشيد داخلها عالمها الخاص الذي يغدو صورة واقعية والاستجابة لحاجة سيكولوجية للانسان «ما قبل الاجتماعي» حتى يعلن اصطفاءه وتعاليه وفوقيته، كيف لا وهو المرجعية والشرعية التي تنطق باسم الحقيقة الوحيدة والاحادية!

سليم حداد

الموصل «أم الربيعين» غنية بمساجدها القديمة التاريخية

رؤوف محمد علي الأنصاري*

■ تقع مدينة الموصل الى الشمال من مدينة بغداد وتبعد عنها بحوالي ٤٠٠ كلم، وهي مدينة موغلة في القدم تحيط بها مجموعة اطلال لاشهر المدن الاثرية في شمال العراق وهي آشور ونينوى ونمرود وخرسباد والحضر. وتعد من أهم مدن «الجزيرة» المحصورة بين نهري دجلة والفرات، وهي الاراضي المشتركة بين العراق وسورية. ومن ابرز مدنها الاخرى سنجار وآمد وحران والرقة ورأس العين وديار بكر.

حظيت الموصل باهتمام المؤرخين الذين دونوا عنها العديد من المصنفات والكتب التي تتناول تاريخها والدول التي تعاقبت على حكمها. ويعزى هذا الاهتمام الى الدور البارز الذي لعبته الموصل ومناطق الجزيرة الاخرى التابعة لها على مسرح الاحداث السياسية منذ تحرير الموصل سنة ١٦ هـ (٦٣٧م) في عهد خلافة عمر بن الخطاب، وكذلك خلال العهود الاسلامية التالية في العراق. ومما جعل للموصل اهميتها البالغة موقعها الاستراتيجي على طريق القوافل التجارية بين الشام والعراق وهي الطريق الموازية لنهر دجلة. ولذلك اتخذت الموصل منطلقاً للجيوش الاسلامية الزاحفة لتحرير الاناضول واذربيجان والجزيرة.

وازدهرت الموصل في العهد الاموي وشيدت فيها مساجد مهمة ما زالت ماثلة الى يومنا هذا. وازداد الاهتمام بها في عهد مروان بن محمد آخر خلفاء بني امية الذي انشأ جسراً وبنى قلعة فيها، واتسعت الموصل في عهده اتساعاً كبيراً حتى انه حاول اتخاذها عاصمة لخلافته.

وفي العصر العباسي الاول كانت الموصل تحت الحكم العباسي المباشر حتى سنة ٢٩٢ هـ (٩٠٠م)، إلا انها بعد هذا التاريخ وحتى انتهاء الخلافة العباسية بسقوط بغداد سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨م) على يد المغول، شهدت قيام كيانات سياسية من الحمدانيين والعقيليين وخضعت لنفوذ السلاجقة وولاتهم الاتابكة من بني زنكي، ومن اشهر حكامها في تلك الفترة بدر الدين لؤلؤ ٦١٥ - ٦٥٨ هـ (١٢١٨ - ١٢٥٩م).

واوردت المصادر التاريخية تسميات عدة اشتهرت بها الموصل يجمع اغلبها على القول ان التسمية مشتقة من المكان الذي يوصل بين موضعين أو اكثر فهي تصل بين العراق والشام والجزيرة واذربيجان. وسماها العرب الآراميون بـ (الحصن العبوري) كما سميت بـ (الحدباء)، وهناك من يقول ان هذا الأسم اطلق عليها لاعوجاج نهر دجلة عندها واحتداب الارض الواقعة عليها، ويقول آخرون ان هذا الأسم اطلق عليها نسبة الى مئذنة الحدباء الشهيرة القائمة في جامع النوري الذي يقع وسط مدينة الموصل. وكذلك وصفت الموصل بـ (البيضاء) و(الفيحاء) و(الخضراء) احياناً لاخضرار بقاعها الجميلة بعد سقوط الأمطار، ولقبت كذلك بـ (ام الربيعين) والربيعان احدهما في الكانونين والآخر في آذار وهو الربيع الحقيقي.

اما ابرز المساجد القديمة في الموصل والتي ما زالت عمارتها شاخصة الى يومنا هذا:

- الجامع الاموي
- جامع النوري
- الجامع المجاهدي
- جامع النبي يونس (عليه السلام).
- جامع النبي جرجيس (عليه السلام).

الجامع الأموي

يعد الجامع الأموي أقدم جامع أقيم في مدينة الموصل، ويعتبر أحد أهم الجوامع التاريخية الاسلامية في المدينة. ويقع في منطقة رأس الكور بمحلة الكوازين الى الشمال الشرقي، وتعود عمارته الى العهود الاسلامية الاولى. ويعرف اليوم باسم جامع المصفي نسبة الى الحاج مصطفى الذهب الذي جدده العام ١٢٥٥ هـ (١٨٣٩م). ولم يبق من معالمه القديمة سوى المئذنة التي تعود الى العهد الأتابكي وتبعد عنه بحوالي ١٥٠ متراً، وتعرف حالياً بمئذنة او منارة الكوازين.

شيد الجامع من قبل عتبة بن فرقد السلمي العام ١٧ هـ (٦٣٨م) بعد فتح الموصل في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب. وتم تجديده وترميمه مرات عدة وفي فترات زمنية مختلفة، فقد جدده مروان بن محمد الاموي حين تولى ولاية الموصل في اوائل المئة الثانية بعد الهجرة وشيد فيه مئذنة، ولذلك نسب الجامع الى الأمويين وعرف بالجامع الاموي. في حين كان يعرف قبل ذلك باسم المسجد الجامع. ووسع من قبل الخليفة العباسي المهدي العام ١٦٧ هـ (٧٨٣م)، اذ اضاف اليه الأسواق التي كانت حوله. ثم اعيد تجديده في العهد الأتابكي العام ٤٥٤ هـ (١٠٦١م)، وصار يعرف بالجامع العتيق. وآخر تجديد له كان من قبل مديرية الأوقاف العامة العام ١٣٤٤ هـ (١٩٢٥م).

جامع النوري (الجامع الكبير)

يقع جامع النوري في وسط مدينة الموصل، ويشغل مساحة من الارض شبه منحرفة تبلغ ٧١٠٠ متر مربع. وسمي بهذا الاسم نسبة الى مؤسسة الملك الأتابكي نور الدين محمود بن زنكي، مؤسس الدولة الزنكية في الموصل العام ٥٦٨ هـ (١١٧٣م). وسمي أيضاً بالجامع الكبير، واشتهر بمئذنته الحدباء التي أصبحت رمزاً لمدينة الموصل وطغت شهرتها على شهرة الجامع نفسه.

شيد الجامع بالطابوق (الآجر) والجص، وبناؤه متين وجدرانه ضخمة مكسية بالجص من الداخل والخارج. يتألف من مصلى مستطيل الشكل يحتل الجزء الجنوبي الغربي من البناء، طوله ٢٠ متراً وعرضه ٧,١٥ متر، وصحنه (الفناء المكشوف) واسع ومئذنته تحتل الركن الشمالي الشرقي. والمصلى يتكون من قسمين: مصلى شتوي مغلق يتصل بالمصلى الصيفي بباب يقع على الخط المحوري للمحراب الذي يتوسط جدار القبلة، والمصلى الصيفي ينفتح على الصحن الواسع. وهذا التخطيط اقتضته الظروف المناخية في الموصل. ويتميز مصلى جامع النوري بقبته ومحرابه والتشكيلات الزخرفية التي تزيد جدرانه من الداخل.

قبة الجامع مرتفعة نسبياً، تجلس على مربع يتقدم المحراب، وهي مزدوجة نصف كروية، وتجلس من الداخل على رقبة اسطوانية، ومخروطة مضلعة من الخارج، ويتوسط محراب الجامع جدار القبلة، وهو عبارة عن قطعة واحدة من رخام ازرق، حفرت عليه الزخارف المتنوعة وشريط مزين بالآيات القرآنية الكريمة والنصوص التذكارية، نقشت كلها بخط كوفي جميل على ارضية من الزخارف النباتية الرائعة. وكانت جدران المصلى مزينة بتشكيلات زخرفية محفورة على الجص تتجسد فيها الروعة والاتقان، وتعرض أكثر هذه الزخارف للتلف نتيجة الاهمال وعدم الصيانة.

وأبرز ما في جامع النوري مئذنته المتميزة بميلانها قليلاً الى جهة الشرق، ولعل ذلك يعود الى طولها الذي من أجله سميت بـ «الطويلة»، واصبح هذا الميلان إحدى سماتها التاريخية وبسببه عرفت بـ «الحدباء». ويزيد ارتفاع المئذنة على ٥٦ متراً. واعيد بناء رقبتها بعد سقوطها. وقاعدة المئذنة مربعة منشورية الشكل، يبلغ ارتفاعها ٢١ متراً وطول ضلعها ٥,٧٠ متر، ترتفع على ارض صخرية، شيد القسم الأسفل من قاعدتها بحجر وجص، أما القسم الأعلى من القاعدة فقد بني بالطابوق والجص وغطي بتشكيلات زخرفية جميلة. ومئذنة الحدباء ذات جسم اسطواني قطره ٥,٢٥ متر ويخترقه سلمان حلزونيان يدوران في داخلها، ولا يلتقيان إلا في الحوض. أما رقبتها فقطرها اقل من قطر جسم المئذنة تتوجها قبة نصف كروية.

استخدمت في تكوين الأشكال الزخرفية طريقة قص ونجر الطابوق (الآجر) بأشكال معينة من اجل الحصول على تشكيلات زخرفية جميلة ودقيقة زين بها جسم المئذنة. وتعد هذه التشكيلات من أهم خصائص العمارة الاسلامية.


جانب من جامع النوري وتظهر مئذنته «الحدباء».

الجامع المجاهدي

يقع على شاطئ نهر دجلة، جنوب مدينة الموصل ويبعد عن باب الطوب مركز المدينة بـ ٥٠٠ متر. وبني الجامع العام ٥٧٥ هـ (١١٨٠م). وسمي كذلك نسبة الى مؤسسه مجاهد الدين قيماز، وكان يعرف بهذا الاسم الى القرن التاسع للهجرة وعرف ايضاً بجامع الربض لانه يقع في الربض الاسفل من مدينة الموصل. وفي القرون المتأخرة صار يعرف بجامع الخضر لاعتقاد العامة من اهل الموصل بان للخضر مقاماً به. وسمي ايضاً بالجامع الاحمر لأن مصلاه كان مصبوغاً باللون الاحمر. ويعتبر الجامع المجاهدي مع الجامع الاموي والجامع النوري اكبر ثلاثة جوامع في حينها في مدينة الموصل. تبلغ مساحة الجامع حوالي ٢١٠٠ متر مربع، وهو يشمل الأقسام التالية: المصلى يقع في الجهة الجنوبية من الجامع ومساحته حوالي ٢٦٥ متراً مربعاً. وامامه اروقة حديثة البناء، عرضها ٤ أمتار وتحيط بفناء الجامع من جهتيه الغربية والجنوبية غرف بنيت مؤخراً لسكنى العاملين في الجامع. وفي الجهة الشمالية من الجامع أروقة حديثة البناء ايضاً وفي بعضها بيت الوضوء. أما الجهة الشرقية من الفناء، وهي التي تطل على نهر دجلة، فخالية من أي بناء.

وفي الوقت الحاضر للجامع بابان، احدهما في الجهة الجنوبية من الجامع وهو من الأبواب التي فتحت أخيراً، والباب الثاني يقع في الجهة الغربية من الجامع وهو من الأبواب التي فتحها السلطان العثماني عبدالحميد الثاني. اما الباب الرئيسي فكان في الجهة الشمالية من الجامع، وهذا هو الباب الأصلي للجامع الذي كان على عهد مجاهد الدين قيماز.

اما المصلى فيتألف من ثلاثة اقسام: القسم الاول هو الذي تعلوه القبة القديمة التي بناها مجاهد الدين وفيه المحراب القديم وهو البناء الوحيد الذي بقي من بناء مجاهد الدين قيماز وتبلغ مساحته (٩,٥٠ X ٨,٥٠ متر).

والقبة مبنية من الطابوق (الآجر) وهي تستند من الداخل الى مقرنصات، على شكل نصف كرة وكانت القبة من الخارج والداخل مكسية بزخارف وكتابات قرآنية، ولكنها طمست جميعها تحت الجص.

والقبة التي كسيت بالبلاط القيشاني الأزرق، مزخرفة في الوقت الحاضر بزخارف هندسية وهي حديثة العهد.

جامع النبي يونس

يعتبر جامع النبي يونس (عليه السلام) أحد أهم المعالم المعمارية الاسلامية في مدينة الموصل، ويقع في منطقة نينوى في الجهة اليسرى من نهر دجلة مقابل مدينة الموصل القديمة على تل النوبة الأثري الآشوري بجانب دير (يونان بن أمتاي) المعروف لدى المسلمين بالنبي يونس أو (ذنون) عليه السلام كما ورد ذكره في القرآن الكريم.

وشيد الجامع على طبقات معمارية قديمة يعود بعضها الى العهد الآشوري، واقيم في موقعه بعد الفتح الاسلامي لمدينة الموصل بعض المباني الدينية التي تحولت على مر الزمن الى مبنى الجامع الحالي.

يتألف مبنى الجامع من بنايتين تفصل بينهما طريق عرضها ٦ امتار، البناية الأولى تتكون من بيت الوضوء، اما البناية الثانية فتتكون من المصلى والصحن (الفناء المكشوف) وفيها مدرسة تعرف بـ (المدرسة اليونسية). يتميز الجامع باتساعه، ومن اقدم معالمه الأثرية التي تعود الى العهود الإسلامية الأولى المحاريب الرخامية المزينة بزخارف جميلة ومختلفة وبكتابات تتضمن آيات قرآنية واسماء الشخصيات التي قامت ببعض التجديدات والترميمات للجامع.

وجدد الجامع العام ١٣٤١ هـ (١٩٢٢م) وشيدت له مئذنة شامخة على الطراز المعماري الاسلامي، كما تم اكساء الجامع وتغليفه من الخارج بطابوق الحلان وهو نوع من انواع الحجر، وكذلك أضيفت ابنية خدمية اخرى له.

جامع النبي جرجيس

يعتبر جامع النبي جرجيس (عليه السلام) من الجوامع المهمة في مدينة الموصل، وفيه قبر النبي جرجيس المشيد من المرمر والمزين بزخارف جميلة بارزة. ويقع في محلة سوق الشعارين وسط مدينة الموصل في الشارع المسمى باسمه. وهو من الجوامع القديمة التي ذكرها الرحالة ابن جبير عند زيارته للموصل في القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي).

وفي القرن الثامن للهجرة اضيفت للجامع اقسام اخرى، ثم تمت توسعته وتجديده من قبل الحاكم تيمورلنك بعد استيلائه على الموصل، واتخذه جامعاً كبيراً. كما ان الحاج حسين باشا الجليلي اضاف اليه جناحاً آخر وجدد بعض اقسامه سنة ١١٥٤ هـ (١٧٤١م). وعلى رغم اتساع الجامع وتعدد أجزائه إلا ان معظم عناصره المعمارية الماثلة اليوم يعود الى فترات متأخرة، ويحتوي رواقه الشرقي على أعمدة تعود الى الفترة نفسها التي ذكرها الرحالة ابن جبير.


الجامع المجاهدي («الحياة»)

* معماري عراقي.

شرح جديد لديوان عبيد بن الابرص

فارس جاهلي رافقته الاساطير حتى نهايته المأسوية!

الكتاب: ديوان عبيد بن الابرص.
شرح: أشرف أحمد عدرة.
الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٩٤.
راجعه: سماحة سوداح.

■ ليس امراً فريداً ان يقال عن شاعر عربي قديم وجاهلي خصوصاً انه كان فارساً شجاعاً، وسيداً من سادات قومه بني سعد من بني أسد، وقد عاش شجونهم وشؤونهم وكان شاعرهم دون منازع، والناطق باسمهم، والمشيد بمآثرهم وانتصاراتهم، ورسولهم الى الملوك وسادات القوم، والهاجي لخصومهم... لكن المطالع لقصائد عبيد بن الابرص في ديوانه لا تفوته ملاحظة ان معظم هذه القصائد مكرس لهذه الغايات، ولا سيما للعلاقة التي ربطت قومه بالملك حجر بن الحارث والد الشاعر امرئ القيس الذي كان معاصراً شخصياً لعبيد. واشتركا معاً في منافرات شعرية وذلك قبل حصول العداء بينهما اثر مقتل حجر على يد بني أسد.

ومن هذه المنافرات ما وقع عندما لقي عبيد امرأ القيس فقال له: كيف معرفتك بالأوابد؟ فقال امرؤ القيس: ألق ما أحببت. فقال عبيد:

ما حبّة ميتة أحيت بميتتها
درداء ما أنبتت سناً وأضراسا

فقال امرؤ القيس:

تلك الشعيرة تسقى في سنابلها
فأخرجت بعد طول المكث أكداسا

فقال عبيد:

ما السود والبيض والأسماء واحدة
لا يستطيع لهن الناس تمساسا

فقال امرؤ القيس:

تلك السحاب اذا الرحمن ارسلها
روّى بها من محول الأرض أيباسا

فقال عبيد:

ما مرتجات على هول مراكبها
يقطعن طول المدى سيراً وأمراسا

فقال امرؤ القيس:

تلك النجوم اذا حانت مطالعها
شبهتها في سواد الليل أقباسا

وكان عبيد في الوقت نفسه نديماً للملك حجر ثم تغير عليه الملك وتوعده لما بلغه كلام قاله فيه، فاستصلحه عبيد وانشده شعراً. وحدث ان تمنع بنو أسد عن دفع الاتاوة الى حجر وقتلوا رسله، فسار اليهم بجيشه، وأسر سراتهم وجعل يقتلهم بالعصا، فسموا عبيد العصا، وسجن منهم عمرو بن مسعود وعبيد بن الابرص وهما من سادة بني أسد، فأباح اموالهم، واقسم ان لا يساكنهم في بلد، وابعدهم الى تهامة. حتى قام عبيد فانشد مستعطفاً ومادحاً:

يا عين فابكي ما بني
أسد فهم أهل الندامه

ومنها:

حلاً، أبيت اللعن، حـ
ـلاً، ان فيما قلت آمه
في كل واد بين يثـ
ـرب فالقصور الى اليمامه
تطريب عان، أو صيا
ح محرّق، او صوت هامه
ومنعتهم نجداً، فقد
حلوا على وجل تهامه
إما تركت تركت عفـ
ـواً، او قتلت فلا ملامه
انت المليك عليهم
وهم العبيد الى القيامه
ذلوا لسوطك مثل ما
ذل الأشيقر ذو الخزامه

فرقّ لهم قلب حجر، واعاد قوم عبيد الى ديارهم، لكن لم يمض وقت طويل حتى ثاروا عليه وقتلوه، فهددهم ابنه امرؤ القيس بالثأر منهم لابيه، فأجابه عبيد بقصائد كثيرة يفتخر فيها بقومه، ويعيب على امرئ القيس عجزه عن الأخذ بالثار، ويتحداه. ومن ذلك قوله:

ويوم الرباب قد قتلنا همامها
وحجرا وعمرا قد قتلنا كذلكا
ونحن قتلنا جندلا في جموعه
ونحن قتلنا شيخه قبل ذلكا
ورخصك لولاه لقيت الذي لقوا
فذاك الذي نجاك مما هنالكا
ظللت تغنّي ان اخذت ذليلة
كأن معداً أصبحت في حبالكا
وانت امرؤ الياك زق وقينة
فتصبح مخمورا وتمسي متاركا
عن الوتر حتى أحرز الوتر اهله
فانت تبكي إثره متهالكا
فلا انت بالأوتار أدركت اهلها
ولا كنت - إذ لم تنتصر - متماسكا

واختلف النقاد حول المكانة الشعرية لعبيد على رغم كونه واحداً من أصحاب المعلقات، فأشاد به بعضهم واعتبره من طبقة فحول الجاهلية، فيما اعتبر آخرون شعره مضطرباً، وعزا غيرهم شهرته الى شخصيته وأخباره الاسطورية، لا الى أهمية شعره.

وعده ابن سلام الجمحي في الطبقة الرابعة، وان قال عنه «وعبيد بن الابرص قديم عظيم الذكر، عظيم الشهرة، وشعره مضطرب ذاهب». اما ابو الفرج الاصفهاني فقال «هو شاعر فحل، فصيح، من شعراء الجاهلية». ورأى الحطيئة ان عبيداً أشعر الناس، اذ عندما سئل: من أشعر الناس؟ قال الذي يقول:

من يسأل الناس يحرموه
وسائل الله لا يخيب

واختلف رواة الأدب في قصيدته التي مطلعها:

أقفر من اهله ملحوب
فالقطبيات فالذنوب

فقد اعتبرها الاصفهاني واحدة من المعلقات السبع، بينما عدها ابو زيد القرشي من المجمهرات التي تلي المعلقات مكانة ومقاماً. ويرى شارح هذه الطبعة ان اسلوب عبيد مختلف من قصيدة الى اخرى «لقد حكم النقاد على معلقته بانها أشبه ما تكون بقصيدة مرتجلة، من حيث اضطراب ابياتها، وافتقادها بعضاً من مقومات التجربة الفنية. لأن استعماله لمجزوء البسيط فيها، حال دون حرية التعبير عن كل ما تجيش به نفسه من رؤى وتأملات، ناهيك بالخلل الموسيقي الذي احدثه هذا (البحر) ذلك ان التجارب تتطلب أوزاناً ملائمة تساعد على توفير النغم، والاسترسال في تدفق المعاني وانسيابها». لكنه يستدرك بالقول ان هذا الحكم «لا ينطبق على قصائد عبيد جميعاً، فقد نجد في بعضها عناصر بنائية متضافرة، تشكلت عملاً شعرياً زاخراً بالصور والانغام، كما هي الحال مثلاً في قصيدته (فقالت لي كبرت) بحيث ساعد البحر الوافر، وروي اللون المكسور، على انسياب الابيات في رقة ولين، ثم ان الالفاظ التي استخدمها للتعبير عن مكنونات الشاعر، جاءت عذبة رقيقة، وبعيدة عن الغرابة والتعقيد».

وتحيط اساطير كثيرة بحياة هذا الشاعر، وخصوصاً فيما يتعلق بقوله الشعر وبوفاته، فقد زعم البعض ان لعبيد شيطاناً يسمى هبيد كان يلقنه الشعر، حتى قال بعضهم «لولا هبيد ما كان عبيد». وتذهب رواية اخرى الى انه اقبل ذات يوم ومعه غنيمة له ومعه اخته ليورد غنمه، فمنعه رجل من بني مالك، فانطلق حزيناً مهموماً لما صنع به المالكي، حتى اتى شجرات فاستظل هو واخته تحتهن، فنام، فزعموا ان المالكي نظر اليه نائماً واخته الى جنبه، فقال:

ذاك عبيد قد أصاب ميّا
يا ليته ألقحها صبيا
فحملت فولدت ضاويا

فسمعه عبيد، فرفع يديه ثم ابتهل فقال: اللهم ان كان هذا ظلمني ورماني بالبهتان، فأدلني منه، ثم نام، ولم يكن قبل ذلك يقول الشعر، فذكر انه أتي في المنام بكبة من شعر حتى القاها في فيه، ثم قال: قم. فقام وهو يرتجز ببني مالك وكان يقال لهم بنو الزنية، فقال:

يا بني الزنية ما غركم
لكم الويل بسربال حجر

ثم اندفع في قول الشعر.

أما وفاته فاتخذت طابعاً مأسوياً، اذ ان المنذر بن ماء السماء جعل لنفسه يومين في السنة يجلس فيهما عند الغريين وهما بناءان مشهوران قرب الحيرة، احدهما يوم نعيم، والآخر يوم بؤس، فأول من يطلع عليه في يوم نعيمه يعطيه مائة من الابل سوداء، واول من يطلع عليه يوم بؤسه يعطيه رأس ظربان وهو حيوان، ثم يأمر به فيذبح ويطلى بدمه الغريان. فكان عبيد بن الابرص السيء الحظ أول من أشرق عليه يوم بؤسه، فقتله المنذر بعد حوار طويل فقصد، فلما مات طلي بدمه الغريان.

من الحياة

القصيبي و«اللون عن الأوراد»

■ الدكتور غازي القصيبي الشاعر والسفير والصديق متعب في انتاجه ونشاطه، فمن يريد ان يتابعه عليه ان يتخصص في فنون كثيرة منها فن الجري من ندوة الى ندوة ومن معرض الى معرض ومن محاضرة الى محاضرة، ومنها أيضاً فن القراءة بين السطور وإيجاد الوقت الكافي لها لأنك لا تكاد تفرغ من قراءة مقال أو قصيدة له حتى تفاجأ باخرى في مجلة أو في كتاب جديد أو ديوان صدر له.

وبعد «الموت شعراً» و«الشعراء يتبعهم الغاوون»... وهم كثر هذه الأيام أتحفني الدكتور الشاعر بهدية أنيقة من هداياه الغالية علي (ومنها علبة تمر فاخر من انتاج السعودية في شهر رمضان المبارك) هي عبارة عن تجربة شعرية أمل أن يخوض غمارها كل شاعر وأديب عربي مبدع. وهي مجموعة شعرية للقصيبي تجمع بين الجديد والقديم وقدمت في كتاب أنيق أهم ما فيه ان كل قصيدة منه باللغة العربية تقدم مترجمة باللغة الانكليزية.

١٢ قصيدة متنوعة تعود الى الاعوام من ١٩٨٨ حتى ١٩٩٣ اختارها الشاعر المبدع لتقديمها لغير قراء العربية لتعريفهم بشعره أولاً ثم بالشعر العربي وألوانه ومعانيه، مع ان الترجمة في بعض الأحيان لا تجد التعبير الصحيح باللغة الانكليزية للمعنى العميق والمزدوج للكلمات العربية، وهو ما حاول تلافيه عدنان روفاي (اعتقد انه الشاعر نفسه باسم مستعار لأن انكليزيته لا تحتاج الى مساعد حسب ما أعرف... والله أعلم). كما ساعدت في تقريب المسافات ومراجعة الترجمة «لتقولب» القصائد بالقالب الانكليزي القريب من فهم القارئ الاجنبي.

ومع ان العنوان العربي للكتاب بدا وكأنه لغز من الألغاز فإن الترجمة الانكليزية تقدمه بشكل أوضح وهو استخراج اللون من الورود وتأتي القصيدة الأولى لشاعرنا القصيبي لتضيف الى المعنى ابعاداً جديدة يقول فيها:

الشبق الخريفي يمس الشجرا
وتحبل الآفاق بالريح... وبالرعد وبالسواد
ويتمادى فيذوق البشرا
وترعش القلوب... بالخوف من الموت
وبالشوق الى الميلاد

الى ان يقول:

سيدتي
سيدتي
يا موسم الصيف علي انفجر
في غيبة الميعاد
رأيت في عينيك
يا لروعة الأضداد
رأيت بدراً مبحراً
رأيت بحراً مقمراً...

ثم يقول:

سيدتي، سيدتي، اغنيتي مؤلمة
نشيجها يزعج هذا الوتر
فيشعل النيران في الأغوار
كأنها انشودة السياب
ناجي المطر!

واختم مع شاعرنا الكبير يقول:

اشح بوجهك
لا تظهر لها الألما
واكتم دموعك
أغلى الدمع ما كتما
إن الحبيبة ان ودعت مكتئباً
غير الحبيبة ان ودعت مبتسماً
دع الأسى للبال بعد فرقتها
لا ترتجي قمراً فيها... ولا حلماً!

●●●

«خلجة

من عمر أبو ريشة:

كل حرف مرّ عن ثغرها
نثر الطيب يميناً وشمالاً!

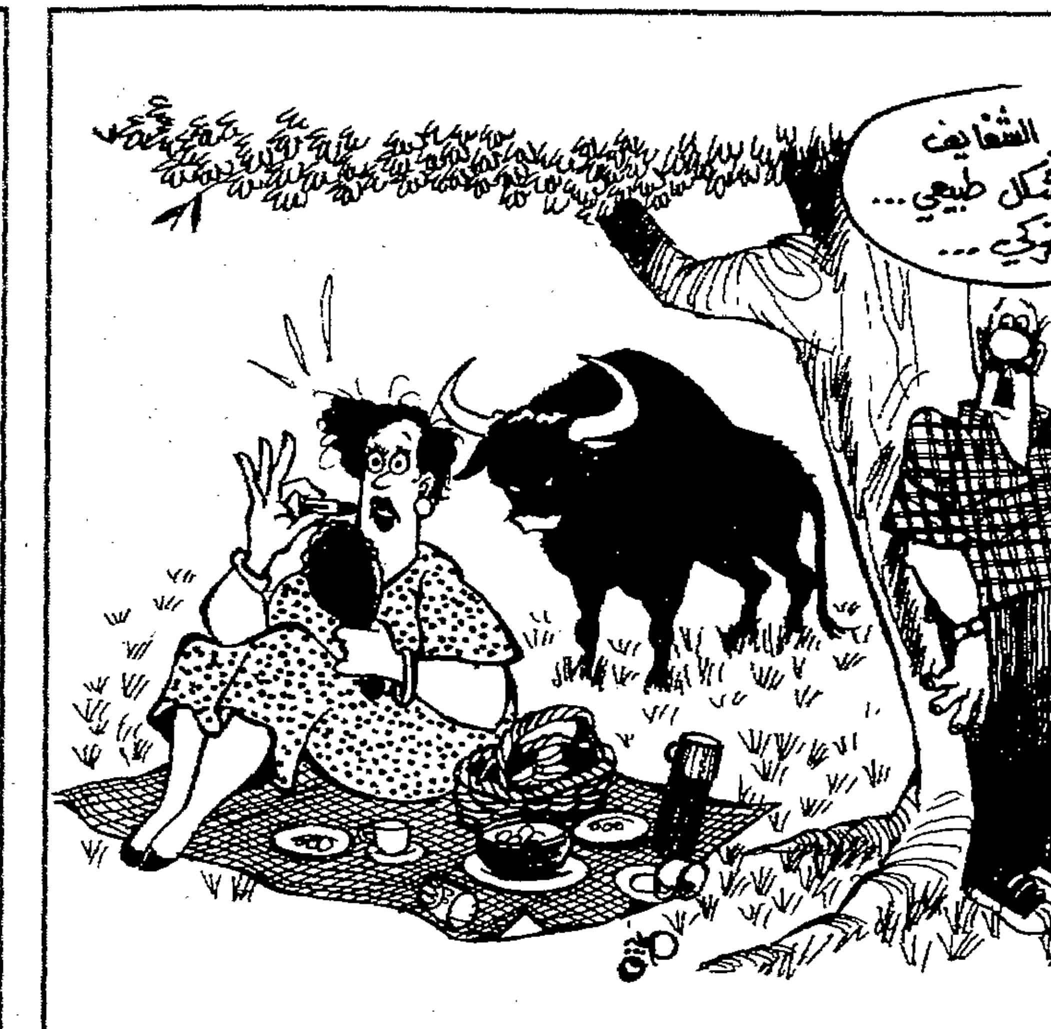
عرفان نظام الدين

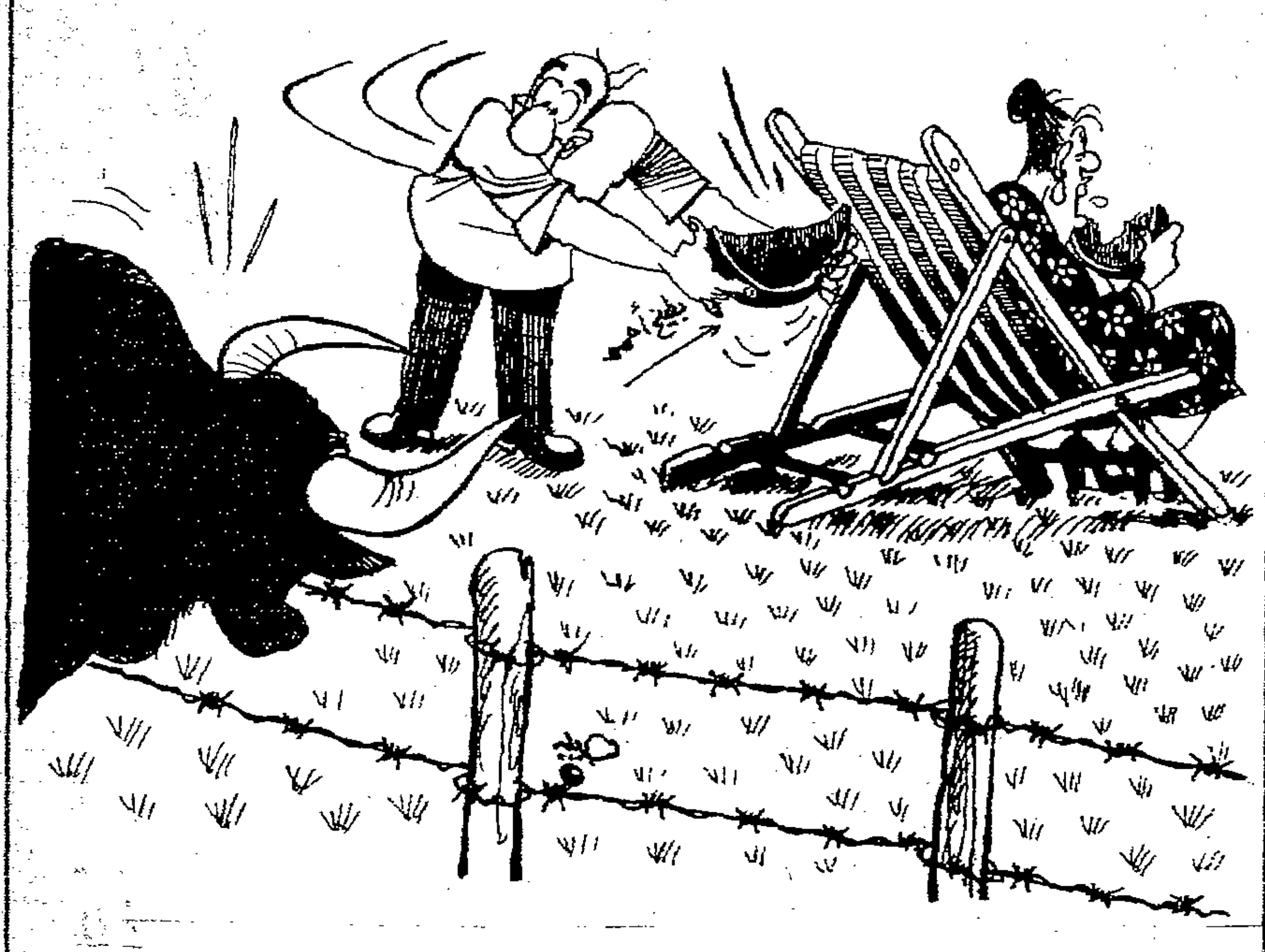


قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٢٩	٦.٤٣	١٢.٣٥	١٥.٥٤	١٨.٢٥	١٩.٥٥
المدينة المنورة	٥.٣٠	٦.٤٥	١٢.٣٥	١٥.٥٤	١٨.٢٢	١٩.٥٢
القدس المحتلة	٤.٤٨	٦.١٠	١١.٥٤	١٥.٠٧	١٧.٣٤	١٨.٤٩
ابو ظبي	٥.٣٠	٦.٤٦	١٢.٣٧	١٥.٥٤	١٨.٢٢	١٩.٣٣
المنامة	٤.٤٧	٦.٠٣	١١.٥٢	١٥.٠٩	١٧.٣٧	١٨.٤٩
الجزائر	٥.٥٨	٧.٣٣	١٣.٠٣	١٦.١١	١٨.٣٧	١٩.٥٩
الخرطوم	٤.٥٦	٦.٠٦	١٢.٠٥	١٥.٢٦	١٧.٥٧	١٩.٠٤
الكويت	٥.٠٠	٦.١٨	١٢.٠٥	١٥.٢٠	١٧.٤٧	١٩.٠٠
الرباط	٥.٣٦	٧.٠٠	١٢.٤١	١٥.٥٢	١٨.١٩	١٩.٣٧
الرياض	٥.٠١	٦.١٧	١٢.٠٧	١٥.٢٦	١٧.٥٥	١٩.٢٥
الدوحة	٤.٤٣	٥.٥٩	١١.٤٨	١٥.٠٧	١٧.٣٤	١٨.٤٥
القاهرة	٤.٥٨	٦.٢٤	١٢.٠٩	١٥.٢٤	١٧.٥٢	١٩.١١
بيروت	٤.٤٧	٦.١١	١١.٥٢	١٥.٠٣	١٧.٣٢	١٨.٤٨
بغداد	٥.١٣	٦.٣٣	١٢.١٦	١٥.٢٨	١٧.٥٩	١٩.١٢
تونس	٥.٢٩	٦.٥٥	١٢.٣٣	١٥.٤١	١٨.١٠	١٩.٣٠
جيبوتي	٥.١٣	٦.٣٣	١٢.٢٢	١٥.٤٣	١٨.١٨	١٩.٢٥
دمشق	٤.٤٥	٦.٠٦	١١.٥٠	١٥.٠١	١٧.٢٩	١٨.٤٥
دبي	٥.٢٨	٦.٤٤	١٢.٣٣	١٥.٥٢	١٨.١٩	١٩.٣٠
صنعاء	٥.١٠	٦.٢٠	١٢.١٨	١٥.٣٩	١٨.١١	١٩.١٨
طرابلس الغرب	٥.١٦	٦.٣٩	١٢.٢٢	١٥.٣٣	١٨.٠٠	١٩.١٨
عمان	٤.٤٦	٦.٠٦	١١.٥٢	١٥.٠٣	١٧.٣٣	١٨.٤٨
مسقط	٥.١٥	٦.٢٩	١٢.٢٠	١٥.٣٩	١٨.٠٧	١٩.١٨
مقديشو	٤.٥٨	٦.٠٦	١٢.١٣	١٥.٣٠	١٨.١٥	١٩.٢١
نواكشوط	٦.١١	٧.٣٣	١٣.١٨	١٦.٣٨	١٩.١٠	٢٠.١٨
انقرة	٤.٥٨	٦.٣٧	١٢.٠٣	١٥.٠٧	١٧.٣٦	١٩.٠٠
طهران	٥.١٢	٦.٣٦	١٢.١٦	١٥.٢٦	١٧.٥٣	١٩.١٢
فيينا	٥.٣٤	٧.٠١	١٢.٢٩	١٥.٤٦	١٨.١٤	١٩.٣٦
برلين	٥.٣٣	٧.٠١	١٢.٢٠	١٥.٠١	١٧.٣٦	١٩.١٠
بروكسيل	٥.٥٧	٧.٣٥	١٢.٥٨	١٥.٤١	١٨.١٥	١٩.٤٨
باريس	٦.٠٢	٧.٤١	١٣.٠٥	١٥.٥٤	١٨.٢٦	١٩.٥٩
جنيف	٥.٤٥	٧.٢١	١٢.٥٠	١٥.٤٣	١٨.١٥	١٩.٤٧
روما	٥.١٨	٦.٥٠	١٢.٢٤	١٥.٢٦	١٧.٥٥	١٩.٢٢
سراييفو	٤.٥٥	٦.٣٠	١٢.٠١	١٤.٥٨	١٧.٢٩	١٨.٥٧
ستوكهولم	٥.١٥	٦.٥٨	١٢.٠٣	١٤.٢٢	١٧.٠٣	١٨.٤١
كوبنهاغن	٥.٣٠	٧.١٢	١٢.٢٤	١٤.٥٦	١٧.٣٣	١٩.٠٨
لندن	٥.١٥	٦.٥٥	١٢.١٥	١٤.٥٦	١٧.٣٣	١٩.٠٤
مدريد	٦.٢٤	٧.٥٤	١٣.٣٠	١٦.٣٣	١٩.٠٠	٢٠.٢٦
نيقوسيا	٤.٥٦	٦.١٩	١٢.٠١	١٥.١١	١٧.٣٧	١٨.٥٦
واشنطن	٥.١٧	٦.٤٩	١٢.٢٢	١٥.٢٨	١٧.٥٦	١٩.١٨
اوتاوا	٥.١١	٦.٤٧	١٢.١٨	١٥.١٣	١٧.٤٢	١٩.١٥

- تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.





المهرجان العربي في ملبورن

النشيد الوطني... سوري والجنسية استرالية!

□ ملبورن (استراليا) - من جاد الحاج:

■ الدنيا صيف في استراليا هذه الأيام، والصيف في استراليا حار، متقلب بل ماطر احياناً، خصوصاً في ملبورن المعروفة بفصولها الخمسة في اليوم الواحد! وفي كل عام، خلال العطلة الصيفية، أي بعد اعياد الميلاد وراس السنة، تجتمع هيئة المهرجان العربي في مدينة ملبورن وتباشر التحضير لتنفيذ مغامرتها السنوية التي لا تخلو من جسارة لا مثيل لها في أي مغترب آخر. فمع ان المهاجرين العرب في سيدني اكثر عدداً بما يعادل الضعف تراهم في ملبورن اكثر نشاطاً وتنظيماً واندفاعاً في المجالات الثقافية والاجتماعية. وتلك ظاهرة ايجابية تستحق الالتفات ناهيك بضرورة زيارة معقل المهرجان كي نرى بأم العين ثمار جهود اللجنة.

يحتل المهرجان حديقة عامة في شارع فيكتوريا ضمن منطقة برانزويك التي تضم اكبر تجمع للعربه وتقام على أرض الحديقة مجموعة خيام تتسع كبراها لاكثر من الفي شخص جالسين، حولها «قطار» من الشوادر البيضاء بمثابة منابر وصالات عرض ومكاتب يكتريها اصحاب المصالح والتجارات والمكتبات للكتب والموسيقى والاشغال اليدوية. كذلك يقام معرض تشكيلي في خيمة اوسع شارك في احيائه هذا العام ١٩ فناناً عربياً، او من أصل عربي بينهم فؤاد ولينا توماپان، سامي وأميرة رزق الله، ومحمد حجازي الذي ينحو الى سوريالية واعدة في اعماله المشبعة بالضوء والرموز.

وتنتشر في أرجاء الحديقة اكشاك الأطعمة والمرطبات والألعاب الكهربائية، اضافة الى قافلة جمال تأخذ الراغبين في رحلة قصيرة حول اطراف الحديقة. وتضمن برنامج العام الحالي عرض أزياء شارك فيه ١٨ عارضاً وعارضة وتنظمته دينا الاشقر بالتعاون مع هيثم حداد وليلى عدله.

وصادف هذا العام موعد تسليم شهادات الجنسية الاسترالية لحوالي ١٢٠ مواطناً عربياً هاجروا في السنوات القليلة الفائتة واستقروا في ولاية فيكتوريا. واستضاف المهرجان حفل التسليم بحضور عدد من الشخصيات السياسية ورجال الدين. الا ان الشمس التي رافقت يومي المهرجان مصحوبة برياح لطيفة غابت عن تلك المناسبة وهطل مطر استوائي عاصف على الخيمة ما ادى الى تسريع برنامج الحفل. وفي غمرة الهلع، لشدة العاصفة، دعا عريف البرنامج الى الوقوف احتراماً «لعزف الفرقة النشيد الوطني السوري» زلة لسان لم ينتبه لها العريف، ولاحظتها الجماهير الغفورة بسبب ما أصاب الميكروفونات تحت وطأة البرق والرعد.

وشارك في المهرجان عدد كبير من المطربين والمطربات، صدحوا بلا انقطاع على مدى يومين، رافقتهم فرق موسيقية واخرى للرقص والتمثيل. كما أدى عدد من العازفين وصلات منفردة والقيت قصائد وخطابات واعطيت، عبر الميكروفون معلومات تهم الجالية على الصعيدين الاجتماعي والانساني.

واللافت في مهرجان هذا العام مشاركة كثيفة من الجيل الجديد ما يشرح الصدر ويبشر بعكس ما يعتقده المتشائمون من ان الأجيال العربية الناشئة في المغتربات آيلة حتماً الى الذوب فيها ونسيان ثقافتها الأم.

وتقول رئيسة المهرجان لهذا العام إنعام بركات: «ان عملية جذب الناشئة العربية الى المشاركة في المهرجان تفترض ادراكاً لدى اعضاء اللجنة المنظمة ضرورة تضمين البرنامج نشاطات تقع مباشرة في دائرة اهتمام تلك الناشئة خصوصاً على صعيدي الموسيقى والرقص. ولذا اجرينا تعديلات مناسبة على البرنامج في هذين المجالين ثم قمنا بحملة دعائية شملت المدارس والنوادي. والحمد لله كما ترى، الشبان والشابات حضروا بأعداد كبيرة».

(تصوير: جاد الحاج)

«حصان البحر» البلجيكي... حصان أليف ومختلف!

□ بروكسيل - «الحياة»:

■ منذ ان دجن الانسان الحيوانات البرية، قبل آلاف السنين، كان للحصان مكانة خاصة ومميزة. فهو حيوان ضخم وصبور وأليف وقوي وسريع الجري، وبذلك صار «أداة» جيدة في أيام الحرب كما في أيام السلام!

وقد تنوعت استخداماته حسب الأزمان والأماكن، وكذلك حسب الاحتياجات الاقتصادية للجماعات البشرية المختلفة. وإذا كنا نعرف عن استعماله في الحروب والسباقات والانتقال والنقل وغير ذلك، فإن بعض أصنافه كان يعمل في المناجم وجر العربات (والسيارات والباصات في القرن الماضي).

ولكن هل سمعتم عن الحصان الصياد البحري؟

نحن هنا لا نتحدث عن «حصان البحر» الذي يشبه علامة الاستفهام، ويعيش في أعماق البحار... وانما عن حصان يعيش قرب شاطئ البحر ويعمل في صيد الأسماك والقريدس المتواجدة بكثرة قرب السواحل الرملية في المناطق الجنوبية من بحر الشمال.

قبل حوالى ٥٠٠ سنة تقريباً، كانت مهنة صيد الأسماك على امتداد ساحل بحر الشمال من هولندا الى فرنسا، مروراً ببلجيكا، تتم بمساعدة الأحصنة المدربة على هذه المهنة الصعبة.

وهي مهنة صعبة بالنسبة الى الحصان الذي يفضل طبعاً الأرض الصلبة المعشوشبة على الكثبان الرملية المائية المتحركة.

ومع ذلك كانت شراكة ناجحة خلال ٥٠٠ سنة أو أكثر، لكن التمدن الحديث كاد يقضي عليها لولا بقاء حوالى سبعة صيادين وأحصنتهم يعملون في منطقة الفلاندرز في بلجيكا، بعد ان توارثوا المهنة أباً عن جد لعشرات من السنين.

يمتطي الصياد صهوة حصانه وعلى جانبيه سلتان مخصصتان لحمل الصيد (الذي لم يعد وفيراً هذه الأيام)، ويجر خلفه شبكة معدة لجرف الأسماك الصغيرة والقريدس التي تلازم الشواطئ الرملية. وقبل ساعة من بدء عملية المد والجزر وبعد ساعة من انتهائها تكون رحلة الصيد الأوفر حظاً. يسير الحصان بتوجيه من الصياد على امتداد الساحل، وقد يصل في بعض الأحيان الى ان تغمر المياه صدره. وعند كل مسافة، يتوقف صاحبه لإفراغ الشبكة من صيدها قبل ان تستأنف الرحلة.

وتعتبر اشهر الربيع والصيف الأفضل بالنسبة الى حصيلة الصيد. ومع ان مردود الأسماك والقريدس لم يعد يغري بالاستمرار، إلا ان الادارة المحلية في تلك المنطقة قررت الحفاظ على الأحصنة السبعة كجزء من المعالم السياحية هناك. ولذلك لم يعد مستغرباً ان ترى مئات السياح، خصوصاً من المانيا وفرنسا، الذين يتجمعون خلال الصيف على امتداد الشاطئ لمشاهدة نوع مختلف... وأليف من «حصان البحر»!


حرفة عمرها ٥٠٠ عام.

جاهزان لمواجهة البحر.

تجهيز الشباك.


واحد من آخر «الصامدين».


معاً في مواجهة البحر. (الصور من ريكس)

خوري يستقيل من لجنة الدورة العربية

قرار وزاري يعيد العمل بالمسح الرياضي للاندية اللبنانية

☐ بيروت - «الحياة»:

■ صدر قرار وزاري اعاد العمل بالمسح الشامل للجمعيات والاندية الرياضية اللبنانية ضمن مهلة ستة اشهر. وتوقعت مصادر في المديرية العامة للشباب والرياضة ان يسفر المسح الذي توقف في بداياته اكثر من مرة سابقاً، عن تخفيض عدد الاندية في لبنان من نحو ١٤٠٠ ناد حالياً الى ٧٠٠ ناد، وتشطب كل الاندية الوهمية التي اسسته ويتمسك بها بعض الاداريين المسؤولين لغايات انتخابية.

ووافق وزير التربية الوطنية والشباب والرياضة مخايل الضاهر بناء على اقتراح المدير العام للشباب والرياضة زيد خيامي «ان تعطى جمعيات الشباب والرياضة المهلة المقررة من تاريخ صدور هذا القرار لاستكمال ملفاتها في المديرية ولتصحيح وضعها عند الاقتضاء وفق احكام القوانين والانظمة والقرارات المرعية الإجراء التي ترعى شؤون هذه الجمعيات...».

ويشكل المسح الخطوة الاولى التي ستؤدي الى إعادة انتخابات لجان ادارية جديدة للاتحادات، ويضع حداً للخلاف المستحكم في اكثر من اتحاد، ويرسي لاحقاً القاعدة الصحيحة للرياضة اللبنانية، لان نجاحه يعني «نفضة» إدارية رياضية على ابواب الدورة العربية الثامنة ١٩٩٦ المقررة في لبنان، والطريق الناجعة التي ستواكب اعداد المنتخبات لمسابقات الدورة. وسيساهم لاحقاً في بلورة نقاط المؤتمر الرياضي العام الذي تجدد الكلام عنه في الاونة الاخيرة.

وفي المقابل، لن يفاجأ كثيرون ان تغيب اتحادات عدة عن الساحة، ويعاد تشكيل لجان لادارة شؤونها لان المراسيم الرياضية تفرض وجود اربعة اندية مستوفية الشروط القانونية اللازمة لتأسيس اتحاد مستقل في كل لعبة. واضافة الى ذلك، سيحرج البعض لان نتائج المسح تعني تبدلاً في وجوه مجموعة من القائمين على اوضاع اللجنة الاولمبية اللبنانية، لانهم من «التركيبة الحالية»، لا سيما ان اللجنة التنفيذية الحالية للجنة الاولمبية تنتهي ولايتها بعد الدورة الاولمبية في اتلانتا ١٩٩٦ مباشرة.

على صعيد اخر، بحثت اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية اللبنانية في خلال اجتماعها اول من امس في بعض الخطوات التنظيمية التي تنتهجها اللجنة العليا المنظمة للدورة العربية الثامنة، واعتبرتها بمثابة تغييب لدور اللجنة الاولمبية التي كان لها اليد الطولى في قرار مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب والإتحاد العربي للالعاب الرياضية عهد تنظيم الدورة الى لبنان. وقد قرر رئيس اللجنة طوني خوري استقالته من عضوية اللجنة العليا.

كما اعلنت اللجنة التنفيذية عدم المشاركة في دورة اتلانتا الاولمبية ١٩٩٦ لاسباب ادارية وفنية. وبذلك سيسجل غياب لبنان للمرة الاولى عن الالعاب الاولمبية منذ انطلاق مشاركاته بدءاً من دورة لندن ١٩٤٨.

الدوري المصري لكرة القدم

الاهلي يخسر نقطتين في السويس

☐ القاهرة - من علاء موسى:

■ اوقف منتخب السويس مسلسل انتصارات الاهلي في الدوري المصري الممتاز لكرة القدم، وانتهى اللقاء بينهما بالتعادل السلبي اول من امس في عجرود في المرحلة العشرين. وفقد الاهلي نقطتين اعادتا الامل الى الزمالك في الدخول منافساً على اللقب. والتعادل هو الثالث للاهلي في المسابقة وجاء بعد ٦ انتصارات متتالية وارتفع رصيده الى ٤٨ نقطة وبقي متصدراً بفارق ١٤ نقطة عن الزمالك الذي قد يقلص الفارق الى ٥ نقاط فقط في حال فوزه في مبارياته الثلاث المقبلة على بلدية المحلة ذهاباً واياباً وعلى اتحاد عثمان.

وكانت مباراة السويس والاهلي مهددة بالالغاء بسبب الهتافات العدائية من جماهير السويس ضد الاهلي ولاعبيه. وحذر الحكم الدولي سامي احمد مسؤولي السويس من استمرار الهتافات بعد بدء المباراة لكنه لم ينفذ تحذيره رغم عدم توقفها.

وقلت خطورة الفريقين على المرميين باستثناء اربع كرات الاولى من رضا عبدالعال انقذها حارس السويس اشرف عبدالرشيد ببراعة، ورد عليه عصام نصر بكرة اقوى ابعدها احمد شوبير. وفي الشوط الثاني اهدر الغاني احمد فليكس فرصة للاهلي، وتدخل شوبير لحفظ شباكه نظيفة من تسديدة لحسان ابو الوفا.

وفي الاسكندرية حقق الاتحاد اكبر انتصاراته هذا الموسم وهزم جاره السكندري الاولمبي (٣/١). واهدى محمد سلام حارس الاولمبي هدفين للاتحاد في الشوط الاول عندما اخفق في التصدي لتسديدة ضعيفة من محمد فؤاد (١٢)، وسقطت الكرة من يده امام كرم مرسي فاودعها الشباك (١٧). وتحولت السيطرة الى الاولمبي بعد الهدفين لكن الحكم الدولي حسين علي موسى رفض احتساب ضربة جزاء واضحة له اثر عرقلة لاحمد الكاس في منطقة الجزاء، وازداد ضغط الاولمبي في الشوط الثاني وسجل سعد الصاوي هدفاً (٥٧)، واهدر الكاس اكثر من فرصة قبل ان يعزز محمد السيد فوز الاتحاد بهدف ثالث (٨٩).

وتعادل المقاولون العرب مع الاسماعيلي (١/١) في القاهرة. سجل محمد عوده للمقاولون (٥٩)، ومحمد صلاح ابو جريشة (٧٩) للاسماعيلي. وفي الاسماعيلية حقق القناة فوزه الاول بعد صيام دام شهراً، وهزم اسوان (٢/صفر) سجلهما طارق فهمي وعبدالله الصاوي (٣٧ و٩٠). وحقق المصري البورسعيدي مفاجأة الاسبوع وفاز خارج ملعبه على غزل المحلة (١/صفر). وكان المصري خسر مبارياته الخمس السابقة وكاد يلقى الهزيمة السادسة لولا اهدار لاعبي المحلة الفرص السهلة. وخطف ابراهيم المصري هدف الفوز الثمين (٦٧) اثر مجهود فردي. وتعادل جمهورية شبين واتحاد عثمان سلباً.

الدوري ينطلق في ٢٠ آذار

لبنان يغيب عن بطولة الأندية العربية لكرة السلة

☐ بيروت - «الحياة»:

■ سيتنافس ١٧ فريقاً في المرحلة الاولى من بطولة لبنان للدرجة الاولى في كرة السلة ابتداء من ٢٠ آذار (مارس) المقبل، وزعها اتحاد اللعبة في جلسته اول من امس على اربع مجموعات، كالآتي:

المجموعة الاولى: الحكمة (حامل اللقب)، التضامن زوق مكايل، مزيارة، الرياضة غزير، انيبال زحلة. المجموعة الثانية: الكهرباء (وصيف البطل) وهومنتمن بيروت وابناء نبتون وابناء الخليج. المجموعة الثالثة: الركزية (ثالث ترتيب بطولة ١٩٩٤) والانترانيك والرياضي بيت مري واحياء الرياضة زوق مكايل. المجموعة الرابعة: الرياضي بيروت والمون لاسال والوردية والتعاضد.

وبذلك صرف الإتحاد النظر عن تقسيم الفرق الى فئتين «أ» و«ب»، وضم ابناء الخليج والرياضي غزير الاول والثاني في بطولة محافظة جبل لبنان للدرجة الثانية.

وستتبارى فرق كل مجموعة في ما بينها بطريقة الدوري من دور واحد، ويتأهل الاول والثاني من كل مجموعة الى المرحلة الثانية في ضوء النتائج المسجلة. وتجري المباريات بين ثمانية فرق ذهاباً واياباً، والاربعة الاوائل يخوضون لاحقاً دورة «الرباعي النهائي» على غرار نهائي دوري المحترفين في الولايات المتحدة.

وينطلق الاتحاد بطولة الدرجة الثانية بين ٣٥ فريقاً في ٤ آذار المقبل، وستجرى المباريات يومي السبت والاحد من كل اسبوع.

وتتنافس ثمانية فرق على لقب بطولة السيدات اعتباراً من ١٠ آذار، وتقام المباريات يومي الثلثاء والخميس من كل اسبوع.

وكان اللافت في اجتماع اول من امس الإعتذار عن المشاركة في بطولة الأندية العربية التي تنظم في القاهرة من ٢١ آذار الى ٢ نيسان (ابريل). ووافق الاتحاد على مشاركة فريقي الرياضي (بطل لبنان ٩٣) وابناء نبتون في دورة الرائد باسل الأسد في سورية من ٢٢ الى ٢٩ آذار، كما حجب الموافقة المبدئية على مسابقة اللعبة ضمن مهرجان الرئيس فؤاد شهاب الذي سينظم على ملعب جونيه البلدي.

لوغانيس خلال اولمبياد سيول وبدت اصابته في الرأس (أ ب)

أحرز أربع ذهبيات أولمبية في الغطس

الأميركي لوغانيس يعلن أنه مصاب بالايدز

■ شيكاغو (الولايات المتحدة) - أ ف ب - كشف بطل الغطس الاميركي الشهير غريغ لوغانيس الفائز باربع ميداليات ذهبية اولمبية في دورتي لوس انجليس ٨٤ وسيول ٨٨ انه مصاب بالايدز وكان يعلم بمرضه عندما اصيب في دورة سيول اثر ارتطام رأسه بمنصة القفز.

وسبق للوغانيس (٣٥ عاماً) ان اعترف بشذوذه جنسياً العام الماضي خلال دورة الالعاب الخاصة بالشاذين جنسياً في نيويورك. ويأتي الاعتراف الجديد للوغانيس خلال برنامج «٢٠-٢٠» ستبثه شبكة «اي. بي. سي» التلفزيونية الاميركية اليوم الجمعة. وقال: «بناء على المعايير الخاصة بمعهد مراقبة الامراض في اتلانتا فانني مصاب بالايدز. في سيول، دارت في رأسي اسئلة كثيرة: هل من واجبي ان اقول شيئاً؟ وما هي مسؤوليتي؟ لقد كان سراً يصعب كتمانه».

واكد انه كان على علم باصابته قبل دورة سيول مع العلم بان نبأ اصابته بالايدز نشرته ايضا صحيفة «شيكاغو صن تايمز» في عددها الصادر اول من امس الاربعاء.

وذكر ايضا انه لم يعترف باصابته بالايدز لطبيب اللجنة الاولمبية الاميركية الذي عالجه عندما اصيب في سيول ونزف دماً في الحوض «كنت اعتقد ان الكلور الموجود في الماء سيضعف الفيروس».

وينضم لوغانيس بالتالي الى كوكبة من كبار الرياضيين الاميركيين المصابين بالايدز على راسهم نجم كرة السلة ارفين ماجيك جونسون وبطل كرة المضرب آرثر اش. وجونسون معتزل حالياً، اما اش فتوفي خلال شباط (فبراير) الماضي قبل اقل من عام واحد من اعترافه بالاصابة.

واذا كان لوغانيس اعرب عن خشيته من انتشار فيروس الايدز في حوض سيول الاولمبي فان الخبراء يؤكدون ان خشية لوغانيس ليست في مكانها. وقال غاري كوهان وهو عضو في احد اهم المراكز الطبية الاميركية المتخصصة بمعالجة الايدز: «خوف لوغانيس على صحة الاخرين ليس في مكانه ولحسن الحظ ان الايدز لا ينتقل بهذه الطريقة. وحتى لو لم يكن الكلور موجوداً في الماء فان احتمال اصابة من غطسوا بعد لوغانيس هو صفر».

وذكر الطبيب مارك كابتز: «رغم كل معلوماتنا لا نستطيع ان نؤكد بنسبة مئة في المئة ان احتمال انتقال العدوى غير موجود». واعرب عن خشيته من ان يقدم احد الذين سبحوا في حوض سيول على ملاحقة لوغانيس قضائياً لان النبأ الجديد تسبب بالضغط عليه نفسياً.

ولوغانيس هو البطل الوحيد الذي احرز ذهبيتي المنصة الثابتة والمنصة المتحركة في دورتين اولمبيتين. ولد في ٢٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٠، والده من جزر الساموا ووالدته من اوروبا الشمالية وكان كل منهما في سن الخامسة عشرة عندما ولد غريغ. وقد تبنته احدى العائلات بعد ولادته بتسعة اشهر فقط.

وبدأ ممارسة الجمباز والرقص والالعاب البهلوانية ثم تحول الى الغطس في سن الثانية عشرة بسبب مشكلات في ركبتيه ودربه البطل الاولمبي السابق الدكتور سامي لي.

واحرز فضية في دورة مونتريال الاولمبية عام ١٩٧٦ في سن السادسة عشرة ويبلغ عدد القابه المحلية ٤٨ لقباً كان اولها مع جامعة ميامي. كذلك احرز بطولة العالم ثلاث مرات اضافة الى ثلاثة القاب في دورات الالعاب الاميركية وكان اول من تخطى حاجز الـ ٧٠٠ نقطة عندما جمع ٧١٠.٩١ نقاط في اولمبياد لوس انجليس.

وعاش لوغانيس حياة مضطربة وحاول الانتحار ثلاث مرات. واعترف بانه بدأ شذوذه الجنسي منذ ١٩٧٦، وعندما علم باصابة احد الذين يمارسون الشذوذ معه بالايدز خضع للفحص وبدأ العلاج.

وهو حائز شهادة جامعية في الفنون الدرامية وقد ترك الاحواض عام ١٩٨٨ واتجه الى المسرح وعمل في اماكن كثيرة منها برودواي.

الدورات الدولية في كرة المضرب

فيلادلفيا: اغاسي الى ربع النهائي وسامبراس يتقدم رغم مرضه

■ لندن - الوكالات - واجه بطل العالم الاميركي بيت سامبراس صعوبة في مباراته للدور الاول من بطولة فيلادلفيا الاميركية امام الاوغوياني مارسيلو فيليبيني فقد خسر المجموعة الاولى قبل ان يفوز (٤/٦، ٦/٤، ٧/٥) فيما صعد مواطنه ومنافسه على الموقع الاول عالمياً اندره اغاسي الى ربع النهائي بعد فوزه السهل على الاميركي جف تارانغو (٦/٣، ٦/٤).

وعزا سامبراس هبوط مستوى ادائه الى اصابته بالانفلونزا وشعوره بثقل في سائر انحاء جسده منعه من التحرك السريع على الملعب.

وقد كسر فيليبيني ارسال سامبراس في الجولة الاولى من المجموعة الثالثة الحاسمة. ورد بطل العالم بكسر ارسال خصمه في الجولتين السادسة والاخيرة وحسم المجموعة في مصلحته (٧/٥) والمباراة.

اما اغاسي فتقدم على خصمه الى (٥/صفر) في المجموعة الاولى وسيطر حتى نهايتها وحقق كسر ارسال واحد في المجموعة الثانية اتاح له احرازها (٦/٤).

وقال اغاسي بعد فوزه «اصبح خصومي يرتكبون عدداً اكبر من الاخطاء بعد انتصاراتي الاخيرة».

وخسر في الدور الاول المصنف الرابع الهولندي ياكو التينغ امام الاميركي ريتشي رينبرغ (٤/٦، ٦/٣، ٣/٦). وفي الدور الثاني المصنف السابع الاسترالي مارك ودفورد امام النيوزيلندي بريت ستيفن (١/٦، ٤/٦).

وصعد مع اغاسي وستيفن الى ربع النهائي السويدي توماس اينكفست بعد فوزه على البرازيلي لويس مطر (٦/٣، ٦/١) والكندي سيباستيان لارو الفائز على الايطالي رينزو فورلان بالانسحاب.

وانتقل الى الدور الثاني الهولندي بول هارهوس اثر تغلبه على الاميركي ماليفاي واشنطن (٦/٣، ٤/٦، ٧/٥).

نوتردام

تغلب امس الروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف السابع على الاميركي ديفيد ويتون (٧/٥، ٦/٤)، وتأهل الى الدور ربع النهائي من دورة شتوتغارت الالمانية الدولية. ورافقه السويدي ماغنوس لارسون الفائز على النمسوي توماس موستر (٧/٥، ٥/٧، ٦/٤).

وكانت الدورة التي تقام على سجادة صناعية في قاعة مقفلة، خسرت مصنفيها الثاني والثالث على التوالي الاسباني سيرجي بروغيرا والكرواتي غوران ايفانيسيفيتش بسبب الاصابة.

فقد وقع بروغيرا ارضاً في المجموعة الثانية من مباراته مع الروسي الكسندر فولكوف الذي كان متقدما (٦/٤، ٣/٢) وعلا صراخه وظن الجمهور انه كسر رجله. وتبين انه اصيب في ركبته فلقي المعاينة الطبية المطلوبة ثم انسحب من المباراة.

اما ايفانيسيفيتش فشعر بالم شديد في ركبته في الجولة الخامسة من مباراته مع السويدي ماغنوس لارسون، واعلن انسحابه بعد خسارته الجولات الاربع الاولى واحساسه بعدم قدرته على الوصول الى الكرات.

وصعد المصنف الاول الالماني بوريس بيكر الى الدور الثاني على حساب مواطنه باتريك كوهن (٦/٣، ٦/٣) ورافقه الهولندي يان سيميرنيك المتغلب على النمسوي هورست سكوف (٦/٣، ٦/٤، ٦/٢).

وفي لقاءات الدور الثاني، فاز الهولندي ريتشارد كرايتشك (الـ ١٦ عالمياً) على الجنوب افريقي وين فيريرا (العاشر) (٦/٣، ٦/٧، ٦/٣). وكان فيريرا متقدماً على الهولندي (٥/٤) في المجموعة الثانية واحتاج الى نقطة للفوز فيها في اربع مناسبات ولكنه اهدر هذه الفرصة وعادل كرايتشك (٥/٥) ثم (٦/٦) ثم لعبت جولة فاصلة احرزها الهولندي (٧/صفر).

وصعد كرايتشك اثر فوزه الى الدور ربع النهائي ورافقه التشيكي مارتن دام الذي اقصى المصنف الرابع الاسباني البرتو بيراساتيغي (٦/٤، ٦/٤).

الصاوي

حقق لاعب مصر الاول تامر الصاوي نتيجة ممتازة في بطولة مار ديل بلاتا الارجنتينية (من نوع تشالنجر) إذ فاز في الدور الاول على الكندي الفرنسي شاربانتييه (٦/١، ٦/٢) وفي المرحلة الثانية على الارجنتيني خافيير فرانا (٦/٣، ٦/٤).

وخسر الصاوي بصعوبة في ربع النهائي ضد الهولندي غوستس (٦/٧، ٣/٦).

العيناوي والعلمي

شارك المغربيان كريم العلمي ويونس العيناوي في بطولة ميلانو الايطالية (من نوع تشالنجر) وخسر العلمي في الدور الاول امام الهولندي دايفيدز (٤/٦، ٦/٣، ٣/٦) وخرج العيناوي في الدور الثاني امام الالماني كريستيان ساتشيانو (٤/٦، ٦/٧).

لنز (النمسا)

صعدت المصنفتان السادسة والسابعة الإيطالية ساندرا سيتشيني والبلجيكية سابين ابليمانز الى ربع نهائي بطولة لنز النمسوية بعد فوز الأولى على الروسية يفجينيا مانيوكوفا (٦/٤، ٦/٢) والثانية على النمسوية ميلاني شنيل (٤/٦، ٦/٣، ٦/٤).

وفي لقاءات الدور الاول، فازت المصنفة الثامنة الاميركية ميريديث ماكغراث على البلجيكية ايلس كالنس (٦/٣، ٦/٤) والنمسوية بترا ريتر على التشيكية ايفا مارتينكوفا (٦/٣، ٦/٤) والنمسوية كاترينا بوبيش على مواطنتها ساندرا ريتشيل (٦/١، ٦/١).

حلبة فورمولا واحد في ابوظبي

■ ابو ظبي - رويتر - نقلت صحيفة «الاتحاد» الاماراتية الرسمية في عددها امس الخميس ان حلبة لسباقات سيارات الفورمولا واحد ستبنى في ابو ظبي.

ونقلت الصحيفة عن لسان الشيخ سلطان بن خليفة بن زايد آل نهيان ان «ابو ظبي ستكون مركز سباقات فورمولا واحد في منطقة الشرق الاوسط. السباق الاول سيقام فور الانتهاء من العمل في ورشة البناء». ولم يحدد الشيخ سلطان تاريخ او موعد الانتهاء من الورشة.

ونقلت الصحيفة ايضاً ان ابو ظبي وقعت عقداً مع احدى الشركات الانكليزية المتخصصة في تنظيم السباقات الكبيرة، لكنها لم تحدد اسم الشركة.

البطولات الاوروبية المحلية في كرة القدم

انكلترا: المراحل تمر والوضع على حاله

■ لندن - أ ف ب - استمرت المنافسة المحتدمة بين بلاكبيرن روفرز الاول ومانشستر يونايتد الثاني على لقب بطولة انكلترا لكرة القدم بعدما اضاف كل منهما ثلاث نقاط الى رصيده مساء اول من امس الاربعاء فبقيت نقطتان تفصل بينهما.

وفي المرحلة التاسعة والعشرين فاز بلاكبيرن على ضيفه ويمبلدون بصعوبة بهدفين لالن شيرر (٣) وامتيكز (٢٥) مقابل هدف واحد للنيجيري ايكوكو (٣٩) في حين فاز مانشستر يونايتد خارج ارضه على نوريتش بهدفين لبول اينس (٢) والاوكراني كانتشيلسكيس.

وفاز ليدز يونايتد على ايفرتون بهدف للغاني الدولي انطوني ييبوا (٨١)، ومانشستر سيتي على ايبسويتش بهدفين للايرلندي نيال كوين (٦٨) والالماني اوفه روسلر (٢١). وتعادل استون فيلا وليستر سيتي الاخير على اللائحة (٤/٤) بعدما كان المستضيف متقدماً (٣/صفر) حتى الدقيقة الـ ٦١. سجل للاول الويلزي سوندرز (٨) والايرلندي ستونتون (٣٧) ويورك (٦٠) وجونسون (٦٦) وللثاني روبنز (٦١) وروبرتس (٧٧) ولو (٨٠ و٩٠).

وتأجلت مباريات نيوكاسل مع توتنهام، وتشلسي مع ساوثامبتون، وويستهام مع كوينز بارك رينجرز.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- بلاكبيرن ٦٥ نقطة من ٢٩ مباراة

٢- مانشستر يونايتد ٦٣ من ٢٩

٣- نيوكاسل ٥١ من ٢٨.

من ناحية اخرى، عين ستيوارت هيوستن رسمياً مدرباً لفريق ارسنال حتى نهاية الموسم خلفاً لجورج غراهام الذي ابعد عن منصبه لمخالفات مالية. وتولى هيوستن المنصب موقتاً في مباراة واحدة فقط قاد خلالها الفريق الى الفوز على نوتنغهام (١/صفر) في بطولة الدوري بعد ساعات من الاعلان عن ابعاد غراهام، وكان ذلك الفوز الاول لارسنال على ارضه منذ اربعة اشهر.

اتليتكو مدريد

ووافق مدرب منتخب الارجنتين السابق الفيو بازيلي على تدريب فريق اتلتيكو مدريد الاسباني خلفاً للخورخي دالساندرو الذي اقيل من منصبه الاثنين الماضي.

وقال بازيلي تعقيباً على ابعاد دالساندرو و١٧ مدرباً اخر منذ ان انتخب خيسوس جيل رئيساً «لم نجح احدهم في المهمة لما استعين عنه». والنتائج وحدها تهم».

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٦ حروف: بلدة سعودية اثرية.

ب: بتول، بحتري، بخور، بسطرما، بصيرة، بطلون، بنصر

ج: جرذ، جرموق، جسع، جسور، جفاجف، جلاذي، جمان، جماري، جنيد

ص: صافقة، صحف، صحناءة، صخداد، صداعة، صطلع، صعتر، صعوداء

ع: عرنوس، عطاءة، عقوبة، عقوبة، عناب، عنبر، عنظوبة، عنكبوت، عنف

ل: لاهي، لبن، لقب، لميس

حل العدد السابق: نور الدين مرسلي.

الكلمات المتقاطعة

افقياً

١- عاصمة اوروبية

٢- احضرت - متشابهان

٣- ولاية اميركية

٤- للتعريف - نقص -

٥- مثيل - من اسماء الله الحسنى

٦- تلألأن - اعتمد

٧- للاستفهام

٨- اتركه - دولة عربية

٩- ضد قرب - مسجلة

عمودياً

١- طائرة برازيلية - من الحيوانات

٢- ابنه - متشابهان

٣- ضد امرأة - ناضل

٤- نهر لبناني

٥- زجر - هجع

٦- ضرائب - خصم قوي

٧- مغن اسباني

٨- يحترمك - للجر

٩- للتفسير - ضد صلبة

حل العدد السابق

افقياً: ١- زغاريد - ت ت ٢- كلب - عوادل ٣- رب - ايداهو ٤- بل - بر ٥- الرحباني ٦- او - سرلو ٧- حمد - معدوم ٨- قصاص - مبل ٩- دفتر - رامي

عمودياً: ١- زكريا احمد ٢- غلب - لوم ٣- اب - بر - دقت ٤- الحص - حسر ٥- يعي - بوما ٦- دون - العصر ٧- اا - نود ٨- تنمي - وصم ٩- تلون - عطي.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): تستيقظ اليوم وفي ذهنك افكار كثيرة كبيرة يجب الا تهملها بل العمل على وضعها موضع التنفيذ.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): يجب أن تحرك المياه الراكدة وإلا انتهت علاقتك العاطفية بالفشل.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): تصد لأزمة طرأت حديثا قبل أن تتفاقم ويصبح حلها مستعصيا.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): في هذه المرحلة عليك أن تفكر كثيرا في المستقبل وما يمكن القيام به للتقدم.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): ما تراه غير ما يراه الآخرون واختلاف وجهات النظر أمر طبيعي.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): لا تخش المشاغل المتراكمة المتدافعة إذا كنت منهجيا ومنظما.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): الأجواء مؤاتية لمواجهة مع شخص طال تحامله عليك وأنت صامت.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): تصرف اليوم على أساس أن المستقبل واضح المعالم لا غموض يكتنفه.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): ستتمكن من إثبات صحة رأيك بعد توافر الظروف المناسبة واستعداد الآخرين للاستماع إليك.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): لا تضع دائما في حسابك ان الخلل حاصل لا يمكن إصلاحه.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): لا تشعر بانك تلقى تجاوبا كنت تتوقعه من شخص له في القلب مكانة خاصة... وتقديرك في محله.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): ثمة احتمال أن تتلقى تكليفا مفاجئا لإنجاز عمل كبير خلال وقت قصير.

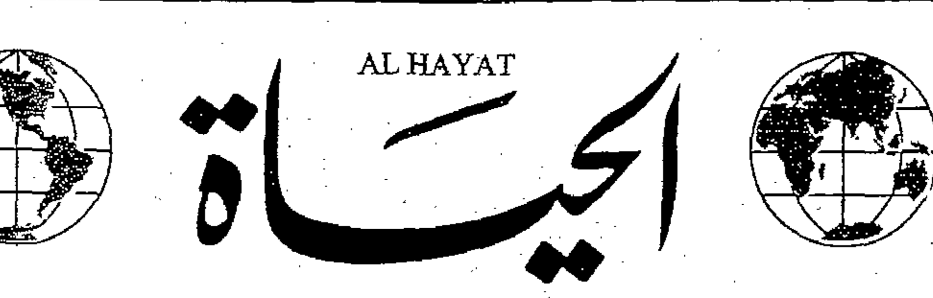
برامج التلفزيون

M.B.C

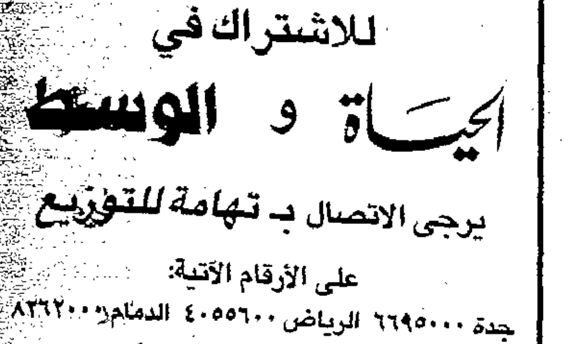
القناة الفضائية المصرية

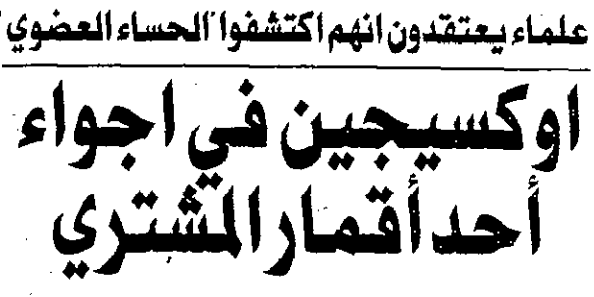
B.B.C.

ART قناة الأفلام



AL HAYAT
الحياة
الجمعة ٢٤ شباط (فبراير) ١٩٩٥ الموافق ٢٥ رمضان ١٤١٥هـ/ العدد ١١٦٩٣
AL HAYAT FRIDAY, 24 FEBRUARY, 1995 ISSUE NO 11693





علماء يعتقدون انهم اكتشفوا "الحساء العضوي"

اوكسيجين في اجواء أحد أقمار المشتري

■ لندن – رويتر – قال فلكيون امس انهم عثروا على الاوكسيجين (العنصر الضروري لمعظم اشكال الحياة على الأرض) على احد اقمار المشتري المتجمدة.

والقمر «اوروبا» هو ثاني اقرب اقمار المشتري الى الكوكب ويماثل في حجمه تقريباً قمر الارض وعلى سطحه مياه متجمدة. ويدرس العلماء هذا القمر وغيره من اقمار المشتري لمعرفة تركيب غلافها الجوي.

وقال دويل هول وزملاؤه في جامعة جون هوبكنز في ولاية ماريلاند الاميركية انهم عثروا على الاوكسيجين في الصورة الغازية اثناء تحليلهم الاشعاعات المنبعثة من القمر «اوروبا».

وقالوا في مقال في مجلة «نيتشر» العلمية «ان رصد غلاف جوي من الاوكسيجين للقمر «اوروبا» امر بالغ الاهمية لأن ثلاثة توابع اخرى (هي الاقمار «ايو» و«تيتان» و«ترايتون») وحدها التي يعرف الآن ان لها اغلفة جوية».

وفي اتصال هاتفي قال هول «ان اكبر سبب لاهتمامنا اننا نريد ان نفهم الاغلفة الجوية». واضاف: «لدينا غلافنا الجوي الذي نحاول حمايته، ونواجه بعض التحديات الضخمة بالفعل: من تآكل الاوزون الى ظاهرة البيوت الزجاجية بالاضافة الى التلوث العادي القديم. ومع زيادة فهمنا للاغلفة الجوية بوجه عام يمكننا ان نساعد انفسنا على فهم الغلاف الجوي للأرض».

واعتبر هول ان وجود الاوكسيجين على القمر «اوروبا» لا يعني انه قد يتم اكتشاف وجود حياة هناك يوماً ما، مشيراً الى ان درجة حرارة سطح الكوكب التابع مقدارها ١٣٥ درجة مئوية تحت الصفر، ما يعني انه مكان شديد البرودة، وليس بالمكان الملائم لنشأة الحياة كما نعرفها».

من ناحية ثانية اعلنت مجموعة من العلماء أمس انهم ربما اكتشفوا واحداً من المكونات المهمة لـ «الحساء العضوي» الذي نشأت منه الحياة على الأرض في نهاية الأمر.

وقال الباحث ستانلي ميلر وزملاؤه في جامعة كاليفورنيا انهم توصلوا الى تخليق البانتيثين، وهو مركب يستخدم في تجميع جزئيات الأحماض الامينية في بعض الكائنات الحية المعاصرة. وأضافوا انهم نجحوا في تشكيل هذا المركب من خلال تسخين مجموعة من المركبات المكونة له بلطف.

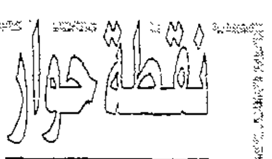
وكتب الباحثون في تقرير في مجلة «نيتشر» العلمية يقولون «تلك المكونات قابلة للذوبان بشدة ولذلك يرجح انها تركزت في اماكن تبخر المياه مثل الشواطئ وحواف البحيرات الضحلة».

وبتعبير آخر يمكن ان تكون تلك المكونات قد وجدت بالكميات المطلوبة في الأيام الاولى لكوكب الأرض، وقالوا ان الامر لم يقتض منهم سوى رفع درجة حرارة المركبات الكيماوية الى ٤٠ درجة مئوية حتى يتكون المركب.

وقال انطوني كيفه احد الباحثين المشاركين في الدراسة: «الفكرة هي ان انخفاض درجة الحرارة حتى أربعين درجة كان منتشراً في كوكب الأرض القديم».



□ بعد أن غنت **مادونا** في حفلة جوائز الموسيقيين البريطانيين في لندن، طارت الى ايطاليا حيث غنت أمس في مهرجان سان ريمو. (أ ب)



نقطة حوار

■ أول الكلام:
● من شعر «محمود سالم الهندي»:
– بيني وبينك تعدو الضياع
لإيقاظ أمتنا النائمة!
وفوق الجباه: ظلال الشتات
وفي مقلتينا: الرؤى قاتمة!!

●●●

● في التمسك بمقولة: «حرية الرأي والحوار»... وجدت لزاماً علي أن أفسح في المجال لهذا التعقيب الذي بعث به الي: مواطن خليجي مثقف، كما وقع تعقيبه على ما كتبته – هنا – عن الصحافي المصري الكبير (محمد حسنين هيكل)... فقال:

●●●

● يا أبا وجدي/ كما ينادونك:
أو تغضب لو قلت لك: انني صرخت في ليل القارات الست حتى قرّب وجهي من سور الصين مذعوراً... اقرأ ما كتبته في (الحياة) عن «محمد حسنين هيكل»؟!

نعم – ايها الكاتب الطيب – أكتب اليك هذه الرسالة وفي عيني: حزن قرون عابرة مليئة بالوجع الانساني المكبوت... فأنت تكتب عن انسان كلما انهكه الزمان عاد «للخليج» ليصنع له الخليجيون من جلد الماعز الذي يعيّرهم به: «مقلاعاً» يسلطه عليهم، ويحشون جيبه بالجوز والتين واللوز والهيل... ومشكلة الخليجي الوحيدة مع «هيكل»: انه ولد وفي فمه ملعقة من خشب، وهيكل ولد وليس في فمه شيء!!

يا أيها الخليجي الطيّب النشأة: لقد أصبحت لدينا حصانة ضد التفاهة والعنصرية والمجانية والتسول... فمتى تأخذ جرعتك القادمة؟!... أنت تكتب عن صانع أوهام القوة والنصر في حرب الخليج، من كان يتربع في شقته التي تطل على النيل حاملاً صولجاناً يعيد به تزوير كتابة التاريخ، مقطب الجبين يرفع صوته وفكرته بعنجهية من لا يقبل الصدقات بالعملة السهلة... يصرخ مزهواً: اسمعوا واعصوا (!!)... هذا الانسان كان يشاهد الجندي العراقي يسلخ الانسان الكويتي من تحت ابط الحياة، ويشخص الى تدلي الجسم الكويتي المذبوح معلقاً على شاشة الـCNN في أعلى عمارة في المدينة ككيس قطن منكس الرأس وبقايا الرغوة البيضاء ترصع لحيته، وهو يسطر الصفحة تلو الاخرى في كتاب من العار، ينثره على قبور الضحايا كباقة من التشفي، والكارثة كل الكارثة: ان يصنع القتل احياناً من بعض الناس أبطالاً!!

لقد شاهدت «هيكل» عند استقباله في معرض الكتاب، وكانت المرة الاولى التي أشاهد (ديكاً بلدياً) يتجول في المكان... كان كبير الحجم بشكل لا يصدق، وكنت أحاول أن أسأل: ماذا فعلوا بهذا الديك حتى أوصلوه لهذا الحجم؟! فقط تأملت الريش الكثيف الذي يغطي عينيه، وعرفت ساعتها سبب الغلالة الفكرية الكثيفة التي تحجب عنه الرؤية الصحيحة والحقيقية لواقع الخليج، وأهل الخليج!

أنت... تطلب منا معجزة أهل الكهف الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم، والذين ناموا في انتظار المعجزة التي يتقبل القارئ الخليجي بها «هيكل» ككاتب حيادي، وما يكتبه «هيكل» عن الخليج دائماً قنابل عنقودية تصيب كلاً منا، والمحصلة النهائية: ان هذا الخليجي – في رأيه! – لا يستحق الحياة الكريمة، لأنه مُنح ثروة غير جدير بها (!!) وكتابات «هيكل» في الخليج لا تختلف كثيراً عن قصيدة «السياب»: (المومس العمياء)، طويلة وترويها عمياء!!

القضايا المعاصرة الآن ليست رؤيا، ومقدرة كتابية، وتجربة شخصية، وتخميناً... القضايا المعاصرة الآن: معلومات وحقائق مثبتة قلما تجدها في كتب «البيه»، فالحقيقة في كتب هيكل دائماً مقولة وحوار مع زعيم أو حاكم على لسان هيكل، وهذه المقولة أو الحكاية لا تحدث الا بين اثنين: الزعيم أو الحاكم، و«هيكل»، وثالثهم: شاهد ما شافش حاجة!!

هذا الرجل لا صفة له الا بعثرة الاوراق، وتغيير الحقائق، وبلق محبرة التاريخ، وانتهاك عذرية نصوص الآخرين، وان لم تُصدق اقرأ كتابه: "Illusions of Triumph" الذي لا اعتقد انه اعيد طبعه مرة أخرى، وما كتبه المحاربون الحقيقيون في: "Storm" و"Spiders Web" و"It Dosn't Command" و"The Take A Hero" و"Commanders"... اولئك الكتاب الذين قاموا بكتابة هذه الكتب، كتبوا بمشتقات الدم وحبر الحقيقة... جعلوا من لغة الحقائق: لغة وطنية تتكلمها كل شعوب العالم!

«هيكل» يا سيدي هو: «أنيس منصور» الشارع السياسي، ينحسر قراؤه عندما يمتد بهم العمر، وتنضج تجاربهم الحياتية!!

عبدالله الجفري



عيون وآذان

حلّت الأسبوع الماضي، وبالتحديد الثلثاء ١٤ من الشهر الجاري، الذكرى الخمسون لأول اتصالات على أعلى مستوى بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية عندما اجتمع الرئيس فرانكلن روزفلت مع الملك عبدالعزيز آل سعود، مؤسس المملكة.

خلال السنوات الخمسين التي مرت على ذلك الاجتماع التاريخي تعاقب على الرئاسة في الولايات المتحدة ١١ رئيساً، وعلى الحكم في السعودية خمسة ملوك، واحترمت السعودية التزامها الصداقة مع الولايات المتحدة، لفائدة الطرفين، وتجاوز التعاون النفط ليشمل السياسة الخارجية، من اميركا اللاتينية الى افغانستان، مروراً بالشرق الأوسط طبعاً.

في المقابل قدمت الولايات المتحدة القليل، وكان يمكن ان يكون هذا كافياً لأن السعودية لم تطلب الكثير، لولا ان العلاقة المثالية بين البلدين شابتها دائماً شوائب تصب كلها في خانة تأييد الولايات المتحدة القوي، واحياناً المطلق، لاسرائيل ما مكّنها من اضطهاد الفلسطينيين واحتلال اراض عربية ثم الاحتفاظ بها والمساومة على ما لا حق لها فيه.

والواقع ان العلاقة الأميركية مع اسرائيل كانت القذى في الزيت الذي عكّر العلاقات الأميركية التقليدية مع دول عربية كثيرة. فلو استبعد المراقب اسرائيل من العلاقات الأميركية – العربية، والأميركية – السعودية خصوصاً، لوجد ان الطرفين تجمعهما نقاط التقاء تفوق ما يجمع الولايات المتحدة مع حليفتها الأولى بريطانيا.

وعلى رغم الضغط الأميركي المستمر على المملكة العربية السعودية في موضوع اسرائيل، وعلى رغم رفض الحكم السعودي هذا الضغط على مدى نصف قرن من الزمان، فقد حافظت الرياض على علاقاتها الودية مع واشنطن، منذ اجتماع الملك والرئيس وحتى الأسبوع الماضي عندما احتفلت بذكرى ذلك الاجتماع.

وبما انني لست في تهذيب الحكومة السعودية، ولست مكبلاً بأي قيود ديبلوماسية، فانني استطيع ان أقول للادارة الأميركية ما تضمره السعودية وكل بلد عربي، فالحكومة الاميركية تقول عن السلام العربي – الاسرائيلي انه لا يمكن ان يكون سلاماً بين حكومات، بل يجب ان يكون بين الشعوب، وهو كلام جميل لولا ان الولايات المتحدة لا تطبقه على نفسها في علاقتها مع المملكة العربية السعودية، والدول العربية الأخرى.

وأشير هنا تحديداً الى العنصرية ضد السعودية والعرب والمسلمين عندما رفضت بلدة بولسفيل في ولاية ماريلاند في ١١ الجاري مشروع بناء مدرسة سعودية ومسجد في الضاحية الجنوبية للبلدة. والرفض نفسه حق للسكان الا ان العنصرية البغيضة ليست حقاً لأحد.

ويستطيع القارئ ان يعود الى تحقيق عن الموضوع في عدد «الحياة» اليوم صفحة ٦، ولا أقول هنا سوى ان بلدية بولسفيل كانت وافقت بغالبية اربعة مقابل واحد على ضم ارض الاكاديمية السعودية الاسلامية اليها من مقاطعة مونتغمري لتصبح خاضعة لقوانين البلدة، مقابل فوائد كثيرة تعهدت بها الكلية للبلدة، الا ان المعارضين اصروا على تصويت السكان على المشروع فكان ان رفضوه.

ومرة أخرى، فمن حق السكان الديموقراطي المطلق رفض أي مشروع، الا ان ليس من حق احد انكاء نار العنصرية وتخويف الناس من بعبع غير موجود لرفض المشروع. ويكفي هنا تسجيل كلام كيلي بيرك، من سكان بولسفيل، عن معارضي بناء الكلية الذين «أثاروا مخاوف كثيرة وقالوا أشياء لا تصدق... حتى أخشى الا تذكر بولسفيل الا بصفتها البلدة التي غلبت العواطف على الحقائق فأصبح الكره والتعصب التيار السائد في البلدة».

ولن أكرر الاساطير التي نسجت حول وجود مسلمين في الجوار، ولكن أقول انه لو قيل نصف ذلك الكلام عن اليهود لألغيت بولسفيل من الخريطة، ولكان أعضاء مجلس البلدية يفتشون عن عمل لهم.

واحتفلت الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية الأسبوع الماضي بذكرى نصف قرن من العلاقة الخاصة، وهي علاقة نأمل ان تكون اكثر تكافؤاً عندما يحتفل بذكراها المئوية بعد خمسين سنة اخرى.

جهاد الخازن

حول المدينة

● يرعى الرئيس المصري حسني مبارك عمل مؤتمر وزراء العدل في الدول الفرنكفونية الذي يعقد في القاهرة من ١٩ الى ٢١ تموز (يوليو) المقبل في حضور الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي ووفود من ٤٨ دولة.

● وصل الى القاهرة وزير المال النيجيري انتوني آني في زيارة لمصر تستغرق يومين ملبياً دعوة نظيره المصري الدكتور محمد الرزاز.

● يفتتح السيد جوسيه رافائيل كاناني سفير فنزويلا في القاهرة يوم ١٣ آذار (مارس) المقبل معرض الفنانة ناديا العربي الذي يقام في قاعة «اندريا بوللو» في ضاحية الزمالك في القاهرة، ويضم المعرض الذي يستمر اسبوعاً ٥٠ لوحة تعبر عن مظاهر الطبيعة في مصر.

● افتتح السيد عبدالحميد البعيجان سفير الكويت لدى مصر أمس معرضاً للفنان المصري محمد جابر تحت عنوان «لوحات عن التراث الكويتي». يقام المعرض الذي يستمر ١٥ يوماً في قاعة الفنون في متحف حسن رجب في القاهرة.

● الأميرة حياة ارسلان عقيلة الأمير فيصل ارسلان تزور حالياً دولة الامارات العربية بصفتها رئيسة «جمعية لبنان العطاء الخيرية».

وفي اطار الزيارة التقت الأميرة حياة زوجة عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وزوجة الشيخ حشر المكتوم رئيسة «جمعية نهضة المرأة في دبي».

كما تلتقي الأميرة حياة في ابو ظبي جمعية المرأة الظبيانية... وذلك للتنسيق والتعاون في اطار العمل الاجتماعي والخدمات الانسانية.

● أقام مدير مكتب الاعلام الأردني في لندن السيد بسام عصفور افطاراً في مطعم «البستان» حضرته مجموعة من الصحافيين العرب والبريطانيين. وكان بين الحضور وزير الصحة الأردني الدكتور عارف البطاينة والسفير الأردني فؤاد ايوب والملحق العسكري العميد عبدالجليل المعايطة.

● أولم رئيس لجنة بورصة بيروت السيد غبريال صحناوي والأعضاء في اللجنة لرئيس بورصة باريس وشركة «سيكوفام» السيد جان فرنسوا تيودور والوفد المرافق له، في عشاء في مطعم «ميجانا» في بيروت. حضر العشاء ايضاً وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة ووزير العدل بهيج طبارة وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة وشخصيات اقتصادية ومصرفية.

* عاد الى القاهرة السيد حسين بدران، وكيل اول وزارة السياحة المصرية آتيا من جدة بعد زيارة للسعودية استغرقت بضعة ايام بحث خلالها مع وزير الحج السعودي السيد عبد الوهاب عبد الواسع في ترتيبات موسم الحج المقبل.

● اقامت الكنيسة الارثوذكسية المصرية في كاتدرائية الاقباط في ضاحية العباسية في القاهرة مساء امس حفلة افطار رمضانية حضرها رئيس الوزراء المصري الدكتور عاطف صدقي، ورئيس مجلس الشعب (البرلمان) الدكتور فتحي سرور، ورئيس مجلس الشورى الدكتور مصطفى كمال حلمي، وشيخ الازهر جاد الحق علي جاد الحق، ووزير الاوقاف الدكتور محمد علي محجوب.

● تحدث الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري عن «موقف مصر من التوقيع على اتفاقية حظر الانتشار النووي» وذلك في اللقاء الذي نظمه مساء امس الحزب الوطني المصري الحاكم في مقره في الاسكندرية.

* تقدم اوركسترا القاهرة السيمفونية بالاشتراك مع كورال اوبرا القاهرة مغناة «مصرع كليوباترا» للشاعر احمد شوقي والموسيقار سيد عوض اليوم على المسرح الكبير لدار الاوبرا المصرية ويشارك في بطولتها تحية شمس الدين ومحمد ابو الخير ويوسف صباغ وكنعان وصفي.

● يعقد في القاهرة من ٥ الى ٩ نيسان (ابريل) المقبل الملتقى الاول للجمعية العربية للادارة حول اشكاليات التدريب في العالم العربي بمشاركة نخبة من مديري وخبراء الادارة –العرب والاجانب–.

● نظراً الى نجاح معرض «أزياء وأهازيج» في «مسرح المدينة» (في بيروت) قررت ادارة المسرح ومحترف «أصيلة» التراثي تقديم حفلة خاصة في التاسعة من مساء الأحد المقبل.

كندي في الثمانين يتهم خادمته الفيليبينية باغتصابه

■ تورونتو (كندا) – ا ف ب – علم من مصادر قضائية ان رجلاً في الثمانين من عمره اتهم خادمته الفيليبينية باغتصابه منذ ست سنوات، وقرر رفع دعوى قضائية لتأكيد حقه في رؤية ابنته ثمرة هذه العلاقة. واكد موريس كوناي ان خادمته اغتصبته في تموز (يوليو) ١٩٨٧ بينما كان ممدداً في فراشه يعاني من صداع حاد في رأسه بعد تعرضه لحادث. واضاف ان الخادمة كانت تأمل في انجاب «طفل في كندا» لتتمكن من البقاء في هذا البلد.

واشار الى ان ثمرة العلاقة ولدت في الثامن من نيسان (ابريل) من العام اللاحق. واتصلت به والدة الطفلة هاتفياً لابلاغه بالحدث السعيد وطلبت اليه ان يتركهما بسلام.

وبحسب كوناي فان خادمته السابقة اتصلت به بعد اربع سنوات لتطلب منه المساعدة في الحصول على الجنسية الكندية. وبدأ الرجل الثمانيني دعاوى قضائية للحصول على حق زيارة ابنته بعد ان اثبتت الفحوصات الطبية انه والد الطفلة حقاً، وطلب منه القاضي المكلف القضية ان يدفع نفقة شهرية ٣٠٠ دولار كندي (٢١٣ دولاراً اميركياً) الا ان كوناي رفض قائلاً: «لقد تعرضت للاغتصاب فلماذا سادفع».

الجمهور البلغاري التهم حيوانات من حديقة الحيوان

■ صوفيا – رويتر – ستغلق حديقة حيوان في بلغاريا ابوابها بعد ان التهم لصوص جائعون معظم الحيوانات المعروضة في الحديقة.

وجاء في وكالة بي.تي.ايه الرسمية للانباء امس انه سيتم اغلاق الحديقة بعدما التهم لصوص جائعون ٣٧ حيواناً. وقالت الوكالة «ذبحوا والتهموا ١٣ طاووسا وعشرة ديوك ذهبية وستة جديان جبلية وسرقوا اربعة اغنام خلال ايام قليلة».

واضافت «ان آسن ديندوف مؤسس حديقة الحيوان والبالغ من العمر ٧٠ عاماً تبرع بالاسود واللاما وحيوانات اخرى لحدائق حيوانات اخرى وللسيرك».

ممثل بريطاني "يختفي" من المسرحية بعد أيام من افتتاحها

□ لندن – «الحياة»:

■ ترك الممثل البريطاني ستيفن فري دوره في مسرحية «رفيقا الزنزانة»، واختفى عن الانظار بعد ثلاثة أيام فقط من افتتاح المسرحية في لندن.

وكان الممثل الذي يبلغ ٣٧ عاماً من العمر بعث برسالة الى مخرج المسرحية قال فيها انه لا يستطيع الاستمرار وانه يعتبر نفسه ممثلاً فاشلاً. ومنذ ان اعلن انسحابه من المسرحية حاول وكيله واصدقاؤه الاتصال به فلم يعثروا له على اثر.

واثار اختفاء فري الذي اشتهر بادواره الكوميدية في التلفزيون القلق من حال التوتر والاحباط التي يمر بها. وكان النقاد مدحوا المسرحية لكنهم كانوا متحفظين عن اداء الممثل.

وذكر متحدث باسم الوكالة الفنية انه جرت محاولات منذ الاثنين الماضي للاتصال بالممثل، لكن من دون جدوى. وأضاف ان الارهاق ربما كان هو السبب في انسحاب الممثل المفاجئ من المسرحية واختفائه على الانظار: «لا بد انه يمر بحالة عاطفية شديدة». وقال سيمون غري مؤلف المسرحية ومخرجها ان ما حدث للممثل هو بتأثير تراكم العمل والضغط والتضحية بكل شيء من اجل اتمام العمل. ومر الممثل منذ ان انهى دراسته في جامعة كامبردج بما يزيد على ٤٠ مسرحية وفيلماً سينمائياً وتلفزيونياً. واشتهر في الآونة الاخيرة في دوره الرئيسي في فيلم «اصدقاء بيتر»، كما نشر ستيفن فري روايتين ناجحتين.

وهذه الحادثة الثانية «لاختفاء» ممثل بعدما كان وليام نيكولس ترك الخشبة في الموسم الماضي عقب عشر دقائق من بداية مسرحية مونولوغية قائلاً للجمهور انه لا يستطيع ان يكمل المسرحية، ما اثار ضجة صحافية حول الحادثة وحول ازمة الثقة التي يتعرض لها الممثلون بعد ان يتعرض لهم نقاد المسرح.



لندن: صباح الاحمد يلتقي المسؤولين البريطانيين

□ لندن – «الحياة»:

■ اضطر سفير الكويت في بريطانيا خالد الدويسان للسفر الى الكويت للمشاركة في تقبل التعازي بوفاة والدته، ثم عاد صباح امس الى لندن ليرافق نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الصباح في اجتماعاته مع كبار المسؤولين البريطانيين.

وكان الشيخ الصباح اجرى امس سلسلة لقاءات بدأت مع ديفيد هاول وآنا نيكلسون وستيفسون داي. واجتمع قبل الظهر ايضاً بالليدي تاتشر التي كررت تأييدها لموقف الكويت. واستقبله بعد ذلك في مجلس العموم اللورد بريور، قبل ان يلتقي وزير الصناعة مايكل هزلتاين ثم وزير الخارجية دوغلاس هيرد. وفي المساء اقام وزير الدولة للشؤون الخارجية دوغلاس هوغ على شرف الشيخ صباح مأدبة عشاء القى خلالها كلمة تميزت بتأييد سياسة الكويت ودعم مواقفها.

واشترك في اغلب اللقاءات اعضاء الوفد المرافق للشيخ صباح وبينهم: السفير احمد الفهد، السفير عبدالله بشارة، رئيس ادارة المراسم لحمد الأيوب، السفير خالد الجارالله، الشيخ عبدالله الجابر الصباح، السفير محمد ابو الحسن، والسفير خالد الدويسان.

وفي حفلة العشاء التي غاب عنها السفير الدويسان بسبب وفاة والدته، كان القائم بالاعمال جاسم المبارك يستقبل المدعوين من الشخصيات الرسمية البريطانية ورجال السلك الديبلوماسي العربي وبينهم سفراء السعودية، سورية، لبنان، المغرب، مصر، وتونس.



الشيخ صباح الاحمد الصباح يستقبل السفير السعودي الدكتور غازي القصيبي. (سالم خوري)

الحركة الثقافية والمهرجان اللبناني للكتاب

□ بيروت – «الحياة»:

■ تنظم الحركة الثقافية – انطلياس (لبنان) مهرجانها للكتاب في دورته الرابعة عشرة ويفتتح مساء الجمعة ٣ آذار (مارس) برعاية رئيس الجمهورية الياس الهراوي وسيستمر عشرة ايام.

والمهرجان الذي يقام في دير مار الياس هو كما جاء في بيان للحركة «لقاء سنوي حول الكتاب باللغة العربية وغيرها من اللغات، تشارك فيه دور نشر لبنانية وعربية واجنبية، ومؤسسات نشر جامعية، ومراكز ابحاث رسمية وخاصة، ومراكز ثقافية اجنبية، ومؤسسات عربية ودولية معنية بالكتاب». ويضيف البيان: «هو مناسبة ثقافية وطنية للتلاقي وتبادل الخبرات في ميادين صناعة الكتاب ونشره وتوزيعه، وتعزيز الحوار بين الثقافات المختلفة». ويتضمن المعرض اجنحة متخصصة.

احمد زكي يمثل "يوم في التاريخ"

□ القاهرة – «الحياة»:

■ «يوم في التاريخ» هو اسم الحلقات التلفزيونية التي يكتبها حاليا المؤلف والسيناريست محفوظ عبد الرحمن ليخرجها السوري انور قوادري وتنتجها محطة تلفزيون الشرق الاوسط ويمثل بطولتها من مصر احمد زكي مع فنانين من مختلف الدول العربية. الحلقات متصلة منفصلة وكل حلقة تتناول احداث يوم كان له تأثير على الأمة العربية مثل يوم معركة حطين، وانتصار صلاح الدين الايوبي على الصليبيين، ويوم اندلاع ثورة ٢٣ تموز (يوليو) في مصر، ويوم العبور في ٦ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٣، ويوم قتل تيمور لنك وأيام التحرير في معظم الدول العربية. والمسلسل هو اول عودة لاحمد زكي الى التلفزيون بعد المسلسل الشهير «هو وهي» الذي مثله مع سعاد حسني.

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★ ★ ★ ★